

# الصَّاحِبِ

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

٥٣٩٥ -- ٠٠٠

تخفيف

السيد أحمد صقر

طبع بمطبعة محمد بن أبي طالب وشركاه

القاهرة

# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رابطہ بدیل  
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

هذا كتاب بناه صاحبه على معرفة أصول علم العرب ، حيث قال في مقدمته : « إن لعلم العرب أصلا وفرعا ، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات ، كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير . وهذا هو الذي يُبدأ به عند التعلم . وأما الأصل : فالقول على موضوع اللغة وأوليئها ومنشئها ، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها ، ومالها من الافتنان تحقيقا وبجازا » .

ثم قال : « والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول ، أن متوسما بالأدب لو سئل عن الجزم والتسويد في علاج النوق ، فتوقف أو عنى به أو لم يعرفه ، لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقضا شائنا ، لأن الكلام عند العرب أكثر من أن يحصى . ولو قيل له : هل تتكلم العرب في النقي بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه ، لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . . » .

وقد عالج ابن فارس في هذا الكتاب موضوعات شتى من العلوم اللسانية إلى جانب فقه اللغة ، بعضها يتصل بالنحو والصرف ، والبعض الآخر يتصل بالبلاغة والنقد ، ونقل كثيرا عن المتقدمين ، كتغلب ( ٢٠٠ - ٢٩١ هـ ) وابن قتيبة ( ٢١٣ - ٢٧٦ هـ ) وناقشهم ، كما ترى في ثنايا كتابه . وبنه إلى هذا في مقدمة كتابه حيث قال : « والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف العلماء المتقدمين ، رضى الله عنهم وجزاهم أفضل الجزاء . وإيماننا فيه اختصار مبسوط ، أو بسط مختصر ، أو شرح مشكل ، أو جمع متفرق » .

وكأفاد ابن فارس من العلماء المتقدمين ، فقد أفاد من كتابه هذا من أتى بعده ، ويظهر هذا جليا في كتاب « فقه اللغة وسر العربية » لأبي منصور الثعالبي ( ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ ) وفي كتاب « الزهر » للسيوطي ( ٨٤٩ - ٩١١ هـ ) حيث نجد في الأخير أبوابا برمتها ، أو اختصارا لبعض الأبواب .



أما صاحب الكتاب فهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ولم تعرف سنة ولادته ، كما لم يعرف على القطع موطنه الأصلي ، أو ولد بقزوين ونشأ بالري ، أم أن أصله من همدان ورحل إلى قزوين ، ثم حمل إلى الري ، ليقرأ عليه مجد الدولة أبوطالب بن نوح الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي<sup>(١)</sup> .  
 كما رحل ابن فارس إلى بغداد لطلب الحديث<sup>(٢)</sup> ، وقد أقام بالري بقية حياته ، وتوطدت علاقته بالصاحب بن عباد حتى قال فيه : « شيخنا أبو الحسن من رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » .

وكان من ثمار هذه العلاقة كتابه هذا في فقه اللغة ، حيث وصفه بـ « الصحاح » وقال في مقدمته : « وإتاما عنوانته بهذا الاسم ، لأن لنا أنته أودعته خزانة صاحب الجليل كافي الكفاة — عمر الله عراض العلم والأدب والخبر والمدل بطول عمره — تجملا بذلك وتحسنا ، إذ كان ما قبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضيا مقبولا ، وما يرذله أو ينفيه منغيا مردولا ، ولأن أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذ عنه ومفاد منه » .

وظل بالري حتى وافته منيته — على أصح الأقوال — في سنة ٤٣٩٥ هـ ، في المحمدية بمدينة الري ، ودفن بها مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني<sup>(٣)</sup> .

(١) إنباء الرواة ٩٥/١ . (٢) معجم الأدياء ٨٩/٤ .

(٣) إنباء الرواة ٩٥/١ ، وانظر المصادر الثابتة و حاشيته .

ولابن فارس شعر ونثر ، سجل الثعالبي وياقوت بعضه<sup>(١)</sup> ، كما أورد الثعالبي له فصلا من رسالة كتبها لأبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ، يقول عنه الثعالبي : إنه « في نهاية الملاحه »<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وكان ابن فارس ممن رزق البركة والتوفيق في التأليف ، ويضم نبت مؤلفاته هذه الكتب :

- ١ - آبيات الاستشهاد . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٢ - الاتباع والمزاوجة . طبع بألمانيا سنة ١٩٥٦ م ، ثم بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ٣ - أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٤ - أصول النقه .
- ٥ - الأفراد .
- ٦ - الأمالي .
- ٧ - أمثلة الأسجاع .
- ٨ - الانتصار لثعلب .
- ٩ - تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . ويسى : النبي في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي في تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٠ - تمام الفصيح . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١١ - الثلاثة . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١٢ - جامع التأويل في تفسير القرآن .

(١) بئيمة الدهر ٣/١٠٥ ، ومجم الأدياء ٤/٩٠ - ٩٨ .

(٢) بئيمة الدهر ٤/١٠٠ .

- ١٣ - الجواهرات . ذكره ابن فارس في هذا الكتاب ، صفحة ٤٠٥ .
- ١٤ - الحجر .
- ١٥ - حلية الفقهاء .
- ١٦ - الحاسة الحديثة .
- ١٧ - خضارة ، ذكره ابن فارس في هذا الكتاب . صفحة ٤٧١ .
- ١٨ - خلق الإنسان . طبع في دمشق سنة ١٩٦٧م .
- ١٩ - دارات العرب .
- ٢٠ - ذخائر الكلمات .
- ٢١ - ذم الخطأ في الشعر .
- ٢٢ - ذم القبية .
- ٢٣ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وله أسماء شتى ، وقد طبع لابن فارس كتاب « أوجز السير لخبر البشر » في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ .
- ٢٤ - شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان .
- ٢٥ - الشيات والحلى .
- ٢٦ - الصاحبى ، وهو هذا الكتاب . وقد طبع من قبل بالقاهرة سنة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٧ - المم والنحال .
- ٢٨ - غريب إعراب القرآن .
- ٢٩ - فتيا فقيه العرب . طبع بدمشق سنة ١٩٥٨م .
- ٣٠ - الفرق .
- ٣١ - فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

( ز )

- ٣٢ - قصص النهار وسمير الليل ، ولابن فارس كتاب « الليل والنهار » ،  
فلمله هذا .
- ٣٣ - كفاية المتعلمين في اختلاف النعويين .
- ٣٤ - اللامات . طبع في مجلة إسلاميكسا ١/٧٧ - ٩٩ .
- ٣٥ - متخير الألفاظ . طبع ببغداد سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٦ - مأخذ العلم .
- ٣٧ - المحمل في اللغة . طبع الأول منه في القاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ٣٨ - المحصل في النحو .
- ٣٩ - محنة الأريب .
- ٤٠ - المذكر والمؤنث . طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .
- ٤١ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله . طبعت بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ .
- ٤٢ - مقاييس اللغة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .
- ٤٣ - مقدمة في الفرائض .
- ٤٤ - مقدمة في النحو .
- ٤٥ - النيروز . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .
- ٤٦ - الوجوه والنظائر .
- ٤٧ - الإشكليات .

\* \* \*

وقد اعتمدت الطبعة السابقة لهذا الكتاب « الصاحبي » على النسخة  
المودعة بدار الكتب المصرية برقم ٧ ش لغة بخط الشنيطي ، وقد ذكر بروكلمان  
للكتاب نسختين آخرين في أيا صوفيا ٤٧١٥ ، وبايزيد ٣١٢٩<sup>(١)</sup> . فلملها

(١) تاريخ الأدب العربي ( الترجمة العربية ) ٢/٢٦٦ .

(ح)

النسختان اللتان اعتمدهما المحقق الأستاذ السيد أحمد صقر في عماله هذا . وقد رمز لإحدهما بالحرف (س) ، ورمز للأخرى بالحرف (م) .  
والنسخة (م) كتبها نوح بن أحمد اللويساني ، وقرأ الكتاب وصححه على مؤلفه أبي الحسين أحمد بن فارس في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وسمع بقراءته أحمد بن محمد المعروف بالفضبان ، وأبو زرعة عبد الرحمن ابن محمد بن زنجلة القاري ، كما جاء في آخر النسخة سماع الفضبان المذكور وإجازته ، ومعارضة علي بن أحمد السرخايبى نسخته بهذه النسخة<sup>(١)</sup> .  
وقد نبه المحقق الفاضل إلى ما في المطبوعات الأولى من سقط وأظهر ذلك الزيادات التي وردت في المخطوطتين ، وأثبتتها في صفحات ٤٢ - ٤٥ ، ٤٩ - ٥٣ من هذا الكتاب ، كما نبه إلى الفروق المهمة في حواشي الكتاب ، ووضع الناشر للطبعة الأولى النثر على هيئة الشعر في صفحة ٧٥ .



وقد حرصت مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه على نشر هذا الكتاب وتقديمه محققا تحفيقا جيدا بعناية الأستاذ الكبير السيد أحمد صقر وتماقت معه على ذلك في شهر يونيه سنة ١٩٥٣ ، ومن ذلك الحين إلى شهر مارس سنة ١٩٧٧ حقق منه من صفحة ١ إلى صفحة ٦٠٨ وذلك بسبب ظروفه القهرية - فاضطررنا لتسكته من صفحة ٦٠٩ إلى آخره ، وعلمنا للكتاب هذه المقدمة - سائلين الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يجزي كل من أسهم فيه خيرا .

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١) انظر صفحة ٤٧٢ وحاشيتها .



# الصَّاحِبِ

عَمِّيَر  
السيد أحمد صقير



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ<sup>(١)</sup> [الفاضل] أبو الحسين أحمد بن فارس [بن زكريا] [أدام الله

تأييده :

هذا الكتاب «الصاحب» في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها .  
وإِنَّمَا عَنَوْنَتْهُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنِّي لَمَّا أَلْفَعْتُهُ أَوْدَعْتُهُ خِرَازِنَةَ الصَّاحِبِ الْجَلِيلِ<sup>(٢)</sup> كَافِي  
الكَفَاءَةِ - عَمَّرَ اللَّهُ عِرَاصَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْخَيْرِ وَالْعَدْلِ بِطَوْلِ عَمْرِهِ - تَجَمُّلاً بِذَلِكَ  
وَتَحْسُبًا ، إِذْ كَانَ مَا يَقْبَلُهُ<sup>(٣)</sup> كَافِي الْكَفَاءَةِ مِنْ عِلْمٍ وَأَدَبٍ مَرْضِيًّا مَقْبُولًا ، وَمَا يَرُدُّهُ أَوْ  
يَنْفِيهِ مِنْفِيًّا مَرْدُولًا ، وَلِأَنَّ أَحْسَنَ مَا فِي كِتَابِنَا هَذَا مَا خُوذَ عَنْهُ وَمُعَادَ مِنْهُ . فَأَقُولُ :  
إِنَّ<sup>(٤)</sup> لِعِلْمِ الْعَرَبِ أَصْلًا وَفِرْعًا :

أَمَّا الْفِرْعُ فَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ كَقَوْلِنَا : رَجُلٌ وَفَرَسٌ ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ .  
وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُبْدَأُ بِهِ عِنْدَ التَّعَلُّمِ .

وَأَمَّا الْأَصْلُ فَالْقَوْلُ عَلَى<sup>(٥)</sup> مَوْضُوعِ اللَّغَةِ وَأَوَّلِيَّتِهَا وَمَنْشُئِهَا ، ثُمَّ عَلَى رَسُومِ  
الْعَرَبِ فِي مَخَاطِبَاتِهَا ، وَمَالِهَا مِنَ الْأَفْتِنَانِ تَحْقِيقًا وَمَجَازًا .

وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ رَجُلَانِ : رَجُلٌ شَغِلَ بِالْفِرْعِ فَلَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وَآخَرُ جُمِعَ  
الْأَمْرَيْنِ مَعًا ، وَهَذِهِ هِيَ الرُّثْبَةُ الْعُلْيَا ، لِأَنَّ بَهَا يُعَلِّمُ خَطَابَ الْقُرْآنِ وَالشُّنَّةِ ، وَعَلَيْهَا

(١) س « الشيخ الفاضل . . . بن فارس بن زكريا هذا الكتاب »

(٢) س « الجليل تجملاً »

(٣) س « ما يقبله من علم . . . وينفيه »

(٤) من هنا إلى آخر الفصل نقله السيوطي في الزهر ٤/١ - ٦

(٥) « القول في »

يُمول أهل النَّظَرِ والفتيا ، وذلك أَنَّ طالب العلم العُلُوِيَّ يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يضيره <sup>(١)</sup> أن لا يعرف الأَشَقَّ <sup>(٢)</sup> والأَمَقَّ ، وإن كان في علم ذلك زيادةُ فَضْل .

وإنَّما لم يَضره خفاه ذلك عليه لأنَّه لا يَكدُّ يَجدُ منه في كتاب الله جل ثناؤه شيئاً فيُحَوِّجَ إلى علمه ؛ ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ كانت ألفاظه - صلى الله عليه وسلم - هي السهلة المَدْبُة .

ولو أنه لم يعلم توسُّع العرب في مخاطباتها لَعَىَّ بكثير من علم مُحْكَم الكتاب والسنة ، ألا تسمع قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَيْشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية ؟ فسرُّ هذه الآية في نظْمِها <sup>(٤)</sup> لا يكون بمعرفة غريب اللغة <sup>(٥)</sup> والوَخِشِيِّ من الكلام ، وإنَّما معرفته بغير ذلك مما لعلَّ كتابنا هذا يأتي على أكثره بعون الله تعالى .

\*\*\*

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول : أن مُتَوَسِّمًا بالأدب لو سُئِلَ عن الجزم <sup>(٦)</sup> والتَّسْوِيدِ <sup>(٧)</sup> في علاج النُّوقِ ، فتوقَّفَ أو عىَّ به أو لم يعرفه - لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائناً ؛ لأنَّ كلام العرب أكثر من أن يُحصى .

(١) س « ولا يضيره »

(٢) الأَشَقُّ : الطويل من الرجال والحِجِل ، والاسم : الشفق ، والأنتى : شقاء . والأَمَقُّ : الطويل عامة ، أو البالغ الطول في دقة . راجع اللسان ٥١/١٢ ، ٢٢٣ ،

(٣) سورة الأنعام ٥٢

(٤) ط « في نطقها » وهو تحريف

(٥) س « اللغة الوحشي »

(٦) الجزم : شئٌ يدخل في حياء الناقة لحسبه ولدها فترأمه كما في الصحاح ١٨٨٧/٥ واللسان

٣٦٥/١٤ وتاج العروس ٢٣٨/٨ وراجع تفصيل ذلك في اللسان ٩٤/٣

(٧) في اللسان ٢١٣/٤ « سود الإبل تسويداً : إذا دق المسح ( الكساء ) البالي من شعر

فداوى به أديارها » وانظر المحض ١٦٦/٧

ولو قيل له : هل تتكلم العربُ في التثنية بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه - لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . لأنَّ ذلك يُرَدِّي <sup>(١)</sup> دينه أَوْ يَجْرُهُ لِمَا نَم .

كما أن متوسِّماً بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :

لَهِنِكِ مِنْ عَبَسِيَّةٍ تَوَسِيمَةً عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبَةٍ مَنْ يَقُولُهَا <sup>(٢)</sup>

فَتَوَقَّفَ أَوْ فَكَّرَ أَوْ اسْتَمْتَل - لكان أمرُهُ في ذلك عند أهل الفضل هَيِّنًا .

لكن لو قيل له مكان « لَهِنِكِ » : ما أصل القَسَمِ ؟ وكم حروفه ؟ وما الحروفُ الخمسة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بمدّها منصوباً وخبرُهُ مرفوعاً ؟ فلم يُجِبْ - لِحُكْمِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَشَأْ مِصْنَاعَةً <sup>(٣)</sup> النحوقَطُّ .

فهذا الفصلُ بين الأمرين .

\*\*\*

والذي جمعناه في مؤلَّفنا هذا مفرَّق في أَسَنَافٍ <sup>(٤)</sup> العلماء المتقدمين ، رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء .

وإِنَّمَا لَنَا فِيهِ اخْتِصَارٌ مَبْسُوطٌ ، أَوْ بَسْطٌ مُخْتَصِرٌ ، أَوْ شَرْحٌ مُشْكَلٌ ، أَوْ جَمْعٌ مُتَفَرِّقٌ .

(١) ط « يرد دينه » وهو تحريف .

(٢) خزانة الأدب ٣٣٤/٤ والصاح ٢١٩٧/٦ والدرر اللوامع ١١٨ واللان ١٦/١٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٤٣/٢٠ ، ٢٧٨/١٧ ، ولبه :

وَبِي مِنْ تَبَارِيحِ الصَّبَابَةِ لَوْعَةٍ قَتِيلَةٌ أَشْوَاقِي وَشَوْقِي قَتِيلِيهَا

وقوله : لهنك : بفتح اللام وكسر الهاء ، كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الممزة هاء كما قالوا في ليالك : ليالك . والوسيمة : الجميلة والمهنوات : القملات الفيحة . جمع هنة ، وهو ما يستهجن التصريح بذكره .

(٣) أى لم يشاربها وفي س « لم ينس بصناعة »

(٤) أسناف : كتب ، وفي س « في أسناف مؤلفات العلماء »

فأول ذلك :

## باب القول على لغة العرب

أتوقيف<sup>(١)</sup>، أم اصطلاح<sup>(٢)</sup> ؟

أقول<sup>(١)</sup> : إن لغة العرب توقيف .

ودليل ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾<sup>(٣)</sup> فكان ابن

عباس يقول<sup>(٤)</sup> : علمه الأسماء كلها وهى هذه [ الأسماء ]<sup>(٥)</sup> التى يتعارفها الناس ،

من دابة وأرض وسهل وجبل وحرار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خُصَيْف<sup>(٥)</sup> عن مجاهد قال : علمه اسم كل شىء .

وقال غيرها : إنما علمه أسماء الملائكة<sup>(٦)</sup> .

وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين<sup>(٧)</sup> .

والذى نذهب إليه فى ذلك ما ذكرناه<sup>(٨)</sup> عن ابن عباس .

فإن قال قائل : لو كان<sup>(٩)</sup> ذلك كما تذهب إليه لقال : « ثم عرضهن أو عرضها »

---

(١) نقل السيوطى هذا الباب فى الزهر ٨/١ - ١٠ وانظر مقدمة الزيدى لتاج العروس ٥/١

(٢) سورة البقرة ٣١

(٣) قوله فى تفسير الطبرى ٤٩/١ والدر المشور ٤٩/١

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) ط « حصيف » وهو تحريف ، وكانت وفاة خصيف فى سنة ١٣٧ كما فى التاريخ الصغير

لبخارى ١٥٩ والكبير ٢٠٨/١/٢ وتهذيب التهذيب ١٤٣/٣

(٦) ومنهم الريم بن أنس ، كما فى تفسير الطبرى ٤٨٥/١

(٧) ومنهم ابن زيد ، كما فى الصفحة السابقة من الضمى والدر المشور ٤٩/١

(٨) س « ماروناه »

(٩) س « كان كما »

فلما قال : « عرضهم » علم أن ذلك لأعيان بنى آدم<sup>(١)</sup> أو الملائكة ، لأن موضوع  
السكناية في كلام العرب [ أن ]<sup>(٢)</sup> يُقال لما يَعْقِل : « عرضهم » ولما لا يعقل :  
« عرضها أو عرضهن » .

قيل<sup>(٣)</sup> له : إنما قال<sup>(٤)</sup> ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فغلب  
ما يعقل ، وهى سنة من سنن العرب ، أعنى باب التخليب . وذلك<sup>(٥)</sup> كقوله جل  
تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٦)</sup> فقال « منهم » تظليماً لمن يمشى على رجلين وهم بنو آدم .  
فإن قال : أفنقولون في قولنا: سيف وحسام وعَضْب ، إلى غير ذلك من أوصافه:  
إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلحاً عليه ؟

قيل له : كذلك نقول .

والدليل على صِحَّة ما نذهب إليه إجماعُ العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما  
يختلفون فيه أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مُواضعةً  
واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج [ بنا<sup>(٧)</sup> ]  
لو اصطللنا على لغة اليوم ، ولا فرق .

\*\*\*

(١) س « والملائكة »

(٢) الزيادة من م ، س

(٣) راجع رأى الطبرى ١/٤٨٥ - ٤٨٦

(٤) س « قال - واهة أعلم - عرضهم »

(٥) س « وكذلك »

(٦) سورة النور ٤٥

(٧) الزيادة من م ، س

ولعلَّ ظاناً يظنُّ أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد .

وليس الأمر كذا<sup>(١)</sup> ، بل وقف الله جلَّ وعزَّ آدمَ عليه السلام على ماشاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر<sup>(٢)</sup> من ذلك ماشاء الله .

ثم علم بعد آدم<sup>(٣)</sup> عليه السلام - من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ، ماشاء أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فأتاه الله جلَّ وعزَّ من ذلك ما لم يؤته أحداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة .

ثم قرَّ الأمرُ قرَّارَهُ ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت .

فإنَّ تعملَ اليومَ لذلك متعمِّلٌ ، وجدَّ من نقاد العلم من ينفيه ويرُده .

ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن امرأ كلِّه يبيض ما أنكره أبو الأسود ، فقاله

أبو الأسود عنه فقال : هذه لغة لم تبْلُغْكَ . فقال له : يا ابن أخي [ إنه ]<sup>(٤)</sup> لا خير لك فيما لم يبلغني . فمرَّه بلطفٍ أن الذي تكلم به مُختَلَقٌ .

وخَلَّةٌ أخرى أنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يُقارب زماننا أجمعوا

على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكنا نستدلُّ بذلك على اصطلاح [ قد ]<sup>(٤)</sup> كان قبلهم .

(١) س « كذلك »

(٢) س « فانتشر »

(٣) س « بعد ذلك آدم » وهو تحريف

(٤) الزيادة فيهما من م ، س



وقد كان في الصحابة رضى الله تعالى عنهم - وهم البلغاء والفصحاء - من النظر في العلوم الشريفة مالا يخفاء به . وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغةٍ أو إحداثٍ لفظيةٍ لم تقدمهم .

ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا بانقضائه<sup>(١)</sup> ولا نزول إلا بزواله .

وفي [ كل<sup>(٢)</sup> ] ذلك دلائل على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الباب .

---

(١) س « بانقضائه وفي ذلك »

(٢) الزبدية من م ، س

## باب القول على الخط العربي

وأول من كتب به

يُروى <sup>(١)</sup> أن أول من كتب الكتاب العربيّ والسريانيّ والكتب كلها آدمٌ عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طين وطبخه . فلما أصاب الأرضَ الفَرْقُ وجد كلُّ قومٍ كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيلُ عليه السلام الكتابَ العربيّ .

وكان ابنُ عباسٍ يقول <sup>(٢)</sup> : أولُ من وضع الكتابَ العربيّ إسماعيلُ عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه <sup>(٣)</sup> .

والرواياتُ في هذا الباب تكثُر وتختلف <sup>(٤)</sup> .

والذي <sup>(٥)</sup> نقوله فيه : إن الخطَّ توقيفٌ ، وذلك لِظاهرِ قوله عزَّ وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ﴾ <sup>(٦)</sup> وقال جلَّ ثناؤه : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> وإذا كان كذا فليس بيميد أن يوقفَ آدمَ عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام - على الكتاب .

---

(١) عن كتب الأخبار ، كما في أدب الكتاب لصلوى ٢٨ ، والوزراء والكتاب لجهبشارى ص ١ والزهر ٢٨٢/٢ ووفية الأسلاف ٢٢٦ وقد نقل هنا الباب السيوطى في الزهر ٢/٣٤١  
(٢) أدب الكتاب ٢٨ والزهر ٢/٢٨٢  
(٣) قال السيوطى في الزهر ٢/٣٤٢ « هنا الأثر أخرجه ابن أخته والمحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس »

(٤) راجع الزهر ٢/٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، والمفتح لداني ١٠ والمصاحف لابن أبي داود ،

(٥) نقله في وفية الأسلاف ٢٢٦ وفي الزهر ٢/٢٨٢

(٦) سورة الطن ١ - ٥

(٧) سورة القلم ١

فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُخْتَرَعٌ اخْتَرَعَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ فَشَيْءٌ لَا تُعَلِّمُ صِحِّتَهُ إِلَّا مِنْ  
خَبَرٍ صَحِيحٍ .

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا  
نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً .

قالوا<sup>(١)</sup> : والدليل على ذلك ما حكاها بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له :  
أتهمز<sup>(٢)</sup> إسرائيل ؟ فقال : إني إذن لَرَجُلٍ سَوْءٍ !

قالوا : وإنما قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضنط والمصر .

وقيل لآخر : أتجرُّ فلسطين ؟ فقال : إني إذن لهوى !

قالوا : وسمع بمض فصحاء العرب يُنشد :

\* نحن بنى عَلَمَةَ الْأَخْيَارِ \*

ف قيل له : لم نصبت بنى ؟ فقال : ما نصبت . وذلك أنه لم يعرف من النَّصْبِ  
إِلَّا إِسْنَادَ الشَّيْءِ .

قالوا : وحكى الأَخْفَشُ عن أعرابي فصيح : أنه سُئِلَ أَنْ يُنْشِدَ قَصِيدَةَ عَلِيٍّ

الدَّالِ<sup>(٣)</sup> فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حَيَّةَ النَّصْبِيِّ<sup>(٤)</sup> سُئِلَ أَنْ يُنْشِدَ قَصِيدَةَ عَلِيٍّ الْكَافِ<sup>(٥)</sup> فقال :

(١) سقطت من س

(٢) س « أتهمز بنى إسرائيل »

(٣) في لسان العرب ٥٧/٢٠ وناج المروس ٣٠٠/١٠ « على القال فقال : وما الدال »

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ والأغانى ٦٤/١٥

(٥) في اللسان ٥٧/٢٠ « قصيدة على القاف . . . فلم يعرف القاف » ثم عقب عليه ابن

منظور بقوله : « أبو حبة على جهله بالقاف في هذا - كما ذكر - أفصح منه على معرفتها ؛ وذلك

لأنه راعى لفظة قاف فخلها على الفاهر . وأناه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها، وهذا

نهاية العلم بالألفاظ ؛ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف . وهذه معذرة لطيفة عن

أبي حبة »

كفى بالنأى من أسماء كافٍ وليس إسقمها إذ طال شافٍ<sup>(١)</sup>  
قلنا : والأمر في هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء . ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :  
إن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه علمها آدم عليه السلام ،  
وقد قال جل وعزَّ : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، فهل يكون أولُ البيان إلا علمَ الحروف  
التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي  
علمه الألف والباء والجيم والدال ؟

فأما من حكي عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجرّ والكلف  
والدال - فإننا لم نزم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف  
أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم : فسا كلُّ يعرفُ الكتابة  
والخطَّ<sup>(٢)</sup> والقراءة .

وأبوحية كان أمس<sup>(٣)</sup> ، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة  
ويخط ويقرأ .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبون ، منهم أمير المؤمنين  
عليّ صلوات الله تعالى عليه ، وعثمان وزيد وغيرهم .

فحدثني أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القطن<sup>(٤)</sup> ، قال : أخبرنا عليّ بن عبد العزيز ،  
عن أبي عبيد ، قال : حدثنا ابن مَهْدِيّ ، عن ابن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل  
- شيخ من أهل اليمن - عن هاني قال :

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم ، كافٍ ديوانه ٤٢ ، والمزاة ١٦١/٢ ، ومختارات ابن السجري  
٢٦/٢ وشرح شواهد الشافية ٧٠ وأمال ابن السجري ٢٦٥/١ وهو غير منسوب في الكامل  
٧٢٩/٢ ويروى « وليس لها » .

(٢) سطلت من س

(٣) س « بالأمس »

(٤) ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٣٤٥ ، راجع ترجمه في معجم الأدباء ٢١٨/١٢

كنت عند عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة إلى أبى بن كعب فيها « لم يتسنَّ » و « فأهل الكافرين » و « لا تبدل للخلق » قال : فدعا بالدواة فحما إحدى اللامين وكتب « نخلق الله » و « فأهل وكتب « فمهل » وكتب « لم يتسنَّ » الحق فيها ها .

أفيكون جهل أبى حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ؟

والذى نقوله فى الحروف هو قوانا فى الإعراب والعروض .

والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب - أنا نستقرئ قصيدة

الخطيئة التى أولها :

شاقنك أظعان ليللى دون ناظرة بواكر<sup>(١)</sup>

ف نجد قوافيها كلها عند الترم والإعراب تجىء مرفوعة ، ولولا علم الخطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها ، لأن تساويها فى حركة واحدة اتفاقا من غير قصد لا يكاد يكون .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ، وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .

قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين الطين قد كانا قديماً وأنت عليهما الأيام وقلنا فى أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان .

وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب .

وأما العروض فن الدليل على أنه كان متعارفا معلوما ، اتفاق أهل العلم على أن المشركين ناسموا القرآن قالوا<sup>(٢)</sup> - أو من قال منهم - : إنه شعر فقال الوليد بن

(١) ديوانه ١٦٥ « يوم ناظرة »

(٢) - قالوا : إنه »

المُؤَيَّرَةُ منكرأ عليهم : « لقد عرضتُ ما يقرؤه محمد على أقرء (١) الشعر ، هرجه ورجزه وكذا وكذا ، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك » .  
أفيقول الوليدُ هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟

وقد زعم ناس أنّ علوماً كانت في القرون الأوائل والزمن المتقدم ، وأنها دَرَسَتْ وجُدِّدَتْ منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة .  
وليس ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم - بحمد الله وحسن توفيقه - مرفوضة عندنا .

فإن قال : فقد سمعناكم تقولون : إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا ، من أنها لا تجمع بين ساكنين ، ولا تبتدىءُ بساكن ، ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد .  
قلنا : نحن نقول : إن العرب فعلت كذا بعد ما وطأناه (٢) أن ذلك توقيف حتى ينتهى الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرفان القدماء - من الصحابة وغيرهم - بالعربية ، كتابتهم المصحف على الذى يطله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر ، فكاتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف (٣) ولم يصوروا الهمزة (٤) إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل « الخبء » و « الدفاء » و « اللء » فصار ذلك (٥) كله حجة ، وحتى كرهه من العلماء ترك اتباع المصحف من كرهه .

(١) ورد هذا التعبير في حديث عتبة بن ربيعة وفي إسلام أبي ذر كما في اللسان ٣٥/٢٠ وفي شرحه يقول ابن الأنبر في النهاية ٢٣٨/٣ « أى على طارق الشعر وأنواعه وبمحوه ، واحدهما قرء بالفتح » وانظر الفائق ١/١٩٠ .

(٢) س « ماوطأنا »

(٣) ط « بالواو »

(٤) راجع أدب الكاتب ٢١٢

(٥) س « بنك »

فحدثني عبد الرحمن بن حمدان ، عن محمد بن الجهم السَّمَرِيُّ<sup>(١)</sup> عن الفراء قال :  
« اتبأعُ المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءةُ القراء أحبُّ  
إليَّ من خلافه » .

قال : وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ﴿ إِن هَدَيْنَ لَسَاحِرَانَ ﴾<sup>(٢)</sup> ولست  
أجترى على ذلك . وقرأ ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فزاد واواً في الكتاب ولست  
أستحب ذلك » .

والذي قاله الفراء حسن ، وما يحسن قول ابن قتيبة في أحرف ذكرها : وقد  
خالف الكتابُ المصحفَ في هذا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) نسبة إلى سمر ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة ، بلد بين واسط والبصرة . وهو عدت  
شهور . توفي في أول رجب سنة ٢٧٢ هـ وله نسع وثمانون سنة . راجع تاج العروس ٣/٢٨٠  
ومجم البلدان ٥/١٢١ والأنساب ٣٠٧ - ب واللباب ١/٥٦٢ وطبقات القراء ٢/١١٣  
وتاريخ بغداد ٢/١٦١

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦ والتيسر للداني ١٥١

(٣) سورة المنافقون ١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠ والتيسر ٢١١

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١١ « وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبدها  
ياء أو واو - كتبت ياء واحدة أو واو واحدة ، وحذفت الهمزة ، فتكتب : اقرأوا وقد قرؤا  
القرآن ، وهم يقرؤون ، وهم يهزؤون بنا ، وهم يعللون ، وهم مستهزؤون ، وهؤلاء مقرؤون ومخطؤون ،  
هذا الذي عليه المصحف ومتقدموا الكتاب . وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو  
« مستهزؤون ومقرؤون . وذلك حسن »

# باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسعها

قال (١) جل ثناؤه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ، لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (٢) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان .

وقال جل ثناؤه: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (٣) فقدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توخَّده بخلقه وتفرَّد بإنشائه ، من شمس وقمر ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشأيات المتقنة . فلما خصَّ جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان - علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه .

فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي ، لأن كلَّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيَّن .

قيل له : إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعربُ عن نفسه حتى يُفهم السامع مراده - فهذا أخس مراتب البيان ، لأن الأبيكم قد يدلُّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يستي (٤) متكلماً ، فضلاً عن أن يُسمي بيئناً أو بليغاً .

وإن أردت أن سائر اللغات تُبينُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا

(١) نزل في الزمر ١/٣٢١ - ٣٢٧

(٢) سورة الشعراء ١٩٢ - ١٩٥

(٣) سورة الرحمن ٣ ، ٤

(٤) س • • ولا •



لو احتجنا [ إلى <sup>(١)</sup> ] أن نعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك <sup>(٢)</sup> ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا مالا يخاف به على ذي نهيّة .

وقد قال بعضُ علمائنا <sup>(٣)</sup> حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتشثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال : ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزرّبور وسائرُ كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن المعجم لم يتسع في المجال اتساع العرب .

ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانذِرْ لَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ ﴾ <sup>(٤)</sup> لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدّية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فتقول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد خفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذنتهم بالحرب لتسكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ﴾ <sup>(٥)</sup> .



(١) الزيادة من م ، س

(٢) س ، ذلك ،

(٣) يفصد ابن قتيبة ، وقوله في تأويل مشكل القرآن ١٦

(٤) سورة الأنفال ٨٠

(٥) سورة الكهف ١١ وقد ترك المؤلف تعقيب ابن قتيبة على الآية وهو « إن أردت أن تنقله بأفظه لم يفهمه القول إليه ، فإن قلت : أعنّام سنين عدداً لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ .

(٢ - صاحب)

فإن قال قائل : فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟  
 قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقابل أو يمرض  
 به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العليّ الأعلى ، خالق كل لفة  
 ولسان . لكنّ الشعراء قد يومنون إيماءً ويأتون بالكلام الذي لو أراد مُريد قلبه  
 لاغتصص<sup>(١)</sup> وما أمكن إلا بمسوطٍ من القول وكثير من اللفظ . ولو أراد أن يعبر  
 عن قول امرئ القيس :

\* فَدَعُ عَنْكَ نَهْبًا صِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ<sup>(٢)</sup> \*

بالربية فضلا عن غيرها لطلال عليه .

وكذا قول القائل :

« والظنُّ على الكاذبِ »<sup>(٣)</sup> .

و « نَجَارُهَا نَارُهَا »<sup>(٤)</sup> .

(١) س « لاغتصص عليه » وفي هامش م « اغتصص الأمر : اشتد واختلط عليه ولم يهد للصواب »  
 (٢) عجزه : \* ولكن حديثا ما حديث الرواحل \* وهو مضمع أبيات قالها في هجاء  
 خالد بن سدوس ، وكان قد نزل في جواره فأعارت بنو جديلة على إبله ، فقال له خالد : أعصني  
 وراحتك حتى أذاب عاصها مالك ففعل فأنزلوه عنها وذهبوا بها . أي دع النهب الذي نهب من  
 نواحيك وحديثي حديث الرواحل ، وهي الإبل التي ذهبت بها ، ما فعلت . راجع ديوانه ٩٤ .  
 واسان ٥/٢٤٠ والمعانى الكبير لابن قتيبة ٢/١١١٥ وجمع الأمثال ١/٢٦٧-٢٦٨  
 (٣) جاء في بيت لابن زبابة النيمي الجاهلي ، ونصه كما في حسنة أبي تمام بشرح المرزوق ١/١٤٨ .

أَنَا ابْنُ زَبَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال المرزوق : قوله : « والظن على الكاذب ، يجري مجرى الأمثال . والمعنى كل من يتحدث نفسه  
 ويكذبها ، ثم الظن على من لا يتحقق أمره . ويجوز أن يريد : أنا المعروف المشهور ، إن دعوتني  
 لبارزتك جئتك فإن كنت تضن غير هذا فظنك عليك ، لأنك تكذب نفسك فيما تتوهمه من قعودي  
 عنك ، أو نكولي عن الإقدام عليك . ويجوز أن يكون المعنى : إن تدعني أجبك ، فإن ظننت أن  
 تكون الغالب فظنك عليك : لأنك تكذب نفسك »

(٤) نجارها : أصلها . ونارها : سمتها التي وسمت بها لتمييز من غيرها . والعرب تقول : ما نار  
 هذه الناقة ؟ أي ما سمتها ، سميت ناراً لأنها بالنار تومس . قال الراجز يصف لإبل اسمتها مختلفة :

نَجَارُ كُلِّ إِبِلٍ نَجَارُهَا وَنَارُ إِبِلِ الْعَالِمِينَ نَارُهَا =

و « عَىَّ بِالْإِسْنَفِ » <sup>(١)</sup> .

و « أَنْشَأَى يُرْمَ لَكَ » .

و « هُوَ بَاقِعَةٌ » <sup>(٢)</sup> .

و « قَلْبٌ لَوْ رَفَعَ » .

و « عَلَى يَدَى فَاخْضَمَ » .

و \* وَشَأْنُكَ إِلا تَرَكَهُ مُتَّفَاقِمٌ \* <sup>(٣)</sup>

وهو كثير بمثله طَلَّتْ لَفَةُ الْعَرَبِ اللُّغَاتِ <sup>(٤)</sup> .

ولو أراد معتبراً بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين والشك ، والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، والبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام - لعمى به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعلُ القَصْلُ .

== يقول اختلف سماتها أن أربابها من قبائل شتى ، فأغبر على سرح كل قبيلة ، واجتمعت عند من أغار عليها سمات تلك القبائل كلها . راجع اللسان ٧/٤٥٠ ، ١٠٢ ، وجمع الأمثال ٢/١٣٦ ، ٢٣٨ ، ومهجرة الأذناب ١٦١ ، وناح العروس ٣/٥٥٥ ، والصاح ٢/٨٢٣ ، وأمل الأثالي ٢/٨٩ ، وسمط اللآلئ ٢/٧٢٢ ، والمخصص ٧/١٥٤ — ١٥٨ ، والإبل الأصمى ١٣٣ — ١٣٥ ، وتأويل مشكل القرآن ٦٨ .

(١) عمى بالأمر : عجز عنه ولم يقن إحكامه . والإسفاف : التقصم ، يقال : أسف القرس إذا تقصمت الخيل . قال عمرو بن كلثوم في مقلته :

إِذَا مَا عَىَّ بِالْإِسْنَفِ حَىَّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُسَبِّهِ أَنْ يَكُونَا

أى إذا تحير الحمى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول - تقصمنا وكنا السابقنا . والمثل يضرب لمن تحير في أمره . راجع اللسان ١١/٦٣ ، وناح العروس ٦/١٤٧ ، وجمع الأمثال ٢/١٨ ، وشرح القوائد المعنى ٢٢٢ ، والصاح ٤/١٣٧٨ ، وأساس البلاغة ١/٤٦٢ .

(٢) في اللسان ٩/٣٦٦ ، « والباقية : الرجل الداهية . سمي باقية للوله بقاء الأرس وكثرة تنقيه في البلاد ومعرفته بها ، فشبه الرجل البصير بالأمر الكثير البحث عنها المجرّب لها - به . والماء دخلت في نصت الرجل للباقية في صفته ، ومنه الحديث « ففأتمت فإذا هو باقية » أى ذكر عارف لا يفوته شيء » .

(٣) أشده في مقاييس اللغة ٢/٤٣١ شاهدنا على أن ركوت الشيء : بمعنى سدده وأصلحه ، وصدده : \* فدع عنك قوماً قد كفوك شئونهم \* وهو في اللسان ١٩/٥٠ ، والصاح ٦/٢٣٦٢ .

وناح العروس ١٠/١٥٥ لسويد بن كراع .

(٤) أى غلبتها كما في اللسان ١٣/٤٣٧ .

وبما اخْتَصَّتْ به <sup>(١)</sup> العرب - بعد الذى تقدم ذكرُناه - قلبهُمُ الحروف عن جهاتها ، ليكون الثانى أخفَّ من الأول ، نحو قولهم : «مِيعاد» ولم يقولوا : «مِوَعاد» وما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثانى أخفُّ .

ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد تجتمع فى لغة المعجم ثلاث سواكن .

ومنهم قولهم « يا حارٍ » <sup>(٢)</sup> ميلاً إلى التخفيف .

ومنهم اختلاسهم الحركاتِ فى مثل :

\* فالْيَوْمُ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ <sup>(٣)</sup> \*

ومنهم الإدغامُ ، وتخفيفُ الكلمة بالحذف ، نحو لَمْ يَكُ وَلَمْ أَبَلْ <sup>(٤)</sup> .

---

(١) ط « به لغة العرب »

(٢) وأصلها : « يا حارث »

(٣) هو لامرى القيس ، وبخزّه : \* إنما من الله ولا وائل \*

وقوله :

حَلَّتْ لىَ الحِمْزِ وَكُنْتُ امرأً  
من شُرْبِها فى شُغْلِ شاغِلِ

وقد أنشده ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٤٥/١ وقال : ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به فى تكسين التجرّد لاجتماع الحركات ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظنفته « فاليوم أسنى غير مستحقب » وكذلك رواه البحرى فى حاشيته ٣٦ ورواه سيويه بالرواية الأولى ٢٩٧/٢ وأنكرها عليه البرد وقال : إن الرواية « فاليوم فاشرب » كما فى الضرائر ٢٢٥ وهو فيها ٢٧٠ وفى اللسان ١/٣١٥ ، ٢٥٩/١٤ ، والوساطة « والجمهرة ١٥١/٣ وشرح الفضليات لابن الأنبارى ٤٨٠ ورسالة الفجران ٣٦٠ - ٣٦١ والمستحقب : المتكسب ، وأصل الاستحقب حمل الشيء فى الحفية . والواغل : الداخل على الشرب ولم يدع .

(٤) أصلها : لم يكن ولم أبال ، جاء فى اللسان ٩٣/١٨ « قال سيويه : وسأت الخليل عن قولهم : لم أبال ، فقال : هى من بآيت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ، لكلا يلتقى ساكنان . وإنما فعلوا ذلك بالجرم لأنه موضع حذف . فلما حذفوا الياء التى من نفس الحرف بعد اللام ، صارت عندهم بمنزلة يكن ، حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرت فى كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو : مذ ، ولد ، وإنما الأصل : منذ ، ولدن . وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه وبطرده »

ومن ذلك إضمارهم الأفعال ، نحو « امرأ اتقى الله » و « أمرٌ مُبْكِيَاتِكِ » ،  
لا أمرٌ مُضْحَكَاتِكِ » .

\*\*\*

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف والأسد والرمح ، وغير ذلك من الأسماء  
الترادفة ، ومعلوم أن العَجَم لا تعرف للأسد اسماً<sup>(١)</sup> غيرَ واحد ، فأما نحن فنُخرج  
له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بُندَار قال : سمعت أبا عبد الله بن خَلَوَيْهِ الهمداني  
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحَيَّة مائتين .

وأخبرني عليُّ بنُ أحمد بن الصَّبَاح قال : حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنا  
ابن أخي الأصمى ، عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر لأبي<sup>(٢)</sup> حِزَام العُكَلِيِّ  
ففسره ، فقال : يا أصمى ، إن الغريب عندك لغَيْرُ غريب ! فقال : يا أمير المؤمنين ،  
ألا أكون كذلك وقد حفظتُ للحَجَرِ سبعين اسماً ؟

وهذا كما قاله الأصمى . وَلِكَاثِي الكُفَاة<sup>(٣)</sup> - أدام الله أيامه وأبقى للمسلمين  
فضله - في ذلك كتاب مُجَرَّد .

فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟

(١) ط « للأسد غير اسم »

(٢) ط « لابن حزام » وهو خطأ . وكان صحيحاً في أصل الزهر ٣٢٥/١ ولكن الناشرين  
غيروه ليوافقوا طبعه الصاحب فأخفأوا . وأبو حزام : غاب بن الحارث فصيح كانت تؤخذ عنه اللغة ،  
وأشعاره مرموقة لكثرة الغريب فيها ، فكان لا يقف على معانيها إلا جهابذة العلماء . وقد أدركه  
الكسائي واستشهد بشعره . وكان يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي ، ومدحه بفضيلة نقل منها  
قدامة في تند الشعر ١٠١ تسعة أبيات كثال لشعر الذين يتكفون الغريب ويأتون منه بما يافق الطم  
وينبو عن السمح . وقد نقلها عن قدامة المرزباني في الموشح ٣٥٤

(٣) هو الصاحب بن عباد

ومن ذاي يمكنه أن يُعبّر عن قولهم : ذات الزمّين<sup>(١)</sup> ، وكثرة ذات اليد ،  
ويَدَ الدهر ، وتَخَاوَصَت النجوم<sup>(٢)</sup> ، وَجَّت الشمسُ ريقها<sup>(٣)</sup> ، وَدَرَّ النَّيْءُ<sup>(٤)</sup> ،  
ومفاصل القول ، وأتى بالأمر<sup>(٥)</sup> من فَصَّه .

وهو رَحِبُ العَظَن<sup>(٦)</sup> ، وَعَمْرُ الرِّدَاءِ<sup>(٧)</sup> ، وَيَخْلُقُ وَيَفْرِي<sup>(٨)</sup> .  
وهو ضَيْقُ المَجَمِّ<sup>(٩)</sup> ، قَلِقُ الوَضِينِ<sup>(١٠)</sup> ، رابط الجأش<sup>(١١)</sup> .

(١) في اللسان ٦٠/١٧ . ولقبت ذات الزمّين : أي في ساعة لها أعداد . يريد بذلك تراخي  
الوقت ، كما يقال . يته ذات العوم : أي بين الأعوام .

(٢) تخاوَصت النجوم : ماتت للغروب ، راجع أساس البلاغة ٢٥٤/١ واللسان ٢٩٨/٨

(٣) أساس البلاغة ٣٦٧/٢

(٤) در : كثر . والقيء : الطل . وفي ط : درأ القيء . وهو تحريف .

(٥) س : الأمر .

(٦) في اللسان ١٦٠/١٧ . ورجل رحب الطن ، وواسع الطن : أي رحب اندراع كثير المال  
واسع الرجل .

(٧) في اللسان ٣٣٣/٦ . ورجل عمر الرداء ، وعمر الخلق : أي واسع الخلق ، كثير المعروف  
سخي ، وإن كان رداؤه صغيراً . وانظر الصناعتين ٣٥٤

(٨) يخلق : يفدر . يفري : يشق . قال زهير :

ولأنتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبه ضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يفري

أي تنفذ ما تنزم عليه وتفدره ، وهو مثل . راجع اللسان ٣٧٥/١١ ، ١١/٧٠ ، وتأويل مشكل القرآن  
٣٨٨ والجمهرة ٢٤٠/٢ ، وديوان زهير ٩٤ ، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢

(٩) في اللسان ٣٧٣/١٤ . المَجَم : الصدر ؛ لأنه مجتمع لما وعاء من علم وغيره . ويقال : إنه  
لضيق المَجَم : إذا كان ضيق الصدر بالأمر ، وأشد :

ربّ ابن عم ليس بابن عمٍّ بادي الضَّفينِ ضَيْقِ المَجَمِّ

(١٠) في اللسان ٣٤٢/١٧ . وفي حديث علي : إنك لقلق الوضين . الوضين : بطان منسوج  
بعضه على بعض ، يشد به الرجل على الجبر . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالحفة وقلة الثبات ، كالحزام  
إذا كان رخوا .

(١١) الجأش : النفس أو القلب . يقال : رابط الجأش : أي يربط نفسه عن الفرار ويكتمها  
لجرأته وشجاعته ، كما في اللسان ١٥٦/٨ - ١٥٧

وهو أَلْوَى ، بَمِيدُ الْمُتَمَرِّ (١) .

وهو شَرَابٌ بِأَقْعُ (٢) .

وهو جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ (٣) وَعُدَيْقُهَا الْمُرْجَبُ (٤) .

وما أشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماة اللطيف والإشارة الدالة ؟

\*\*\*

وماني كتاب الله جل ثناؤه من الخطاب العالى أكثر وأكثر ، قال الله جل وعز : ﴿ وَالَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٥) و ﴿ يَحْتَسِبُونَ كُلَّ صَنِيعَةٍ عَلَيْنِهِمْ ﴾ (٦) ، و ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ (٧) و ﴿ إِنْ يَنْبَغُ مِنْكُمْ عَلَى إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا ﴾ (٨) و ﴿ إِنَّمَا بَنَيْكُمْ عَلَى

(١) في اللسان ١٣٣/٢٠ من أشاتهم في الرجل الصعب الخلق الشديد الحاجة : لنجدن فلانا أوى ببيد المتمر . وأشد .

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَمِيدَ الْمُتَمَرِّ أَحْمِلُ مَا حَمَّتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

يقال رجل أوى : شديد الحصومة يلتوى على خصمه بالحجة ولا يقر على شيء واحد . وى يجم الأمثال ١٩٢/٢ واستمر : استحك ، يعنى أنه قوى في الحصومة لا يسأم المراس .

(٢) أى معاود للامر مرة بعد مرة : والأقم : جمع قم ، وهو الموضع الذى يستقم فيه الماء . وأصله الصائر إذا كان حذراً ورد المائع في الفلوات حيث لا يبلغ الفسار ، ولا تصب له الأشراك ، كذلك الرجل الحذر لا يتقم الأمور . وقيل في معنى المثل غير ذلك . راجع إيمان ١٠/٢٣٩ — ٢٤٠ وجهرة الأمثال ١٢٢ ، وجم الأمثال ٣٦٠/١

(٣) في اللسان ١١٢/١٣ والجندل : عود ينصب للابل الجربى . ومنه قول سعيد بن عطار د ، وقيل : بل هو الجاب بن المنذر « أنا جذيلها المحكك » قال يعقوب : عنى بالجذيل ما هنا : الأصل من الشجرة تحكك به الابل فتنتق به ، أى قد جربتنى الأمور ، ولى رأى وعلم يشتق بيها كما تنتق هذه الابل الجربى بهذا الجندل . وصره على جهة المدح .

(٤) في اللسان ٣٩٧/١ قال يعقوب : الترجيب هنا : لإرغام النخلة من جانبها ليمسها من السقوط . أى إن لى عشيرة تضدنى وتمتنى وترفدننى . والعذيق : تصغير عذق — بالفتح — وهى النخلة ، وهو تصغير تنظيم . وقيل : أراد بالترجيب : التظيم ، ورجب فلان مولاه : أى عظمه .

(٥) سورة البقرة ١٧٩

(٦) سورة المنافقون ٤

(٧) سورة الفتح ٢١

(٨) سورة النجم ٢٨

أَنْفُسِكُمْ» (١) ، ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٢) وهو أكثر من أن تأتي عليه .

\*\*\*

وللعرب بعد ذلك كَلِمٌ (٣) تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدجى ، كقولهم للجموع للخير : قَتُومٌ (٤) ، وهذا أمر قائم (٥) الأعماق ، أسود النواحي ، وأُتَحَّفَ الشَّرَابُ كُلُّهُ (٦) ، وفي هذا الأمر مَصَاعِبٌ وَقُحْمٌ (٧) ، وامرأة حَيِّسَةٌ قَدِيعَةٌ (٨) ، وتَقَادَعُوا تَقَادُعَ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ (٩) ، وله قَدَمٌ صِدْقٌ ، وإذا أَمْرٌ أَنْتَ أَدْرَتَهُ وَدَبَّرْتَهُ ، وتَقَادَفَتْ بِنَا النَّوْمَى ، واشتَفَّ الشَّرَابَ (١٠) ، ولك قُرْعَةٌ هذا الأمر : خياره (١١) ، وما دخلت لفلان قَرِيمَةً بَيْتٌ (١٢) ، وهو يَبْهَرُ الْقَرِينَةَ إذا جاذبته (١٣) ، وهم على قَرْوٍ وَاحِدٍ : أى طريقة (١٤) ، وهؤلاء قَرَايِنُ الْمَلِكِ (١٥) ،

(١) سورة يونس ٢٤

(٢) سورة مطر ٤٣

(٣) س « كلمة »

(٤) س « فيوم » وهو تحريف

(٥) س « قائم » وهو تحريف ، ومعنى قائم الأعماق : مفر النواحي

(٦) الاعتقاف : الشرب الشديد لجميع ما في الإناء ، راجع اللسان ١٨٣/١١

(٧) في اللسان ٣٦١/١١ « قال شمر : كل شاة من الأُمُور العضة والحروب والديون فهي

لحم . واحدها قحمة »

(٨) في اللسان ١٣٢/١٥ « وامرأة قدعة وقدوع : كثيرة الحياء قليلة الكلام »

(٩) في اللسان ١٣٢/١٥ « التقادع : التنازع والتهاافت في الشر . وتقادع الفراش في النار :

تساقط ، كأن كل واحد يذم صاحبه أن يسفه » وانظر الصحاح ١٢٦١/٣

(١٠) في اللسان ٨٢/١١ « وفي حديث أم زرع : وإن شرب اشتفت . أى شرب جميع ما في الإناء

(١١) س « وخياره » وانظر اللسان ١٣٩/١٥

(١٢) أى سقت بيت ، كما في اللسان ١٤١/١٥

(١٣) يبهر : يذنب . والبهر - بالضم - انتفاع النفس من الإعياء . وفي اللسان ٢١٨/١٧

« وفلان إذا جاذبه قرينته : قهرها . أى إذا قرنت به الشديدة أماقها وغلبها . وفي المحكم : إذا ضم

إليه أمر أماقه » وانظر مقاييس اللغة ٧٧/٥

(١٤) س « أى على طريقة » وانظر اللسان ٣٥/٢٠

(١٥) في اللسان ١٥٨/٢ « والقريبان : جلس الملك وخاصته ، فقربه منه ، وهو واحد القريبين

تقول : فلان من قريبان الأمير ومن بمدانه . وقرياب الملك : وزراؤه وجلساؤه وخاصته » وانظر

مقاييس اللغة ٨١/٥



وهو قَشِيعٌ : إذا لم يثبت على أمر<sup>(١)</sup> . وَقَشَبَهُ بِقَبِيحٍ : لَطَخَهُ<sup>(٢)</sup> وصبي قَصِيحٌ : لا يكادُ يشبُّ<sup>(٣)</sup> ، وأقبلت مَقاصِرُ الظلام<sup>(٤)</sup> ، وقطعَ الفرسُ الخيلَ تقطيعاً : إذا خَلَفَهَا<sup>(٥)</sup> ، وليل أقمَسَ : لا يكادُ يبرحُ<sup>(٦)</sup> ، وهو مَهزُولٌ<sup>(٧)</sup> قفر .  
وهذه كلمات من قُرْحَةٍ واحدة ، فكيف إذا جالَ الظرف في سائر الحروف مجالَه ؟

ولو تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاذ وأجلاد .

(١) مقاييس اللغة ٨٩/٥

(٢) سر « أى لَطَخَهُ به » وهى الموافقة لما فى مقاييس اللغة ٩٠/٥ وانظر اللسان ١٦٧/٢

(٣) اللسان ١٤٧/١٠

(٤) فى مقاييس اللغة : « قصر الظلام : هو اختلاسه . وقد أقبلت مفاصر الظلام ، وذلك عند العشى ، وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس فيقال : إن الظلام يحبس عن التصرف ، ويقال : أفصرنا : إذا دخلنا فى ذلك الوقت . ويقال تلك الوقت : المتصرة ، والجمع مفاصر » وانظر اللسان ٤١٤/٦

(٥) مقاييس اللغة ١٠٢/٥

(٦) مقاييس اللغة ١١٠/٥

(٧) « منزول » وهو تحريف ، وكان أصل الزهر صحيحاً ففسده ناشروه أبو فى هذا التحريف فى طبعة الصحاح .

# باب القول على أن لغة العرب

هل يجوز أن يحاط بها (١) ؟

قال بعض الفقهاء (٢) : « كلام العرب لا يحيط به إلا نبي » .

وهذا كلام حَرِيٌّ أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً ممن مضى ادعى

حفظ اللغة كلها .

فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته من قوله : « هذا آخر كلام

العرب » فقد كان الخليل أَوْزَعَ وأتقى لله جل ثناؤه من أن يقول ذلك .

ولقد سمعت علي بن مهزوم بن يقول : سمعت هرون بن هزارى يقول : سمعت

سفيان بن عيينة يقول : « من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والسيك

فلينظر إلى الخليل بن أحمد » .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد (٣) ، عن ذلك المصاحفي (٤) ، عن النضر

ابن شميل ، قال :

(١) نقل هذا الباب السيوطي في الزهر ١/٦٤ - ٦٥ ونقله عنه الزيدى في مقدمة تاج العروس ١/٦١

(٢) س « العلماء » وهذا البعض الذي لم يرد المؤلف الإنصاح بذكره هو الإمام الشافعي ، فقد قال في الرسالة ٤ : « ولسان العرب أوسع الألسنة مذها ، وأكثرها ألفاظا ، ولا تلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على علمها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه . والعلم به عند العرب كالعلم بالسنه عند أهل الفقه : لا تلم رجلا جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء »

(٣) س « بن يزيد الفاي عن ذلك »

(٤) المصاحفي الذي روى عن النضر بن شميل اسمه سليمان بن مسلم بن سابق الهدادي البصري ،

المتوفى بها سنة ٢٣٨ راجع تهذيب التهذيب ٤/١٩٥ ، ١٠/٤٣٧ والاباب ٣/١٤٤

« كُنا نُعَمِّلُ<sup>(١)</sup> بين ابن عَوْنٍ<sup>(٢)</sup> والخليل بن أحمد أيهما تقدم<sup>(٣)</sup> في الزهد والعبادة؟ فلا ندرى أيهما تقدم ». .

قال : وسمعت النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ يقول : « مارأيت [أحدًا] أعلم بالثُّنَّة بعد ابن عَوْنٍ من الخليل بن أحمد ». .

قال : وسمعت النَّضْرَ يقول : « أَكَلت الدنيا بأدب<sup>(٤)</sup> الخليل وكتبه، وهو في خُصِّ لا يُشعرُ به ». .

قلنا : فهذا مكان الخليل من الدين ، أفقرأه يُقدم على أن يقول : « هذا آخر كلام العرب » ؟

ثم إن في الكتاب الموسوم به من الإخلال<sup>(٥)</sup> ما لا يخفاء به على علماء اللغة ، ومَن نظر في سائر الأصناف<sup>(٦)</sup> الصحيحة علم صحَّة ما قلناه<sup>(٧)</sup> .

---

(١) س « غتل » وفي اللسان ١٦٠/١٤ « تقول العرب : إنى لأبيل بين ذبك الأمرين وأما بيل بينها أيها آتى »

(٢) هو عبد الله بن عون المزني البصري المتوفى سنة ١٥١ راجع تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ والجرح والتمديد ١٣٠/٢/٢-١٣١ وشذرات الذهب ٢٣٠/١

(٣) س « يقدم ... يدري أيهما تقدم »

(٤) س « بأدب »

(٥) س « الإخلال »

(٦) س « المصنفات »

(٧) راجع اختلاف العلماء في نسبة كتاب العين للخليل في طبقات الشعراء لابن القطر ٩٧-٩٨ والزهر ١/٧٦-٨٦ ومعجم الأدباء ١٧/٤٣-٤٦ ، ٥١-٥٢ وإنباه الرواة ١/٣٤٣ ومراتب النحويين ٢٠-٣١ ونبذة الرواة ٢٤٤-٢٤٥

## باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف<sup>(١)</sup> لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولنا : « نَسْتَعِين » و « نِسْتَعِين » بفتح النون وكسرها . قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسدًا ، وغيرهم يقولونها بكسر النون .

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : « مَعَكُمْ » و « مَعَكُمْ . أنشد الفراء :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ<sup>(٢)</sup>

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو « أوائلك » و « الألائك » .

أنشد الفراء :

أَلَا لَيْكَ قَوْمِي لِمَ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْظُمُ الضَّلِيلَ إِلَّا الْأَلِيكَا<sup>(٣)</sup>

ومنها - قولهم « أن زيدا » و « عن زيدا » .

ومن ذلك - الاختلاف في الهمز والتلحين نحو « مستهزؤون » و « مستهزؤون » .

ومنه - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاقعة » .

ومنها - الاختلاف في الحذف والإثبات نحو « استحييت » و « استحييت »

و « صددت » و « أصددت »

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٢٥٥/١-٢٥٧

(٢) غير منسوب في اللسان ٢١٢/١ ، ٢٨٢/٢٠ ، والمصباح ٦٠٨٩/١ ، ٢٥٢٧/٦ . وشرح شواهد

الثانية ٢٢٥ ، ٢٢٨ وآب : رجع ، وأتاب مثل آب ، فعل وانفعل بمعنى . والقياس كسر الفاء

(٣) غير منسوب في اللسان ٣٢١/٢٠ وإصلاح المنعق ٤٢٣ والأشابة : الأخلاط من الناس .

ومنها - الاختلاف في الحرف الصحيح يبدلُ حرفاً معتلاً نحو «أما زيد» و «أَيْمًا زيدًا» .

ومنها - الاختلاف في الإمالة والتفخيم في مثل «قضى» و «رمى» فبعضهم يفخّم و بعضهم يُمَيِّل .

ومنها - الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله . فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم فيقولون : « اشْتَرَوْ الضلالة » و « اشْتَرَوْ الضلالة »<sup>(١)</sup> .

ومنها - الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : « هذه البقر » ومنهم من يقول : « هذا البقر » و « هذه النخيل » و « هذا النخيل » .

ومنها - الاختلاف في الإدغام نحو « مهتدون » و « مهْدُون » .

ومنها - الاختلاف في الأعراب نحو « مازيدٌ قائمًا » و « مازيدٌ قائم » و « إن هذين » و « إنَّ هذان »<sup>(٢)</sup> وهي بالألف لغة بني الحارث بن كعب ، يقولون في كل<sup>(٣)</sup> ياء ساكنة افتتح ما قبلها - ذلك . وينشدون :

تَرَوَدَّ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ صَرْبَةً دَعَّته إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٍ<sup>(٤)</sup>

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضى أن يقال : « إنَّ هذان » قال : وذلك أن « هذا » اسم مَنهُوكٌ ، ونهكته أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهي الألف ، وها كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء . فلما تُنى احتيج إلى ألف التنبيه ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية ، واحتيج إلى حذف أحدهما<sup>(٥)</sup> فقالوا : إن

(١) سورة البقرة ١٦ .

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر اللسان ١٦/١٧١ - ١٧٢ .

(٣) ط ٤ لك

(٤) البيت لهويز الحارثي ، وقبله بنيسان في المجرى ٢/٣٢٣ ، وهو في الصحاح ٦/٢٥٣٢ واللسان ١٠/٦٤، ٦٩، ١٦٣ ، ٢٠/٢٢٦ والنجاح ١٠/٤٠٥ . وتأويل شكل القرآن ٣٦ ويقال :

موضع هابي التراب : أى كان ترابه مثل الهباءة في الرقة

(٥) س ٤ أحدهما « وط ٤ أحدهما »

حذفنا الألف الأصلية بقى الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألفَ التثنية كان في النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية ، فحذفوا ألفَ التثنية .

فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب التثنية - لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع ، إنما يقع على الحرف الذى هو علامة التثنية والجمع ، فتركوها على حالها في النصب والحذف .

قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ <sup>(١)</sup> لم تحذف النون - وقد أضيف - لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلاً ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة إلاَّ النون وحدها ، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية .

ومنها - الاختلاف في صورة الجمع نحو « أُسْرَى » و « أُسَارَى » .

ومنها - الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو « يَأْمُرُكُمْ » و « يَأْمُرُكُمْ »

و « عُنِيَ لَهُ <sup>(٢)</sup> » و « عُنِيَ لَهُ » .

ومنها - الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل « هذه أُمَّة » و « هذه

أُمَّتٌ » .

ومنها - الاختلاف في الزيادة نحو « أَنْظُرُ » و « أَنْظُرُ » . أنشد الفراء :

الله يعلم أننا فى تَلَمَّتْنَا يوم الفراق - إلى جيراننا - صُورُ <sup>(٣)</sup>

وأنتى حيث ما يَبْنِي الهوى بصرى - من حيث ما سلكوا - أدنوقاً نَظُرُ

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) عنى له : أى ترك له ما عليه . قال تعالى في سورة البقرة : ( فمن عنى له من أخيه شيء

فاتبع بالمعروف وأداء إليه يا حسان ) راجع اللسان ٣٠٤/١٩

(٣) س « إلى احبابنا » وهما من غير نسبة في تاج المروس ١٠/١٩٧، ٤٢٣، واللسان ١٤٥/٦

١٩/١٥٩، ٢٠/٣١٢، ٣٨٠، والمخصص ١٠/١١٥، ١٢/١٠٣، والمصانص ٤٤/١

والروض الأنت ٣٨/١ والدرر اللوامع ٢/٢٠٧ وشرح شواهد التنقى ٢٦٦

وكل هذه اللغات سماة منسوبة إلى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ،  
وهي وإن كانت لقوم دون قوم ، فإنها لما انتشرت تعاوَرها كل \* .

ومن الاختلاف - اختلاف التَّضَادِّ ، وذلك قول خَيْرٍ للقائم : « ثِبَّ »  
أى اقم .

حدثنا علي بن إبراهيم القطان ، عن المُعَسَّر ، عن القُتَيْبِي ، عن إبراهيم بن مسلم  
عن الزُّبَيْرِي <sup>(١)</sup> عن ظَمِيَاء بنت عبد العزيز بن مَوَآلَةَ <sup>(٢)</sup> ، قالت : حدثني أبي ، عن  
جدي مَوَآلَةَ : أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
فَوَسَّيَهُ وَسَادَهُ ، يريد فَرَسَهُ إياها وأجلسه عليها <sup>(٣)</sup> .  
والوِثَابُ : الفراش بلفظ خَيْرٍ .

قال : وهم يسمون الملك إذا كان لا يفرزو « مَوَثَبَان » يريدون أنه يطيل الجلوس  
ولا يفرزو ، ويقولون للرجل : « ثِبَّ » أى اجلس <sup>(٤)</sup> .

وروي <sup>(٥)</sup> أن زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك خَيْرٍ فألقاه في  
مُتَصَيِّدٍ له على جبل مُشْرِفٍ ، فلم عليه وانتسب له ، فقال له الملك : « ثِبَّ » أى  
اجلس ، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال : « لتجدني أيها الملك

---

(١) ط « الزبير » وهو الزبير بن بكار .

(٢) ضبط هكذا في قاموس ، وضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة ١٤٧/٦ « موله ، بفتحين »  
وهو صحابي صحب أبا هريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة ، وعاش في الإسلام  
مائة سنة ، وكان يدعى ذا اللسانين من فصاحته وبلاغته . راجع أسد الغابة ٤/٤٢٥

(٣) الفائق ٣/١٤٤ واللسان ٢/٢٩٢

(٤) الصحاح ١/٢٣١

(٥) الفائق ٣/١٤٤ وتاج المروس ١/٤٩٩ وقوله السيوطي عن كتاب التوقيف في الزهر

مِطْوَاعًا» ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبَّروهُ بقصته وغلط  
في الكلمة ، فقال : « أما إنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ : من دخل ظَفَّارِ حَمْرٍ <sup>(١)</sup> »  
وظَفَّارٍ : المدينة التي كان بها ، وإليها ينسب الجزع الظفَّاري <sup>(٢)</sup> أراد : من دخل  
ظفار فليتعلم الحميرية <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في اللسان ٢/٢٩١ « حر : أى تكلم بالحميرية . وقوله : عربيت ، يريد العربية فوقف على  
الماء بالناء ، وكذلك لغتهم . ورواه بعضهم : ليس عندنا عربية كعربيتكم . قال ابن سيده : وهو  
الصواب عندي ؛ لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب ، والفعل كالفعل »  
(٢) معجم البلدان ٦/٨٥-٨٦  
(٣) ورد في هامش م « آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي الحسين »



## باب القول في أفضح العرب

أخبرني <sup>(١)</sup> أبو الحسين أحمد بن محمد ، مولى بني هاشم بقرّوين ، قال :  
 حدثنا أبو الحسن <sup>(٢)</sup> محمد بن عباس الخشكي <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا إسماعيل بن  
 أبي عبيد الله ، قال :

أجمعَ علماؤنا بكلام العرب ، والرؤاة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم  
 ومحالهم : أن قريشاً أفضحُ العربُ ألسنةً ، وأصفاهم لغةً . وذلك أن الله جل ثناؤه  
 اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبيَّ الرحمة محمداً ، صلى الله  
 عليه وآله وسلم . فجعل قريشاً قُطانَ حريمه ، وجيران بيته الحرام ، وولائته .  
 فكانت وفود العرب من حُجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج ، ويتعاجلون إلى  
 قريش في أمورهم . وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتَحْكُمُ بينهم .

ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم وتسميها : أهلَ الله : لأنهم  
 الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام ، لم تشبهم شائبةً ، ولم تنقلهم عن مناسكهم  
 ناقلةً ، فضيلةً من الله - جل ثناؤه - لهم وتشريفاً . إذ جعلهم رهطَ نبيه الأذنين ،  
 وعترته الصالحين .

وكانت قريش - مع فصاحتها وحسن لغاتها وريقة ألسنتها - إذا أتتهم الوفود  
 من العرب ، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصنى كلامهم . فاجتمع

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٠٩-٢١٠

(٢) س ، ط ، أبو الحسين ،

(٣) س ، الخشكي ،

ما تخبّروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها . فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عَنَمَةَ تَمِيم ، ولا مَجْرَفِيَةَ<sup>(١)</sup> قَيْس ،  
ولا كَشْكَشَةَ أَسَد ، ولا كَشْكَشَةَ رَبِيعَةَ ، ولا الكَسْرَ الذي نسمعه من  
أَسَدٍ وَقَيْسٍ مِثْلُ : « نَعْمُونَ » و « نَعْلَمَ »<sup>(٢)</sup> ومِثْلُ « شَعِير » و « بَعِير » ؟

---

(١) وهناك مجرفية أخرى ، قال ابن سيدة : ومجرفية ضبة ؛ أراها تفرم في الكلام . راجع  
اللسان ١٣٩/١١ ، وتاج العروس ١٨٩/٦  
(٢) س « نعلم »

## باب اللغات المذمومة

أما (١) العنمنة التي تُذكر عن تميم (٢) - فقلبهم الممزة في بعض كلامهم عيناً، يقولون: « سمعتُ عن فلاناً قال كذا » يريدون « أن » .

وروى في حديث قبيلة (٣): « تحسب عني نائمة » (٤) قال أبو عبيد: أرادت تحسب أي (٥)، وهذه لغة تميم . قال ذو الرمة :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْفَاءَ مَنزِلَةَ مَا الصَّبَابَةِ مِنْ تَعْنِيكَ مَسْجُومٌ (٦)  
أراد « أن » لجعل مكان الممزة عيناً .

\*\*\*

وأما الكشكشة التي في أسد - فقال قوم: إنهم يبذلون الكاف شيئاً ، فيقولون: « عَدَيْشَ » بمعنى « عليك » . ويُبشدون :

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا ، وَجِيدَشَ جِيدُهَا وَلَوْأَشِ - إِلَّا أَنهَا غَيْرُ عَاطِلٍ (٧)  
وقال آخرون: [ بل ] يصلون بالكاف شيئاً ، فيقولون: « عَلَيْكشِ » .

\*\*\*

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٢٢-٢٢٣

(٢) فقه اللغة للثعالبي ١٢١ ، والمصائص ١١/٢

(٣) هي قبيلة بنت مخزوم العربية الصحابية ، وترجمتها في الإصابة ١٧١/٨-١٧٣ ، وأسد الغابة ٥٣٥/٥-٥٣٦ والاستيعاب ٧٧٨/٢

(٤) حديثها طويل ، روى قطعة منه فيها هذا النس ، الزمخشري في الفائق ٢/٢٥٩ ، وأخرجه كاملاً البيهقي في مجمع الزوائد ٩/٦-١٢ وفيه من ١٠ « تحسب عني نائمة » وهو تحريف (٥) من « أني نائمة وهذه هي لغة »

(٦) ديوانه ٥٦٧ والجمهرة ١/٢٣٨ ، ٣/٧٧ والمصائص ١١/٢ وخزانة الأدب ٤/٤٩٥

وشرح شواهد الشافية ٤٢٧ وأساس البلاغة ١/٣٣٩ وشرح شواهد اللغوي ١٤٩ واللسان ١٧/١٦٨ .

(٧) البيت لمجنون ليل في الجمهرة ١/٦ وهو غير منسوب في اللسان ٨/٢٣٣

وكذلك الكسكسة التي في ربيعة<sup>(١)</sup> - إنما هي أن يصوا بالكاف  
سينا ، فيقولون<sup>(٢)</sup> « عَيْكِسْ » .

وحدثني<sup>(٣)</sup> علي بن أحمد الصبّاحي ، قال : سمعت ابن دُرَيْدٍ يقول<sup>(٤)</sup> :  
حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها  
إلى أقرب الحروف من مخارجها .

فن تلك الحروفِ الحرف<sup>(٥)</sup> الذي بين الباء والفاء . مثل « بُور » إذا  
اضطروا . قالوا<sup>(٦)</sup> : « فُور » .

ومثل الحرف<sup>(٧)</sup> الذي بين القاف والكاف والجيم<sup>(٨)</sup> - وهي لغة سائرة في  
الين - مثل « جَمَل » إذا اضطروا قالوا : « كَمَل »<sup>(٩)</sup> .

قال : والحرف الذي بين الشين والجيم والياء<sup>(١٠)</sup> : في المذكر « غَلَامِيحٌ »  
وفي المؤنث « غَلَامِش » .

فأما بنو تميم فإنهم يُلحِقون القاف<sup>(١١)</sup> باللهاء حتى تَفْظُظْ جِداً ، فيقولون :  
« القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

(١) اللسان ٨٠/٨

(٢) س ، ط ، فيقولون « وكلتا ما صحبة

(٣) المزهر ١/٢٧٢

(٤) قول ابن حريذ هذا في مقعدة كتاب الجهرة ٤ - ٥

(٥) س « الحروف التي »

(٦) كذلك في الجهرة ، وفي م « فقالوا »

(٧) س « الحروف التي »

(٨) في الجهرة « بين القاف والكاف ، والجيم والكاف »

(٩) في الجهرة بعد ذلك « بين الجيم والكاف »

(١٠) في الجهرة « بين الباء والجيم ، وبين الياء والشين ، مثل غلامى ، فإذا اضطروا قالوا :

غلامح . فإذا اضطروا التكلم قال : غلامش ، وكذلك ما أشبه هذا من الحروف المرغوب عنها »

(١١) في الجهرة « القاف بالكاف تفظظ جفا فيقولون : الكوم يريدون القوم ، فتكون

ولأَكُولُ لِكَدْرِ الكَوْمِ : قد نضجت . ولا أَكُولُ لبابِ الدَّارِ : مَكْفُولٌ<sup>(١)</sup> .  
وكذلك الياء [ التي ] تجعل جيبا في النَّسَبِ . يقولون : « غَلَامِجٌ » أي  
« غلامى » .

وكذلك الياء المشددة تحوّل جيبا في النَّسَبِ . يقولون : « بَصْرَجٌ » و « كَوْفَجٌ »  
قال الرَّاغِزُ :

خَالِي عَوْيَفٌ ، وَأَبُو عَدِجٍ<sup>(٢)</sup>  
المَطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالصَّحِجِ  
وَالنَّسَاءِ فَلِقَ الْبَرْجِجِ

وكذلك ما أشبهه من الحروف المرغوب عنها . كالكاف التي تحوّل شيئا .  
قلنا : أما الذى ذكره ابن دُرَيْدٍ في « بور » و « فور » فصحيح . وذلك أن  
« بور » ليس من كلام العرب<sup>(٣)</sup> ، فلذلك يحتاج العربى عند تعريبه إياه أن يصيره  
فاً<sup>(٤)</sup> .

وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة فى شيء . وأى ضرورة بالقائل

---

(١) كذا فى الجهرة ٥/١ ويروى : « قد غليت ... الدار مغلوق » كما فى كتاب : مانلحن فيه  
العوام للكسائى ٤٠ وفصحى نطلب ٦ وإصلاح النطق ٢١٣ والصحاح ٢٤٤٨/٦ واللسان ٣٧١/١٩ وهو فيها منسوب لأبى الأسود الدؤلى ، وفى تاج المروس ١٠/٢٧٠ تقييلا على ذلك « قال الصافى  
لم أجدته فى شعر أبى الأسود » وفى اللسان : « أى أنى فصيح لا ألحن »

(٢) كذلك فى الجهرة من غير نسبة وفيها ١٨٣/١ لامرأة من العرب تفضر بأخواتها « خالى لقيط  
وفى أمالى القالى ٧٧/٢ « حدثنى خلف الأحر ، قال : أنشدنى رجل من البادية : عمى عويف »  
وهو غير منسوب فى سيوبه ٢ / ٢٨٨ واللسان ٦ / ٦١ ، ١٩٤/١٦ والمزهر ٣/٨ وشرح  
شواهد الشافية ٢١٢ . أراد الرَّاغِزُ : « أبو على ، وبالعشى ، والبرنى » واللقى جمع نلقى ، وهى  
القطعة وفى س « كتيل البرنج » جمع كتلة وهى بمعنى القطعة . والبرنى : ضرب من التمر أجزر مشرب  
بصفرة ، كثير الأجزاء عذب الملاوة

(٣) تاج المروس ٦١/٣ ، ٤٧٧ ، واللسان ٥/١٥٣-١٥٥

(٤) المزهر ١/٢٧٢

إلى <sup>(١)</sup> أن يقلب الكاف شيئاً ، وهي ليست في سجع ولا فاصلة ؟ ولكن هذه لغات للقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات .

\*\*\*

فأما من زعم أن ولد إسماعيل عليه السلام يُعَيرون وَلَدَ قَحْطَانَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عرباً ، ويحتجّون عليهم بِأَنَّ لِسَانَهُمَ الْحَمِيرِيَّةَ وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ اللَّحِيَةَ بِغَيْرِ اسْمِهَا - مع قول الله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِأِحْسَابِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ <sup>(٢)</sup> - وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الذَّيْبَ <sup>(٣)</sup> « الْقَلُوبَ » <sup>(٤)</sup> - مع قوله : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّيْبُ ﴾ <sup>(٥)</sup> - وَيَسْمُونَ الْأَصَابِعَ « الشَّنَارَ » <sup>(٦)</sup> - وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> - وَأَنَّهُمْ يَسْمُونَ الصَّدِيقَ « الْخِلْمَ » <sup>(٨)</sup> - والله جل ثناؤه يقول : ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> - وما أشبه هذا : فليس اختلاف اللغات قادحاً في الأناب .

ونحن وإن كنا نعلم أن القرآن نزل بأفصح اللغات ، فلما نُنكر أن تكون لكل قوم لغة . مع أن قحطان تذكر أنهم العرب العاربة <sup>(١٠)</sup> ، وأن من سوام

(١) سقطت من س

(٢) هو هارون في محاورته مع موسى والآية في سورة طه ٩٤

(٣) س : يسمون الأذن مع قوله تعالى : « يجعلون أصابعهم في آذانهم »

(٤) اللسان ٢/١٨٢

(٥) سورة يوسف ١٣

(٦) اللسان ٦/٩٩

(٧) سورة البقرة ١٩

(٨) اللسان ١٥/٧٩

(٩) سورة النور ٦١

(١٠) راجع الزهر ١/٣١، ٣٣

العَرَبِ الْمُتَعَرِّبَةِ ، وَأَنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِسَانِهِمْ نَطَقَ ، وَمَنْ لَفْتِهِمْ أَخَذَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَفَةً أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَإِسْذَا (١) مَوْضِعَ مَفَاخِرَةٍ فَتَنَقَّصَى (٢) .

ومما يُفقد الكلام وَيَعْيِيهِ الخِزْمُ ولا يُريدُ به الخِزْمُ المُستعملُ في الشعر (٣) ، وإِنَّمَا يُريدُ قولَ القائل (٤) :

وَلَنْزِ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً وَأَصْبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقَا (٥)

لَلْقَدِّ كُنَّا لَدَى أَرْمَانِنَا (٦) لِشَرِّحَيْنِ لِبَاسٍ وَتُنْقَى (٧)

فَزَادَ لَأَمَّا عَلَى « لَقْد » وَهُوَ قَبِيحٌ جِدًّا .

وَيَزَعُمُ نَاسٌ أَنْ هَذَا تَأْكِيدٌ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُبْنَى لِمَا بِي وَلَا لِلْمَاهِمِ — أَبْدَأُ — دَوَاهِ (٨)

(١) — قَطَعْتَ مِنْ س

(٢) س « فَيَسْتَقْصَى »

(٣) اللسان ١٥/٦٧-٦٨

(٤) في الشعر والشعراء ١/٤٧ « وكذلك قول الفراء » وفي خزانة الأدب ٤/١٦٢، ٥٥٥ « أنشد الفراء » وكذلك في الدرر اللوامع ٢/٢٦٦

(٥) الخزانة ١٦٢ ، وفي الشعر والشعراء « عزة » وفي « رننا » وكذلك في الخزانة ١٦٢ والشعر والشعراء

(٦) في الشعر والشعراء « كانوا لدى أزمانه »

(٧) في الخزانة والشعر والشعراء « لصنمين »

(٨) البيت لسلم بن معبد الأسيدي ، كما في شرح شواهد المنى ١٧٢ من أبيات له يشكو فيها اعتداء المصنفين على إبله . وقد ذكر السيوطي أنه وجد في كتاب منتهى الطلب : « وما بهم من البلوى دواء » وأنه رآه في أمالي تطلب كالرواية التي ذكرها المؤلف . وهو الدرر اللوامع ٢/١٦١ سلم بن معبد الوالي ، وبعض بني أسد فيه ٢/٢٥ وكذلك في الخزانة ٤/١٦٢ ، ٥٣٦ وغير منسوب في البحر المحيطة ٣/٢٨٤

فزاد لاماً على « لِمَا » وهذا أقبح من الأول . فأما التأكيد فإن هذا لا يزيد الكلام قُوَّةً ، بل يَقْبَحُهُ .  
ومثله قول الآخر :

﴿ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنُ <sup>(١)</sup> ﴾

وكل ذا <sup>(٢)</sup> من أغالِيطٍ من بفلط ، والمرَب لا تعرفهُ .

---

(١) هو لحضام الجاشمى ، كما في الجمهرة ٢١٩/٢ واللسان ٤١٩/١ ، ١٠٣/١١ ، ٣٤٥/١٠ ، ٢٧٣/١٨ ، ١٢٣/١٨ وسيبويه ١٣/١ ، ٢٠٣/٢ ، ٣٣١/١ والخزانة ١ / ٣٦٧ / ٢ ، ٤٣٥٣ / ٢٧٣ والاقطاب ٤٣٠ وشرح شواهد الفنى ١٧٢ وتاج العروس ١٠/٢٦٥ وغير منسوب في مفاتيح اللغة ١/٥٨ وبمجالس نعلب ١/٤٨ وتفسير الطبرى ٩/٢٥ والخمسة ١٤/٤٩ والمصانف ٢/٣٦٨ وشرح شواهد الشافية ٩٩ والروض الأنف ١/٤٧ وأراد بالصلاتيات : الأتافي الثلاثة التي توضع عليها القدر ؛ لأنها صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودت . وقوله يؤتفن : من قولك أثبت القدر إذا جعلتها على الأتافي ، وهى الحجارة  
(٢) س « وهذا »



## باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد<sup>(١)</sup> عن شيخ له أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال<sup>(٢)</sup> : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال سبع<sup>(٣)</sup> لغات ، منها خمس باغة العجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونضر بن معاوية ، وثقيف .

قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر [ وذلك ] لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفصح العرب مبدأني<sup>(٤)</sup> من قريش ، وأني نشأت في بنى سعد بن بكر » وكان مسترضاً فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم .

وعن عبد الله بن مسعود : أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر .

وقال عمر : لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : أجعلوا الملى من هذيل والكتاب من ثقيف .

قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات<sup>(٥)</sup> مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن

(١) من هنا إلى قوله : مروفة نقله السيوطي في الزهر من غير عزو ٢١٠/١ - ٢١١

(٢) في هامش م « قال الشيخ : أضى الشيخ هشام ابن محمد »

(٣) ط « سبع »

(٤) في الفائق ١٢٣/١ « وزوى : بيد أني » وفي النهاية ١٠٣/١ « بيد بمعنى غير » وانظر

اللسان ٦٨/٤

(٥) س « لغة »

في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾<sup>(١)</sup>  
 حدثنا أبو الحسن علي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هُهم  
 أخبرنا منصور ، عن الحسن قال : كنا [ لاندري<sup>(٢)</sup> ما الأرائك حتى لقينا رجلا من  
 أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها سرير<sup>(٣)</sup> .

قال أبو عبيد : حدثنا الفزاري ، عن نعيم بن أبي بسطام ، عن أبيه ، عن  
 الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> قال : ستوره .  
 وأهل اليمن يسمون السر : المِغْدَار<sup>(٥)</sup> .

وزعم الكسائي عن القاسم بن معن في قوله جل وعز : ﴿ أَسْكُنْ أَنتَ  
 وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾<sup>(٦)</sup> أنها لغة لأزد شنوءة ، وهم من اليمن<sup>(٧)</sup> .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة الكعبيين : كعب بن لؤي ، وكعب  
 ابن عمرو ، وهو أبو خزاعة<sup>(٨)</sup> .

\*\*\*

فأما قولنا : إنه ليس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء . بغير لغة العرب - فلقوله  
 تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة الكهف ٣١

(٢) أول الزيادة على طبعة السلفية ، وهي من س وتنهى في الضر الخامس من صفحة ٤٥

(٣) نقله السيوطي في الاتقان ٢٢٨/١ وفي اللسان ١٣/١٥٢ ، والحجلة : مثل القبة ، وحجة  
 العروس : معروفة ، وهي بيت يزيد بن ثابت والأسرة والستور .

(٤) سورة القيامة ١٥ .

(٥) والمراد بالمعاذير هنا : الحجج ، أي لو جادل عنها ولو أدلى بكل حجة يعتذر بها . راجع نقيب  
 الضري ٢٩/١١٥-١١٦ والعصر ٨/٢٨١ وتفسير غريب القرآن ٥٠٠

(٦) سورة البقرة ٣٥

(٧) راجع اللسان ٣/١١٦-١١٧

(٨) المزهر ١/٢١١

(٩) سورة الزخرف ٢

وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> وقرئت : بِلِسَانِ قَوْمِهِ <sup>(٢)</sup> .

فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت اللّيث بن إدريس ، عن خاله اللّيث ، عن ابن السّكّيت ، قال :

حكى أبو عمرو : لكل قوم لِسَنٌ ، أى لغة يتكلمون بها <sup>(٣)</sup> .

وقال الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبعث الله محمدا ، صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وادعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم راقِطٌ وَالتَّهَبُطُ <sup>(٥)</sup> .

فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي ابن المغيرة الأثرم ، قال :

قال أبو عبيدة <sup>(٦)</sup> : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا <sup>(٧)</sup> بالنبطية فقد أكبر القول .

قال : وقد يوافق اللفظ اللفظَ ويفارقه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

---

(١) سورة ابراهيم ٤ وانظر الرسالة للشافعي ص ٤٥ - ٤٦

(٢) في اللسان ٢٧١/١٧ • المن : بكسر اللام لغة •

(٣) اللسان ٢٧١/١٧

(٤) سورة الشعراء ١٩٥ •

(٥) الانتقائ ٢٣٠/١

(٦) في بحار القرآن ١٧

(٧) في بحار القرآن • أن منه بالنبطية فقد أكبر ، وإن لم يعلم ما هو ، فهو افتتاح كلام ، وهو كذا • قد يوافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناها واحد •

قال : فن ذلك : الاستبرقُ بالعربية ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرْدُ ، وهو إَسْتَبْرَةٌ بالفارسية .

قال : وأهل مكة يسمون المِسْحَ (١) الذي يحملُ فيه أصحابُ الطعامِ البرِّ - : الجَلَّاس (٢) ، وهو بالفارسية : پلاس ، فأمالوها وأعرَبوها ، فقاربت الفارسية العربيةَ في اللفظ والمعنى .

ثم ذكر أبو عبيدة : البَالِغَاءُ (٣) ، وهي الأَكَارِيعُ . وذكر القَمَنْجَرُ (٤) ، الذي يصلح القسي . وذكر الدَّسْتِ والدَّشْتِ (٥) ، والِحِمْ (٦) والشُّخْتِ (٧) ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيءٌ من غير لغاتهم . وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقولُ سائرِ أهلِ اللغةِ : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فعَلَى هذا التأويلِ الذي تأوله أبو عبيدة .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال (٨) :

أما لغات المعجم في القرآن ، فإن الناس اختلفوا فيها : فرَوَى عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم - : أنهم قالوا في أحرف

(١) المسح : الكساء من الشعر

(٢) اللسان ٣٢٨/٧ والمغرب ٤٦١ وفي الجهرة ٢٨٨/١ وقد تكلمت به العرب قديماً ، وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم ،

(٣) راجع العرب ٥١ والجهرة ٥٠٠/٣

(٤) الدرر ٢٥٣ والجهرة ٣٢٤/٣ واللسان ٤٢٨/٦

(٥) المغرب ١٣٨/٧ والجهرة ٥٠٠/٣ واللسان ٣٣٧/٢

(٦) النيم : الطبيعة ، وانظر المغرب ١٣٥ والجهرة ٢٤٠/٣ واللسان ٨٤/١٥

(٧) الشخ : الصلب . وانظر المغرب ١٧٩ والجهرة ٤٩٩/٣ واللسان ٣٤٧/٢

(٨) قوله في الزهر ٢٦٨/١

كثيرة : إنها بلفات المعجم ، منها : طه ، واليمّ ، والطور ، والرّبّانيّون ، فيقال :  
إنها بالشرّيانية .

ومنها قوله جل وعز : الصّراط ، والقسطّاس ، والفيردّوس ، يقال :  
إنها بالرومية .

ومنها قوله جل : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> [ يقال<sup>(٣)</sup> :  
إنها بالحشية .

وقوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾<sup>(٤)</sup> يقال : إنها بالخوزرانيّة .

قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال<sup>(٥)</sup> : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام المعجم شيء ، وأنه  
كلّه بلسانٍ عربيّ . يتأولون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله :  
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾<sup>(٧)</sup> .

قال أبو عبيدة<sup>(٨)</sup> : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب  
فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أنّ هذه الحروف أصولها<sup>(٩)</sup> عجمية - كما قال  
الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعرّبتها بالسنتها ، وحوّلتها عن

(١) سورة النور ٣٥

(٢) سورة الحديد ٢٨

(٣) آخر الزيادة من س

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) نقله في الزهر ١/٢٦٨

(٦) سورة الزخرف ٣

(٧) سورة الشعراء ١٩٥

(٨) في الزهر ١/٢٦٩ قال أبو عبيدة « وهو خطأ

(٩) ط وأصولها « وهو تحريف

ألفاظ المعجم إلى ألفاظها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد احتطت هذه الحروفُ بكلام العرب . فن قال : إنها عَرَبِيَّةٌ فهو صادق ، ومن قال : عجمية فهو صادق .

قال : وإنما فرنا هذا لئلا يُقدِّم أحد على الفقاء فَيُنسِبَهُم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أَرَادَهُ اللهُ جلَّ وعزَّ، وهم <sup>(١)</sup> كانوا أعلمَ بالتأويل ، وأشدَّ تعظيماً للقرآن .

قال أحمد بن فارس <sup>(٢)</sup> : وليس <sup>(٣)</sup> كل من خالف قائلًا في مقالته فقد نَسِبَهُ إلى الجهل . وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من <sup>(٤)</sup> القرآن ، وخالف بعضهم بعضاً . ثم خَلَفَ من بعدهم مَنْ خَلَفَ ، فأخذ بعضهم بقول ، وأخذ بعض بقول ، حسب اجتهادهم ومادلتهم الدلالة عليه . فالقول إذن مقالته أبو عبيد <sup>(٥)</sup> ، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره .

\*\*\*

فإن قال قائل : فما تأويل قول أبي عبيد <sup>(٦)</sup> : فقد أعظم وأكبر ؟ قيل له : تأويله أنه <sup>(٧)</sup> أتى بأمر عظيم وكبير . وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما هجرت عن الإتيان بمنله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

(١) س « فهم »

(٢) س « قال الشيخ أبو الحسين »

(٣) ط « ليس »

(٤) س « في تأويل القرآن »

(٥) م « أبو عبيد »

(٦) ط « أبو عبيد » وهو خطأ . راجع س ٤٣

(٧) س « تأويله أتى »

وإذا كان كذا فلا وجه لقول<sup>(١)</sup> من يميز قراءة القرآن في صلواته بالفارسية لأن الفارسية ترجمة غير مُعْجِزة . وإتسا أمر الله جلّ ثناؤه بقراءة القرآن العربي المعجز .

ولو جازت القراءة بالترجمة<sup>(٢)</sup> الفارسية لكانت كتبُ التفسير والمصنفاتُ في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بجواز الصلّاة بها ، وهذا لا يقوله أحد .

---

(١) س : « فلا وجه لمن يميز »  
(٢) س « بالفارسية »

## باب القول في مأخذ اللغة

تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات .

وتؤخذ تلقّناً (١) من مُدَقِّن .

وتؤخذ (٢) سماعاً من الرّواة الثّقات ذوى الصدق والأمانة ، ويُتقى المظنون .

فخذنا على بن إبراهيم ، عن (٣) المَعْدَانِي ، عن أبيه ، عن [ أبي مُعَاذ ] معروف ابن حسان ، عن اللَّيْث ، عن الخليل ، قال :

إن النّحّارير (٤) ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللّبس والتّعنيت .

قلنا: فليتحرّ آخذُ اللغة وغيرها من المعلوم أهل الأمانة والثقة والصدق والعدالة. فقد بلغنا من أمر (٥) بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . والله جل ثناؤه نستهدى التوفيق، وإليه نرغب في إرشادنا لسبيل الصدق ، إنه خير موفق ومعين .

(١) س « تلقينا »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ١٣٧/١

(٣) سقطت من س

(٤) في اللسان ٥٠/٧ « النحرير : الحاذق الماهر الحاذق الحارِب ، وجمه : نحارير »

(٥) س « أمر شيخ من مشيخة »



## باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه ، إذا كان [ <sup>(١)</sup> ] التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سنتها في حقيقة ومجاز ، أو ما أشبه ذلك مما يبيح في كتابنا هذا إن شاء الله .

فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، أو ما فيه لدلائل العقل مجال - فإن العرب وغيرهم فيه سواء ؛ لأن سائلا لو سأل عن دلالة من دلائل التوحيد أو حجة في أصل قه أو فرعه - لم يكن الاحتجاج فيه بشيء من لغة العرب ، إذ كان موضوع ذلك على غير اللغات .

فأما الذي يختلف فيه الفقهاء - من قوله جل وعز : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقوله : ﴿ وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنَّهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله جل وعز : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وقوله : ﴿ ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ <sup>(٥)</sup> - فنه ما يصح الاحتجاج فيه بأدلة العرب ، ومنه ما يوكل إلى غير ذلك <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) أول الزيادة عن طبعة السلفية ، وهي من س ، وتنتهي في الطبع الخامس من صفحة ٥٣
  - (٢) سورة النساء ٤٣ ، والأم ١٢/١ ، وأحكام القرآن ٤٦/١ وآداب الشافعي ١٤٠ .
  - (٣) سورة البقرة ٢٨٨ وانظر الرسالة للشافعي ٥٣٢
  - (٤) سورة المائدة ٩٥ ، والأم ٥٧/٧ ، وأحكام القرآن ١١٢/٢ ، ٢٨٨/١ .
  - (٥) سورة المجادلة ٣ وتفسير غريب القرآن ٤٥٦ - ٤٥٧
  - (٦) قوله في الزهر ٢٥٨/١ - ٢٥٩

## باب القول في حاجة أهمل اللفظة والفنیا

إلى معرفة اللغة العربية

أقول : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفنیا بسبب ، حتى لا غناءً بأحد منهم عنه . وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ، ورسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربي . فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من العلم باللغة بُدًا .

واسنأ نقول : إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكل ما فاته العرب ؛ لأن ذلك غير مقدور عليه ، ولا يكون إلا لنبي ، كما قلناه أولاً<sup>(١)</sup> . بل الواجب علمُ أصول اللغة والسنة التي بأكثرها نزل القرآن وجاءت السنة . فأما أن يُكَلَّفَ القارىءُ أو النقيه أو المحدثُ معرفةَ أوصاف الإبل وأسماء السباع ونوعتِ الأسلحة ، وما قاله العرب في الفلوات والفيافي ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية وغرائب التصريف - فلا .

ولقد غلَطَ أبو بكر بنُ داود<sup>(٢)</sup> أبا عبد الله محمد بنَ إديسَ الشافعيَّ ، في كلمات ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة . وليس يبعد أن يغلط في مثلها مثله في فصاحته . لكن الصواب على ما قال أصوب .

(١) راجع صفحة ٢٦

(٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي تنسب إليه الصائفة الظاهرية ، ولد ببغداد سنة ٢٥٥ وفيها قتل سنة ٢٩٧ ، وهو مؤلف كتاب الزهرة

فأما الكلمات فمنها : إيجابه ترتيب أعضاء الوضوء في الوضوء ، مع إجماع أهل العربية أن الوار تقتضى الجمع المطلق لا التَّوَالِي (١) .

\*\*\*

ومنها : قوله في التَّزْوِيج : إذا قال اولى : زَوَّجْتُكَ فلانة ، فقال المَرْوَج : قد قببتها - : إنَّ ذلك ليس بنكاح حتى يقول : قد تزوجتها ، أو قبلت تزويجها . قال : ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جواب عن سؤال ، قال الله جل وعز : ﴿ قَبَلٌ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ﴾ (٢) وقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾ (٣) فاكتفى من المحيييين بهذا ، وما كلفوا أن يقولوا : بلى أنت ربنا (٤) .

\*\*\*

(١) لم يوجب الشافعي الترتيب في الوضوء اعتماداً على الواو ولم يخرج بها عن معناها الذي أجمع عليه علماء اللغة من أنها تقتضى مطلق الجمع ولا تقتضى التوالى ، وآية ذلك أنه قال في كتاب الأذم ٢٥٠/١ : « قال الله عز وجل : ( وَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ) وتوضأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما أمره الله ، وبدأ بما بدأ به الله . فأشبه أن يكون على التوضي في الوضوء شيان : أن يبدأ بما بدأ الله ، ثم رسوله ، به منه . ويأتى على إكمال ما أمر به . فمن بدأ بيده قبل وجهه ، أو رأسه قبل يديه ، أو رجله قبل رأسه - كانت عليه عندي أن يعيد حتى يصل كلامه في موضعه ، بعد الذي قبله ، وقبل الذي بعده ، لا يميزه عندي غير ذلك . . . وإنما قلت : يعيد ، كما قلت وقال غبيري في قول الله : ( إن الصفا والمروة من شعائر الله ) فبدأ رسول الله بالصفا وقال نبأ بما بدأ الله به . ولم أعلم خلافاً أنه لو بدأ بالمروة أنه طوافاً حتى يكون بدؤه بالصفا . وكما قلنا في الجمار : إن بدأ بالآخرة قبل الأولى - أعاد حتى تكون بعدها . وإن بدأ بالطواف بالصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أعاد . فكان الوضوء في هذا الموضع أو كدم من بعضه عندي » فهذا كلام الشافعي سقته بنصه وفصحه يعلم القارى أن ابن داود قد افترى عليه ، أو جهل كلامه .

(٢) سورة الأعراف ٤٤

(٣) سورة الأعراف ١٧٢

(٤) لا يقول هذا الكلام إلا من ضل عنه معنى كلام الشافعي ، ولم يفقه أصله الذي أصله في كيفية انعقاد عقد الزواج . قال الشافعي في الأذم ٣٣/٥ : « فسمى الله النكاح اسمين : نكاح والتزويج وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز نكاح إلا باسم النكاح والتزويج ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن كانت معه نية التزويج » ولقد ذكر الشافعي بعقب هذا الأصل صوراً توضيحية كثيرة ، وحكم بصحة ما تضمن

قال : ومنها تسمية البكر التي لا توطأ حائلا . وابن داود يقول : إيمانسي حائلا إذا كانت حاملا مرة ، أو توقع منها حمل فحالت .

\*\*\*

ومنها قوله في الطائفة : إنها تكون ثلاثة وأكثر . وقد قال مجاهد : الطائفة تقع على الواحد <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

== ذلك الأصل منها وطلان ما اختل ، منها قوله « ولو قال جشك خاطبا لفلانة ، فقال : قد زوجتكها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها ، ولو قال : جشك خاطبا لفلانة فزوجنيها ، فقال : قد زوجتكها - ثبت النكاح ، ولم يمنح إلى أن يقول : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وهكذا لو قال الولي : قد زوجتك فلانة ، فقال الزوج : قد قبلت ، ولم يقل : تزويجها - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها » فأنت ترى أن الشافعي قد خالف في المسك بين الصورتين الأخيرتين ، فصحح أولاها ؛ لأن الزوج أنشأ أولا خطبة وطلب تزويجها ، فأجابه الولي بلفظ : زوجتكها . فلما تحقق الأصل لم يشترط الشافعي أن يقول الزوج ثانية : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وقد أجل الصورة الثانية ؛ لأن ولي المرأة قال بادي ذي بدء : زوجتك فلانة ، وأجابها الزوج بقوله : قلت فاختل الأصل لسدم تصريحه بلفظ التزويج أو النكاح في جوابه . ومن ثم حكم الشافعي بطلانها ولست أدري كيف أراد ابن داود تصحيحها . وما ذكره من الاكتفاء في جواب الاستفهام في الآيتين بكلمتي : نعم ويلي - لا يرد على الشافعي ، وهو نظير لا وزن له . ولو سلمنا له صحة ما زعمه من أن السلام إذا خرج جوابا فقد فهم أنه جواب عن سؤال - فإن ذلك لا يجديده فمعا في الاعتراض عليه بالإجابة عن مصلو السؤال خلاف الإجابة عن السؤال في مسألة عقد الزواج . وقد نص الشافعي في الأم ٢٠/٥ على أن الإجابة عن الاستفهام لا ينقذ بها الزواج إلا إذا تضمنت القول بلفظ التزويج أو النكاح ، قال : « ولو قال الرجل لأبي المرأة : أتزوجي فلانة ؟ فقال : قد زوجتكها - لم يثبت النكاح حتى يقبل الزوج ؛ لأن هذا ليس خطبة ، وهذا استفهام »

(١) وهذا لون من ألوان التهاوت في النقد إذ لا منافاة بين ما ذكره عن الشافعي ومجاهد في تعريف الطائفة ، فإن كلا منهما لم يتصر تعريفه لها على ما ذكره ، جاء في اللسان ١٣٠/١١ « قال مجاهد الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : الرجل الواحد فما فوقه . وروى عنه أيضا أنه قال : أقله رجل » والرواية الأخير في تهذيب الأسماء واللغات ١٨٩/٢/١ . وقد عرض الشافعي لتفسيرها في عدة مواضع ، فقال في كتاب الأم ١٩٤/١ « وإذا كان مع الإيمان في صلاة الخوف طائفة - والطائفة : ثلاثة فأكثر - أو حرسه طائفة - والطائفة ثلاثة فأكثر - لم أكره ذلك له » وهذا هو التفسير الذي نقله ابن داود . وقال أيضا ١١٥/٥ « وكذلك جميع حدود الزنا يشهدا طائفة من المؤمنين أقلهم أربعة ؛ لأنه لا يجوز في شهادة الزنا أقل منهم » وقال ١٤٣/٦ « أقل ما يحضر حد الزاني في الجلد والرجم أربعة لقول الله عز وجل « وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » وقال ١٣٣/٤ في قوله تعالى ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما ) - : « والطائفتان المستمتان : الجاعتان كل واحدة تمتع أشد الامتناع » وقال ... في قوله تعالى : ( فلولا نفر من كل فرقة منهم ==

ومنها قوله في قول الله جل وعز : ﴿ ذَلِكْ أَذُنَىٰ آلَا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> أى لا يكتر من تعملون . والعرب تقول في كثرة العيال : أَعَالَ الرَّجُلُ فهو مُعِيل<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

ومنها قوله في القُرْوءِ : إنها الأَطْهَارُ<sup>(٣)</sup> . فإِنَّ القُرْءَ من قولهم : يَتَقَرَّى المَاءَ في حَوْضِهِ . قال : والعرب تقول : لاتطأ جاريتك حتى تَقْرِيَهَا . وقال صلى الله عليه وسلم : دعى الصلاة [ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ<sup>(٤)</sup> ] . قال أبو بكر : ومن العظيم أنَّ عَلِيًّا وعمراً رضى الله عنهما قد قالَا : « القُرْؤُ الحَيْضُ » فهل يُخْتَرُ على تجميلهما باللغة<sup>(٥)</sup> ؟

\*\*\*

== طائفة ( المراد هاهنا بالطائفة الواحد فصاعداً » وقد قال ابن فارس في معياره ٤٣٢/٣ : فأما الطائفة من السرفكاتها جماعة . ولانكاد العرب تعدها بعدد معلوم إلا أن الفقهاء والمفسرين ، يقولون فيها مرة : إنها أربعة فما فوقها ، ومرة إن الواحد طائفة ، ويقولون : هي الثلاثة ، وهم في ذلك كلام كثير . . . . » وكان خليفاه أن يذكر ذلك هنا .

(١) سورة النساء ٣

(٢) قد نقل ابن داود ولم يثبت ، وقد نقل أبو مصور الأزهري أن أحمد بن يحيى نقلها روى عن سلفة ، عن القراء ، عن الكاشي : أنه قال : سمعت كثيرا من العرب يقول : عال الرجل : إذا كثر عياله . ثم قال : « وأعال أكثر من عال . قال الأزهري : وإذا ذل مثل الكاشي على أنه بمعنى أعال ولم يخالفه القراء ولا أحمد بن يحيى نطلب . دل ذلك على أنه صحيح من كلام العرب ؛ لأن الكاشي لا ينجس عن العرب إلا ما حفظه وضعه . وقول الشافعي نفسه حجة ؛ لأنه عريض اللسان فصيح المأخوذ . وروى الزمخشري في الكشاف ١/٢٤٥ أن الشافعي أعلى كعبا وأصول بناعا في علم نكاح العرب من أن يفتن به تحريف تملوا إلى تعملوا ، أو أن يفتن عليه مثل هذا . راجع الأم ٥/٩٥ والنسب الكبرى للبيهقي ٤٦٦/٧ واللسان ١٣/٥١٠ وأحكام القرآن للشافعي ١/٢٦٠ . ومناقب الشافعي للفخر الرازي ٩٦ - ٩٧ ومعاني القرآن للقراء ١/٢٥٥ وتفسير المغر الرازي ٢/٣٥٥ وأحكام القرآن للجناس ٢/٥٧ والجمهرة ١/٢٠٠ ، ٣/١٤٠ . ومعلم التنزيل للبيهقي ٢٠٧ والبحر المحيظ ٣/١٥٢ وتفسير القرطبي ٥/١٦٥ ، ٢١/٥١ :

(٣) الأم ١/١٩١ والرئاسة ٥٦٢ - ٥٧١ وأحكام القرآن ١/٢٤٢ ونهذير الأسماء والنلمات ٢/٢٨٥ - ٨٦ وأصدا لابن الأنباري ٢٢ - ٢٦ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٧

(٤) السنن الكبرى ١/٣٤٣ - ٣٤٩ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٦ والنهاية ٣/٢٣٨ والتلخيص الحبير ١/٦٢ وستن الدارزي ١/١٩٩

(٥) بل من العظيم أن يتكلم ابن داود في هذه المسألة بمنطق أشبه بمنطق جهلة العسوام ، وأن يسلط سبيلهم في الإلزام الذي يدل على جهالة جهلاء ؛ فإن الشافعي حين قال إن القرء هو الضمير لم يجب عنه أن عمر وعليا وغيرهما قالوا إنه الحيض ، والخلاف بينه وبينهم وما ذكر منها في المقدمة ، فأد كونه =

ومنها قوله في قوله جل ثناؤه: ﴿ حَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (١) : إنه أراد الذكور دون الإناث . قال : وهذا من غريب ما يغلط فيه مثله . يقول الله جل ثناؤه : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَرَزَقْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرِزْقًا خَلْفَهُ وَلا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢) أفترأه أراد الرجال دون النساء (٣) ؟



== حيا أو طهرا وأن اللفظ صالح لها فما لا يختلف فيه أحد ، لأنه من أسماء الأضداد المستعملة في المعين جيمًا . وقد حكى الشافعي في الأم ٢٤٥/٧ أن بعض مناظريه قال له : أفوجد فيما اختلفت أراؤم في كتاب أو سنة ؟ وأنه قال : « قلت نعم . قال : وأين ؟ قلت : قال الله : ( والمطفئات يربصن بأفئهن ثلاثة قروء ) وقال عمر بن الخطاب ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبو موسى الأشعري : - لا تحمل المرأة حتى تمتلئ من الحيضة الثالثة ، وذهبوا إلى أن الأقراء : الحيض . وقال هذا ابن السبب وعطاء وجماعة من التابعين والمتين بدم إلى اليوم . وقالت عائشة ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر : الأقراء الأطهار ، فإذا طمئت في الدم من الحيضة الثالثة فقد حلت . وقال هذا القول بعض التابعين وبعض المتين إلى اليوم . وفي هذا كتاب ودلالة من سنة . قال : ومن أين ترى ذلك ؟ قلت تحتل الآية المعين ، فيقول أهل اللسان بأحدهما ، ويقول غيرهم منهم بالمعنى الآخر الذي يخالفه ، والآية عجمة لقولها معاً ؛ لانساع لسان العرب » .

وقال ١٩١/٥ « والأقراء عندنا : الأطهار . فإن قال قائل . ما دل على أنها الأضهار . وقد قال غيركم : الحيض ؟ قيل له : دلتان : أولاها الكتاب الذي دلت عليه السنة ، والأخرى لسان . فإن قال : وما الكتاب ؟ قيل : قال الله : ( وإذا طلقتم النساء فطلقوهن لمدتهن ) أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي ، فسأل عمر رسول الله عن ذلك ، فقال مره فليراجعها ، ثم ليصكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . . فأخبر رسول الله عن الله أن العدة : الطهر دون الحيض . . . فإن قال : فما اللسان ؟ قيل : القرء : اسم وضع لمعنى ، فلما كان الحيض دما يرخي الرحم فيخرج ، والطهر : دم يمتسب فلا يخرج - كان معروفًا من لسان العرب أن القرء : الملبس لقول العرب : هو يقرى الماء في حوضه وفي سقائه ، وهو يقرى الضمام في شدقه أي يمسحه »

ولست أدري كيف يقرأ هذا الكلام قارى\* ثم يقول عن الشافعي فيه ما قاله ابن داود ، إلا أن يكون المحقق قد أترع نفسه وخذت العصبية على عقله . فهل كان ابن داود كذلك ؟

(١) سورة الأنفال ٦٥

(٢) سورة الأعراف ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ .

(٣) قال الشافعي في باب من لا يجب عليه الجهاد ٨٥/٤ « فلما فرض الله الجهاد ، دل في كتابه وعلى لسان نبيه أنه لم يفرض الخروج إلى الجهاد على مملوك ، أو أثنى بالغ ، ولا حر لم يبلغ . . . وقد قال لبيبة : ( حرض المؤمنين على القتال ) فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث ؛ لأن الإناث : المؤمنات . وقال : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » وقال : « كتب عليكم القتال » =

قال ابن داود : وإنَّ قبيحاً مُفْرِطاً القَبَاحَةِ بمن يعيب مالك بن أنس بأنه  
لَحْنٌ في مَخَاطِبَةِ العَامَّةِ بأن قال : « مُطَرْنَا البَارِحَةَ مَطْرَأً أَيْ »<sup>(١)</sup> مطراً « أن  
يرضى لنفسه هو أن يتكلم بمثل هذا ، لأن النَّاسَ لم يزالوا يلحنون و يَتَلَاخُتُونَ  
فيما يخاطب بعضهم بعضاً - اتقاءً للخروج عن عادة العامة - فلا يعيب ذلك من  
يُنصَفهم من الخاصة ، وإِنَّمَا العيب على من غلِط من جهة اللغة فيما يغير به حكم  
الشريعة ، والله المستعان .

فذلك قلنا : إنَّ علم اللغة كالواجب على أهل العلم ، لئلاَّ يحدوا في تأليفهم  
أو فتياهم عن سنن الاستواء .

\* \* \*

وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني .  
ألا ترى أن القائل إذا قال : « ما أحسن زيد » لم يُفترق بين التعجب والاستفهام  
والذم إلا بالإعراب .

وكذلك إذا قال : « ضرب أخوك أخانا » و « وَجْهٌ وَجْهٌ حُرٌّ » و « وَجْهٌ  
وَجْهٌ حُرٌّ » وما أشبه ذلك من الكلام المُشْتَبِه .

هذا وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « أعربوا  
القرآن »<sup>(٢)</sup> .

== وكل هذا يدل على أنه أراد به الذكور دون الإناث . وقال إذ أمر بالاستئذان : « وإذا بلغ الأضفال  
مكّم الحلم فيبتأذنون » فأعلم أن فرض الاستئذان إنما هو على البائنين « فلفظ المؤمن في هذه الآية  
لا يشمل الإناث قطعاً ، لأن جمع الذكور يختلف في أصله عن جمع الإناث ، كما قال تعالى : « إن  
السلبين والصلوات والمؤمنين والمؤمنات » ولا يشمل الإناث إلا بدليل ، وقد جاء في السنة الصحيحة  
ما يدل على أن الجهاد لا يجب على النساء . ونحن لا نمتنع أن جمع الذكور قد يشمل الإناث إذا ما قام  
دليل على ذلك . كما في آية « يا بني آدم » .

(٦) س « وأى » .

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (لوحه ٧٨ - ٢) ولابن كثير ٩٥ وتفسير الرطبي ٢٣١

والفتح الكبير ١/١٩٨

وقد كان الناس قديماً يَحْتَنِبُونَ اللّٰحْنَ فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعضَ الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى إن المحدث يحدث فيلحن ، والفقيه يؤك فيلحن . فإذا نُبِّهًا قالوا : ما ندرى ما الإعراب ، وإنما نحن محدثون وفقهاء . فهما يُسْرَآن بما يُسَاه به اللبيب .

ولقد كلمت بعض من يذهبُ بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العُلَيان القياس ، فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أى شيء هو ؟ فقال : ليس على هذا ، وإنما على إقامة الدليل على صحته .

فقل الآن في رجل يَرُوم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ، ولا يدري ماهو . ونعوذ بالله من سوء الاختيار .



## بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ

هل لها قياس؟ وهل يُشتقُّ بعض الكلام من بعض<sup>(١)</sup>؟

أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ عنهم - أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتقُّ  
بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجنِّ مشتق من الاجتنان<sup>(٢)</sup> ، وأن الجيم والنون تدلُّ لأن أبدأ  
على الستر . تقول العرب للدُّرِّع : جُنَّةٌ . وأجَنَّهُ الليلُ . وهذا جَنِينٌ ، أى هوفى  
بطن أمه أو مقبور .

وأن الإنسان من الظهور<sup>(٣)</sup> ، يقولون : آنَسْتُ الشيءَ : أبصرته .  
وعلى هذا سائرُ كلامِ العربِ . عَلِمَ ذلكَ مَنْ عَلِمَ<sup>(٤)</sup> وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَ .  
قلنا : وهذا أيضاً مبنىٌّ على ما تقدم من قولنا فى التوقيف<sup>(٥)</sup> . فإن الذى وَقَّفْنَا  
على أن الاجتنان الستر ، هو<sup>(٦)</sup> الذى وَقَّفْنَا على أن الجنِّ مشتق منه .  
وليس لنا اليوم أن نخترع ولأن نقول غير ما قالوه ، ولأن قيس قياساً لم يقبسوه ؛  
لأن فى ذلك فسادَ اللغة وبطلانَ حقائقها .  
ونُكِّتَةُ الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً قيسه الآن نحن .

(١) قله السيوطى فى الزهر ١/٣٤٥ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢١ ومفردات غريب القرآن ٩٧ واللسان ١٦/٨ : ٢ .

(٣) مفاتيح اللغة ١/١٤٥ وتفسير غريب القرآن ٢١ .

(٤) س : من علم . . من جهل .

(٥) راجع ص ٦

(٦) م : التسه .

# باب القول على أن لغة العرب

لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير  
وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله<sup>(١)</sup>

ذهب علمنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب  
هو الأقل .

قال<sup>(٢)</sup> : ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء<sup>(٣)</sup> شعر كثير وكلام كثير .

وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير  
مما قالته العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما خُوفَ فيه ، بل يسلك  
طريق الاحتمال والامكان .

ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : « كذّبتك كذا »  
وعما جاء في الحديث من قوله : « كذّبَ عليكم الحجّ »<sup>(٤)</sup> و « كذّبتك العسل »<sup>(٥)</sup>  
وعن قول القائل :

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٦٦ - ٧١ .

(٢) في طبقات غول الشعراء ٢٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالته العرب  
لأقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير »  
(٣) « ن » « ن » « ن » .

(٤) في اللسان ٢/٢٠٤ « وكذب عليكم الحجّ والحجّ » ، من رفع جعل كذب بمعنى وجب ،  
ومن نصب فعل الإغراء »

(٥) في نهاية ٢/١٢٧ واللسان « ومنه حديث عمر : إن عمرو بن معد يكرب شكك إليه النص  
فقال : كذب ، عليك العسل . يريد الصلان ، وهو مشى الذئب . أي عليك بسرعة الشئ . والعسل  
بالعين المهملة : التواء في نصب الرجل » وانظر تحقيق الزمخشري لهذا التعبير في الفائق ٢/٤٠٠

- ٤٠٣ . وراجع الصحاح ١/٢١١ ونوادير أبي زيد ١٨

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانَ مَوْطَبًا<sup>(١)</sup>  
وعن قول الآخر :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَا شَنَّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَأَذْهَبِي<sup>(٢)</sup>  
ونحن نعلم أن قوله : « كذب » يعمدُ ظاهره عن باب الإغراء .

وكذلك قولهم : « عَنَّكَ فِي الْأَرْضِ » و « عَنَّكَ شَيْئًا » وقول الأَفْوَه :

عَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ومن ذلك قولهم : « أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »<sup>(٤)</sup> أى « هل زاد ؟ » فهذا

من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد . قال ابن ميادة :

(١) لمداش بن زهير من أبيات في نوادر أبي زيد ١٧ وهو له في اللسان ٢٠٥/٢ ومعجم ما استعجم ١٢٧٩/٤ وغير منسوب في معجم البلدان ١٩٨/٨ . وموطب : موضع . والقردان : جم قراد .  
أى عليكم بن وهجاني إذا كنتم في سفر واقضوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجاني يا قردان  
موطب . وترجة خداس في الشعر والشراء ٦٢٧/٢ والإصابة ١٤٨/٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٧  
والمزانة ٣٣٨/٤ وفي س « موطنا » وهو تحريف .

(٢) في اللسان ٢٠٤/٢ لفتنة يخاطب زوجته يقول لها . عليك بأكل التيق - وهو التمر اليابس  
وشرب الماء البارد ، ولا تعرضي لبوق اللب - وهو شربه عشيا - لأن اللب خصصت به مهري  
الذى أنفق به ويسلني ولك من أعدائي . فإن سألتني غبوقا فأذهبي : أى أنت طالق ، وهو له  
في المعاني الكبير ٩٠/١ ، ونسب سيبويه للفرز بن لودان في الكتاب ٣٠٢/٢ وهو غير منسوب  
في الأزمنة والأمكنة ٣٣٩/٢

(٣) الطرائف الأدبية ١٣

(٤) في اللسان ٢٩٩/٤ « وفي حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريح فوضع رجله على  
مُدْمَرِهِ لِيُجْهَرَ عَلَيْهِ ، فقال له أيرجبل : أعمد من سيد قتلته قومه . أى أجب ، قال أبو عبيد : معناه  
هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس ببار . ومراده بذلك أن يهون  
على نفسه ما حل به من الهلاك ، وأنه ليس ببار عليه أن يقتله قومه . وقال شمر : هذا استفهام .  
أى أجب من رجل قتلته قومه » وفي النهاية ١٢٦/٣ « وقيل : أعمد بمعنى أجب ، أى أجب  
من رجل قتلته قومه . تقول : أنا أعمد من كذا ، أى أجب منه . وقيل : أعمد بمعنى أغضب ،  
من قولهم عمد عليه إذا غضب . وقيل : معناها أتوجع وأشتكى من قولهم : عمدني الأمر فعدت . أى  
أوجعتي فوجعت ، والمراد بذلك أن يهون على نفسه »

وأعمدٌ من قومٍ كفاهمُ أخوهمُ صِدَامَ الأعادي حينَ فَنَتَ نُيُوبَهَا<sup>(١)</sup> ؟  
قال الخليل وغيره : « معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنَا [إخواننا] ؟ » .  
وقال أبو ذؤيب :

صَحِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَيْبَعَةَ مُسَبِّحٌ<sup>(٢)</sup>  
فقوله « مُسَبِّحٌ » مافسَّرَ حتى الآن تفسيراً شافياً .  
ومنه قول الأعشى :

ذاتِ غَرَبٍ تَرْمِي المَقْدَمَ بالرُّدِّ ، إِذَا مَا تَتَابَعِ الأَرْوَاقُ<sup>(٣)</sup> .  
وقوله في هذه القصيدة :

المُهَيَّبِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ الجَدْبِ ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) في اللسان ٢/ ٢٩٩ . قال الأزهرى : كان الأصل : أعمد من سيد ، تخفت إحدى المهزبين  
وقال ابن ميادة ، ونسب الأزهرى لابن مقبل :

تُقَدِّمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَيُبْثِنِي عَلَيْهَا فِي الرِّخَاءِ ذُنُوبَهَا

وأعمد من قوم . . . حيث قلت نيوها . يقول : زدنا على أن كَفَيْنَا إخواننا .

(٢) ديوان المهذلين ٤/ ١ وهو له في الجهمرة ١/ ٢٥٨، ٢٨٥، واللسان ١٠/ ١٢٠ ونظام العرب  
١١٣ وغير منسوب في المحمص ٧/ ٨٥، وفي اللسان ١٠/ ١٢٠ ، والصخب : الصباح . يقصد حمار  
الوحش . والشوارب : عارى الحلق ، أراد أنه كثير النفاق . وخم آل أبي ربيعة لأنهم أسوأ  
الأس ملكة . وقد رويت كلمة مسبح بفتح السين وكسرها . قال أبو سعيد الضرير : مسبح . بكسر  
الباء ، وزعم أن معناه : إنه وقع السباع في ماشيته . فشه الخمار وهو ينهق ببس قد صادت في  
غمة سحبا ، فهو يهوجج به ليزجره عنها . وأما على فتح الباء - وهى زواية الأصمى . فالسبح :  
المهل الذى لم يكف عن جرائته فبقى عليها . وعبد مسبح : مهمل جرى ، ترك حتى صار كالسبح .  
(٣) ديوانه ١٤٢ . وفي مقابيس اللغة « الروق : قرن الثور . ومضى روق من الليل : أى طافه  
سه ، وهى المتقدمة . ومنه روق الإنسان : شبايه ؛ لأنه متقدم عمره . ثم يستمار الروق للجسم  
فيقال : أننى عليه أرواقه . والقياس في ذلك واحد . فأما قول الأعشى . . . فيه ثلاثة أقوال :  
الأول : أنه أراد أرواق الليل ، لا بعضى روق من الليل لا يتبعه روق . والقول الثانى : أن  
الأرواق : الأجساد إذا تداقت في السير . والثالث : أن الأرواق القرون . وإنما أراد تراحم البقر  
والنساء من الحر في الكناس .

(٤) ديوانه ١٤٣

ومن هذا الباب قولهم : « يا عيد مَالَكَ »<sup>(١)</sup> و « يا هي ، مَالَكَ »<sup>(٢)</sup> و « يا شئ » .  
 مَالَكَ »<sup>(٣)</sup> ، [ وياقُ مالك ]<sup>(٤)</sup> .  
 ولم يفسروا قولهم « صَهْ »<sup>(٥)</sup> و « وَنَيْكَ »<sup>(٦)</sup> و « إنيَهْ »<sup>(٧)</sup> ،  
 ولا قولَ القائل :

بِحَاءِ بَكَ الْحَقُّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلَّ<sup>(٨)</sup> .

(١) ومنه قول تَابُطِ شِرا :

يا عيد مالك من شوق وإيراقٍ      و سر طيف على الأهوال طراقٍ

وانظر شرح الفضليات لابن الأباري ٢

(٢) في تاج العروس ٤١٧/١٠ « وياهي مالى : كلمة تعجب لفتح الميموز ، مضاه باعجاب . وقال اللحياني : قال الكسائي : يا هي مالى ، وياهي ما أصابك ، لاجهزان ، وماق موضع رفع ، كأنه قال : يا هي . وقال الكسائي : يا هي مالى : مناه التأسف والتلف . وأنشد أبو عبيد :

يَا هَيَّ مَالِي مَنْ يُعَدُّ يُفْنِيهِ      مرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيْبُ

وقيل : مناه : ما أحسن هذا .

(٣) في اللسان ١٠١/١ « وياشئ كلمة يتعجب بها ، قال : يا شئ مالى من يصر . . . قال ومعناها : التأسف على الشيء يفوت . وقال اللحياني : مناه : يا هي . وقال الأحرس : ياق مالى ، وياشئ مالى ، وياهي مالى : مناه كله الأسف والتلف والمزن . وقال الكسائي : ياق مالى ، وياهي مالى لاجهزان ، شئ مالى يهمز ولا يهمز . . . ومن العرب من يتعجب بشئ وهو وى ، ومنهم من يزيد ما فيقول : يا شئ ما ، وياهي ما ، وياق ما ، أى ما أحسن هذا » وانظر ١٩٠/١٩ ، ١٢٢/١ ،

(٤) الزيادة من س وفيها باحى بالهاء وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٠٦/١٧ « ومنه : كلمة زجر للسكوت . . . »

(٦) راجع اللسان ٤٦١/١٧ - ٤٦٢

(٧) اللسان ٥٣/١٨

(٨) في مقاييس اللغة ١٥٧/٢ « الحاء والمهزة المدودة ليست أصلاً يتفاس ، بل ذكر فيه حرف واحد لا يعرف صحته . وأنشدوا للكيت : بحاء بك الحق . . . وفي مجالس ثعلب ٦٢٢/٢ « ويقال : حى بك : يحمل ، وحى بكما : يحملا ، وحى بكم اجملوا ، وحى بسكن اجملن ، في الذكر والمؤنث والجمع والثنية بحال واحد ، وتقدم حى على اجمل . وحى كلمة مجحفة ، وهي صوت ، وأنشد : « بحى بك اجمل يحمون وحيل » وفي اللسان ٢٠/٣٣٤ « حاء بك علينا ، وحى لنتان ، أى اجمل . يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، غاء بكما وحى بكما ، وحاء بكم وحى بكم ، قال الكيت :

إِذَا مَا شَحَطْنَ أَطْلَادِيَيْنَ سَمِعْتَهُمْ      بحى بك الحق . . . . .

والياء متحركة غير شديدة ، والألف ساكنة . وروى : بحاء بك . وقال ابن سلة : مناه حبت ، وهو دعاء منه عليه . تقول : بحاتيك ، أى بأمرك الذى حاب وخسر . قال الأزهرى : قرأت في

ويقولون : « خَاءٌ بَكَا » و « خَاءٌ بَكْمٌ » .

\*\*\*

فَأَمَّا الزَّجْرُ والدَّعَاءُ الَّذِي لَا يَنْبَغُ مَوْضِعُهُ - فَكَثِيرٌ . كَقَوْلِهِمْ : « حَىُّ  
[ هل ] » <sup>(١)</sup> و « حَىَّ هَلَا » <sup>(٢)</sup> و « بَمَيْنَ مَا أَرَيْتَكَ » - فِي مَوْضِعِ أَعْجَلٍ <sup>(٣)</sup> .  
و « هَجَجٌ » و « هَجَا » <sup>(٤)</sup> و « دَعَجٌ » <sup>(٥)</sup> و « دَعَا » و « لَمَّا » <sup>(٦)</sup> - لِلْعَائِرِ يَدْعُرُن  
لَهُ . وَيَنْشُدُونَ :

وَمَطِيَّةٌ حَمَلَتْ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ حَرَجٍ تُنَمِّي مِلَّ عِثَارٍ بِدَعْدَعٍ <sup>(٧)</sup> .

== كِتَابُ النُّوَادِرِ لِابْنِ هَانِيٍّ : حَىُّ بِكَ عَلَيْنَا . أَيْ أَعْجَلْ عَلَيْنَا . غَيْرُ مَوْصُولٍ . قَالَ : أَسْمَعْنِيهِ الْإِبْرَاهِيمَ  
لِشَمْرٍ عَنِ أَبِي عَمِيْدٍ : خَايِبُكَ عَلَيْنَا . وَوَصَلَ الْبَاءُ بِالْبَاءِ فِي الْكِتَابِ . وَالصَّوَابُ مَا فِي كِتَابِ ابْنِ  
هَانِيٍّ . وَخَايَ بِكَ : أَعْجَلِي ، وَخَايَ بِكُنْ : أَعْجَلِي . كُلُّ ذَلِكَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، إِلَّا الْكَلِمَةَ فَانْكَ  
تَنْبِئُهَا وَتُحْمَعُهَا .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ١٨/٢٤٢-٢٤٣

(٣) اللسان ١٧/١٧٥ : معناه : عجل حتى أكون كأنني أضرب لانيك بعبي »

(٤) اللسان ٣/٢١٠ : هج مخفف وهجا : زجر للكلب »

(٥) اللسان ٩/٤٥٠ : ودع دع ، كلمة يدعى بها للعائر ، في معنى قم وانمش واحلم ، كما  
يقال : لَمَّا .

(٦) في تاج المروس : يقال لعائر : اعالك عاليا ، دعاء له بأن ينمش من سقطته . وأشد  
الجوهري للأعشى :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَانَةٌ إِذَا عَثَرَتْ فَالْتَمَسُ أُذُنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَّا

يعنى أنها قوية لاتعثر ، ولم يرد أنها إذا عثرت قال لها : لَمَّا . وقال رؤبة :

وَإِنْ هَوَى الْعَائِرُ قَلْنَا دَعَجًا لَهُ وَعَالَيْنَا بِتَنْمِيشٍ لَمَّا

واضرب ديوان رؤبة ٩٢ واللسان ٩/٤٤١

(٧) في المحمرة ١/١٤٢ : ويقال للعائر : دعدع ، أى اسلم ، قال الحاددة الديباني : « ومطية  
كلفت ... بنم من العثار » وهو من قصيدة له في الفضليات . قال ابن الأثيري في شرحه ٦١/٩٤  
« المرح : الضامرة ، يريد أنه إذا أصى ضية في سفر وحسرها ، حل رحلها على غيرها . وإنما  
يكون ذلك في شدة السير . قال الأصمعي : كانت الإبل في الجاهلية إذا عثرت قيل : دعدع لتسمى  
وترفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع وانمع »

[ ويروى : نُمَّ مِنَ الْعِنَارِ ] <sup>(١)</sup> .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تَقُولُوا : دَعَدَعٌ وَلَا لَعَلَعٌ ،  
ولكن قولوا : اللهم اَرْفَعْ وَاَنْفَعْ » .

فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كَرِهَهُمَا النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم .

وكقولهم في الزجر : « أَخْرُ » و « أَخْرِي » و « هَا » <sup>(٢)</sup> و « هَلَا » <sup>(٣)</sup> ،  
و « هَابِ » <sup>(٤)</sup> و « أَرْحَبِي » <sup>(٥)</sup> و « عَدَّ » <sup>(٦)</sup> و « عَاجِ » <sup>(٧)</sup> و « يَاعَاطِ »  
و « يِعَاطِ » <sup>(٨)</sup> وينشدون :

وَمَا كَانَ عَلَى الْجَبِي ؛ وَلَا لَهْمِي أُمَّتَدَاحِيكَا <sup>(٩)</sup>

(١) الزيادة من س .

(٢) في اللسان ٣٧٢/٢٠ وها : زجر للابل دعاء لها ، وهو مبني على الكسر اذا مددت  
وقد يقصر ، نقول : هاهيت بالابل . إذا دعوتها . كما فلهاء في ما حيت ، ومن قال : ها حكي  
ذلك قال : هاهيت .

(٣) في اللسان ٢٤٠ / ٢٠ قال ابن سيده : هلا زجر يزجر به الفرس الأثني إذا أنزى عليها  
الفحل لنقر وتكن .

(٤) في اللسان ٢٢٧/٢٠ وهى : زجر للفرس ، أى تسمى وتباعدى ، وقال السكيت :

نُعَلِمُهَا هَبِي وَهَلَا وَأَرْحَبِي وَفِي أُبْيَاتِنَا وَلَنَا أُمَّتِلِينَا

(٥) في اللسان ٢٤٠/٢٠ أبو عبيد : يقال للخيل : ارحى ، أى تسمى وتنجى .

(٦) في اللسان ٢٧٧/٤ أبو زيد : يقال للابل اذا زجرته : عدعد . قال : وعدس مثله .

(٧) في اللسان ١٤٤/٣ يقال للفاقة إذا زجرتها : عاج . وفي الصحاح ٣٣٢/١

(٨) في اللسان ٣١٤/٩ يعاط مثل قصام : زجر للذئب أو غيره . يعاط ، وياعاط ، كلاما

زجر للابل . وقال الفراء : هو بالألف أكثر . وقيل : يعاط : كلمة ينفر بها الرقيب أهله إذا رأى

جيشا . وفي شرح الفضليات لابن الأنباري ١٩٥ : « قال أبو عمرو : يعاط يعاط ، مرتين . هكذا

تقول العرب في الانذار لامرة واحدة »

(٩) لمعاذ بن عمراء في اللسان ١٧٤،٤٦،٣٤/١ وتاج المروس ٤٩/١ ١٣٦، وبهذه :

ولكن على الحب وطيب النفس آتيكَا

وهو غير منسوب في المحض ٨١/٧ والصحاح ٨٢،٤٢،٣٩/١ وألف باء ٤١٩/١ . والجمي .

والجمي : الدعاء الى الضمام والشراب . وهو أيضا دعاء الإبل الى الماء . والجمي : الضمام . وقال

الأموي : ما اسمان ، من قولهم : جأ جأت بالابل : إذا دعوتها للشراب ، وهأهأت بها : إذا دعوتها للطف

وكذلك « إجد »<sup>(١)</sup>، و « إجدم »<sup>(٢)</sup>، و « جدج »<sup>(٣)</sup>.

لانظم أحداً فسر هذا .

وهو باب يكثر ويصح ما قلناه .

\*\*\*

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال - وما هو بغير اللفظ  
لكن الوقوف على كنهه متعاضد - قولنا : « الحين » و « الزمان » و « الدهر »  
و « الأوان » إذا قال القائل<sup>(٤)</sup> أو حلف الحالف : « والله لا كلمته حيناً ، ولا كلمته  
زماناً أو دهرأ » .

وكذلك قولنا : « بضع سنين » مشتبه .

وأكثر هذا مُشكل لا يقصر بشيء منه على حدّ معلوم .

\*\*\*

ومن الباب قولهم في الغنى والفقر ، وفي الشريف والكريم والثلثم ، وإذا قال :

---

(١) في اللسان ٣٦/٩ « وإجد بالكسر : من زجر الخيل »

(٢) في اللسان ٣٥٣/١٤ « وإجدم ، وهجدم ، على البذل : كلاهما من زجر الخيل إذا  
زجرت تمضي ، ويقال للفرس : إجدم ، وأقدم : إذا هيج ليضي ، وأقدم أجودها . وفيه ٨٤/١٦  
« قال الليث : الهجدم : لغة في إجدم ، في أقدامك الفرس وزجره . يقال : أول من ركب الفرس :  
ابن آدم القائل ، حمل على أخيه فزجر فرسا . وقال : هج الدم ! فلما كثر على الألسنة اقتصر على  
هجدم وإجدم »

(٣) هكذا جاءت في م ، س وقد رسمت في م تحت الماء ماء مفردة وكسرة . ووضعت فوقها  
الدال شدة مفتوحة ، وضبطت الماء في س بالفتح ، ولم يضبط غيرها . وقد رجعت إلى مادة « جدج »  
في اللسان والجمهرة والتاج ومقاييس اللغة ، فلم أجد فيها ما يدل على أنها تكون للزجر . ورأيتها في  
الزهر ٧٠/١ « جدج » وقد جاء في التاج ١٣٠/٢ « جدج » بكسرتين كقطع ، مبنية على  
الكون - : زجر للفرس . وفي اللسان ٢٤٧/٣ « تقول العرب لفرس - وقال الأزهري للفرس - إذا  
استصعبت عند الخلب : جلع ، أي قرى ، فقرو ، بلا اشتقاق فعل . وقال كراع : جلع ، بشد  
الطاء وسكون الماء بعدها - : زجر للجدى والحمل . وقال بعضهم : جدج فكان الدال أدخلت  
على الطاء أو الطاء على الدال . فصواب الكلمة فيما أرى « جدج » بكسرتين أو بكسر فتشديد  
(٤) س « القائل واقه »



« هذا لأغنياء أهلٍ » أو « فقراهم » أو « أشرفهم » أو « كرامهم » أو « لثامهم » وكذلك <sup>(١)</sup> إن قال : « ائتموه سفهاء قومي » لم يمكن تحديد التسفه .

ولقد شاهدتُ منذ زمانٍ قريبٍ قاضياً يريد حجراً على رجلٍ مُكتملٍ ، فقلت : « ما لبس في حجره عليه ؟ » فقال : « يزعم أنه يتصيدُ بالكلابِ وأنه سفیه » فقُرئَ على القاضي قوله جلّ ثناؤه : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكَلَّمُوا مِمَّا أَمَرَكُنَّ عَلَيْكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> فأمسك القاضي عن الحجر على الكهل <sup>(٣)</sup> .

وكذلك إذا قال : « مالي لذوى الحسب » أو « ائتموه السَّيِّئَةَ » وما شبه هذا مما يطول الباب بذكره - فلا وَجْه في شيء من هذا غيرُ التقريب والاحتمال ، وعلى <sup>(٤)</sup> اجتهاد الموصى إليه أو الحاكم فيه . وإلا فإنَّ تحديده - حتى لا يجوزَ غيره - بعيدٌ .

وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه . وكذلك يعلمون معنى ما استغربه اليوم نحن من قولنا : « عبُور » <sup>(٥)</sup> في الناقة ، و « عبُجور » <sup>(٦)</sup> و « امرأة ضناك » <sup>(٧)</sup> .

(١) س « وكنا إذا » .

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) س « المكمل فكذلك »

(٤) س « فصل »

(٥) س « عبسور » وفي اللسان ٢٠٧/٦ « العبسور من النوق : السريعة ، وقال الأزهري : الصلبة » .

(٦) ل اللسان ٢٤٣/٦ « الميسجور : الناقة الصلبة ، وليل : السريعة القوية »

(٧) ط « ضناك » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٤٩/١٢ « وامرأة ضناك : ثقبه الجبضة »

و « فرس أشقُّ أمقُّ خَبِقٌ »<sup>(١)</sup> ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه .

\* \* \*

وعلماء هذه الشريعة ، وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقايقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيقَ الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دقيق النحو وجليله ، ومن « علم العروض » الذي يُرَبِّي بنحسه ودقته واستقامته على كل ما يَبْجَحُ به النَّاسِبُونَ أنفسهم إلى التي يقال لها : « الفلسفة » ولكلِّ زمانٍ علم ، وأشرفُ العلوم علمُ زماننا هذا ، والمحمد لله .

---

(١) س « حيق » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٥٨/١١ « وفرس خَبِقٌ وَخَبِقٌ . وناقَةٌ خَبِيقَةٌ وَخَبِيقٌ ، ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة . . . وروى عن عتبة بن ربيعة أنه سمع يصف فرساً ، يقول : أشقُّ أمقُّ خَبِقٌ . قال : وقيل : خَبِقٌ اتباع الأشقِّ الأَمَقِّ . والنول أنه يفرد بالتمت لاطويل » وفيه ٥١/١٢ « وفي حديث زهير : على فرس شفاء مناه أي طويته . وفي صفحة ٢٢٢ منه « اللقاء من الخيل : الواسعة الأرفاع » وهي أصول التخذين

## باب انتهاء اختلاف في اللغات

- تقع (١) في الكلمة الواحدة لُفتان . كقولهم : « الصَّرَام » و « الصَّرَام » (٢) .  
 و « الحِصَاد » و « الحِصَاد » .  
 وتقع في الكلمة ثلاث لغات . نحو « الزُّجَاج » و « الزُّجَاج » و « الزُّجَاج » (٣)  
 و « وُسْكَانَ ذَا » و « وُسْكَانَ ذَا » و « وُسْكَانَ ذَا » (٤) .  
 وتقع في الكلمة أربع لغات . نحو « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » (٥) .  
 وتكون فيها (٦) خمس لغات . نحو « الشَّمَال » و « الشَّمَال » و « الشَّمَل » و « الشَّمَل » و « الشَّمَل » (٧) .  
 وتكون فيها ست لغات (٨) : « قُنْطَاس » و « قِنِطَاس » و « قُنْطَاس » و « قُنْطَاس » و « قُنْطَاس » و « قُنْطَاس » (٩) .  
 ولا يكون أكثر من هذا .

(١) قله السيوطي في الزهر ١/٢٦٠ - ٢٦١

(٢) في اللسان ١٥/٢٢٨ « والصرام : قطع الثمرة واجتاؤها من الخلة . يقال : هذا وقت الصرام والجذاذ »

(٣) أدب الكاتب ٤٦٣

(٤) أمي سرعان ، مثلت السين . كما في اللسان ١٢/٤٠٥

(٥) أدب الكاتب ٤٦٤

(٦) ط « منها »

(٧) أدب الكاتب ٤٦٥

(٨) س « فِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط » وهو المورق

لما في اللسان ٩/٢٤٦ . وانتهى في أدب الكاتب ٤٦٥ « فُطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط »

وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط ، وِفِطَاط » وانظر تاج العروس ٥/١٩٩ والصحاح ٣/١١٠٠

(٩) ط « وِقْتَاس » وهو تحريف

والكلام<sup>(١)</sup> بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأوّل : المجمع عليه الذى لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم . مثل : الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة .

وباب الثانى : ما فيه لفتان وأكثر ، إلّا أن إحدى اللغات أفصح . نحو « بَعْدَادَ » و « بَعْدَادَ » و « بَعْدَانَ » هى كلها صحيحة ، إلّا أن « بَعْدَادَ » فى كلام العرب أصح وأفصح<sup>(٢)</sup> .

والثالث : ما فيه لفتان أو ثلاث أو أكثر ، وهى متساوية ، كـ « الحِصَادِ » و « الحِصَادِ » . و « الصَّدَاقِ » و « الصَّدَاقِ » ، فأياً ما قال القائل فَصَّيْحِ فصيح .

وباب الرابع : ما فيه لغة واحدة ، إلّا أن الموالدين غَيَّرُوا فصارت أَسْتَهْم<sup>(٣)</sup> بالخطأ جارية . نحو قولهم : « أَضْرَفَ اللهُ عَنْكَ كَذَا »<sup>(٤)</sup> و « إِنْجَاصَ »<sup>(٥)</sup> و « إِمْرَةَ مُطَاعَةَ »<sup>(٦)</sup> و « عِرْقَ النَّسَاءِ »<sup>(٧)</sup> بكسر النون ، وما أشبه ذا<sup>(٨)</sup> .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة ، بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى « فصيح الكلام » أخبرنا به أبو الحسن<sup>(٩)</sup> القَطَّان عنه<sup>(١٠)</sup> .

(١) س « فالكلام »

(٢) اللسان ٦٢/٤ وتارة بعداد ٦٠/١ وفصيح ثعلب ٨٣

(٣) س « أَسْتَهْمَ فيها بالخطأ »

(٤) إذ الصواب : « صرف »

(٥) قال ابن السكيت : صوابه : « إِجَاص » ، وقال غيره : هما لفتان . وفى اللسان ٢٦٨/٨

« الإِجَاصُ والإِجَاصُ : من التَّفَاكِبَةِ معروف ، وجاء فى التاج ٣٧٠/٤ أن الإنسان إذا شرب ماءً سهل طبعه وسكن غضبه وخفت حرارة قلبه ، وأن الشاميين يطلقون الإِجَاصَ على الشمس والكثرى . وقد حسب ناشرو الزهر أن « إِجَاص » فعل فكاتبوا يقولون ٢٦١/١ « جَاصَ عن النسي » : مال وحاد عنه !!!

(٦) إذ الصواب « أَمْرَةَ » بفتح الميمزة ، جاء فى اللسان ٩١/٥ « ويقال : لك على أَمْرَةَ مُطَاعَةَ بالفتح لا غير . ومعناه لك على أَمْرَةَ أُطِمْكَ فيها ، وهى المرة الواحدة من الأمور . ولا نقل : لَمْرَةَ ، بالكسر ، لأنها الإمرة من الولاية » ، وفى ط « إمْرَأَةٌ » وهو تحريف ، وفى الزهر « إمْرَأَةٌ مُطَاعَةٌ » وهو تحريف فوق تحريف !

(٧) الصواب : « النَّسَاءُ » بفتح النون ، كما فى اللسان ١٩٥/٢٠

(٨) س « هذا »

(٩) س « أبو الحسين »

(١٠) فى هامش م : « آخر الجزء الثانى من أجزاء الشبخ أبى الحسين »

## باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله<sup>(١)</sup>

أما واضح الكلام ، فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر<sup>(٢)</sup> كلام العرب .  
كقول القائل : شربت ماء ، ولقيت زيدا .

وكا جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدمُ  
وَالنَّمُ الْخَمْزِيرِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا استيقظ أحدكم من نومه ،  
فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً »<sup>(٤)</sup> .  
وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

إن يحدوني فإني غـير لأتيمم قـلبـي من الناسـ أهل الفضل قد حـدوا<sup>(٦)</sup>  
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

\*\*\*

وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه .

أو [من] أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته .

(١) س « مراتب البيان » وقد لحص السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) س « ظاهر الكلام »

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سنن النسائي ١/٦٧-٧٠، ٢١٥، والمنتقى لابن الجارود ١٥، وسند أحمد ١٣/٧١٣ وصحيح البخاري

بهاشم فتح الباري ١/٢٣٠ وتلخيص الحبير ١٢ والفتح الكبير ١/٧٩، ١٣٩

(٥) س « القائل »

(٦) روى الرزباني في معجم الشعراء ٣٤٧ عن أبي هسان أنه لاسكيت بن معروف الأسدي ثم

قال : وأحبها لغيره . ونسبه الوشاء في الموشى ٦ لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وفي أسنى المرتضى

١/١٤٤ لاسكيت بن زيد ، ونبشار في درة الفراس ١٨٣ وغير منسوب في هيون الأخبار ٢/١٠

وأمل القالي ٢/١٩٨ والعقد الفريد ٢/٣٢٤ وروضة العقلاء ١١٢

أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود .  
أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط .  
أو تكون ألفاظه مُشتركة .

فأما الشكل <sup>(١)</sup> لمرابة لفظه ، فقول القائل : « يَمَلِّخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا <sup>(٢)</sup> » ،  
يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ <sup>(٣)</sup> » وكما [ جاء ] أنه قيل <sup>(٤)</sup> : « أَيَدَالِكُ الرَّجُلِ الْمَرَاةُ ؟ » قال :  
« نعم ، إذا كان مُتَمَجِّجًا » .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَفْضُلُوهُنَّ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُبَدِّلُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ وَتَبْرِيءُ الْأَكْثَمَةِ ﴾ <sup>(٨)</sup>  
وغيره مما صَنَّفَ علماؤنا فيه كُتِبَ غريب القرآن .

ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عَلَى التَّيْمَةِ شَاةٌ <sup>(٩)</sup> . وَالتَّيْمَةُ

---

(١) س « فأما المترك »

(٢) في النهاية ١٠٦/٤ ، واللسان ٢٥/٤ « وفي حديث الحسن : يملخ في الباطل ملخا : أي يمر فيه مراهلا »

(٣) في اللسان ٣١١/١٨ « المذروان : أطراف الألتين . وقولهم : جاء فلان بنفض مدرويه : إذا جاء باغيا يهدد . قال عنزة يهجو عمارة بن زياد العبسي :

أَحْوَالِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيَهَا لِتَقْتُلَنِي فَهِيَ أَنَاذَا مُعَارَا

(٤) في النهاية ٢٩/٢ ، ٦٢/٤ ، واللسان ٨٢/٣ ، ٣١٢/١٢ « وفي حديث الحسن وسئل : أي ذلك الرجل امرأته ؟ قال : نعم إذا كان ملغجاً . المدالكة : الماطلة ، يعني معله إيها بالهر . والملفح : الذي أفلس وعليه دين

(٥) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٦) سورة الحج ١١ .

(٧) سورة آل عمران ٣٩ .

(٨) سورة المائدة ١١٠ .

(٩) في النهاية ١٢٢/١ « التيمعة : اسم لأذن ماتجب فيه الزكاة من الحيوان ، وكأنها الجملة التي للساء عليها - بيل ، من ناع بيقم : إذا ذهب إليه ، كالتمس من الإبل ، والأربعين من النعم .»

لصاحبها<sup>(١)</sup> . وفي الثيوب الخمس<sup>(٢)</sup> ، لا خِلاط<sup>(٣)</sup> ولا ورَاط<sup>(٤)</sup> ولا شِناق<sup>(٥)</sup> ولا شِعَارَ<sup>(٦)</sup> . من أجبي<sup>(٧)</sup> فقد أُرِيتي<sup>(٨)</sup> ، وهذا كتابه إلى

(١) في النهاية ١٢٣/١ التيبة ، بالكسر : الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى . وقيل : هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلها ويست بائعة .

(٢) في النهاية ١٩٨/٢ السيوب : الركاز . قال أبو عبيد : ولا أراه إلا أخذ من السب ، وهو العاء . وقيل : السيوب : عروق من الذهب والفضة نسيب في المعدن ، أي تتكون فيه وتظهر . قال الرمشمري ٦/١ : السيوب : جمع سيب ، يريد به الملك المدفون في الجاهلية ، أو المدفن لأنه من فضل الله وعطائه لمن أصابه .

(٣) في النهاية ٣١١/١ الخلاط : مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلانا . والمراد به أن يخلط الرجل إليه بإبل غيره ، أو بقره أو غنمه ؛ ليمسح حتى افقه منها ، أو يمس الصدق فيما يجب له . وهو معنى قوله في الحديث الآخر : « لا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » . أما الجمع بين المتفرق فهو الخلاط ، وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا ، ويكون لكل واحد أربعون شاة ، وقد وجب على كل واحد منهم شاة ، فإذا أظلم الصدق جمعوا ، اثلا يكون عليهم فيها لا شاة واحدة . وأما تفريق المجتمع : فإن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة ، فيكون عليها في ماليتها ثلاث شياه . فإذا أظلمها الصدق فرقا غنمها فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة .

(٤) في النهاية ٢٠٥/٤ الوراط : أن تعمل التفرق وهدة من الأرض لتخفي على الصدق . مأخوذة من الورطة ، وهي الهوة المبيقة في الأرض ، ثم استعمل للداس إذا وقعوا في بلية يمسر المخرج منها . وقيل : الراط : أن يبيع إبله أو غنمه في إبل غيره وغمه . وقيل : هو أن يقول أحدم للمصدق : عند فلان صدقة وأيست عنده . فهو الوراط . والإيراط ، يقال : ورط وأورط .

(٥) في النهاية ٢٣٨/٢ الشق بالتحريك : ما بين الفريضتين من كل ما يجب فيه الزكاة ، وهو ما زاد على الإبل من الخمس إلى النسخ ، وما زاد منها على العشر إلى أربع عشرة . أي لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى أن تبلغ الفريضة الأخرى . وإنما سمي شقاً لأنه لم يؤخذ منه شيء فأشقت إلى ما يليه مما أخذ منه ، أي أضيف وجمع . فعنى قوله : ولا شناق : أي لا يشق الرجل غنمه أو إبله إلى مال غيره ليبتل الصدقة . يعني لا تشارتوا فتجمعوا بسبب متفرق ، وهو مثل قوله : لا خلاط . والشناق : الشاركة في الشق والشقين ، وهو ما بين الفريضتين . ويقول بعضهم لبيس : شاققي ، أي اخلط مالي ومالك لتخف علينا الزكاة .

(٦) في النهاية ٢٢٦/٢ الشفار : نكاح معروف في الجاهلية ، يقول الرجل للرجل : شافرتي أي زوجتي أختك أو ابنتك أو من تلى أمرها ، حتى أزوجك أختي أو ابنتي أو من إلى أمرها . ولا يكون بينهما مهر . ويكون بضع كل واحدة منها في مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شفار لارتفاع المهر بينهما ، من شفر الكلب : إذا رفع إحدى رجله لبيول .

(٧) في النهاية ١٤٣/١ الإجباء : بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه . وقيل : هو أن يبيع إبله عن الصدق ، من أجباته : إذا وارتبه . والأصل في هذه اللفظة الهز ، ولكنه روي هكذا غير مهموز ، فلما أن يكون تحريفاً من الراوي أو يكون ترك الهز للرادواج بأربي . وقيل : أراد بالإجباء : العينة ، وهو أن يبيع من رجل سلمة بشئ معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بال نقد بأقل من الثمن الذي باعها به .

(٨) أربي : دخل في الربا ، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قتيلاً ، وذلك غير معلوم ، فإذا تقس عما وقع التعاقد عليه ، أو زاد - فقد حصل الربا في أحد الجانبين . راجع النهاية ٦٣/٢

الأقبايل (١) العبايلة (٢)

ومنه في شعر العرب :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ (٣)

شَاذِ بَيْنَ عَوَّةِ

مَضْبُورَةِ قَرَوَاءِ هِرَجَابِ فُنُقِ

وفي أمثال العرب: « باقعة » (٤) و « شراب بأقع » (٥) و « محزنين

لينباع » (٦)



(١) في النهاية ٢٨٩/٣ \* الأقبايل : جمع قبيل ، وهو أحد ملوك حبر ، دون الملك الأعظم ، وانظر ٢٨٤/٣

(٢) في النهاية ٦٣/٣ \* العبايلة : ثم الذين أقروا على ملكهم ، لا يزالون عنه ، جمع عبايل ، والباء لتأكيد الجمع كقستم وقشاعة

(٣) كتب في الأصول على أنه شعر متصل ، وهو خطأ ، وصواب إنشاده على ساق رجزه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ مُشْبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَلْفِ

بِكَيْلٍ وَقَدْ رَجَّحَ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقِ شَاذِ بَيْنَ عَوَّةِ جَدْبِ الْمُنْطَلِقِ

وبعد ذلك بأربعة أبيات :

تَنْشَطُهُ كُلُّ مِفْلَاةِ الْوَهْقِ مَضْبُورَةِ قَرَوَاءِ هِرَجَابِ فُنُقِ

والخفق : السراب . والشاذ : الوضع الغليظ الكثير المجارة . وعوّة الفرس : عرسوا فلبلا فناموا . ويقال : تنشط الناقة في سبها ، إذا اشتدت ، وتنشطت الناقة الأرض : قضعتها . والمفلاة : البعيدة المسطوة . والوهق : الماراة في السير . وناقاة مضربة الخلق : مونتته . وقرواء : طوبية السنام . وهرجباب : صخنة . وفنق : فتية لحية سميئة . راجع ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ واللسان ٢/٢٨٢ ، ٧/٢٢٧ ، ١٢/١٨٨ ، ١٧/٤١٥ ، ٢٠/٣٦ وجاء في س \* شأن بين عره ، وهو تحريف .

(٤) الفاخر ٢٩٠ وقد سبق شرحها في صفحة ١٩

(٥) راجع صفحة ٢٣

(٦) س \* مجرمز ، واجرمز : اقبص واجتمع بعضه إلى بعض كما في اللسان ٧/١٨٣ وفي ١١/٣٦٥ \* ومن أمثالهم في الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مفلا ، وهو ذو نكراه - : محزينق لينباع . ولينباع : لينسط . وقيل : هو المطرق التزبص بالفرصة يقب على عدوه أو حاجته إذا أمكنه الثوب . ومثله : محز نظم لينباع ، وانظر جمهرة الأمثال ١٩٤ ونصل المقال ١٤٦



والذى أشكَل لإيماء قائله إلى خبر لم يفصح به - فقول القائل : « لم أفر يومَ عَيْنَيْنِ » <sup>(١)</sup> و « رويداً سوّك بالقرارير » <sup>(٢)</sup> وقول امرئ القيس :

دَعَّ عَنْكَ نَهَباً صِيحاً فِي حَجَرَانِهِ <sup>(٣)</sup> \*

وقول الآخر :

\* إِنَّ الْمَصَا قَرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ <sup>(٤)</sup> \*

\*\*\*

وفي كتاب الله جل ثناؤه ما لا يعلم معناه إلا بتعرفة قصته ، [ وهو ] <sup>(٥)</sup> قوله جل ثناؤه : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » <sup>(٦)</sup> .

(١) في النهاية ١٤٦/٣ واللسان ١٨٣/١٧ « وفي حديث عثمان قال له عبد الرحمن بن عوف يبرس به : إن لم أفر يوم عينين ، فقال له : لم تعبرني بذهب قد عمال الله عنه ؟ وعينات : اسم جمل بأحد . ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وهو أجمل الذي أطم عليه الرمة يومئذ « وانظر معجم ما استعجم ٩٨٧/٣ وفيه قال رجل لعثمان ، ومعجم اللغات ٢٤٩/٦ ، ٢٥٨ ، والفائق ٢٠٢/٢  
(٢) في صحيح البخاري ٤٧/٨ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، وكان غلام يمدو بهن يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويدك يا أنجشة سوّك بالقرارير . وهو في صحيح مسلم ضع يولان ٢١٤/٢ ومسند الضعيف ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسند أحمد ضع الخليلي ١٠٧/٣ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، والمجازات النبوية ٣٣ ورويدك : أي أهل وتأن ، وهو تصغير رويد ، يقال : أروود به إرواداً : أي رفق . والقرارير : في الأصل ، جمع فارورة . سميت بذلك لاستقرار الشرب فيها ، والمراد هنا : النساء ، شبههن بالقرارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة يمدو وينشد القريض والرجز ، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي اللؤلؤ : النساء رقية الزنا . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت المداء أسرعت في المشي واشتدت فأزغمت الراكب وأتعبته . فنهاه عن ذلك لأن النساء بضعف عن شدة الحركة . راجع النهاية ١١٠/٢ ، ٢٤١/٣ واللسان ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، ١٧٣/٦ ، ٣٩٧/٦ ، ٣٧/١٢ ، والفائق ٣٢٩/٢ والإصابة ٦٨/١ وأسد الغابة ١٢١/١

(٣) سبق في صفحة ١٨

(٤) للعارف بنوعه التامل ، كان اللسان ١٣٥/١٠ ومصدره : « وزعمت أن لاحلوم لنا » وانظر بحم الأمثال ٣٧/١ - ٣٩ والروس الأتت ٨٦/١

(٥) الزيادة من س

(٦) سورة البقرة ٩٧

وفي أمثال العرب : « عَسَى الْغَوَيْرُ أَبُوَسَا » (١) .

\*\*\*

والذى يشكل لأنه لا يُحَدُّ في نفس الخطاب - فكقوله جل ثناؤه : ﴿ أَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ ﴾ (٢) فهذا يحمل غير مفصل حتى فسره النبي صلى الله عليه (٣) .

\*\*\*

والذى أشكل لِوَجَازَةِ لَفْظِهِ - قولهم :

\* الْعَمْرَاتُ تُمَمُّ بِنَجَائِنَا (١) \*

\*\*\*

(١) الغوير : تصغير غز . والأبوس : جمع بأس ، وهو الشدة . وأصل المثل أن قوما حذروا  
عدوا لهم ، فاستكنوا .هـ في غز ، فقال بعضهم : عسى الغوير أبوسا ، أى عسى أن يأبينا اللذاه  
من قبل الغاز ، فكان كذلك ، احتال العدو حتى دخل عليهم فأسرهم ، وفيل في أصله غير ذلك ،  
وإنه من قول الزباه ، راجع جمهرة الأمثال ١١٣ ونجم الأمثال ١٧/٢ واللسان ٣٤٤/٦ وتأويل  
مشكل القرآن ٦٤ وسيبويه ٤٧٨/١ وشرح الفصل ١١٦/٧ وفصل المقال ٣٣٥

(٢) سورة الأنعام ٧٢

(٣) فأخبر أن عدد الصلوات المفروضة خمس ، وأن عدد الظهر والعصر والمشاء في الحضر :  
أربع ، والمغرب ثلاث ، والصبح ركعتان . وبين سائر ما ينطلق بها . وبيانه عليه السلام لذلك يان  
من الله على لسانه . راجع الرسالة للشافعي ١٧٦، ٣١

(٤) في جمهرة الأمثال ١٥٠ والعمرات : الشدائد . يقول : اصبر في الشدائد فإنها - تنجلي  
وتذهب ويبقى حسن أثرك في الصبر عليها . وهو من قول الرازي :

الْعَمْرَاتُ تُمَمُّ بِنَجَائِنَ عَنَّا وَيَبْزِلُنَ بِآخِرِينَ

\* شَدَائِدُ تَبْهَمُنَ لَيْلَ \*

وقال الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر ٣١٨ هـ أول من قال ذلك الأغلب المعجل ، يذكر وقفة  
يوم ذي قار ... وقوله فيه :

\* تقارع السنين عن بنينا \*

راجع نجم الأمثال ٥٨/٢ وفصل المقال في شرح الأمثال للبكري ٢١٠

والذى يأتية الاشكال لاشتراك اللفظ - قول القائل :

« وَضَمُوا اللَّحْجَ عَلَى قَتَى <sup>(١)</sup> »

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب ، والسنة ، وأشعار العرب ،  
وسائر الكلام .

---

(١) كتبت فى طبعة السلفية على أنها شعر ، وايمت به ، وإنما همى من نثر ملحة بن عبيد الله  
القرشى التميمى ، أحد العشرة المشهورين بالحنفة ، قاله عند ما قام إليه رجل بالبصرة فقال له : إنا أناس  
بهذه الأعمار ، وإنه أنا قتل أمير وتأمر آخر ، وأنتنا يمتك وبيعة أصحابك ، فأنشدك الله لا تكن  
أول من غدر . فقال طلحة : أنصتوني . ثم قال لى أخذت فادخلت فى الحش ، وقرربوا فوضوا الملح  
على قى وقالوا : لتبايعن أو لتقتلنك ، فبايعت وأنا مكروه . والحش - بالضم والفتح - البستان .  
واللحج : السيف ، قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي لحا فى هذا الحديث وحده . وقال  
الأصمى : نرى أن اللج : اسم يسمى به السيف ، كما قالوا : الصمامة وذو الفقار ونحوه . وفيه  
شبه بلجة الحرق موله . ويقال : الملح : السيف بلغة طي . وقال شمر : قال بعضهم : اللج :  
السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . وقى : أى قفاى ، ومى لمة طائفة يشددون ياء التكلم  
وكانت عند طلحة امرأة من طي ، ويقال : إن طيا لاناخذ من لعة ، ويؤخذ من لعاتها . راجع  
الفائق ٩١/٣ والنهاية ٢٣٠/١ ، ٢٧٠/٣ ، ٤٩/٤ ، واللسان ١٧٨/٣ ، ١٧٤/٨ ، ٥٥/٢٠ .

## باب ذكر ما اختصت به العرب

من <sup>(١)</sup> العلوم الجليلة التي <sup>(٢)</sup> اختصت بها العرب - الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ <sup>(٣)</sup> ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما تميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعمت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد .

وذكر بعض <sup>(٤)</sup> أئمتنا أن الإعراب يختص بالأخبار <sup>(٥)</sup> .

وقد يكون الإعراب في غير الخبر أيضاً : لأننا نقول : « أزيدُ عندك؟ » و « أزيداً ضربت؟ » فقد عمل الإعراب وليس <sup>(٦)</sup> هو من باب الخبر .

وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم : أن الذين يُسمون الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو .

قال أحمد بن فارس <sup>(٧)</sup> : وهذا كلام لا يُمرَّجُ على مثله . وإنما تشبه القوم آنفاً ب أهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيروا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكرة ، بتراجمٍ بَشَعَةٍ لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها .

(١) قاله السيوطي في الزهر ١/٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) س « الذي اختصت به العرب »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١١ « ولها إعراب الذي جملة الله وشيا لكلامها ، وحابة لنظامها ، وطارفا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعينين المختلفين كالفاعل والمفعول . . . »

(٤) سقطت من س

(٥) س « بالخبر »

(٦) س « فليس »

(٧) لم ترد هذه الجملة في س .

وَادْعُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ شِعْرًا، وَقَدْ قَرَأْنَا هُ فَوَجَدْنَاهُ قَلِيلَ الْمَاءِ<sup>(١)</sup>، تَزَرَّ الْحَلَاوَةَ،  
غَيْرَ مُسْتَقِيمِ الْوِزْنِ !

بلى<sup>(٢)</sup>، الشَّعْرُ شِعْرُ الْعَرَبِ، دِيْوَانُهُمْ، وَحَافِظُ مَآثِرِهِمْ، وَمُقَيِّدُ أَحْسَابِهِمْ<sup>(٣)</sup>.  
نَمُّ لِلْعَرَبِ « الْعَرَوِضُ » الَّتِي هِيَ مِيزَانُ الشَّعْرِ، وَبِهَا يُعْرَفُ صَحِيحُهُ مِنْ سَقِيمِهِ.  
وَمَنْ عَرَفَ دِقَائِقَهُ وَأَسْرَارَهُ وَخَفَايَاهُ، عِلْمٌ أَنَّهُ يُزْبِي عَلَى جَمِيعِ مَا يَبْجَحُ بِهِ  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَعْرِفَةَ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ : مِنَ الْأَعْدَادِ وَالْخَطُوطِ وَالنَّقْطِ  
الَّتِي لَا أَعْرَفُ لَهَا فَائِدَةً، غَيْرِ أَنَّهَا مَعَ قَلَّةِ فَائِدَتِهَا تُرْفِقُ الدِّينَ، وَتُدْخِجُ كُلَّ  
مَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ .

\*\*\*

وَاللَّعْرَبُ حَفِظَ الْأَنْسَابَ، وَمَا يُعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأُمَمِ غُنَى بِحِفْظِ النَّسَبِ عِنَايَةَ الْعَرَبِ.  
قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾<sup>(٤)</sup> فَهِيَ آيَةٌ مَاعْمَلٌ بِمَضْمُونِهَا غَيْرُهُمْ .  
وَمَا خَصَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِهِ الْعَرَبَ، طَهَّرَتْهُمْ وَتَرَاهُمْ عَنِ الْأَدْنَسِ  
الَّتِي اسْتَبَاحَهَا غَيْرُهُمْ مِنْ مَخَاطِئِ ذَوَاتِ الْحَرَامِ . وَهِيَ مُنْقَبَةٌ تَمْلُو بِحِمَالِهَا كُلَّ  
مَآثِرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(١) حُرِفَتْ فِي الزَّهْرِيِّ إِلَى « قَبِيلِ الْمَآثِرِ وَالْحَلَاوَةِ » .

(٢) س « بَلِ شِعْرٌ » .

(٣) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي تَأْوِيلِ مَثَلِ الْقُرْآنِ ١٤ « وَالْعَرَبُ الشَّعْرُ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا مَقَامَ  
الْكِتَابِ لِعَرَبِهَا، وَجَعَلَهُ لَطُومًا مُسْتَوْدَعًا، وَلَا دَابَّهَا حَافِظًا، وَلَا نَاسَهَا مُقَيِّدًا، وَلَا خَبْرَهَا دِيْوَانًا  
لَا يَرْتِ عَلَى الدَّهْرِ، وَلَا يَبِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، وَحَرَسَهُ بِالْوِزْنِ وَالْفَوَاقِ وَحَسَنَ النُّعْمِ وَجُودَةَ النَّحِيرِ  
مِنَ التَّدَائِسِ وَالنَّفْيِيرِ . . . » .

(٤) سُورَةُ الْمَجْرَاتِ ١٣ وَتَفْسِيرُ الضَّمْرِيِّ ٢٦/٨٨ - ٨٩ وَنَدْوَةُ نُشُورَةَ ٦/٩٨ - ٩٩ وَوَيْ حَمْرَةَ  
الْأَنْسَابِ لِابْنِ حَزْمٍ ٢ « فَقَدْ جُمِلَ تَعَارُفُ النَّاسِ بِأَنْسَابِهِمْ غَرَضًا لِيُتَعَالَى فِي خَلْقِهِ إِذَا نَاسَ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ  
فَوَجِبَ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمًا جَلِيلًا رَفِيعًا، إِذْ بِهِ يَكُونُ التَّعَارُفُ . . . » .

## باب الأسباب الإسلامية

كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم<sup>(١)</sup> في لغاتهم وآدابهم ونسائِكهم وقرآينهم . فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالُهم ، ونُسخَت دِياناتُهم ،<sup>(٢)</sup> وأبطلت أمورُهم ، ونُقِلت من اللغة ألفاظُهم عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت ، وشرائعُ شرِعت ، وشرائطُ شرِطت . فعنّى الآخرُ الأوّلَ ، وشغلَ القومُ - بعد المُعَاوَرَاتِ والتَّجَارَاتِ وتَطَلُّبِ الأرباحِ والسَّكِّدِ للمعاشِ في رحلةِ الشَّاءِ والصَّيْفِ ، وبعد الإغْرَامِ بالصَّيدِ والمُعَاوَرَةِ<sup>(٣)</sup> والمُيَاَسَرَةِ - بتلاوةِ الكتابِ العزيزِ الذي لا يأتِيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِهِ تنزِيلُ من حكيمٍ حميدٍ<sup>(٤)</sup> ، وبالتفقهِ في دينِ الله عز وجل ، وحفظِ سننِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع اجتهادهم في مُجَاهَدَةِ أعداءِ الإسلامِ .

فصار الذي نشأ عليه آبائهم ونشؤوا [ هم ] عليه كأن لم يكن ، وحتى تكلموا في دقائقِ الفقه ، وغوامضِ أبوابِ الموارِيثِ ، وغيرها من علمِ الشريعةِ وتأويلِ الوحي<sup>(٥)</sup> بما دُونِ وحْفِظِ حتى الآنِ .

فصاروا - بعد ما ذكرناه<sup>(٦)</sup> - إلى أن يُسئلَ إمامٌ من الأئمةِ وهو يخُطبُ<sup>(٧)</sup>

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٩٤-٢٩٦ ولكنه ترك منه فقرات بتبدي بقره : « وشغل القوم ، ونسخ بقره : « وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم »

(٢) س « وطلت »

(٣) س « والمفاورة »

(٤) القياس من سورة فصلت ٤٢

(٥) س « مما »

(٦) س « ما ذكرنا »

(٧) لم ترد هذه الكلمة في س

على منبره عن فريضة قَيْنَتِي وَيَحْسَبُ بثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه حين سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن ابنتين وأبوين وامرأة - : « صارُ مُنْمِنًا تُسَمَّا » . فسُميت « الْمُنْبَرِيَّة »<sup>(٢)</sup> .

وإلى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره<sup>(٣)</sup> والمهاجرون والأنصار متوافرون : « سلوى ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم ألبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ؟ » وحتى قال صلوات الله عليه - وأشار إلى ابنه - : « يا قوم ، أَسْتَنْبِطُوا مِنِّي وَمِن هَذِينَ عِلْمٌ مَاضِي وَمَا يَكُونُ ! » وإلى أن يتكلم هو وغيره في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم<sup>(٤)</sup> في الفَرَضِ وَحَدِّهِ ، كالمُشْرَكَةِ<sup>(٥)</sup> . ومسئلة

(١) في البحر الزحار ٥/٣٥٦ أن الذي سأه عن ذلك هو ابن الكواء .  
 (٢) في رد المحتار على الدر المختار ٥٠٢/٥ « لأن عليا سئل عنها وهو على منبر الكوفة ، بقول في خطبته : « الحمد لله الذي يحكم بالحق قضا ، وينزي كل نفس بما تسعى ، وإليه المآب والرجعى . فسئل عنها حينئذ فقال من رويها : والمرأة صار مُنْمِنًا تُسَمَّا » . وعصى وخطبته ، فتعجبوا من فضته » . وفي اللسان ١٣/٥١٢ « قال أبو عبيد : أراد أن السهام عات حتى صار المرأة التسع ، ولها في الأصل الثمن ، وذلك أن الفريضة لو لم تطل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عات صارت من سبعة وعشرين ؛ فللابنتين : الثلثان سنة عشر سها ، ولأبوين : السدان ثمانية أسهم ، والمرأة ثلاثة من سبعة وعشرين وهو التسع ، وكان لها قبل العول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن » . ونسب البيهقي ، لقلة عولها . راجع العدة شرح لامة ٣٢٦ والمتنقى شرح الموسأ ٢٢٧/٦ ، ٢٤٦ ، والبحر الزحار الجامع لمذهاب علماء : ذمصار ١/٣٤٣ وحاشية الباجوري على الشنشوري ١٦٨ وشرح الموان مختصر خليل بهامش شرح الحطاب ٦/٤١٧ وبتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٢٦٨

(٣) س « عليه والمهاجرون »

(٤) س « مسائله » وهو تحريف

(٥) المشتركة ، بفتح الراء وكسرهما ، ويقال لها : المشتركة ، والحمازية ، والحجرية ، والهبية . وصورتها : زوج ، وأم أو جدة ، وأخوان فصاعداً أم ، وشقيق وحده أو مع غيره ، فيشاركون الإخوة للأم ، للذكر كالأبني ، فأصلها من ستة : للزوج ثلاثة نصفها ، وللأم أو الجدة : السدس ، وإنما ثلثها للاخوة للأم ، ولم يفضل شي للأشقاء . وقد وقعت هذه المسألة في زمن عمر في أول عام من خلافته ، فأسقط الأشقاء . ووقع له عليها في العام الثاني ، وأراد أن يحكم فيها باسقاط الأشقاء كما فعل في الأول ، فقال له بضم : هب أن أبانا كان حماراً أو حجراً مفروخاً في الم ، أبيت الأم نجحاً ؟ وقيل : إن زيد بن ثابت هو الذي قال له : هب أن أبائهم كان حماراً . فلما ظهر له صحة ذلك شك بين الجميع . فقال له قائل : إنك قد قضيت وهذا عام أول بغير هذا ! فقال : تلك علي =

== مانقينا يومئذ ، وهذه على ما قضينا اليوم . راجع السن الكبرى ٦/٢٥٥-٢٥٧ وسن الدراري ٢٠٣٧/٣-٣٤٨ والقواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣/١٥٣ وشرح المطاب ٦/٤١٣ والعدة شرح الصدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٦/٢٣١ وتفسير القرطبي ٥/٧٩ وتفسير ابن كثير ٢/٢٦٠ والأم للشافعي ٤/١٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري لمخت الرحبة ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ ، واللسان ١٢/٣٤ - ٣٣٥ والبحر الزخار ١/٣٤٥

(١) صورتها : زوج ، وأم ، وأخت شقيقة أو لأب . أصلها ستة ؛ لأن فيها نصفًا وثلاثًا ، وتعمل إلى ثمانية ، للزوج ثلاثة ، والأخت كذلك ، وللأم اثنان ، فصارت ثلثها ربعًا .

ومعى العول في الفرائض : رفع السهام في المسألة ليدخل النقص على كل واحد بقدر فرضه ؛ لأن كل واحد يأخذ فرضه بتمامه إذا انفرد ، فإذا ضاق المال وجب أن يقتسما على قدر الحقوق ، كأصحاب الديون والرصايا . واتفقت الصحابة على العول في زمان عمر حين ماتت امرأة في خلافته وترك زوجها وأختين ، وكانت أول فريضة أعيلت في الإسلام ، فجمع عمر الصحابة وقال لهم : فرض الله للزوج النصف ، والأختين الثلثين ؛ فإن بدأت بالزوج لم يبق للأختين حتماً ، وإن بدأت بالأختين لم يبق للزوج حقه ، فأشيروا على . فأشار عليه العباس بالعول وقال : أريت لو مات رجل وترك ستة دراهم ، وعليه لرجل ثلاثة وآخر أربعة ، أليس يحمل المال سبعة أجزاء . فأخذ بقوله ، وأخذت به الصحابة وظل الأمر كذلك حتى مات عمر وطهرت القضية التي ذكرت صورتها في أول هذا الكلام ، فأنتكر ابن عباس أصل العول وقال : إن الذي أحصى رطل غلغ عددًا ، لم يجعل في المال نصفًا ونصفًا وثلاثًا ، هذان الصنفان قد ذهبا ، فأين موضع الثلث ؟ فراجع في ذلك زفر بن أوس وقال له : من أول من أعال الفرائض ؟ قال : عمر ، قال : ولم ؟ قال : لما تداقت عليه وركب بعضها بعضًا قال : والله ما أدري كيف أصنع بكم ، والله ما أدري أيكم أقدم ولا أيكم أؤخر ، وما أجد في هذا المال شيئًا أحسن من أن أقسه عليكم بالمحصص . ثم قال ابن عباس : وإيم الله لو قدم من قسم الله وأخر من أخر ما عالت فريضة . فقال له زفر : وأيهم قدم وأيهم أخر ؟ فقال : كل فريضة لا تزول إلا لي فريضة ، فذلك التي قدم الله ، وتلك فريضة الزوج ، له النصف ، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه . والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لا تنقص منه . والأخوات لمن الثلثان . والواحدة لها النصف ؛ فإن دخل عليهن البنات كان لمن مابقي ، فهؤلاء الذين أخر الله . فلو أعطى من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم ما بقي بين من أخر الله بالمحصص ما عالت فريضة . فقال له زفر : فاشك أن تشير بيننا الرأي على عمر ؟ فقال : هيته والله . ويروي أن عطاء بن أبي رباح قال له : إن هذا لا يرضى عني ولا عنك شيئًا ، لو مت أومت لقسم ميراثنا على ما عليه الناس اليوم ، فقال ابن عباس : فإن شاءوا فلنضع أبناءنا وأبنائهم ، ونساءنا ونساءهم وأختنا وأخوتهم ، ثم نينهل فنقبل لنتفقه على الكاذبين فلننكح سميت المباهلة ، وأنا لا أثنى بهذه الرواية ؛ لأن ابن عباس أجل وأعدل من أن يباهل في مسألة شذ بالرائي فيها عن جماعة العالمين من المسلمين . ولم يتجاه على رأيه غير أفراد ظلال أظهرهم داود الظاهري . راجع القواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣/١٥٣ وتهذيب الأسماء والفنات ٢/٥٢٧ والسن الكبرى ٦/٢٥٣ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري لمت الرحبة ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ ، والمهل لابن حزم ٩/٢٦٤



والفرء<sup>(١)</sup> ، وأمّ الفروخ<sup>(٢)</sup> ، وأمّ الأراميل<sup>(٣)</sup> ، ومسئلة الامتحان<sup>(٤)</sup> ، ومسئلة

(١) صورتها : زوج ، وأختان أمّ ، وأختان لأبوين أو لأب . فللزوج نصف عائلا ثلاثة ، وللأختين للأمّ الثلث عائلا اثنان ، وللأختين لأبوين أو لأب الثلثان عائلان أربعة ، فقد عالت لتسعة وأصلها ستة . ولقبت بالفرء ؛ لأنّ الزوج أراد النصف كاملا ، فسأل بنوأمية فقهاء المجاز فقالوا : له ثلث المال بالمول . فاشتهرت حتى صارت كالكوكب الأغر . وقيل : إنّ الميتة كانت اسمها الفرء راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٥٥ ، ١٦٦ وشرح الوّاق على مختصر خليل بهامش شرح الطالب ٤١١/٦ وللتقّ شرح الموطن ٢٤٥/٦ والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣

(٢) صورتها : أن يكون : زوج ، وأمّ ، وإخوة أمّ ، وأخوات لأبوين ، أو لأب . أصلها من ستة ، فيكون للزوج النصف ثلاثة ، وللأمّ سدس ، سهم ، وللإخوة من الأمّ الثلث سهان ، وللأخوات الثلثان أربعة . صارت عشرة . وسميت أمّ الفروخ لأنها عالت بثلاثها فكثرت ما فرخت ، وتلقب بأمّ الفروخ أكثرتها فيها ، وبالشرعية ؛ لأنّ شريحا فاضى البصرة سأله عنها سائل فأعطاه ثلاثة أعشار المال ، فذهب الرجل يزدد بين الفقهاء ليذيع الشكوى ويكتم الفتوى ، راجع العدة شرح لعمدة ٣١٩ وللتقّ شرح الموطن ٢٤٥/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٦٦ ، ٢٤٤

(٣) صورتها : ثلاث زوجات ، وجدتان ، وأربع أخوات أمّ ، وثماني أخوات شقيقات . وقد عالت فيها الاثنا عشر لى سبعة عشر . فلثلاث زوجات : الربع ثلاثة لكل واحدة واحد ، وللجدتين : السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللأربع الأخوات أمّ : الثلث أربعة لكل واحدة واحد ، ولثماني شقيقات أو لأب : الثلثان ثمانية لكل واحدة واحد . وتلقب بأمّ الفروخ أيضا ، وبالبيعة عشرية لمولها لى سبعة عشر ، وبالدينارية الصغرى لأنه إذا كانت التركة فيها سبعة عشر دينارا - أخذت كل أتى دينارا . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٦٧ ، ٢٤٤

(٤) سميت بذلك لأنّ الطلبة كانوا يمتحنون بها . وصورتها أربع زوجات ، وخمس جدات ، وسبع بنات ، وتسعة أعمام . وأصلها أربعة وعشرون ، وجزء سهمها ألف ومائتان وستون . وتصح من ثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ويان ذلك : أن للأربع زوجات : الثمن ثلاثة ، وهي لا تنقسم على أربع زوجات وتباينها ، ولخمس جدات : السدس أربعة ، وهي لا تنقسم على الخمس جدات وتباينها ، وللسبع بنات : الثلثان ستة عشر ، وهي لا تنقسم على السبع بنات وتباينها ، ولتسعة أعمام : الباقي ، وهو واحد لا ينقسم عليهم ويباينهم . وبين عدد الزوجات الأربع وعدد الجدات الخمس : التباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بمائة وأربعين . وبينها وبين التسعة أعمام تباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بالف ومائتين وستين . وهي جزء السهم ، فيضرب في أصل المسألة ، وهو أربعة وعشرون بثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ومنها تصح . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنشوري ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٤

ابن مسعود (١) ، والأكدرية (٢) .

(A) أجهدي تعين المسألة المرادة من مسائل ابن مسعود على كثرة التصحح والمراجعة وقد تركز نظري على أربع من مسائله وأيت أنها تدور على أصل واحد أصله وهو أن البنات أو الأخوات لا يأخذن أكثر من الثلثين بحال . فدرج عندي أنها لا تخرج عنهن إن شاء الله . أما المسألة الأولى فنصورتها : بنات ، وبنات ابن ، وولد ابن . فابن مسعود يرى أن للبنات : الثلثين ، وولد الابن : الباقي كله ، وبمجرم بنات الابن . والجمهور على أن الباقي بعد الثلثين لولد الابن وبناته معا ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

وصورة المسألة الثانية : ابنة ، وابنة ابن ، وابن ابن . فابن مسعود يقضى بأن للبنات : النصف ، وبنات الابن : السدس تكلمة الثلثين ، ولابن الابن الباقي والجمهور على أن للبنات النصف ، ولابن الابن وبنته : الباقي ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

وصورة المسألة الثالثة : أخوات شقيقات ، وأخ ، وأخوات لأب . فيرى ابن مسعود أن للشقيقات : الثلثين ، والأخ : الباقي . ولا شيء للأخوات لأب . والجمهور على أن الباقي بصد الثلثين للأخ والأخوات لأب معا ، للذكر مثل حظ الأنثيين . وتلك هي التي قال فيها زيد بن ثابت : « هذا من قضاء أهل الجاهلية أن يرث الرجال دون النساء » .

وصورة الرابعة : أخت شقيقة ، وأخ ، وأخوات لأب . فيرى ابن مسعود أن للشقيقة : النصف ، والأخوات من الأب : السدس تكلمة الثلثين ، والأخ للأب : الباقي . والجمهور على أن الباقي بصد نصف الشقيقة للأخوات للأب وأخيم ، للذكر مثل حظ الأنثيين . راجع السنن الكبرى ٢٣٠/٦ والمجلد ٢٧١-٢٦٩/٩

(٩) صورتها : زوج ، وأم وأخت شقيقة أو لأب . فذهب زيد بن ثابت ، وإليه ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة - أن الأخت لا تسقط ، بل يفرض لها النصف ، وللجد : السدس ، فتعمل بالفروض المحتزمة إلى تسعة تزوج : ثلاثة ، وللأم : اثنان ، وللجد : واحد ، وللأخت : ثلاثة . لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما يفرض لها زادت على الجد - ردت بعد الفرض إلى التصيب بالجد ، فيضم حصته إلى حصتها ويقسم الأربعة بينها أثلاثا : للذكر مثل حظ الأنثيين . وذهب الأحناف أن الأخت تسقط . وقيل : لأنها سميت بالمكسرة لتكدر الأقوال فيها ، أو لأن الجد كدر على الأخت ميراثها ، حيث أخذت النصف ثم عاد عليها ليقتاسها ، أو لأنها كدرت على زوجه أصله ، إذ لا يعمل مسائل الجد ، وقد أعلمنا ، ولا يفرض للجد مع الأخت وقد يفرض هنا ويقال أيضا : لأنها سميت بالأكدرية ، لأن عبد الملك بن مروان سأل رجلا من « أكدر » عنها فأخطأ فيها ، أو لأن البتة كانت امرأة من « أكدر » أو لأن الزوج كان اسمه « أكدر » راجع الفتاوى الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣ والمتفق شرح الموطأ ٢٣٤/٦-٢٣٥ ، ٢٤٥ ، وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري ١٥٥ ، ٢٤٤ ، والمجلد ٢٨٩/٩-٢٩٠ واللسان ٤٥٠/٦ والسنن الكبرى ٢٥١/٦ وسنن الدارمي ٢ / ٣٥٧ والبحر الزخار ٣٥٠/٥ والتلخيص الحبير ٢٦٢ ورد المختار على الدر المختار ١٠/٥ .

وَمُخْتَصَرَةٌ زَيْدٌ<sup>(١)</sup> ، وَالْخُرْقَاءُ<sup>(٢)</sup> ؛ وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ أَنْعَضُ وَأَدْقُ .

فبجان من نفل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألقوه ونشؤوا عليه وَغُدُوا به ، إلى مثل هذا الذي ذكرناه .

وكل ذلك دليل على حق الإيمان ، وَصِحَّةِ نُبُوءِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق . وأنَّ العرب إِيْمَانًا عَرَفَتِ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْأَمَانِ ، وَالْإِيمَانَ<sup>(٣)</sup> وهو التصديق . ثم زادت الشريعة شَرَائِطَ وَأَوْصَافًا بِهَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ بِالْإِطْلَاقِ مُؤْمِنًا .

(١) صورتها : أم ، وأخت الأيوبين ، وأخ وأخت لأب ، وجد . فتلأم : اللدس ، من ستة ، يبق خمسة ، لا يجد ثلثها ، فنشرب المسأة و ثلاثة ، تكبرت ثمانية عشر : للأم : ثلاثة ، والجد : خمسة ، والأخت الأيوبين تسعة ، وبقى سهم للأخ والأخت على ثلاثة ، فصاح من أربعة وثمانين . يأخذ الجد عشرة ، والأم ستة ، والأخت الأيوبين ثمانية عشر . ثم يبق سهات على ثلاثة ، لا تصح ، فنضربها في ستة وثلاثين ، تصير مائة وثمانية . ثم ترجع بالاختصار إلى أربعة وخمسين ، فذلك سميت مختصرة زيد كما قال المقدسي في العدة ٣٠٨ - ٣٠٩ وانظر حاشية الباجوري على شرح السنهوري ١٥٢ ، ٢٤٤ .

(٢) روى الشعبي أن الحجاج قال له : ما تقول في جد ، وأم ، وأخت ؟ قلت : اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله : ابن مسعود ، وعلى ، وعثمان ، وزيد ، وابن عباس . قال الحجاج : فما قال فيها ابن عباس ؟ إن كان لثقتا ؟ قلت : جعل الجد أباً ولم يسط الأخت شيئاً ، وأعطى الأم الثلث . قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها من ستة أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الجد اثنين ، وأعطى الأم الثلث . قال : فما قال فيها أمير المؤمنين - يعني عثمان - ؟ قلت : جعلها اثنتان ، وأعطى فيها أبو تراب - يعني علياً - ؟ قلت : جعلها من ستة ، أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم اثنين ، وأعطى الجد سهماً . قال : فما قال فيها زيد ؟ قلت : جعلها من تسعة ، أعطى الأم ثلاثة وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت اثنين . قال الحجاج : يا غلام ، أمضا على ما قال أمير المؤمنين عثمان ، ولقبت بالحرقةاء تخرق الأقوال فيها ، وبالمدسة وبالمسمة وبالمسنة وبالعمانية وبالعاجية والشعبية . راجع السنن الكبرى ٢٥٢/٦ والحمل ٢٨٩/٩ والتلخيص الحبير ٢٦٧ وحاشية الباجوري على شرح السنهوري ١٤٨ - ١٤٩ ، ٢٤٤ ، وللتق شرح الرمز ٢٣٥/٦ والعدة شرح العدة ٣٠٨ .

(٣) راجع - أويل مشكل القرآن ٣٦٧ .

وكذلك الإسلام<sup>(١)</sup> والسلام ، إنما عرّفت منه إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء .

وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا النطاء والستر .

فأما المناق<sup>(٢)</sup> فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهره، وكان الأصل من نافعاء البربوع .

ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : « فَسَقَتِ الرَّطْبَةُ » إذا خرجت من قشرها<sup>(٣)</sup> ، وجاء الشرع بأن الفسق : الإخفاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه .

ومما جاء في الشرع - الصلاة<sup>(٤)</sup> ، وأصله في لغتهم : الدعاء .

وقد كانوا عرّفوا الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة ، فقالوا :

أَوْ ذَرَّةٌ صَدْفِيَةٍ غَوَّأَهَا بَهَجٌ ، مَتَى يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ<sup>(٥)</sup>  
وقال الأعشى :

يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّيْلِ لِكِطَوْرًا سُجُودًا ، وَطَوْرًا جُؤَارًا<sup>(٦)</sup>

والذي عرفوه منه أيضا : ما أخبرنا به علي<sup>(٧)</sup> ، عن علي بن عبد العزيز ،

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٦

(٢) راجع تفسير غريب القرآن ٦٩ واللسان ١٢/٢٣٧

(٣) راجع تفسير غريب القرآن ٢٩ واللسان ١٢/١٨٣

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) للناطقة الديان ، كما في ديوانه ٣٦ وهو غير منسوب في اللسان ١٤/٢٢٦ ومع سابقه

كذلك في البحر المحيط ٨/٢٠٦

(٦) ديوانه ٤١ وتفسير الطرى ٢/١٠٥ والبحر المحيط ٦/٣٩٤ وجمع البيان ١/١١٩ ول

هذه القصيدة يقول الأعشى أيضا ، كما في ديوانه ٣٩ واللسان ٦/٢٨٣ والمازني الكبير ١/٤٦٧ :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ السَّكْرَى سَجْدًا نَالَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارًا

والعمار : الرمحان ، وكان من عادة الفرس أن يقوم الفتي منهم إذا طرب ، فيأخذ ضفتا من رمحان

فيرفع به يده ويثني ويحيي القوم .

(٧) س « به القطان »

عن أبي عبيد<sup>(١)</sup> قال : قال أبو عمرو : « أسجد الرجل<sup>(٢)</sup> : طأطأ [ رأسه ]  
وانحنى » . قال حميد بن ثور :

فُضُولُ أَرْمَتِهَا أُسْجِدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا<sup>(٣)</sup>  
وأشد<sup>(٤)</sup> :

\* فَقَلَنْ لَهُ : أُسْجِدْ لِلنَّيْلِ ، فَأَسْجِدَا<sup>(٥)</sup> \*

يعنى العبير إذا طأطأ رأسه لتركبته<sup>(٦)</sup> .

وهذا وإن كان كذا ، فإن العرب لم تعرفه بمثل ما أتت به الشريعة من  
الأعداد ، والمواقيت ، والتحريم للصلاة ، والتحليل منها .

\*\*\*

وكذلك الصيام ، أصله عندهم : الإمساك ، ويقول شاعرهم :

خَيْلٌ صِيَامٌ ، وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ نَحْتُ الْعَجَاجِ ، وَخَيْلٌ تَقْلُكُ اللَّجْمَا<sup>(٧)</sup>

ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة ، وغير ذلك من  
شرائع<sup>(٨)</sup> الصوم .

(١) اللسان ١٨٩/٦ وفي س « أبي عبيدة » وكذلك في منابيس اللفظة ١٣٣/٣

(٢) س « أسجد العبير » وكلاما صواب لفة . وأسجد بمعنى سجد .

(٣) موله في اللسان ١٨٩/٤ ومنابيس اللفظة ١٣٣/٣ وإصلاح المنطق ٢٧٥ والصحاح ٤٨١/١  
وصواب إنشاده - كما قال ابن بري : « لأخبارها » وقيله :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِعْصِمٍ وَكَفَّ خَضِيبٌ وَأَشْوَارَهَا

يقول في وصف النساء : لما ارتحلن ولوين فضول أزمة جالهن على معاصهن - أسجدت لهن .  
(٤) في منابيس اللفظة « وقال أبو عبيدة : أشدنى أعرابي أسدى » وفي اللسان « قال الأسدي :  
أنشده أبو عبيد »

(٥) أساس البلاغة ٤٢٣/١ والصحاح ٤٨١/١ والمخصص ٨٧/١٣

(٦) س « لبركبه » وهو تحريف

(٧) للباغة الديباني في ديوانه ٩٥ و المنابيس ٣٢٣/٣ والكامل للعبد ٨١٥/٣ والجمهرة ٨٩/٣  
والمخصص ٩٠/١٣ واللسان ٣٥٧/١٢ ، ٢٤٤/١٥ ، والبحر المحيط ٢٦/٢ وجمع البيان ٢٧١/١١  
وفي المعان الكبير ٩١٥/٢ « وصيام : قيام ايست في قتال ، وأخبرني نعلك للجماع : قد هبت للقتال »  
(٨) س « شرائع »

وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ، وسبب الجراح . من ذلك قولهم :  
 وأشهد من عوفٍ حلولا كثيرةً يحجون سبب الزبير فان المزعمرا<sup>(١)</sup>  
 ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره .  
 وكذلك الزكاة ، لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية التما ، وزاد الشرع  
 ما زاده فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره .  
 وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العمرة والجهاد ، وسائر أبواب الفقه .  
 فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول : في الصلاة اسمان لغوي<sup>٢</sup>  
 وشرعي<sup>(٢)</sup> ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به .  
 وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر :  
 كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي .

(١) البيت للمخيل السعدي ، كما في إصلاح النضج ٤١١ واللسان ٤٤٠/١ وقبلة :

ألم تفلح يا أم عمرّة أنبي تخاطني ريب الزمان لأكبراً

قال ابن بري : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب نذل وهو له فيه أيضا ٦١/١ ، ٤٤ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ والمخصص ٦/٢ والصحاح ١٤٥/١ والمعانى الكبير ٤٧٨/١ وهو غير منسوب  
 في تفسير غريب القرآن ٣٢ ومقاييس اللغة ٢٩/٢ وكذلك مجزه في الجهرة ١٣/١ ، ٤٣٤/٣ ،  
 ولكنه معلق فيهما صدر بيت آخر . قال ابن قتيبة في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة .  
 والسبب : العمارة . والمزعمر : المصوغ بالزعفران ، وكان السيد يعم بهامة مصوغة ، لا يكون  
 ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبير فان بذلك ، ويقال لكل شيء صفته : زرقته ، وإنما أراد أنهم  
 يأتون الزبير فان لسؤده »

(٢) س « رقد ذكر » وهو تحريف .

## باب القول في حقيقة الكلام

زعم قوم أن الكلام ما سُمع وفهم ، وذلك قولنا : قام زيد وذهب عمرو .  
وقال قوم : الكلام حروف مؤلّفة دالة على معنى .  
والقولان عندنا <sup>(١)</sup> مُتَقَارِبَان ؛ لأنَّ المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلّفة تدل على معنى .  
وقال لي بعض فقهاء بغداد : إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل . قال :  
فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة ، والمستعمل ما وضع ليفيد .  
فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن المهمل <sup>(٢)</sup> على ضربين :  
ضرب لا يجوز أتلّاف حروفه في كلام العرب بَتَّةً ، وذلك كجيم تؤلّف مع  
كاف ، أو كاف تقدّم على جيم ، وكمين <sup>(٣)</sup> مع غين ، أو هاء مع ها ، أو غين ،  
فهذا وما أشبهه لا يأتلف .  
والضرب الآخر ما يجوز تألّف حروفه <sup>(٤)</sup> لكن العرب لم تقل عليه ، وذلك  
كإزادة مرید أن يقول : « عَضَخ » فهذا يجوز تألّفه وليس بالنافر ، ألا ترام قد قالوا  
في الأحرف الثلاثة : « خَضَعَ » لكن العرب لم تقل : عَضَخَ . فهذان ضربا المهمل .  
وله ضرب ثالث وهو أن يريد مرید أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها

(١) س « عندي »

(٢) من هنا إلى قوله « عليها العرب » نقله السيوطي في المزهر ٢٤٠/١

(٣) س « أو كمين مع عين » وهو تعريب

(٤) س « ولكن »

من حروف الذَّاقِ<sup>(١)</sup> أو الإطباق<sup>(٢)</sup> حرف<sup>(٣)</sup> .

وأى هذه الثلاثة كان ، فإنه لا يجوز أن يسمى كلاماً ما ذكرناه من أنه وإن كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد .

وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب .

فقد صح ما قلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام .

---

(١) في اللسان ١١/٤٠٠ عن ابن سيده « وحروف الذلاقة ستة : الراء ، والنلام ، والون والفاء ، والباء ، والميم ؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطرفه . وقيل : هي حروف طرف اللسان والشفة ، وهي الحروف الذلقة ، الواحد أدلق . . . »

(٢) في اللسان ١٢/٧٩ « والحروف الذليقة أربعة : الصاد ، والضاد ، والنضاء ، والفاء ، وما سوى ذلك ففتوح غير مضبقة . والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الخنك لأعلى مضطجلاً . ولولا الإطباق اصارت النضاء دالا ، والصاد سينا ، والنضاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . تزول الضاد إذا عدم الإطباق نتيجة »

(٣) س « شيء »



# باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف .

فأما الاسم - فقال سيبويه : « الاسم نحو رجلٍ وفرس »<sup>(١)</sup> .

وهذا عندنا تمثيل ، وما أراد سيبويه<sup>(٢)</sup> به التحديد ، إلا أن ناسًا حكوا

عنه : أن « الاسم هو المحدث عنه » وهذا شبيه بالقول الأول ؛ لأن « كيف » اسم ، ولا يجوز أن يحدث عنه .

وسمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن يزيد البرد يقول :

مذهب سيبويه أن « الاسم ماصحح أن يكون فاعلاً »<sup>(٣)</sup> .

قال : وذلك<sup>(٤)</sup> أن سيبويه قال<sup>(٥)</sup> : « ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا

وأشبه ذلك - لم يكن كلاما ، كما تقول : إن ضاربك يأتينا » .

قال : فدل هذا على أن الاسم عنده ماصحح له الفعل .

قال : وعارضة بعض أصحابه في هذا بأن « كيف » و « عند » و « حيث »

و « أين » أسماء ، وهي لاتصلح أن تكون فاعلة .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح الفصل لابن يعيش ٢٢/١

(٢) سقط من س

(٣) س « فاعلا أو مفعولا »

(٤) ط « وذلك »

(٥) في سيبويه ٣/١ « وبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يميز ذلك ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشبه هذا - لم يكن كلاما ، إلا أنها صارت فاعلا لاجتماعها في المعنى ، وسنرى ذلك في موضعه . ودخول اللام قال الله تعالى : ( وإن ربك ليحك بينهم ) أي الخاكم ، ولما حكها من السين وسوف ، كما حكمت الألف واللام الاسم لمعرفة »

والدليل على أن أين وكيف أسماء قول سيبويه<sup>(١)</sup> : « الفتح في الأسماء قولم : كيف وأين » .

فهذا قول سيبويه والبحث عنه .

وقال الكسائي : « الاسم ما وُصِفَ » .

وهذا أيضاً مُعَارَضٌ بما قلناه من كيف وأين أنهما اسمان ولا يفتتان .

وكان الفراء يقول : « الاسم ما احتمل التنوين ، أو الاضافة ، أو الألف واللام » .

وهذا القول أيضاً مُعَارَضٌ بالذي ذكرناه ، أو نذكره من الأسماء ، التي

لا تنون ولا تضاف ولا يضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأخفش يقول : « إذا وجدت شيئاً يحسن له الفعل والصفة نحو

زيد قام وزيد قائم ، ثم وجدته يثنى ويُجمع نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته

يبتنع من التصريف - فاعلم أنه اسم » .

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : ما حسن فيه « ينفعني » و « يضرُّني » [ فهو اسم ] .

وقال قوم : [ الاسم ]<sup>(٣)</sup> ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول

هشام<sup>(٤)</sup> وغيره .

وله قول آخر : إن الاسم مانودي .

(١) قال سيبويه في باب معارى أو آخر الكلام من العربية ص ٣ : « وأما الفتح والكسر والضم وأوقف ؛ فللاسماء غير المنكحة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء بهي أيس غير ، نحو سوف ، وقد ، وللأفعال التي لم تغير مجرى المضارعة ، وللحروف التي أتت بأسماء ولا أفعال ولم تجئ إلا للمعنى . فالفتح في الأسماء قولم : حيث وكيف وأين »

(٢) ص « الاسم ما حسن » وهي زيادة مفصلة للمعنى .

(٣) الزيادة من ص

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير العموي الكوفي ، المتوفى سنة تسع ومائتين ، كما في بقية الوعاة

وكل ذلك معارض بما ذكرناه من كيف وأين ومن قولنا: « إذا » وإذا<sup>(١)</sup>  
اسم الحين .

فحدثني علي بن إبراهيم القطان قال : سمعت<sup>(٢)</sup> أبا العباس محمد بن يزيد المبرد  
يقول : حدثني أبو عثمان المازني ، قال : سألت الأَخْفَشَ عن « إذا » ما الدليل على  
أنها اسم الحين ؟ فلم يأت بشيء .

قال : وسُئِلَ الجَرَمِيُّ فَشَبَّ ، وسُئِلَ الرِّيَاشِيُّ فَجَوَّدَ .  
وقال : الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ضميراً<sup>(٣)</sup> ، ألا ترى أنك تقول :  
« القتال إذا يقوم زيد » كما تقول : « القتال يوم يقوم زيد » ؟  
وقد أوْثَمَ الفَرَّاهُ في معنى « إذا » إلى هذا المعنى .

\*\*\*

وعاد القول بنا إلى تحديد الاسم . فقال المبرد في كتاب « الْمُقْتَضَبِ »<sup>(٤)</sup> :  
كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك  
فليس باسم .  
وهذا معارض أيضاً بكيف وإذا<sup>(٥)</sup> وهما اسمان لا يدخل عليهما شيء من  
حروف الجر .

(١) س « وإذا »

(٢) س « سمعت المبرد »

(٣) س « يكون ظرفاً »

(٤) نس كلامه كما جاء في الصفحة الأولى من مخطوطة المنتضب : « أما الأسماء لما كان واقفاً على  
معنى ، نحو رجل وفرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك . وتعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل  
عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم » ويلاحظ أن المبرد قد نحا  
نحو سيبويه في هذا التعريف ، راجع شرح المفصل ٢٢/١  
(٥) س « وإذا »

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد البصير وأبا محمد سلم<sup>(١)</sup> بن الحسن يقولان :  
سُئِلَ الرَّجَاجُ عَنْ حَدِّ الْأَسْمِ فَقَالَ : صَوْتُ مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍ عَلَى  
زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وهذا القول معارض بالحرف<sup>(٢)</sup> ، وذلك أنا نقول : « هل » و « بل » وهو  
صوت مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍ عَلَى زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وقول من قال : « الاسم ما صَلَحَ أَنْ يَنَادَى » خطأ أيضاً ؛ لأن كيف اسم  
وأين<sup>(٣)</sup> ، وإذا ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا نِدَاءٌ .

قال أحمد بن فارس<sup>(٤)</sup> : هذه مقالات القوم في حدِّ الاسم يعارضها ما قد ذكرته .  
وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة . والله أعلم أيُّ ذلك أصح ؟ .

وذكر لي عن بعض أهل العربية ، أن « الاسم ما كان مُسْتَقِرّاً عَلَى الْمَسْمُومِ »  
وقت ذكر كإيَّاهُ وَلَا زَمَالَه .  
وهذا قريب<sup>(٥)</sup> .

(١) س « سلم » وهو خطأ

(٢) س « بالحروف »

(٣) س « وأين اسم ولا يصلح »

(٤) س « نداء . هذه »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في أسرار العربية ص ٩ : « وقد ذكر فيه النحويون حدوداً  
كثيرة تنيف على سبعين حداً ؛ ومنهم من قال : لاحده ، ولهذا لم يحده سيبويه ، وإنما اكتفى به  
بالمثال فقال : الاسم رجل وفرس »

# باب الفِعْل

قال الكِسَائِيُّ : « الفعل مادل على زمان »<sup>(١)</sup> .  
وقال سيبويه : « أما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أَحْدَاثِ الأَسْمَاءِ ، وَبُنِيَتْ لِيَا مَضَى ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »<sup>(٢)</sup> .  
فيقال لسيبويه : ذكرتَ هذا في أوَّل كتابك<sup>(٣)</sup> وزعمتَ بعدُ أن « لَيْسَ » و « عَمَى » و « نِعِمَّ » [ و ] « بِنَسَ » أفعال<sup>(٤)</sup> . ومعلومٌ أَنها لم تُؤخَذ من مصادر .

فإن قلتَ : إنِّي حَدَدْتُ أَكْثَرَ الفعلِ وتركتَ أَقْلَهُ .  
قيل لك : إن الحد عند النظار ما لم يَزِدْ الحدودَ [ ما ليس له ] ، ولم يَنْقُصْهُ ما هو له .  
وقال قوم : « الفعل ما امتنع من التثنية والجمع » .  
والرَدُّ على أصحاب هذه المقالة أن يقول : إنَّ الحروف كلها ممتنعة من التثنية والجمع ، وليست أفعالاً .  
وقال قوم : « الفعل ما حُسِّنَتْ فيه التاء نحو قمتُ وذَهَبْتُ » .  
وهذا عندنا غلط ؛ لأننا قد نسميه فعلاً قبل دخول التاء عليه .

---

(١) راجع حد الفعل في شرح الفصل ٢/٧  
(٢) بقية كلام سيبويه كما جاء في كتابه ٢/١ « فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكث وحسد .  
وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آسراً : اذهب واقبل واضرب ، ومجراً : يقتل ويذهب ويضرب  
ويقتل ويضرب . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أحرقت . فهذه الأمثلة التي أُخِذَتْ من  
اللفظ أَحْدَاثِ الأَسْمَاءِ ، ولها أبنية كثيرة ستبين ، إن شاء الله . والأحْدَاثُ نحو الضرب والقتل  
والحد » .

(٣) س « الكتاب »

(٤) راجع سيبويه ١/٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٧٨

وقال قوم : « الفعل ماحُسنَ فيه أمسِ وغداً »<sup>(١)</sup> .  
وهذا على مذهب البصريين غيرُ مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائمٌ غداً ، كما  
يقولون : أنا قائمٌ أمسِ .  
والذي نذهب إليه ماحكيناؤه عن الكِسَائِيّ : من أن « الفعل مادلٌّ على زمان  
كخرج ويخرج ، دلُّنا »<sup>(٢)</sup> بهما على ماضٍ ومستقبل <sup>(٣)</sup> .

---

(١) س « وغداً »

(٢) س « دلُّنا »

(٣) كتب في هامش م بإزاء هذا الكلام : « بانف قراءة على الشيخ أبي الحسن ، وسمح  
أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

# باب الحرف

قال سيبويه : وأما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو « ثمَّ »  
و « سَوَّفَ » و « وار القسم » و « لام الاضافة »<sup>(١)</sup> .

وكان الأَخْفَشُ يقول : ما لم يحسُنْ له الفعلُ ولا الصفةُ ولا التثنيةُ ولا الجمعُ ،  
ولم يَجْزُ أن يتصَرَّفَ - فهو حرف .

وقد أكثرَ أهلُ العربيةِ في هذا ، وأقربُ ما فيه ما قاله سيبويه : أنه الذى يفيد  
معنى ليس فى اسمٍ ولا فعلٍ ، نحو قولنا : « زيدٌ منطلقٌ » ثم نقول : « هل زيدٌ  
منطلقٌ ؟ » فأفدنا : بـ « سهل » ما لم يكن فى « زيد » ولا « منطلق » .

---

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح الفصل ٢/٨-٣

## باب أجناس الأسماء

قال بعضُ أهل العلم :

الأسماء خمسة : اسم فارقٌ ، واسم مُفَارِقٌ ، واسم مُشْتَقٌّ ، واسم مُضَافٌ ،  
واسم مُفْتَضٍ .

فالفارق قولنا : « رجل » و « فرس » فرقنا بالاسمين بين شخصين .

والمفارق قولنا <sup>(١)</sup> : « طفل » يفارقه إذا كبر .

\*\*\*

والمشتق قولنا : « كاتب » هو <sup>(٢)</sup> مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين :

أحدهما [ يكون ] مَبْنِيًّا على فَعَلٍ وذلك قولنا : « كتب فهو كاتب » .

والآخر يكون مشتقاً من الفعل غير مبنى عليه كقولنا : « الرحمن » فهذا مشتق

من « الرحمة » وغير مبنى من « رَحِمَ » .

وكل ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ ؛ لأن « الرحمن »

أبلغ من « الرَّحِيم » ؛ لأننا نقول : « رَحِمَ فهو راحم ورحيم » ونقول : « قَدَّرَ فهو

قَادِرٌ وَقَدِيرٌ » .

وإذا قلنا : « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » ؛ إنما <sup>(٣)</sup> هو من « الرَّحْمَةُ » .

---

(١) أبت في س

(٢) ط « وهو »

(٣) ط « وإنما »



وعلى هذا تجرى النعوت كلها في قولنا : « كاتب » و « كَتَّاب » و « ضارب » و « ضَرُوب »<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

والمضاف قولنا : « كلّ » و « بعض » لا بد<sup>(٢)</sup> [ من ] أن يكونا مضافين .  
والمقتضى قولنا : « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خَضم » كلُّ واحد منها إذا ذكر اقتضى غيره ؛ لأن الشريك مُقتَضٍ شريكا والأخ مُقتَضٍ<sup>(٣)</sup> آخر .

وقال بعضُ الفقهاء :

أسماء الأعيان خمسة : « اسم لازم » ، و « اسم مُفارق » ، و « اسم مُشتق » ، و « اسم مُضاف » ، و « اسم مُشبه » .

فاللازم : « إنسان » ، و « سماء » ، و « أرض » ، لأن هذه الأسماء لا تنتقلُ من<sup>(٤)</sup> مسمياتها .

قال : والمُفارق : اللقب الذي يُسمى [ به ]<sup>(٥)</sup> نحو : « زيد » و « عمرو » وقد يقع أيضاً بأن يقال : المُفارق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بكبره .  
والمشتق : كـ « دابة » و « كاتب » .

والمضاف قولنا : « ثوبُ عمرو » ، و « جزء الشيء » .  
والمشبه قولنا : « رَجُلٌ حَدِيدٌ وَأَسَدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وضعت للدلالة بها .

قلنا : وهذه قسمة ليست بالبعيدة .

(١) س « وضراب »

(٢) س « ولا »

(٣) س « مقتضى أيا آخر »

(٤) س « عن »

(٥) الزيادة من س

# باب النِّعْتِ

النِّعْتُ : هو الوصف <sup>(١)</sup> كقولنا : « عاقل <sup>(٢)</sup> » و « جاهل » . .  
وذُكِرَ عن الخليل أن النعت لا يكون إلا في محمود ، وأن <sup>(٣)</sup> الوصف قد يكون  
فيه وفي غيره .

والنِّعْتُ - يجرى تَجْرِيَتَيْنِ :  
أحدهما تخلص اسم من اسم كقولنا : « زيد المطَّار » و « زيد التَّيِّبِي »  
خلصناه بنعته من الذي شاركه في اسمه .

والآخرُ على معنى المدح والذم نحو « العاقل » و « الجاهل » .  
وعلى هذا الوجه تجرى أسماء الله جلَّ وعزَّ ؛ لأنه المحمود المشكور المُثَنَّى عليه  
بكلِّ لسان ، ولا تسمَّى له - جلَّ - اسمه - فيخلص <sup>(٤)</sup> اسمه من غيره .

(١) راجع شرح المفصل ٤٧/٣ والفروق النغوية ١٨

(٢) ط « هو عاقل »

(٣) س « والوصف يكون »

(٤) س « فيخلص »

## باب القول على الإسم من أي شيء أخذ

--

قال قوم : الأسماء ميمات دالة على التسميات ، يُعرَف بها خطاب المخاطب .

وهذا الكلام <sup>(١)</sup> محتمل وجهين :

أحدهما أن يكون الاسم سمة كالعلامة والسياء .

والآخر أن يقال : إنه مشتق من « السمة » .

فإن أراد القائل أنها سيمات على الوجه الأول - فصحيح .

وإن كان أراد الوجه الثاني - فحدثني أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي ، قال :

سمعت أبا إسحاق إبراهيم <sup>(٢)</sup> بن السري الزجاج ، يقول : " معنى قولنا : « اسم »

مشتق من « السموة » والسموة الرفعة . فالأصل فيه « سيمو » على وزن حمل ، وجمعه

« أسماء » مثل قولك : قنوا وقنأ .

وإنما جعل الاسم تنويهاً ودلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم <sup>(٣)</sup> .

ومن قال : إن اسماً <sup>(٤)</sup> مأخوذ من « وسمت » فهو غلط <sup>(٥)</sup> ؛ لأنه لو كان

---

(١) س « كلام محتمل »

(٢) سقطت من س

(٣) شرح المفصل ٢٣/١

(٤) س « إن الاسم »

(٥) قال عبد الرحمن بن عبد الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ٤/١ : « ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم ، وهو الملاحة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السو ، وهو الملو . . . »

كذا<sup>(١)</sup> لكان تصغيره « وَسِيمٌ »<sup>(٢)</sup> كما أن تصغير عدة وصلة : وَعِدَّةٌ  
وَوَصِيْلَةٌ .

قال أبو إسحاق : ” وما قلناه في اشتقاق « اسم » ومعناه - قول لانلم أحدا  
فَسَّرَهُ قَبْلَنَا “ .

قلت : وأبو إسحاق ثقة . غير أني سمعت أبا الحسين أحمد بن علي الأحمول  
يقول : سمعت<sup>(٣)</sup> أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحوي الخزاز يقول : سمعت أبا العباس  
محمد بن يزيد المبرد ، يقول : الاسم مُشْتَقٌّ مِنْ « سَمًا » إِذَا عَلَا .

قال<sup>(٤)</sup> : وكان أبو العباس رُبَّمَا اخْتَصَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ عِلْمِهِ فَلَا يَشْرِكُنِي  
فِيهِ غَيْرِي .

---

(١) يس « كذلك »

(٢) يس « وسيمًا » وهو ما يقتضيه الإعراب ، وما في م صحيح على الحكاية

(٣) س « الأحمول يقول : سمعت أبا العباس » وفيها سقط .

(٤) ليست في س

## باب آخر في الأسماء

قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام<sup>(١)</sup> من ذكر المسلم والمؤمن وغيرها<sup>(٢)</sup>. وقد<sup>(٣)</sup> كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية: «مُحَضَّرَم».

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم، قال: حدثنا محمد بن عباس الخشكي، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، قال: المخضرمون من الشعراء: من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام.

فمنهم حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup>، ولبيد بن ربيعة<sup>(٥)</sup>، ونابغة بن جبلة<sup>(٦)</sup>، وأبو زبيد<sup>(٧)</sup>، وعمرو بن شاس<sup>(٨)</sup>، والزبيرقان بن بدر<sup>(٩)</sup>، وعمرو بن

(١) س في الأسماء، وهو تحريف

(٢) راجع ص ٨٣ - ٨٤

(٣) قله السيوطي في الزهر ٢٩٦/١ - ٢٩٨

(٤) الإصابة ٨/٢ وأسد الغابة ٤/٢ - ٧ والاستيعاب ١/١٢٨ - ١٣١ والأدعي ٤/٢ - ١٧

والخزاعة ١/١١١ والشعر والشعراء ١/٢٦٤ وطبقات غول الشعراء ١٧٩ - ١٨٣

(٥) الإصابة ٤/٦ - ٥ وأسد الغابة ٤/٤ - ٢٦٠ - ٢٦٣ والأدعي ١٢/٩٣ - ١٠٢ والخزاعة

١/٣٣٧ - ٣٣٨ والشعر والشعراء ١/٢٣١ وطبقات غول الشعراء ١١٣ - ١١٤

(٦) الإصابة ٦/٢١٨ - ٢٢١ وأسد الغابة ٥/٢ - ٤ والأدعي ٤/١٢٨ - ١٣٤ والخزاعة

١/٥١٢ - ٥١٥ وطبقات غول الشعراء ١٠٣ والشعر والشعراء ١/٢٤٧ وتاريخ الإسلام ٣/٨٧

(٧) ط أبو زيد، وهو تحريف. راجع الإصابة ٢/٦٠ - ١١/٢٤ - ٢٨ والخزاعة

٢/١٥٦ - ١٥٧ والشعر والشعراء ١/٢٦٠ وطبقات غول الشعراء ٥٠٥ وتاريخ الضري ٥/٦٠

وسلط اللآلي ١/١١٨ - ١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٠٨ - ١١١

(٨) الأدعي ١٠/٦٣ - ٦٧ والإصابة ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ وطبقات غول الشعراء ١٦٤ - ١٦٨

ومعجم الشعراء للرزباني ٢١٢ - ٢١٣ وشرح الحماسة للتعريزي ١/١٤٩ وأسد الغابة ٤/١١٣

- ١١٤

(٩) الإصابة ٣/٣ - ٤ وطبقات ابن سعد ٧/٣٧ وأسد الغابة ٢/١٩٤ والاستيعاب

١/٢١٠ - ٢١١

مَقْدِي كَرِبَ<sup>(١)</sup> ، وكَبَّ بنُ زُهَيْرٍ<sup>(٢)</sup> وَمَعْنُ بنُ أَوْسٍ<sup>(٣)</sup> .

وتأويل المخضرم<sup>(٤)</sup> : من خَضَرَمَت الشيء أى قطعته ، وخَضَرَمَ فلان

عطيته أى<sup>(٥)</sup> قطعها ، فسَمِيَ هؤلاء « مخضرمين » كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام .

ويمكن أن يكون ذلك لأن رتبتهم في الشعر نقصت ؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَت<sup>(٦)</sup>

في الإسلام لما أنزل الله جلَّ ثناؤه من<sup>(٧)</sup> الكتاب العربي العزيز .

وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قُطِعَ إلى الإسلام

من الجاهلية مخضرمًا ، والأمْر بخلاف هذا .

\*\*\*

ومن الأسماء التي كانت فرالت بزوال معانيها ، قولهم : المِرْبَاعُ<sup>(٨)</sup> ، والنَّشِيطَةُ ،

والفُضُولُ .

(١) أسد الغابة ٤/١٣٢ - ١٣٤ والإصابة ٥/١٨ - ٢١ والاستيعاب ٢/٤٥١ - ٤٥٣  
ومعجم الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ والأغانى ١٤/٢٥ .

(٢) الإصابة ٢/٣٠٢ - ٣٠٣ وطبقات غول الشعراء ٨٣ والأغانى ١٥/١٤٧ - ١٥١  
وأسد الغابة ٤/٢٤٠ - ٢٤١

(٣) الأغانى ١٠/١٦٤ - ١٦٩ والحزاة ٣/٢٥٨ ومعجم الشعراء ٣٩٩ - ٤٠٠ ومعاد  
التنخيص ٢/١٧٩ والإصابة ٦/١٧٩

(٤) اللسان ١٥/٦٥ - ٧٦ والمزهر ٢/٤٨٩ والصدرة ١/١١٣

(٥) س « إذا »

(٦) ط « تكلمت » وهو تحريف

(٧) س « الكتاب العزيز »

(٨) قال عبد الله بن عتبة الضي يخاطب بطام بن قيس :

لَكَ المِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

الرباع : ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه : والصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصفيه لنفسه - مثل السيف والفرس والجارية - قبل الفسمة مع الربع الذى له . والنشيطه : ما أساب من الغنيمة قبل أن يصر لى بجمع الحى . والفضول : هو ما فضل من الفسمة مما لا تصح قسنته على عدد الفزاة كالبعير والكيف ونحوهما . راجع اللسان ٩/٢٩٢ ، ٤٥٧ ، ٤١/١٤ ،  
والنهاية ٢/٦٠ والمجهره ٣/٤١٨

ولم نذكر « الصَّقِيَّ » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخصَّ بذلك <sup>(١)</sup> ، وزال اسم الصَّقِيَّ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومما ترك أيضاً : الإناوة <sup>(٢)</sup> ، والمكسُ ، والخُلُوان <sup>(٣)</sup> . وكذلك قولهم : انمَّ صباحاً ، وانمَّ ظلاماً . وقولهم للملك : أبيتَ اللعن .

وترك أيضاً قولُ الملوك للملكه : رَبِّي . وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأزباب . قال الشاعر :

وَأَسْلَمَنَ فِيهَا رَبِّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ      وَرَبَّ مَعْدَةَ بَيْنَ حَبْتِ وَعَرَعَرِ <sup>(٤)</sup>  
وَتُرِكَ أَيْضاً تَسْمِيَةُ مَنْ لَمْ يَخْبَجْ : « صَرُورَةٌ » .

فحدثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد - في حديث الأعمش - عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال :

(١) اصطفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سيف منه بن الحجاج ، السمي ذا الفقار ، يوم بدر ، واصطفى جوهرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة يوم اليربوع ، جعل صداقها عنقها وتزوجها ، واصطفى صفية بنت حيي ، ففعل بها مثل ذلك .  
(٢) قال جابر بن حنن التثلي الجاهلي :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِنَاوَةٌ      وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ .

الإناوة : المراج . والمكس : درهم كانت تؤخذ من بائع السلح في الأسواق في الجاهلية . راجع اللسان ١٠٥/٨ .

(٣) الخُلوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عار عند العرب ، قالت امرأة في زوجها :

\* لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا \*

(٤) هو لبيد بن ربيعة ، كما في المخصص ١٥٧/١٧ وتفسير الضحى ١٤١/١ ( طبع المعارف ) والرواية فيها « وأهلكن بومارب » وخبث وعرععر : موضعات ، كما في معجم ما استعجم ١٨٦/٢ ، ٩٣٢/٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لاصْرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ »<sup>(١)</sup> .  
ومعنى هذا فيما يقال : هو الذى يَدْعُ النِّكَاحَ تَبْتَلًا .

حدثني على بن أحمد بن الصَّبَّاح ، قال : سمعت ابن دُرَيْدٍ يقول<sup>(٢)</sup> :

أصل الصَّرُورَةَ : أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثًا فلبغا إلى الحرم  
لم يَهَجْ ، وكان إذا لقيه ولىّ الدم في الحرم قيل [ له ] : هو صَرُورَةٌ فلا تَهَجْ . ثم  
كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا المتعبد الذى يحتنب النساء وطيب الطعام : صرورة  
وصرورياً ، وذلك عَنِّي النابغة بقوله :

[ لو أنها عرضت لأشمتَ راهبٍ عَبدَ الإلهِ ] صرورة متعبدٍ<sup>(٣)</sup>

أى منقبض عن النساء [ والتنعم ] فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام وأوجب  
إقامة الحدود بمكة وغيرها - ستمى الذى لم يَحْجْ « صرورة [ وصروريا<sup>(٤)</sup> ] » خلافاً  
لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحجّ في الإسلام كترك المتأله إتيان النساء  
والتنعم في الجاهلية<sup>(٥)</sup> .

ومما ترك أيضاً قولهم للإبل تساق في الصَّدَاقِ : النَّوْفِجِ . على أن من العرب  
من كان يكره ذلك . قال شاعرهم :

(١) مسند أحمد ٤/٣٠٣ طبعة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ، وسنن أبي داود ٢/١٤١  
والمستدرک ١/٤٨٨ والفتح الكبير ٣/٢٤٥ وفى النهاية ٢/٢٥٨ قال أبو عبيد : هو في الحديث  
التيقيل وترك السكاح . أى ليس ينبغي لأحد أن يقول : لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أعلان  
الؤمّنين ، وهو فعل الرهبان . والصرورة أيضاً : الذى لم يَحْجْ قط ، وأصله من الصر : الخس  
والنح . وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول : لاني صرورة ما حجت ولا  
عفت حرمة الحرم . . . واضطر اللسان ٦/١٢٣ والفائق ٢/١٩ .

(٢) قول ابن دريد هذا الذى صاب للدواف أن يعنقه منقول من كتاب الجهمرة ٣/٤٢٨-٤٢٩  
والزيادة هنا منه .

(٣) ديوانه ٣٨ والشعر والشعراء ١/١١٣ .

(٤) هذه الزيادة في س أيضاً .

(٥) في الجهمرة بعد ذلك : « قل أبو بكر : المتأ ؛ منسوب إلى عبادة الله »



وليس تِلَادِي من وِرَاثَةِ والدِي ولا شَانَ مَالِي مُسْتَفَادُ النَّوَافِحِ (١)  
 وكانوا يقولون : « تَهْنِكُ النَّافِحَةُ » (٢) مع الذي ذكرناه من كراهة ذوى  
 أقدارهم لها وللمعقول (٣) . قال جندل الطُّهُوي (٤) :  
 وَمَا فَكَّ رَفِي ذَاتُ خَلْقٍ خَبْرَ نَجِيٍّ وَلَا شَانَ مَالِي صُدُقَةٌ وَعُقُولٌ (٥)  
 ولكن تَمَانِي كُلُّ أبيضِ صَارِمٍ فَأَصْبَحْتُ أَدْرِي اليَوْمَ كَيْفَ أَقُولُ (٦)  
 وبما كرهه في الإسلام من الألفاظ ، قول القائل : « خَبَيْتَ نَفْسِي » قال رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ كَمْ خَبَيْتَ نَفْسِي » (٧) .

- (١) أنشده الجاحظ في الحيوان غير منسوب ٣٢٤/١ ونقله عنه الزمخشري في أساس البلاغة ٤٦٢/٢ ثم قال : « يعنى أن أباه كان جواداً لم يدخر ما يورث »  
 (٢) س « تهنك » وفي الجهرة ١٠٨/٢ « وكانت العرب تقول للرجل إذا ولدت له بنت : لتهنك النافحة ، أى يأخذ صداقها فيضمه إلى ماله فينتفع » وكذلك ورد في الصحاح ٣٤٥/١  
 واند روى أن أعرابياً رأى لبل رجل قد كثرت بعد قلة ، فقيل له : إنه زوج أمه ، فقال : اللهم إنا نعوذ بك من بعض الرزق !  
 (٣) س « والقول » وجاء في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : ولعقل في كلام العرب : الدية ، سميت عقلاً لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلا ، لأنها كانت أموالهم ، فسيت الدية عقلاً لأن القائل كان يكاف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة القتل فيقلها بالعقل ويسلها إلى أوليائه . . .  
 (٤) هو جندل بن المثنى الطُّهُوي ، نسبة إلى طهية بنت عشمس بن سعد بن زيد بن تميم . شاعر راجز إسلامي ، كان بهاجي الرأي .  
 (٥) في البيان والتبيين ٢١٣/٣ - ٢١٤ « قال جندل بن صغر ، وكان عبداً مملوكاً : وما فك رفي ذات دل . . . ولا شاق مالى » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ؛ لأن الشاعر يريد أن يقول إنه لم يبق ماله مال أتى من صداق أودية . جاء في اللسان ٧١/٣ « وخلق خبرنج : تام »  
 (٦) في اللسان والتبيين « أبيض خضرم » والمضرم بالكسر : الجواد الكثير لطيبة أو السيد المحول . وأحسب أن رواية « أبيض صارم » هي الأتيق بقول العبد الملوكة .  
 (٧) تام الحديث : « واكن يقلق نقت نفسى » وهو مروى من طريق عائشة وسهل بن حنيف كما في البخارى ٤١/٨ وفتح البارى ١٠/٦٥٥ ؛ وصحيح مسلم ضع بولاق ١٩٧/٢ ومسند أحمد ضع الحلبي ٦٦/٦ ، وسنن أبي داود ٤/٢٩٥ والأدب المفرد ٢١٠ وفتح الكبير ٣/٣٦٨ وفي اللسان ٢/٤٥٠ « خبئت : أى ثققت وغفت » وفيه ٩٢/٨ - ٩٣ « نقت أى غنيت ، والقس : الثيان ، وإنما كرهه خبئت هرباً من لفظ الحبث » وانظر النهاية ١/٢٧٩ ، ٤/٦٣ والفتاوى ٢/٤٧٠ .

وكرهه (١) أيضاً أن يقال : استأثر الله بفلان (٢) .

\*\*\*

ومما كرهه (٣) العلماء قول من قال : سنة أبي بكر وعمر (٤) ، إنما يقال : فَرَضُ الله ، جَلَّ وَعَزَّ ، وَسُنَّتُهُ ، وسنة رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (٥) .

\*\*\*

ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك ، قولهم : « حَجْرًا مَحْجُورًا » وكان هذا عندهم لمعنيين :

أحدهما عند الحَرَمَانِ إِذَا سُئِلَ الْإِنْسَانُ قَالَ : « حَجْرًا مَحْجُورًا » ، فيعلم السائل أنه يريد أن يجرمه . ومنه قوله :

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقَصُوى فقلتُ لها حَجْرًا حَرَامًا أَلَا تَلِكِ الدَّهَارِيسُ (٦)

(١) س « ومما كرهه »

(٢) الصحاح ٢ / ٥٧٥ وفي اللسان ٥ / ٦٣ « استأثر الله فلانا وبقلان : إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة ، ويرجى له العفران »

(٣) س « كرهه »

(٤) س « رضى الله عنها »

(٥) أضلت المصيبة ابن فارس في قوله هذا . وكيف يكره العلماء تعبيرا عبره رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، إذ يقول : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » وقد اقتدى علماء الإسلام بالرسول فقالوا كثيرا : هذا من سنة أبي بكر وعمر ، وهذا من سنة العمرين . أما الرافضة وغلاة الشيعة فقد دفعهم الحمد على الشيخين لمي الإنكار هذا التعبير . هذا وقد قرأت في كتاب سيبويه ١ / ٢٦٨ : « وأما قولهم أعطيتكم سنة العمرين ، فإنما أدخلت الألف واللام على عمرين وهما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام ، واختصاه ، كما اختصه النجم ( يريد الثريا ) بهذا الاسم . وكأنها جملا من أمة كل واحد منهم عمر ، ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة النجمين ، إذا كنت تعنى النجمين »

(٦) في معجم البلدان ٨ / ٢٧٤ لجرير ، وقيل :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُدْفٍ وَمِنْ بِلَادٍ بِهَا تَسْتَوَدِعُ الْعَيْسُ

وروايته « نخلة القصوى ... أصل حرام » وم أجده في ديوانه وهو في تفسير العنبري ١٩ / ٢ - ٣

والوجه الآخر : الاستمادة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :  
حِجْرًا مَحْجُورًا . أى حرام عليك التعرّض لى . وعلى هذا فُسرَ قوله عزّ وجل :  
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْجُرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حِجْرًا  
مَحْجُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا .

---

== للفلس وكذلك فى معجم ما استعجم ١/٤١٣٠٤ والبحر المحيط ٦/٤٩٢ وهو غير منسوب فى  
اللسان ٧/٣٩٣ وتفسير الشوكانى ٤/٦٧ وفى س « حجر عليك » وبسبب : حرام . والدهارىس :  
جمع دهرس ، ومى الداهية .  
(١) سورة الفرقان ٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٣/١٩

# باب ماجرى مجرى الأسماء

وإنما هي ألقاب

وما جرى مجرى الاسم وهو لقب ، قولهم : مُدْرِكَهُ وَطَاحَتُهُ . وذلك في الرب  
على ثلاثة أضرب : ضربٌ مدح ، وضربٌ ذم ، وضربٌ تَلَقَّبَ<sup>(١)</sup> الإنسان  
لفعل يفعله .

فالمدح - تلقيبهم البحر والخبر والباقر والصادق والدياج ، وغيرهم .

والذم - فكتلقيبهم بالوزغ<sup>(٢)</sup> ورشع الحجر ، وما أشبه ذلك .

وأما اللقب المأخوذ من فعلٍ يُفَعَّلُ<sup>(٣)</sup> - فَكَطَاحَتَهُ وَمُدْرِكَهُ<sup>(٤)</sup> .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾<sup>(٥)</sup> فقال قتادة<sup>(٦)</sup> : هو أن

تقول للرجل : يافسق يا منافق .

وروى الشعبي عن أبي جبيزة بن الضحَّك - وأبو جبيزة رجل من الأنصار

من بني سلمة - قال<sup>(٧)</sup> : فينا أنزلت<sup>(٨)</sup> هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، قدِمَ علينا ، وليس منا رجلٌ إلا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو

بعضاً بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو

(١) س « بلقب .... بفعل »

(٢) الوزغ والوزغة : سام أبرص

(٣) س « يفعله »

(٤) في الاشتقاق ٣٠ « لقب مدركة لما أدرك الإبل وله حديث »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) قوله في تفسير الضمى ٢٦/٨٤ والدر المنثور ٦/٩١

(٧) صحيح الترمذى ١٢/١٥٤ ومستند أحمد طبع الحلبي ٤/٢٦٠٠٠٦٩ وتفسير الضمى ١٦/٢٨٨

وأسابغ نزول القرآن للواحدى ٤١٦ - ٤١٧

(٨) س « نزلت »

الرجل ببعض تلك الألقاب ، فقيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأُنزل الله  
جَلْ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

\*\*\*

وأما تسمية العرب أولادها بكلب<sup>(١)</sup> وقرد و نمر وأسد - فذهب علماؤنا إلى  
أن العرب كانت إذا وُلد لأحدهم ابن<sup>(٢)</sup> ذكر ، سماه بما يراه أو يسمعه مما يُتَقَالُ  
به<sup>(٣)</sup> فإن رأى حَجْرًا أو سمعه تأوّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر .  
وإن رأى ذئبًا تأوّل فيه الفطنة والتُّكْر والكسب .  
وإن رأى حمارًا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة .  
وإن رأى كلبًا تأوّل فيه الحراسة وبعْدَ الصوت والإلْف<sup>(٤)</sup> .  
وعلى هذا يكون جميع ما لم نذكره من هذه الأسماء .

---

(١) راجع مذاهب العرب في نسبة أبنائها في الاشتقاق لابن دريد ٥ - ٧

(٢) س « ولد »

(٣) س « قال : فإن »

(٤) جاء في الحيوانات للجاحظ ١/٣٢٤ « قال : والعرب إنما كانت تسمى بكلب وحمار وحجر  
وجمل حنظلة وقرد ، على التفاؤل بذلك . وكان الرجل إذا وُلد له ولد ذكر خرج يتعرض لرجز  
الطير والفأل ، فإن سمع إنسانا يقول حجراً ، أو رأى حجراً سمى ابنه به ، ونفساء فيه الشدة  
والصلابة والبناء والصبر ، وأنه يحطم مائى . وكذلك إن سمع إنسانا يقول ذئباً ، أو رأى ذئباً ،  
تأوّل فيه الفطنة والحب والمكر والكسب . وإن كان حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والجلد ،  
وإن كان كلباً تأوّل فيه الحراسة واليقظة وبعْدَ الصوت والكسب وغير ذلك » وإنما نقلت لك هذا  
النص لأظهر لك على طريقة ابن فارس في التأليف . وسلك في إغفال المصادر التي ينقل عنها أو  
يقتبس منها .

## باب الأسماء

التي تسمى بها الأشخاص على المجاوزة والسبب

قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوزاً له أو كان منه بسبب . وذلك قولهم : « التيمم » لِمَسْحِ الوجه من الصعيد ، وإنما التيمم الطلب والقصد . يقال : تَيَمَّمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ أَي تَعَمَّدْتُكَ <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك تسميتهم السحاب « سماء » والمطر « سماء » وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء . قال شاعرهم :

\* إذا نزل السماء بأرض قوم <sup>(٢)</sup> \*

وربما سمو الشحم « ندى » لأن الشحم عن النبت ، والنبت عن الندى ، قال ابن أحرر :

كثُورِ العَدَابِ الفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى      تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا <sup>(٣)</sup>

(١) فإرن هذا بما في تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) مجزئه : \* رعيانه وإن كانوا غصبا \* وهو لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، اللقب بمعود الحكماء ، كما في الفضليات ٣٥٩ ومجمع الشعراء ٣٩١ واللسان ١٢٣/١٩ والافتضاب ٣٢٠ ، وغير منسوب في الصناعتين ٣١٢ ومقاييس اللغة ٩٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ١٠٢ والأمال ١٨١/١ والبحر المحييط ٧٧/٤ ونسبه ابن رشيق في المصدة ٢٦٦/١ لجرير وهو وهم ، لأن الذي في ديوانه ٧٨

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمِيمٍ      حَسِبْتَ النَّاسَ كَلِمَهُمْ غَضَابًا

وكذلك جاء في معاهد التخصيص ٨٠/٤ . وقال ابن السدي في شرح بيت معود الحكماء : « يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصبت بلادهم وأجدبت بلادنا - سرنا إليها فرعيانا بناها ، وإن غضب أهلها لم نبال بنضيم لمرتنا ومفتنا »

(٣) أنشده في الصحاح ١٧٧/١ شاهداً على أن المداب بالفتح : ما استرق من الرمل ، وكذلك في اللسان ٧٢/٢ وجاء فيه ١٨٦/٢٠ « وقال الفتيبي : الندى : الطر والبلبل . وقيل للنبت : ندى لأنه عن ندى الطر نبت . ثم قيل للشحم ندى لأنه عن ندى النبت يكون ، واحتج بقول عمرو ابن أحرر : « كثور . . . وتحدرنا » أراد بالندى الأول : النبت والمطر ، وبالندى الثاني : الشحم . . . »

ومن هذا الباب قول القائل :

﴿ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup>

أراد بالنفس الماء ، وذلك أن قوام النفس [ يكون ] بالماء .

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، بمعنى خلق . وإنما جاز أن يقول أنزل ، لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله جل ثناؤه ينزل<sup>(٣)</sup> الماء من السماء .

قال : ومثله ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا ﴾<sup>(٤)</sup> وهو جل ثناؤه إنما أنزل الماء ، لكن اللباس من القطن ، والقطن لا يكون إلا بالماء .

قال : ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيْسَتَغْفِبَ الَّذِينَ لَا يُحَدِّثُونَ نِكَاحًا ﴾<sup>(٥)</sup> إنما أراد - والله أعلم - الشيء ، يُنكحُ به من مهرٍ ونفقة ، و [ ما ] لا بد للمتزوج به منه .

(١) هو لزيادة بن زيد ، وكان قد راهن حوط بن خشرم على جلين من إبلها ، وكان مطلقها على يوم ويلة من الغاية ، وذلك في شدة القبط ، فترودوا الماء و الروايا والقرب ، وكانت سلمى أخت حوط تحت زيادة بن زيد فالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة ففنى ماؤه قبل صاحبه ، فقال :

قد جعلت نفسي في أديمٍ مُحَرَّمِ الدَّبَاغِ ذِي هُزُومِ  
ثم ررت بي عرضَ الدَيْمُومِ في بَارِحٍ من وَهَجِ السُّومِ  
عندَ أَطْلَاعِ وَغْرَةِ النُّجُومِ

الحرم : التي لم يدبج . والهُزُوم : الشقوق . راجع الأغانى ٢٦٥/٢١ وشرح حساسة أبي تمام  
لتنزي ١٣/٢ والبيت غير منسوب في مناهي الشعر للأشناداني ٢١

(٢) سورة الزمر ٦

(٣) س ٥ أنزل ٥

(٤) سورة الأعراف ٢٦

(٥) سورة النور ٢٣

# باب القول في أصول أسماء

قيس<sup>(١)</sup> عليها وألحقَ بها غيرها

كان<sup>(٢)</sup> الأصمعي يقول: أصل «الوردِ»: إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرداً<sup>(٣)</sup>.

و«القرَّبُ»: طلبُ الماء<sup>(٤)</sup>. ثم صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال: «هو يَقرَّبُ كذا» أي يطلبه، و«لا تَقرَّبُ كذا».

ويقولون: «رَفَعَ عَقِيرَتَهُ» أي صوته. وأصل ذلك: أن رجلاً عُقِرَتْ رجلاه فرفعها وجعل يصيحُ بأعلى صوته، فقيل بمد<sup>(٥)</sup> لكل من رفع صوته: رفع عَقِيرَتَهُ<sup>(٦)</sup>.

ويقولون: «بينهما مسافة» وأصله من «الأسوف» وهو الشم<sup>(٧)</sup>. ومثل هذا كثير<sup>(٨)</sup>.

(١) س « في أصول الأسماء التي قيس »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ١/٤٢٩

(٣) في الجوهرة بعد ذلك ٣/٤٣٣ • وكثر حتى سمو المحموم • ووردوا لأن الحمى تأتيه في أوقات

الورد •

(٤) الجوهرة واللسان ٢/١٦٠

(٥) س « بعد ذلك لكل »

(٦) اللسان ٦/٢٧٠ والجوهرة ٢/٢٨٣

(٧) الجوهرة ٣/٤٠ وفي اللسان ١١/٦٦ • والمسافة: بعد المغازاة والطريق، وأصله من النم

وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هدية. ثم كثر استعمالهم لهذه

الكلمة حتى سمو البعد مسافة. وقيل: سمى مسافة، لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعد

الطرفين بسوفه ترابها ليعلم أعلى قصد هو أم على جور •

(٨) عقد ابن دريد لذلك باباً في الجوهرة عنوانه (باب الاستنارة) ٣/٣٣٢ - ٣٣٤



قانا : وهذا الذى ذكرنا<sup>(١)</sup> عن الأصمى ، وسائر ما تركنا ذكره لشهرته - فهو  
راجع إلى الأبواب الأول ، وكل ذلك تَوْقِيفٌ ، على ما احتججنا له .  
وقول هؤلاء : إنه كَثُرَ حتى صار كذا ، فعلى ما فسّرناه من أن الفرع مُوقَفٌ  
عليه ، كما أن<sup>(٢)</sup> الأصل مُوقَفٌ عليه .

---

(١) س ٥ ذكرناه .

(٢) س ٥ كما الأصل .

## باب الأسماء كيف ترفع على المسميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام ،  
كِرَجْلٍ وَقَرَسٍ .

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين المال »  
و « عين السحاب »<sup>(١)</sup> .

ويسمى<sup>(٢)</sup> الشيء الواحد بالاسماء المختلفة . نحو « السيف والمهند والحسام » .  
والذى نقوله فى هذا : أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من الألقاب  
صفات<sup>(٣)</sup> .

ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى .  
وقد خالف فى ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت الناظها فإنها ترجع إلى معنى  
واحد . وذلك قولنا : « سيف وعَصَبٌ وحُسام » .  
وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .  
قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو : مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورفد  
ونام وهجم .

(١) تنه السبوى فى الزهر ١/٣٦٩

(٢) من هنا إلى قوله : « معنى ليس فى الأخرى » نقله السبوى فى الزهر ١/٤٠٤ - ٤٠٥  
(٣) حكى أبو على العارسى أنه كان بمجاس سيف الدولة بجلب ، وبمصرته جماعة من أهل اللغة  
وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف حسين اسما ، فنيسم أبو على وقال : ما أحفظ له  
إلا اسما واحداً ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال  
أبو على : هذه صفات ، وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة ! .

قالوا: ففي « قعد » معنى ليس في « جلس »<sup>(١)</sup> وكذلك القول فيما سواه .  
وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى تلميذ .

واحتج أصحاب المقالة الأولى : بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى  
لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك أننا نقول في « لاريب فيه » : « لاشك  
فيه » ، فلو كان « الرِّيب » غير « الشك » لكانت العبارة عن معنى الرِّيب بالشك  
خطأ . فلما عبرَ عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد  
تأكيداً ومبالغة<sup>(٢)</sup> ، كقولهم :

﴿ وَهَذَا أَنَّى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ ﴾<sup>(٣)</sup>

قالوا : فالنأى هو البعد .

قالوا : وكذلك قول الآخر :

---

(١) قال سيوطي في بابه لفظ المعنى ٨/١ \* واختلف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس  
ذهب ، واختلف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب واسس \*

(٢) س \* توكيداً أو مبالغة \*

(٣) للحضبة ، كما في ديوانه ١٤٠ وصدده :

\* أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ \*

وقال المرزباني : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل ، وق ناسان ١٧٠/٢ \* النأى البعد والفرقة  
وقول الحضبة : وهند . . والبعد ، إنما أراد الفرقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينهما \* ويرى أبو  
العباس البرد أن النأى - يصف على النأى - وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد - إذا كان في أحدهما  
خلاف للآخر ، وضرب بيت الحضبة لذلك مثلاً وقال : \* وذلك أن النأى يكون لما ذهب عنك إلى  
حيث بلغ ، وأدنى ذلك يقال له : نأى . والبعد : تحقيق لزوح والذهاب إلى الموضع الصحيح .  
والتعدير : أنى من دونها النأى الذي يكون أول البعد ، ويبعد الله يكاد يبلغ الغاية \*

[ \* \* \* عام الحَبْسِ والأَصْرِ <sup>(١)</sup> \* ]

إن <sup>(٢)</sup> الجبس هو الأصرُ .

ونحن نقول : إن في « قعد » معنى ليس في « جلس » ألا ترى أننا نقول :  
« قام ثم قعد » و « أخذهُ المقيمُ والمقعدُ » و « قعدتِ المرأةُ عن الحيض » . ونقول  
لناس من الخوارج : « قعدتُ » ثم نقول : « كان مضطجماً لجلس » فيكون القعد  
عن قيام ، والجلوس عن حاله هي دون الجلوس ؛ لأن « الجالس <sup>(٣)</sup> » المرتفع « فالجلوس  
ارتفاع عما هو دونه .

وعلى هذا يجري الباب كله .

وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبرَ عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول :  
إنما عبر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان ، فبَرزنا  
مأقوله . وإنما نقول : إن في كل واحد منهما معنى ليس في الأخرى <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) من شعر زهير بن أبي سلمى ، وتمامه على ما في ديوانه ٨٨ :

تَاللَّهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتُ      ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ  
أَنْ نَعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إِذَا      خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمْرِ

وتالله ذا : كقولك : والله يمينا صادقاً لا يكذب ، أدخل « ذا » كما يقال : إى والله ذا ، ولا  
ها الله ذا ، على مذهب العرب في قولهم : لعمر الله ذا ، وأيم الله ذا ، فإنهم يوصلون اليمين بقا .  
والحبس والأصر والأزل : بمعنى واحد . وكانوا يقولون : نعم مأصور وعبوس ومأزول : إذا  
أحدث بهم العدو حبسوا ما لهم أن يخرج إلى الرمي خشية أن يفار عليه . والمعترك : الزدحم الذي  
يجتمع فيه الناس بعضهم إلى بعض . والمجب : ضرب من العدو . والسفير : ما سقط من ورق الشجر  
وقيل له سفير لأن الريح تسفره . أى تكسه ، أو تذهب به كل مذهب . وسابى الخمر : مشربها  
رده على نعم ، أراد : ونعم سابى الخمر .

(٢) س « وإن »

(٣) س « الجالس هو المرتفع »

(٤) في فوائذ الزحوت شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٥٣ • الزادف واقف في الأمانة بالضرورة

الاستقرائية ، كما أن التأكيد واقف بالضرورة ، خلافاً لقوم لا يعبأ بهم . . .

ومن سَنَّ العرب في الأسماء أن يسموا المتضادَّين باسم واحد ، نحو « الجَوْن »  
للأسود و « الجَوْن » للأبيض .

وأنكر ناس هذا المذهب ، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيءٍ وضده <sup>(١)</sup> .  
وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى السيف مَهْنَدًا والفرس  
طِرْفًا ، هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى المتضادَّين باسم واحد .  
وقد جرَّدنا في هذا « كتابًا » ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا ردَّ ذلك  
ونقصه ، فلذلك لم نكرِّره .

(١) ممن ذهب إلى إنكار الأضداد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧) فقد قال  
وشرحه لنصيح نعلب : « التواء : الارتفاع بمشقة ونقل ، ومنه قيل للكوكب : قد ناء إذا طلع  
وزعم قوم من اللغويين أن التواء : السقوط أيضا ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجج عليهم  
في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد » وقال الجواليقي وشرح أدب الكاتب ٢٥١ « المحققون  
من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب  
ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محلا . لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض .  
وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالعنى يرجع إلى أصل واحد ، مثل قوله : النعمة ، وهو ماغلا  
من الأرس ، وهي ما انخفض ؛ لأنها مسيل الماء إلى الوادي ، ونسبيل كاه نعمة ، فمرة بصير إلى أعلاه  
فيكون نعمة ، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون النعمة ، فقد رجع لكلام إلى أصل واحد وإن اختلف  
اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد يباس لشيء حتى يمشي البصر ربي كالأسود »

## باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلها ثنثان

من <sup>(١)</sup> ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام <sup>(٢)</sup>؛ لأن المائدة من « مَادَنِي يَمِيدُنِي » : إذا أعطاك . وإلا فاسمها « خِوَان » .  
وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب <sup>(٣)</sup> ، وإلا فهو <sup>(٤)</sup> « قدح » أو « كوب » .  
وكذلك « الخلة » لا تكون إلا ثوبين : إِزَارٌ وِرْدَاءٌ من جنس واحد، فإن اختلفا لم تدعَ خلة <sup>(٥)</sup> .  
ومن ذلك « الظمينة » لا تكون ظمينةً حتى تكون امرأة في هودج على راحلة .

ومن ذلك « السجل » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلوأً فيها <sup>(٦)</sup> ماء .  
و « اللحية » لا تكون لحية إلا شعراً على ذقنٍ ولحيتين <sup>(٧)</sup> .  
ومن ذلك « الاربيكة » وهي الحجلة على السرير لا تكون إلا كذا <sup>(٨)</sup> .

(١) ناه السيوطي في المزهر ١/٤٤٩ - ٤٥٠ وانظر فقه اللغة لشاعلي ٣٠ .

(٢) س « فوي » وانظر اللسان ٤/٤١٩ - ٤٢٠ .

(٣) اللسان ٨/٧٢ - ٧٣ .

(٤) راجع الخلاب في ذلك في اللسان ٣/١٨٣ .

(٥) راجع اللسان ١٧/١٤١ - ١٤٢ .

(٦) ط « فبه » وانظر اللسان ١٣/٣٤٦ .

(٧) اللسان ٢٠/١٠٨ - ١٠٩ .

(٨) اللسان ١١/٢٦٩ .

فسمعت على بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً  
مُتَّخِذاً في قبة عليه شوارهُ ونجدهُ<sup>(١)</sup> .

وكذلك « الذَّنوب » لا تكون ذنوباً إلا وهي ملاي ، ولا تسمى خالية  
ذَنوباً<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد بُرِيَ وأُصلِح ، وإلا فهو أنثوبة .  
وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : « ما القلم ؟ » فقال : « لا أدرى » فقيل له  
« نَوَّهَهُ » فقال : « هو عودٌ قَلِمَ من جانبيه كتقليم الأظفُور<sup>(٣)</sup> فسمى قلماً<sup>(٤)</sup> » .  
ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا عروة<sup>(٥)</sup> .  
و « الكوز » لا يكون إلا بعروة .

---

(١) اللسان ٦/١٠٥

(٢) اللسان ١/٣٧٧

(٣) في الاقتضاب ٨٥ « الأظفار »

(٤) راجع أدب الكتاب لاصول ٨٧

(٥) اللسان ٢/٢٢٤ - ٢٢٥

## باب الإسمين المصطفيين (١)

أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : قال الأصمعي (٢) : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر - فيما جميعاً باسم الأشهر ، قال الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ « الْحَرَيْنِ » عَنِّي مَعْمَلَةٌ وَخُصَّ بِهَا أَيْتَانِي  
وَأَحَدُهُمَا هُوَ الْحَرَّةُ .

(١) م . باب الإسمين المصطفيين ، وهو خطأ .

(٢) في المخصص ١٣ / ٢٢٧ أن قائل هذا القول هو أبو عبيد وهو في اللسان ٢٥٧/٥ لأن لأعرابي قال : « والحاران : الحرّة ، وأخوه أيتي ، وما أخوان ، وإذا كان . . . باسم الأشهر . قال المتنخل البكري ألا . . . ووصله بيتين هما :

فَإِنْ لَمْ تَتَّأَرَأِ لِي مِنْ عِكْبٍ فَلَا أُرْوَيْتَا أَبَدًا صَدِيًّا  
يُطَوِّفُ بِي عِكْبٌ فِي مَعَدِّ وَيَطْعَنُ بِالضَّمْلَةِ فِي قَفِيًّا

قال وسبب هذا الشعر أن التجردة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل البكري ، وكان أيتها إذا ركب نعمات ، فلاعته يوماً بقيد جملته في رجلاه ورجلها ، فدخل عليها نعمان وما على نكاح الحال ، فأخذ المتنخل ودفنه إلى عِكْبٍ اللَّخْمِيِّ صاحب سجنه فقلبه جعل يطعن في قفه بِالضَّمْلَةِ وهي حربة كانت في يده . وفي هذا النص من اللسان تحريف أتى من التامع أو التامع وسماه « المتنخل » أما « المتنخل » فليس من بشار ، إنما هو من هذيل . راجع المؤلف وختلقت ١٧٨ وشعر والشعر ١ / ٣٦٤ ، ٢ / ٢٤٢ . ولشاهد مندوب المتنخل البكري في الأثر ١٨ / ١٥٥ وشرح التبريزي خمسة أبي تمام ٢ / ٤٨ ، وغيره منسوبة في إصلاح النسخ ١٤٤ وخصص ١٣ / ٢٢٧



وكذلك الزُهْدَمَانُ <sup>(١)</sup> ، وَالثَّمَلِيَّتَانِ <sup>(٢)</sup> .

ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَنَاوِيَةَ ابْنَيْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :  
« الْكَرْدُوسَانَ » <sup>(٣)</sup> ، وَلِعَبْسٍ وَذُبْيَانَ : « الْأَجْرَبَانَ » <sup>(٤)</sup> .  
وَذَكَرَ الْأَبْوَابَ بِطَوَّلِهَا . وَإِنَّمَا نَذَكِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَسْمًا نَشْهَرْتَهُ .

---

(١) في إصلاح النطق ٤٤٣ « والزهدمان : زهدم وقيس ، الحزن بن وهب بن عوير ، وما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم « جيلة » ليأسراه ، فقلها عليه ماك ذو الرقبة القشيري ، وما يقول قيس بن زهير :

جزاني الزهدمان جزاء سوء      وكنت المرء نجواً بالكرامة

وخز اللسان ١٧١/١٥ والمخصص ٢٢٧/١٣

(٢) س « و الثملتان » وهو تحريف . جاء في اللسان ٢٣١/١ « و الثملتان : ثملة بن جده ، بن ذهل ، و ثملة بن رومان بن جندب . قال عمرو بن ملقظ الصائغ من قصيدة أَوْفَا :

بِأَوْسٍ لَوْ نَأَلْتِكَ أَرْمَاحُنَا      كَفَتَ كَمَنْ تَهَوَّى بِهِ الْهَؤُولُ  
يَأْتِي لِي الثَّمَلِيَّتَانِ الَّذِي      قَالَ حُبَّاحُ الْأَمَّةِ الرَّاعِيَةَ

الحجاج : الضراط ، وأصانه إلى الأمة ليكون أسس لها ، وجعلها راعية لكونها أولاد من بني لائمي ، وانظر المخصص ٢٢٩/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٥ والخزانة ٦٣٤/٣  
(٣) راجع المخصص ٢٣٠/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٧ واللسان ٧٩/٨  
(٤) في اللسان ٢٥٥/١ « قال عباس بن مرداس :

إِنِّي إِخَالُ رَسُولَ اللَّهِ صَبَّحَكُمْ      جِيثًا لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ  
فِيهِمْ أَحْوَكُمْ سَيْمٌ لَيْسَ تَارِكَكُمْ      وَالْمَسْلُونِ عِبَادَ اللَّهِ عَسَانُ  
وَفِي عِصَادَتِهِ الْيَمَنِيُّ بَنُو أُسْدٍ      وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

وانظر إصلاح النطق ٤٤٧ والمخصص ٢٣٠/١٣

## باب في زيادات الأسماء

ومن سُنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، ويكون ذلك إما للعبارة  
وإما للتشويه والتعجيب .

سمعت مَنْ أثنى به قال : تفعل العرب ذلك للتشويه ، يقولون للبعيد ما بين  
الطرفين المفرط الطول : « طِرِمَاح » <sup>(١)</sup> وإنما أصله من « الطراح » وهو البُعْد <sup>(٢)</sup> ،  
لكنه لما أفرط طوله سُمي طِرِمَاحاً ، فشُوّه الاسم لما شُوّهت الصورة . وهذا كلام  
غير بعيد .

ويجىء في قياسه <sup>(٣)</sup> قولهم : « رَعَشَنُ » للذي يرتعش <sup>(٤)</sup> و « خَبَنَ » <sup>(٥)</sup>  
و « زُرُقَمَ » <sup>(٦)</sup> للشديد الزرق ، و « صِلِمَ » للناقة الصلبة ، والأصل صَلَدُ <sup>(٧)</sup>  
و « شَدَقَمَ » <sup>(٨)</sup> للواسع [ الشدق ] .

ويكون من الباب قولهم للكثيرة التسمع والتنظر : « سَمَعَنَ » ، نِظْرَنَ <sup>(٩)</sup> .  
ومن الباب : كبير وكبار وكُبَّار <sup>(١٠)</sup> . وطُوَّال وطُوَّال <sup>(١١)</sup> .

(١) اللسان ٣/٣٦١ والمزاة ٣/٤١٨ والاشتقاق ٣٣٤ .

(٢) م « البعد » جاء في اللسان ٣/٣٦٠ « والطرح بالتحريك : البعد ، والمكان البعيد »

(٣) س « قياسهم »

(٤) عن القلب والإبدال لابن السكيت ٦١

(٥) في القلب ٦٢ « وامرأة خلبن ، وهي الحرقاء ، وليس هو من الحلابة »

(٦) القلب ٦١

(٧) راجع اللسان ١٥/٢٣٤

(٨) عن القلب ٦١

(٩) في القلب ٦٢ « وهي التي إذا تسمت أو تبصرت فلم تر شيئاً تظننته تظننتها »

أى عملت بالظن . وانظر الأقوال فيها في اللسان ١٠/٣٠

(١٠) في اللسان ٦/٤٣٩ « الكبر تبيض الصفر ، كَبْرٌ كَبْرًا وكَبْرًا ، فهو كبير وكُبَّار وكُبَّار  
بالنشديد : إذا أفرط ، والأثني بالماء »

(١١) في اللسان ١٣/٤٣٥ « ويقال للرجل إذا كان أروع الطول : طُوَّال وطُوَّال وامرأة  
طُوَّالَة وطُوَّالَة »

## باب الحروف

قال أحمد بن فارس (١) : هذا باب يصلح في أبواب العربية ، لكني رأيت فقهاء نايذكرون بعض الحروف في كتب الأصول ، فذكرنا منها (٢) ما ذكرناه على اختصار .

فأصل الحروف : الثمانية والعشرون التي منها تأليف (٣) الكلام كله .  
وتتولد بمد ذلك حروف (٤) كقولنا : « اضْطَبْر » و « اذَّكِر » تولدت الطاء لعلة ، وكذلك الدال (٥) .

فأول الحروف « الهززة » (٦) ، والعرب (٧) تنفرد (٨) بها في عرض

(١) س : قال الشيخ . أبو الحسين : هذا »

(٢) س : منه »

(٣) س : بأتلف »

(٤) قال سيوريه : « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهززة ، والألف ، والهاء ، والعين والحاء ، والفين ، والهاء ، والكاف ، والتاف ، والصاد ، والحيم ، والشين ، والياء ، واللام . وبالزاي ، والسين ، والفاء ، والذال ، والذال ، والياء ، والسين ، والياء ، والهمزة ، والواو ، وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن والأشطار ، وهي : النون الحقةفة ، والهمزة بين بين ، والألف التي تعال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كثيراً ، وأما النطق ، فهي بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيه ، ولانستحسن في قراءة القرآن ولأق الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والحيم التي كالكاف ، والحيم التي كالسين ، والصاد الضعيفة والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء .

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين ، جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون - لاثنين إلا بالمشافهة . . . وانظر الجمهرة ٤/١ - »

(٥) س : الدال في ذكر « وهو تحريف »

(٦) ذهب البرد إلى أن « الهززة » ليست من جملة الحروف واستدل على ذلك بأنها لا ضرورة لها في الخط . وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٤٦/١ « اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكفاة تسعة وعشرون حرفاً ، فأولها الألف وآخرها الياء ، على الظهور في ترتيب حروف المعجم ، إلا أبا الباس فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين ، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي عندما »

(٧) من هنا إلى قوله : غير العرب ، نقله النيسوبى في المزهري ١/٣٢٨ - ٣٢٩

(٨) س ، ط : تنفرد »

الكلام مثل « قرأ » ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداءً .  
ومما اختصت به لغة العرب « الحاء » و « الظاء » . وزعم ناس أن « الصاد »  
مقصورة على العرب دون سائر الأمم .  
قال أبو عبيد<sup>(١)</sup> : وقد انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف  
كقولنا : « الرجل » و « الفرس » فليسا<sup>(٢)</sup> في شيء من لغات الأمم غير العرب .

---

(١) س « أبو عبيدة » وهو خطأ .  
(٢) س « فليسا »

## باب

ذكر<sup>(١)</sup> دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء.

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين<sup>(٢)</sup> : متمكن وغير متمكن . فالذي هو غير متمكن « الذي » و « التي » . والتمكن قولنا : « رجل » .  
ثم يكون ذلك للتعريف والجنس .

فالأول قولنا : « رجل » لَمَنكُورٍ ، فإذا عُهد مرة قِيلَ : « الرجل » .  
والجنس قولنا : « كثر الدينار والدرهم » و [ قوله ]<sup>(٣)</sup> :  
« وَالذَّنْبَ أَخْشَاءَ إِنْ مَرَّتُ بِهِ »<sup>(٤)</sup> .

لا يريد<sup>(٥)</sup> به ذنباً بعينه ، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان .  
وتكون الألف واللام بمعنى « الذي » كقولنا : « جاءني الضارب عمراً »  
بمعنى الذي ضرب عمراً .

وربما دخلا على الاسم وضماً ، لا لجنس ولا لشيء من المعاني كقولنا :  
« الكوفة » و « البصرة » و « البشر » و « الثَّزَنَارُ »<sup>(٦)</sup> .  
وربما دخلا للتفخيم نحو « العباس » و « الفضل » . وهذان هما اللذان يدخلان  
في أسماء الله - جل وعز - وصفاته .

(١) ليست في س .

(٢) س « في اسمين »

(٣) الزيادة من س .

(٤) لم يربيع بن ضبع الزناري ، كما قال سيويوه ٦/١ وبجزءه :

« وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا »  
وقبله :

أصبحت لأحمل السلاح ولا أرذ رأس البعير إن نقرًا

(٥) س « لا يريد . . . إنما تريد »

(٦) في هامش م « واديان » وانظر معجم البلدان ٢/١٨٧ ، ٣/١٠٠ وفي س « للنسر والثريا »

## باب الألف المُبتدِئُ بها

يقولون : أَيْفُ أَضَلْ ، وَأَلْفُ وَصَلْ ، وَأَلْفُ قَطَعَ ، وَأَلْفُ اسْتَفْهَمَ ، وَأَلْفُ  
المُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> .

فالألف التي <sup>(٢)</sup> للأصل قولنا : « أُنَى يَأْتِي » . وَأَلْفُ القَطْعِ مِثْلُ « أَكْرَمَ » .  
وَأَلْفُ الاسْتَفْهَامِ نَحْوُ « أَخْرَجَ زَيْدًا ؟ » . وَأَلْفُ المُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ  
« أَنَا أَخْرَجْتُ » .

وَأَلْفُ الوَصْلِ تَدْخُلُ عَلَى الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ والأَدْوَاتِ . ففِي الأَسْمَاءِ قولنا :  
« اسْمِي » و « ابْنِي » والأَفْعَالِ <sup>(٣)</sup> قولنا : « اضْرِبْ » .  
والتي تَدْخُلُ عَلَى الأَدَاةِ <sup>(٤)</sup> مُخْتَلَفٌ فِيهَا :

قَالَ قَوْمٌ : هِيَ الأَلْفُ فِي قَوْلِكَ : « أَيَمُّ اللهُ » . والأَلْفُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى لَامِ  
التَّعْرِيفِ مِثْلُ « الرَّجُلِ » وَهَذَا فِي مَذْهَبِ أَهْلِ البَصْرَةِ .  
وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ السَّرِيانِيَّ يَقُولُ فِي أَلْفِ « الرَّجُلِ » : أَلْفُ  
لَامِ التَّعْرِيفِ .

وَالكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ : أَلْفُ التَّعْرِيفِ وَلامَهُ <sup>(٥)</sup> وَهِيَ مِثْلُ « هَلْ » وَ « بَلْ » .

---

(١) فِي رِسَالَةِ الحُرُوفِ النُّعْرِيَّةِ النُّسُوبَةَ لِلنُّضْرِيِّ بْنِ شَيْبَةَ ١٦٠ مِنْ مِجْمُوعَةِ البَلْغَةِ « الأَلْفُ فِي كَلَامِ  
العَرَبِ عَلَى اثْنَيْ عَشْرِينَ وَجْهًا . . . »

(٢) س « الَّتِي هِيَ »

(٣) ط « وَفِي »

(٤) ط « الأَدْوَاتِ »

(٥) س « وَلامَهُ مَعًا »

# باب

## وجوه دخول الألف في الأفعال

دخول الألف في الأفعال لوجوه :

أحدها : أن يكون الفعل بالألف وغير الألف في معنى <sup>(١)</sup> واحد ، نحو قولهم :  
« رَمَيْتُ عَلَى الْحَمِينِ » و « أَرَمَيْتُ » أَى زِدْتِ و « عِنْدَ الْعِرْقِ » إِذَا سَالَ  
و « أُعِنْدَ » .

والوجه الآخر : أن يتغير المعنَيَانِ ، وإن كَانَ الفِعْلَانِ فِي القِيَاسِ رَاجِعِينَ إِلَى  
أَصْلٍ وَاحِدٍ نَحْوُ « وَعَيْتُ الْحَدِيثَ » ، « أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ » . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ <sup>(٢)</sup>  
« أَسَقَيْتُهُ » إِذَا جَمَلْتَ لَهُ سُقْيَا و « سَقَيْتُهُ » إِذَا أَنْتَ سَقَيْتَهُ .

والوجه الثالث : أن يتضادَّ المعنَيَانِ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ <sup>(٣)</sup> نَحْوُ « تَرَبَّ » إِذَا  
انْفَقَرَ و « أَتَرَبَّ » إِذَا اسْتَفْنَى .

والوجه الرابع : أن يكون الفعلان لشئين مختلفين ، فيكونُ بغير ألف الشئ ،  
وبالألف <sup>(٤)</sup> لشيءٍ آخَرَ . مِنْ ذَلِكَ « حَيَّ الْقَوْمَ بَعْدَ هُرَالٍ » : إِذَا حَسَنَتْ  
أَحْرَالَهُمْ ، و « أَحْيَوْنَا » إِذَا حَيَّتْ دَوَابَّهُمْ .

والوجه الخامس : أن يكون بالألف بمعنى <sup>(٥)</sup> العَرَضِ وَبغير ألف لإِنْفَاذِ الفِعْلِ  
نَحْوُ « بَقِيَ الْقُرْسُ » : إِذَا أَمْضَيْتَ بَيْعَهُ ، و « أَبَعْتُهُ » : إِذَا عَرَضْتَهُ لِبَيْعٍ .

(١) ط « بمعنى »  
(٢) سقطت الكلمة من س  
(٣) س « وألف »  
(٤) س « بألف »  
(٥) س « لمعنى »

والوجه السادس : أن يسكون بالألف <sup>(١)</sup> إخباراً عن مجيء وقت <sup>(٢)</sup> نحو  
« أَحْصَدَ الزَّرْعُ » : حان له أن يُحصد .

والوجه السابع : أن يسكون دالاً على وجود شيء بصيغة <sup>(٣)</sup> نحو « أَحْمَدُنُ  
الرجُل » : إذا وجدته محموداً .

والوجه الثامن : أن يدل على إتيان فعل : نحو « أَحَسَّ الرجل » :  
أتى بحَيِّسٍ .



وتسكون الألف للتعدية نحو « أذهبت زيدا » .

وربما كانت هذه الألف للشيء نفسه ، ويكون الفاعل [ به ] ذلك بلا ألف  
نحو « أَقْشَعَ العَيْمُ » و « قَشَعَتَهُ الرِّيحُ » ، و « أَنْزَفَتِ البَنَرُ » : ذهب ماؤها ، و « نَزَفْنَاهَا  
نَحْنُ » ، و « أَنْسَلَ رِيشَ الطَّائِرِ » : سقط ، و « نَسَلْتَهُ أَنَا » ، و « أَكَبَ عَلَى وَجْهِهِ »  
قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> و « كَبَتِ اللهُ » قال  
الله جل ثناؤه : ﴿ فَكَتَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) س • الألف •

(٢) س • الوقت •

(٣) س • الصفة •

(٤) سورة نازك ٢٢

(٥) سورة النمل ٩٠



## باب

### شرح جملة تقدمت في ألقات الوصل

ألقات الوصل تكون في صدور الأسماء والأفعال والأدوات .  
ويذكر أهل العربية أنها نَيْفٌ وأربعون ألفاً - على تكرير يقع في بعضها -  
لأن الذي يذكر منها في المصادر مُكْرَرٌ<sup>(١)</sup> في الأفعال .  
فأما التي في الأسماء فَتَسَعُ عَشْرَةٌ أَلْفًا . وهي على ضربين : ألفٌ في اسم لم  
يصدُر عن فعل ، [ وألفٌ في اسم صادر عن فعل ]<sup>(٢)</sup> .  
فالألقات في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال ثمان : ألف « ابن » و « ابنة »  
و « اثنين » و « اثنتين » و « امرئ » و « امرأة » و « اسم » وألف ثامنة  
[ يعني ألف أُسْتِ ]<sup>(٣)</sup> .  
والألقات في الأسماء الصادرة عن الأفعال هي التي في « اقتطاع » و « انقطاع »  
و « استعطاف » و « ارتداد » و « احمرار »<sup>(٤)</sup> و « أسْحَنُكَ »<sup>(٥)</sup> و « أَقْسَمَ رَأَى »  
و « أَخْرَوَّاطُ »<sup>(٦)</sup> و « أُعْرِيْرَاءُ » و « أُطَوَّافُ » و « أُثْقَلُ » . وهذه تكون  
في الإدراج ساكنةً ، وإذا<sup>(٧)</sup> ابتدئ بها كانت مكسورة .

\*\*\*

(١) س « متكرر »

(٢) الزيادة من س

(٣) الزيادة من س ، وانظر اللسان ٣٠٧/٢

(٤) س « واحمرار »

(٥) في اللسان ٣٢٣/١٢ « اسْحَنُكَ اللَّيْلُ : إذا اشتدت طابقت »

(٦) في اللسان ١٥٦/٩ « والاخرواط في السير : الضاء والسرعة »

(٧) س « فإذا »

وأما التي في الأفعال - فنلاث منها في الأمر بالفعل الثلاثى . مثل « اضْرِبْ  
اعلم ، اقتُلْ » .

ومنها في الأفعال الماضية التي صدرت عنها الأسماء المتقدم ذكرها إحدى عشرة  
الفاً ، وهي : اَفْتَمَلَ ، وَاَنْفَعَلَ ، وَاِسْتَفَعَلَ ، وَاَفْعَلَ ، وَاَفْعَلَّ ، وَاَفْعَلَّ ، وَاَفْعَلَّ  
وَاَفْعَوْلَ ، وَاَفْعَوَعَلَ ، وَاَفْعَلَ ، وَاَفْعَلَّ . وقد ذكرنا ترَاجِمَ <sup>(١)</sup> هذه الأمثلة .

ثم تقع هذه الألفات بينها في الأفعال المستقبلية للأمور بها ، وهي : اَفْعِلْ ،  
وَاَنْفِعِلْ ، وَاِسْتَفِعِلْ ، وَاَفْعَلِلْ ، وَاَفْعَلِّلْ ، وَاَفْعَلِّلْ ، وَاَفْعَوْلِ ، وَاَفْعَوِعِلْ ،  
وَاَفْعَلِّلْ <sup>(٢)</sup> ، وَاَفْعِلْ ، وَاَفْعَلِ .  
وقد أعلنتُ أن فيها تكريراً ، ليكون الباب أبْلَغَ شَرْحاً .

\*\*\*

وأما التي تقع في الأدوات - فقليلة على اختلاف فيها ، وإعماهى فى قولم :  
« اَيْمُ الله » . والألف التي مع اللام فى قولنا : « الرَّجُلُ [ وَالغلام ] <sup>(٣)</sup> » .  
وموضع الاختلاف أن الألف فى « اَيْمُ » <sup>(٤)</sup> مقطوعة صحيحة . وهى بالهمزة  
أشبه منها بألفات الوصل ، إلا أن نقول : « اَيْمُ الله » بالكسر ، فيكون حينئذ  
أشبه بألف الوصل .

والألف التي مع اللام قد <sup>(٥)</sup> تقدم ذكرها <sup>(٦)</sup> .

(١) ط « ترجمة »

(٢) سقطت من س

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فى ايم الله »

(٥) س « فقد »

(٦) راجع من ١٢٤ - ١٢٥

## باب الباء

الباء من حروف الشَّفة . ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم : أما الفاء فلا تقارنها <sup>(١)</sup> باء متقدمة ولا متأخرة . وأما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه ، ومتأخرة كذلك إلا في قولنا <sup>(٢)</sup> : « شَبَّه » . وقد يدخل بينهما دخيل في مثل « عِبَّام [وشبام] <sup>(٣)</sup> » وهي على الأحوال يَقِلُّ تألفهما <sup>(٤)</sup> معها .

وهي من الحروف الأصلية ، وما أعلمهم زادوها في شيء من أبنية كلامهم ، إلا في حرف قاله الأغلب :

\* فَلَكْ تَذْيَاهَا مَعَ النَّتُوبِ <sup>(٥)</sup> \*

أراد « النَّتُوء » فزاد الباء <sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

(١) س « تقاربها »

(٢) س « في قولهم »

(٣) الزيادة من س

(٤) س ، ط « تألفها »

(٥) في مقاييس اللغة ٤/٥٥٢ « فلك تدى المرأة : إذا استدار » وفي الصحاح ١/٢٢٢ وعنه في اللسان ٢/٢٤٤ والناج ١/٤٧٧ « تب الشيء تنوبا ، مثل نهيد ، وقال :

أشرفَ تَذْيَاهَا عَلَى التَّرِيْبِ لَمْ يَمْدُوا التَّفْلِيكَ فِي النَّتُوبِ

(٦) قال ابن جنى في سر صناعة الإعراب ١/١٣٨ « ومن طريق ما يحكى من أمر « الباء » أن أحد بن يحيى قال في قول الصجاج :

\* يَمْدُ زَارَأً وَهَدِيرًا زَغْدَبًا \*

إن الباء فيه زائدة ؛ وذلك أنه لا رآهم يقولون : هدير زَغْدُ وَزَغْدَبُ (أى شديد)

اعتقد زيادة « الباء » في زغذب ، وهذا تعجر منه ، وسوء اعتقاد ... وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به ولا يتشاغل بإفادته \*

والباء تكون للإصاق ، وللاعتمال ، وفي موضع « عن » . وفي موضع « من » .

وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » و « على » .

وتكون للبدل ، ولتعدية الفعل ، وللسبب .

وتكون دالة على نفس المُخْبِرِ عنه ، وظاهرها يُؤهِم أن الإخبارَ عن غيره .

ومنها المُلصِّقة بالاسم ، والمعنى الطَّرَح .

ومنها بآء الابتداء ، ومنها بآء القَسَم .

فالإصاق <sup>(١)</sup> قولك : « مسحت يدي بالأرض » . ومن أهل العربية من

(١) في معنى اللبيب ١٠١/١ قيل : وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإصاق

حقيق كأنسكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يجسسه من يد أو ثوب ونحوه . ونجاري نحو مررت بزيد ، أي أضفت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأحفش أن المعنى : مررت

على زيد ، بدليل : ﴿ وَإِنكُمْ لَتَنصُرُونَّ عَلَيْهِمْ مُصِِحِّينَ ﴾ وقال ابن جني في سر صناعة

الإعراب ١٣٨/١ : واعلم أنهم قد سموا هذه الباء في نحو قولهم : مررت بزيد ، وطُورَت بكثر

وغير ذلك مما اتصل فيه الأسماء بالأفعال - مرة حرف إصاق ومرة حرف استعانة ، ومرة حرف

إضافة ، وكل ذلك صحيح من قولهم . فأما الإصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يمكن أن تكون

بأشْرته نفسه ، وقد يمكن أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له ؛ فهذا قلت : أمسكت

بزيد ، فقد أعلنت أنك بأشْرته وألصقت محل قدرك ، أو ما اتصل بمحل قدرك به أو بما اتصل به

فقد صح إذن معنى الإصاق .

وأما الاستعانة فقولك : ضربت بالسيف وكتبت بالقلم وبريت بالمدينة ، أي استعنت بهذه الأدوات

على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فقولك : مررت بزيد ، أضفت مرورك إلى زيد بالباء ، وكذلك مجبت من بكر ،

أضفت مجبك من بكر إليه بمن .

فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، عنه من أن الباء للتبويض فليس لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به

ثبت ، ولئن كان البصريون من أصحاب ابن جني لم يعرفوا أن الباء قد تكون للتبويض ، فقد عرفه

وقال به الكوفيون والأصمعي والفارسي وابن قتيبة وابن مالك ، ومثلوا له بقول الله تعالى :

( عينا يشرب بها عباد الله ) وقول أبي ذؤيب :

شربن بماء البحرِ ثمَّ تَرَفَّقْتُ متى لَججِ خُضْرٍ لهنَّ نَيْجُ  
وقول الآخر :

فلتمتُ فاهاً آخذاً بقرُونِها شُرْبَ الزَّيْفِ يبردُ ماءَ الخُشْرَجِ

راجع مع المواع شرح جم المواع ٢١/٢ ومضى اللبيب ١٠٥/١

يقول « مرتت بزید » : إنها للإصاق ، كأنه ألصق المرور به . وكذا إذا قال : « هَزَّتْ به » .

والاعتماد قولنا : « كتبت بالقلم » و « ضربت بالسيف » .

وذكر ناس أن هذه والتي قبلها سواء .

والباء الواقعة موقع « عن » قولم : « سألت به » إنما أردت عنه . ومنه :

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ <sup>(١)</sup> . ومنه :

\* وسائلة بشعابة بن سير <sup>(٢)</sup> \*

والباء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ

الله ﴾ <sup>(٣)</sup> أراد <sup>(٤)</sup> منها . و :

\* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرَضَيْنِ <sup>(٥)</sup> ... \*

(١) سورة المارج ١

(٢) محزه كاف في اللسان ٥٨/٦ :

\* وقد عَنَقَتْ بِتَعْلَبَةَ الْعَلُوقِ \*

أراد بعلبة بن سيار ، فغسله سيرا لاضروء ؛ لأنه لم يمكنه سيار لأجل الوزن ، فقال : سير . قال ابن بري : البيت للفعل النكري يذكر أن بعلبة بن سيار كان في أسرهم ، وبعده :

بَطْلٌ يُسَاوِرُ الْمَذَقَاتِ فِينَا يَقَادُ كَأَنَّهُ جِلْدُ زَيْنِقُ

الذفات ، جمع منقفة : اللبن المخلوط بالماء . والزنيق : المزنوق بالحليب . أي هو أسير عندنا في شدة من الجهد ، وفيه ١٣٨/١٢ « الفضل النكري » وهو تعريف . والعلوق : النية . والبيت له في الجهرة ٥٠٣/٣ . وغير منسوب في المحمص ١٥٠/١٦ وفيه « بعلبة بن قيس » وفي حاسة البعزى ٤٨ « بعلبة بن شبل » والعقد الفريد ١٨٥/٤ ، وهو من قصيدة له في الأسمعيات ٢٣٥

(٣) سورة الإنسان ٦

(٤) س « أي »

(٥) لعنرة ، وتعلمه :

..... فَأُضْبِحَتْ زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ

وهي من ملته بشرح التوزوني ١٤٤ وشرح الترميزي ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٠٨ والاعتصاف ٤٤٧ وأوائل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ وأساس البلاغة ٢٨١/١ واللسان ٩٥/١٥ وجماليتين في تمييز نوعي المتنيين لابن فضل الله المحي ٤٨ ، ١٢٣ والمحصن ٢٢٨/١٣ =

وباء المصاحبة : « دخل فلان بئياه وسيفه »<sup>(١)</sup> وقوله عز وجل : **وَقَدْ خَوَّا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَّجُوا بِهِ** <sup>(٢)</sup> ومنه « ذهب به » لأنك تكون مصاحبه له .

والباء التي في موضع « في » قوله :

\* مَا بُسِكَاهِ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ <sup>(٣)</sup> \*

والتي في موضع « على » قوله :

\* أَرْبَبٌ يَبُولُ الشُّمْلُبَانُ بِرَأْسِهِ <sup>(٤)</sup> \*

---

== ٦٧/٤ وأما إلى المرئى ٢/٤ وقال ابن السيد : « والد حرسان : ما آن ، يقال لأحدهما وشيم والآخر اندحرس ، فلما جمعا غلب أحدهما على الآخر ، وإنما يظنون في مثل هذا الأشهر أو الأخت نفعا . هذ قول الأصمى . . . وزوراء : مائة منحرفة ، وأراد بالديلم : الأعداء . . . وذكر الفار عن حياضهم لأن بي عيس لما راغموا قومهم مروا بضية ، فأرادت ضية أخذ أموالهم ، فنجوا ومالوا إلى بي عامر مستجيرين ، ثم ساروا على الدحرس ووشيع ورداعة ، حتى غادوا بمالك ندى الرقية القشيري . فحكى عنزة ما كان »

(١) س « وسيفه »

(٢) سورة المائدة ٦١

(٣) عجزه :

\* وَسُوَالِي فِيهِ تَرَدُّ سُوَالِي \*

وهو اللعشى ، كما في ديوانه ٤ ، وأدب الكاتب ٤٠٨ ، وشرح شواهد الفنى ٢٣٤ والنخص ٦٧/١٤ .

(٤) عجزه :

\* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشَّعَالِبُ \*

وهو في الاسان ٢٣٠/١ ، لغاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هو لأبي ذر الفغاري ، وقيل : لعباس ابن مرداس السلمي .

وغاوى بن ظالم كان سادن صنم بن سليم الندى يقال له : سواع ، فرأى ثملين يبولان عليه ، فقدم على رسول الله فسأله عن اسمه فقال له ، فقال الرسول : بل أنت راشد بن عبد ربه . راجع تفصيل ذلك في دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٥ - ٣٦ ، وأسد الغابة ٢/١٤٩ ، والاستيعاب ١/١٨٩ ، والإصابة ٢/١٨٥ ، وشرح شواهد الفنى ١٠٩ ، والذعرر الموامع ٢/١٤٤ ، والبيت غير منسوب في التصحاح ١١١/١٦ ، ومبيدات النملة ١٥١ ، ومضى اللبيب ١/١٠٥ ، وتفسير الشوكاني ١/١١١ ، والميوان ٦/٣٠٣ - ٣٠٤ ، وفيه « له يبول » وذهب الكشاني وتبعه الجوهري وابن الأنباري إلى أن الثملان : بضم التاء - ذكر الثعلاب ، وذهب غيرهم إلى أنه - بفتح التاء - مثنى ثعلب وهو ما تؤيده القصة . وانظر النهاية ٣/١٠٢ ، وحياة الميوان ١/٢١٨ - ٢١٩ ، والقاموس المحيط مادة ( ثعلب ) وتاج العروس ١/١٦٤ .

أراد « على » [ رأسه ] <sup>(١)</sup> .

وباء البدل قولهم : « هذا بذاك » <sup>(٢)</sup> أى عوض منه . ومنه :

\* قالت بما قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا <sup>(٣)</sup> \*

وباء تمديدة الفعل : « ذهب به » بمعنى « أذهبت به » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ أَسْرَى بِعَيْدِهِ لَيْلًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ليس من ذا ، لأن سرى

وأسرى واحد .

\*\*\*

وباء السبب : قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> أى من أجله .

فأما قوله جل وعز : ﴿ وَكَانُوا بِشُرِّ كَافِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> فحتمل أن يكونوا

كفروا بها ، وتبرأوا منها . ويجوز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شر كآتهم كافرين .

\*\*\*

والباء الدالة على نفس الخبر عنه ، والظاهر أنها للغيره - قولك : « لقيت بفلان

كريمًا » <sup>(٧)</sup> إنما أردته هو نفسه . ومنه قوله :

(١) ازيادة من س

(٢) س و بذاك

(٣) بحزه :

\* على أنها إذ رَأْتَنِي أَقَادُ \*

وهو الأعمش كان ديوانه ٦٩ والخصائص ١٧٣/٢ وفيها « تقول بما »

(١) سورة الإسراء ١

(٥) سورة النحل ١٠٠

(٦) سورة الروم ١٣

(٧) س و بفلان كذا إنما أراد به هو « وهو تحريف

• ولم يشهد النبيجا بالوث مفصم<sup>(١)</sup> \*

أراد نفسه .

والزائدة قولك : « هزرت برأسي » . و :

• ... لا يقرآن بالسور<sup>(٢)</sup> •

وباء الابتداء قولك : « باسم الله » المعنى : أبدأ باسم الله .

وباء القسم<sup>(٣)</sup> : « أقسم بالله » ثم يحذف « أقسم » فيقال : « بالله » فإذا

أرادوا أن يقسموا بمضمر لم يقولوه إلا بالباء ، يقولون : « والله » فإذا أضمرُوا قالوا :

« به لا فمئت<sup>(٤)</sup> » قال :

ألا نادت أمانةً بارتحال لتخزني ، فلا بك ما أبالي<sup>(٥)</sup>

(١) صدره : \* إذا ما غزاً لم يسقط الخوف رُحمته \*

وروى : « إذا ما غدا » وهو لقبيل الضوى ، كما في اللسان ٦/٣ ، ١٥/٢٩٨ وإصلاح  
المنطق ٢٧٦ ومعنى ألوث : صيف . وأعمم الرجل : لم يثبت على الخيل .

(٢) في معجم البلدان ٣/٢٥٨ آيات جيلة للرأي يقول فيها :

صلى على عزة الرحمن وأبتها ليلي وصلى على جاراتها الآخر

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود الحاجر لا يقرآن بالسور

ونبت الأخير في اللسان ٦/٥٢ له وهو فيه ١/١٢٣ غير منسوب ونقل البغدادي في  
الخرزانه ٣/٦٦٨ أنها وردت في شعر نقتال السكابي . وللراعي في الجمهرة ٣/٤١٤ وتاج العروس  
٣/٢٨٣ وشرح شواهد المدى ١١٦ وأدب الكاتب ١٦٦، وشرحه للجواليقي ٣٧٨ وغير منسوب في  
تفسير القرطبي ١/٦٦ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبه ٢٩١ ومعنى اللبيب ٢٩ وعجاز القرآن ٤

(٣) المخصص ١٤/٥١

(٤) س « لأفطن »

(٥) البيت لغوية بن سلس بن ربيعة ، كما في حاشية أبي تمام . وفيها وقع س « باحتال » قال  
التبريزي في شرحه ٣/٣٠ يقول : خبرني بارتحالها تخزني ، ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال : فلا بك  
ما أبالي ، على الدعاء ، أي لا يتم ما أبالي . وروى : « قالك ما أبالي » أي أبعدك الله . وهذه  
الرواية أجود . وقال أبو العلاء : معرى : قوله : فلا بك ما أبالي ، هنا على معنى التبر . كما يقال بقة  
لأفطن كذا ، ولا يدخل شيء من حروف القسم على التصدير غير الباء ، وذلك أنها أصل الباب ،  
فوقع فيها الانتاع أكثر مما وقع في سواها من الحروف ، وانظر شرح المفصل ٨/٣٤



فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَمْ يَمَيِّ بَخْلَفِينَ ﴾ ، ﴿ بقادر ﴾ <sup>(١)</sup> فقال قوم :  
الباء في موضعها ، وأن العرب تعرف ذلك وتفعاله . قال امرؤ القيس :  
فإن تناغها حِقْبَةً لم تَلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحَدَتَتْ بِالْمُجَرَّبِ <sup>(٢)</sup>  
وقال قوم : إنما <sup>(٣)</sup> هو « بالمُجَرَّبِ » بكسر الراء ، ويكون معناه « كالمُجَرَّبِ »  
كما قال عديّ :

إني والله - فاقبل حَلْفِي - بِأَيْبِلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَأَزُ <sup>(٤)</sup>

قالوا : معناه « كأيبِل » - وهو الراهب - وبمترته في الدين والتقوى .

ومن روى بيت امرئ القيس بالفتح فالمعنى : « بموضع التَّجْرِبِ » كما قال جل  
ثناؤه : ﴿ فَلَا تَحْبَبْهُمْ بِمَغَارَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي بحيث يفوزون . وكذلك  
« بالمُجَرَّبِ » أي بحيث جُرِّبَتْ وبمِثِّ التجريب ، والمُجَرَّبِ والتجريب واحد .  
كقولهم : « مُمَزَّقٌ » بموضع تمزيق في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَزَقْنَاكُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

---

(١) قال تعالى في سورة الأحقاف ٣٣ : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ  
يَمُحِّضْ بَقَادِرَ عَلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ! »

(٢) أول سورة يس ٨١ : « أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ؟ »  
(٣) ديوانه ٤٢ وفيه وق س « لَانَلَاقِيهَا » يقول : إن تره عنها حِقْبَةٌ فَمَا تَسْتَقْبِلُ ، فَإِنَّكَ تَسْتَرْبِيهَا  
تكون منها على الأمر المحرب ، أي سيبدو لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها . والخفية :  
السنة ، وأراد بها الحين هاهنا .

(٤) س « قوم بفتح الراء »

(٥) في القرآن ٦/١٣ : « وَاللَّهُ فَاحِمٌ خَلْقِي » وأَيْبِلُ بوزن الأمير الزاهد ، سمي به تأييداً عن  
النساء وترك غشائهن . وكانوا يضمونه ، فيحلفون به كما يحلفون بالله . . وجأز : رفع صوته  
بذمهم متضرعاً .

(٦) سورة آل عمران ١٨٨

(٧) سورة سبأ ١٩

## باب التاء

التاء : تزداد في الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة :  
 فزيادتها في الأسماء أولى في نحو « تَنْضُبُ »<sup>(١)</sup> و « تَنْقُلُ »<sup>(٢)</sup> . وفي الفعل  
 « تَفْعَلُ » وما أشبهه . والثانية نحو « اقتدر » . والثالثة « استعمل » والرابعة  
 « سَنَبْتُهُ مِنَ الدَّهْرِ »<sup>(٣)</sup> لِأَنَّ الْأَصْلَ « سَنَبَةٌ » . والخامسة مثل « عفريت » .  
 والسادسة مثل « عنكبوت » .

\*\*\*

ومن التاءات<sup>(٤)</sup> تاء القسم نحو « تَاللَّهِ » . قالوا : هي عوض من الواو<sup>(٥)</sup> كقولهم :  
 « تَجَاهُ » و « تُكَلِّانُ » .

وتقع في جمع المؤنث نحو « قائمات » .

وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول : « ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ »<sup>(٦)</sup> .

وتاء تدخل على « تُمِّمٌ » و « رُبٌّ » و « لا » كقولهم : مُمِّمٌ وَرُبَّتٌ وَلَانٌ

(١) في اللسان ١/٢٦٠ - ٢٦١ « النضب : شجر ضخام تألفه المرابي ، واحدته تنضبة ، قال أبو منصور الأزهرى : هي شجرة ضخمة تقطع منها العمدة للأخبية ، والتاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام فتل »

(٢) في اللسان ١٣/٨١ « التنقل : الثعلب ، وقيل جروه ، والتاء زائدة ، والأنتى بالهاء . . . والتنقل : نبات أخضر وقيل هو شجر . قال كراع : ليس في الكلام اسم تواتل فيه تا آخر غيره .  
 (٣) أى برهة ، كما في اللسان ٢/٣٤١

(٤) ط « التاء »

(٥) قال الزمخشري في قوله تعالى : ( وتالله لأكينن أصنامكم ) : الباء أصل القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو عمروذ وقهره .

(٦) راجع ص ٣٢

حين<sup>(١)</sup>. وناس يقولون : هي داخلة على « حين » .

وتاء المؤنث نحو « هي تفعل »<sup>(٢)</sup> .

وتاء النفس نحو « فَعَلَتْ » و « فَعَلْتَ » في المحاطبة . و « فَعَلْتِ » و « فَعَلْتُمْ » في الإخبار عن المؤنث .

وتاء تكون بدلاً من سين في بعض اللغات . أنشد ابن السكيت<sup>(٣)</sup> :

يَاتِبِحَ اللهُ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمْرٍو بن رَبُوعِ شَرَارِ النَّاتِ

\*\*\*

وأما الشاء فلا أعرف لها علةً ، ولا تقع زائدةً .

\*\*\*

وكذلك الجيم ، إلا في الذي ذكرناه من اللغات المستكرهة<sup>(٤)</sup> .

(١) سيويه ٢٨/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠٣

(٣) قال ابن السكيت في كتاب اللب ٤ : « وأنشدنا الفراء لعلياء بن أرقم : ياتبع ... عمرو  
ابن ربوع شرار الناس \* ليسوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ \* يريد بالنات : الناس ، وبالأكيات  
وإذ أكياس » وهو لعلياء في نوادر أبي زيد ١٠٤ ، واللسان ٤٠٧/٢ ، ٤٠٧/٢٠ ، ٣٣٠/٢٠ وسمعت  
اللائل ٧٠٣/٢ والجمهرة ٣٣/٣ وشرح شواهد الشافية ٧٠ : وورد الجزء بر منسوب في  
اللسان ١٠١/٨ ونوادر أبي زيد ١٤٧ وأمالى القالي ٧١/٢ والخصائص ٥٣/٢ والصحاح ٢١٤١/٥  
والخصص ٢٦/٢ ، ٢٨٣/١٣ وسر صناعة الإعراب ١٧٢/١ وجاء في م ، س « عمرو بن مسعود  
وهو غير صحيح . قال البغدادي : « اشتهر في العرب أن عمرو بن ربوع بن حنيفة بن مالك  
ابن زيد مناة بن تميم ، تزوج سعلاة ، فأقامت دهرأ في بني تميم ، وأولدها عمرو أولاداً ، وكان  
عمرو إذا رأى برقاً أسبل عليها السور ، ففعل عنها يوماً وقد لاح برق من ناحية بلاد السعالى خنت  
للأهلها فتمدت على بكر من الإبل وذبحت ، فكان ذلك آخر عهدها بها ، واشتهر أولادها من  
عمرو ببني السعلاة » واضطر الاشتقاق ٢٢٧ ونوادر أبي زيد ١٤٧

(٤) راجع ص ٣٥

والحاء والخاء لا أعرف لها علة .

\*\*\*

والدال لا علة لها إلا<sup>(١)</sup> في لغة من يقبل التاء دالاً . فحدثنا علي [ بن إبراهيم ] عن محمد بن فرح ، عن سلمة ، عن القراء ، قال : قوم من العرب يقولون : « أجدّيك » في موضع « أجدّيك » يحملون تاء الافتعال بصد الجيم دالاً . ويقولون : « أجدّموا » . وأنشد :

قلت لصاحبي : لا تحبسانا بززع أصوله واجدز شيجا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

والراء لا أعرف لها علة .

\*\*\*

وكذلك الزاي إلا في قولهم : « رازي »<sup>(٣)</sup> و « مروزي »<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

---

(١) س « على » والزيادة في هذا السطر منها

(٢) نقل الجوهري في الصحاح ٢/ ٨٦٥ عن الكسائي أنه ليزيد بن المطرية ، والصحيح أنه لسرس بن ريسى الأسدي ، كما في شرح شواهد الشافية ٤٨١ وشرح شواهد الفسحى ٢٠٤ والسان ٧/ ١٨٤ وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ والسان ٥/ ١٩٤ وتسمي الضري ٢٦/ ١٠٣ ويروى : « لا تحبسانا » بنون التوكيد الشديدة و « لا تحبسي » ، و « لززع » و « احذر » وأراد بالصاحب : من يحتطب له ؛ بدليل رواية : « وقلت لحاطي » وخاطب حطاب الأثنين على عادة العرب ، فقال له : « لا تحبسانا » والياء سببية في قوله « بززع » والضبر في « أصوله » راجع إلى الحطب المفهوم من حاطي . والجز : التقصع ، وأصله في الصوف . يقول : لا تحبسانا عن شئ اللحم بأن تقصع أصول الحطب وعروقه ، واكتف بجمع الشيح فهو أسهل وأسرع

(٣) نسبة إلى مدينة الري ، راجع معجم البلدان ٤/ ٣٥٥

(٤) نسبة إلى مدينة « مرو الشاهجان » على غير قياس ، كما معجم البلدان ٨/ ٣٣

وأما السين فإنها تزداد في « استفعل » . ويختصرون « سَوَفَ أَوْعَلُ »  
فيقولون : « سَوَفَعْلُ » .

\*\*\*

ولا أعرف للسين علة غير الذي ذكرناه في الحروف المستكرهه .  
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى <sup>(١)</sup> « العين » .

\*\*\*

وعلة العين أنها تقوم مقام الهمزة في لغة بني تميم، يقولون: « علمت عن ذلك »  
كأننا أراد « أن » .  
وكذلك الحروف التي بعدها حتى « الفاء » <sup>(٢)</sup> .

---

(١) من هنا إلى قوله : « حتى الفاء » ساقط من س .  
(٢) كتب في هامش م بإزاء ذلك : « بلغت قراءة علي الشيخ أبي الحسين ، وسمع بقراءته أبو  
العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

## باب الفاء

قال البصريون « مررت بزيد فعمرو » : الفاء أشركت سببها في المد ووزجتها الأول مبدوءاً به <sup>(١)</sup> .

وكان الأخفش يقول : « الفاء تأتي بمعنى الواو » ، وأنشد :

« يَسْقُطُ اللَّوْمُ بَيْنَ الدَّاخِلِ فَحَوْمَلٍ <sup>(٢)</sup> »

وخالفه بعضهم في هذا فقال : ليس في جمل الشاعر الفاء في معنى الواو فائدة ، ولا حاجة به إلى أن يحمل الفاء في موضع الواو ، ووزن الواو كوزن الفاء .

قال : وأصل الفاء أن يكون الذي قبلها علماً لما بعدها . يقال : « قام زيد فقام الناس » .

وزعم الأخفش أن الفاء تزداد <sup>(٣)</sup> ، يقولون : « أخوك فَجَهَدَ » يريد أخوك جهداً . واحتج بقوله جل ثناؤه : « فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ <sup>(٤)</sup> » .

وكان قَطْرُبٌ يقول بِقَوْلِ الأَخْفَشِ ، يقول <sup>(٥)</sup> : إن الفاء مثل الواو في « بين الدخول فَحَوْمَلٍ » .

(١) قال سيبويه : « والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متصفاً بضمه في آخر بعض ، وذلك قولك : مررت بزيد فعمرو فخالد ، وسقط الطر بمكان كذا فكان كذا ، وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر »

(٢) صدره : « قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ »

(٣) معنى اللبيب ١/١٦٥ « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى أخوك فوجدته . وفيه الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً . . . »

(٤) سورة التوبة ٦٣

(٥) ليست في س .

قال: ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يُصَيَّرَ بين  
« الدَّخُولِ » أولاً، ثم بين « حَوْتِمْلِ » .

وهذا كثير في الشعر .

وتكون الفاء جواباً للشرط . تقول: « إن تَأْتِنِي فَحَسَنٌ جَمِيلٌ » ومنه قوله  
جل ثناؤه: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَقَسَّأْ لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> دخلتِ الفاء لأنه  
جل الكفر شريطة كأنه قال: ومن كفر فتقسأ له .

\*\*\*

وأما القاف فلا أعلم لها علة إلا في جملهم إياها عند التعريب مكان الماء، نحو  
« يَلْمُقُ » .

---

(١) سورة محمد ٨ .

## باب الكاف

تقع الكاف مخاطبة : للمذكر مفتوحة ، والمؤنث مكسورة . نحو « لَكَ »  
و « لَكَ » .

وتدخل في أول الاسم للتشبيه فتخفض الاسم ، نحو « زيد كالأسد » .  
وأهل العربية يقيمونها مقام الاسم ، ويجعلون لها محلاً من الإعراب . ولذلك  
يقولون : « مررت بكالأسد » أرادوا بمثل الأسد . وأنشدوا :  
على كالخفيف الشحق يدعو به الصدى له قلبٌ عاديةٌ وصحونٌ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فَمَا كَالْكَافِ فِي قَوْلِهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ<sup>(٢)</sup> ؟ ﴾  
فقال البصريون : هذه الكاف زائدة ، زيدت لمعنى المخاطبة .  
قال محمد بن زيد : وكذلك رُوِيْدِكُ زَيْدًا .

قال<sup>(٣)</sup> : والدليل على ذلك أنك إذا قلت : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ؟ فإنما<sup>(٤)</sup> هي

(١) غير منسوب في اللسان ٤٤٧/١٠ وهو في صفة طريق . والخفيف : أردأ الكنان ، ونوب  
خفيف : ردى ، ولا يكون إلا من الكنان خاصة . والشحق : الخلق البالي ، والقلب : جمع قلب  
وهو البئر ، وعادية : التديعة . والصحون : جمع صحن ، وهو ساحة وسط الهلاة ونحوها من  
متون الأرض وسعة بطونها . وصحن الوادي سنده ، وفيه شيء من إشراف عن الأرض بشرق  
الأول لأول . كأنه سنده . راجع اللسان ١١١/١٧ ومثل الشاهد قول الأنخل :

\* عَلَى كَالْقَطَا الْجُوْنِيَّ أَفْرَعَهُ الرَّجْرُ \*

(٢) سورة الإسراء ٦٢ وانظر معنى الآية ١٨١/١ وشرح الفصل لابن يعين ١٢٦/٨

(٣) آيت في س

(٤) س « إنما »



أرأيت زيداً؟ لأن الكاف لو كانت اسماً لاستحال أن تعدي «أرأيت» إلى مفعولين إلا والثاني هو الأول .

يريد قولهم : «أرأيت زيداً قائماً؟» لا يتعدى «أرأيت»<sup>(١)</sup> إلى مفعولين إلا إلى مفعول هو «زيد» ومفعول آخر هو «قائم» فالأول هو الثاني .  
قال : و«أرأيتك زيداً؟» الثاني غير الكاف .

قال : وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد .

قال : ومع ذلك إن فعلَ الرجل لا يتعدى إلى نفسه فيتصل ضميراً إلا في باب «ظننت» و«عليت» . فاما ضربتني وضربتك فلا يكون . وكذلك إذا قلت «رؤيتك زيداً» وإنما يراد «أرؤد زيداً» .

قال الزجاج : الكاف في هذا المكان لا موضع لها لأنها ذكرت في المحاطبة توكيداً . وموضع هذا نصب بـ «أرأيتك؟» .

وقال الكوفيون : إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا<sup>(٢)</sup> : «لولاك» فهي في موضع رفع . ثم نقول : «لولا أنت» وإنما صلح هذا لأن الصورة في مثل هذا صورة واحدة في الرفع والنصب والخفض .

وتكون الكاف دالة على البعد . تقول : «ذا» فإذا بعد قلت : «ذاك» .

وتكون الكاف زائدة كقوله : «ليس كمثلِه شيء»<sup>(٣)</sup> .

وتكون للعجب<sup>(٤)</sup> نحو : «ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة» .

(١) س «أرأيت إلا إلى مفعول»

(٢) س «قلت»

(٣) سورة الشورى ١١ واضر النبي ١٧٩/١ وجاء في المخصص ٤٩/١٤ «وقد تكون الكاف زائدة في موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها بمعنى ، وذلك نحو قوله : (ليس كمثلِه شيء) ألا ترى أن من جل الكاف هنا دالة على مثل ما دلت عليه في قولك : أنت كذلك ، فقد أتيت الشبه لمن لا شبه له ، كما أنك إذا قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيه به ، فقد أتيت له الشبه ، كأنك قلت : ولا كشيء به ، فإذا لم يحسن ذلك في الإنبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف . . .»

(٤) لاه طاهر بن ربيعة عند ما رأى سهل بن حنيف يفتسل ، فوعك سهل مكانه . راجع الحديث في اللوط ٩٣٩/٢ ، وابن ماجه ١١٦٠/٢ ، واللسان ٥٥/١ ، والطب النبوي ١٢٨

## باب اللام

اللام تقع زائدة في موضعين ، في قولهم : « عبدل » وفي قولهم : « ذلك » .  
واللام تكون<sup>(١)</sup> مفتوحة ومكسورة : ففي المفتوحات : « لام التوكيد »  
وربما قيل : « لام الابتداء » نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبًا فَنُصَدِّقُهُمْ مِنْ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال :

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ<sup>(٣)</sup>  
وتكون<sup>(٤)</sup> خبراً لـ « إن » : إنَّ زيدا لقائمٌ .

ولام التوكيد : إن هذا لأنْت .

وتكون في خبر الابتداء [ زائدة ]<sup>(٥)</sup> نحو :

\* أمُّ الحَلَيْسِ أَعْجُوزٌ شَهْرَبَةٌ<sup>(٦)</sup> \*

(١) سقطت من س

(٢) سورة المشر ١٣ .

(٣) من أبيات لميسون بنت بحدل الكلابية ، وكان معاوية قد تزوجها وحملت إليه من البادية إلى دمشق ، وولدت له يزيد ، وحت ذات ليلة إلى باديتها فعالت هذا الشعر ، راجع بلاغات النساء ١١٦ والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ وشرح شواهد الفسنى ٢٢٤ واللسان ٢٩٤/١٧ - ٢٩٥ والبيت لها في الانتصاب ١١٥ وغير منسوب في سيبويه ٤٢٦/١ والبحر المحیط ٤٣٦/٧

(٤) س « وتكون في خبر إن »

(٥) الزيادة من س

(٦) الزيادة من س ، والجزء غير منسوب في المجرى ٣٠٦/٣ والصحاح ١٥٩/١ واللسان ١٩٢/١ ومعنى اللبيب ٢٣٠/١ وقال البغدادي في الخزانة ٢٢٩/٤ « لم يمرض له ابن برى ولا الصفدي فيها كتباً على الصحاح بشي » ، والله أعلم بقائله « وقال السني في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية يهاشم الخزانة ٣٣٥/١ « قائله رؤبة بن المعجاج ، ونسبه الصاغاني في الباب إلى عنزة بن عمرو ، وهو الصحيح » ولم أجده في شعر رؤبة ولا في ترجمة ابن عمرو في المؤلفات والمختلف

وزعم ناس أنها تقع <sup>(١)</sup> صلة لا اعتبار بها . ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعض القراء : ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> ففتح « أَنْ » وألغى اللام <sup>(٣)</sup> .

وأشد بمض أهل العربية:

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ أنه متى ذلَّ مولى المرء فهو ذليلٌ  
وأن لسان المرء - ما لم تكن له حصاةً - على عوراته لدليل <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ولام تكون جواب قسم <sup>(٥)</sup> « وَاللَّهِ لَأَقُومَنَّ » وتلزمها النون ، فإن كانت

= الآمدى ١٥٢ وبرى : « ترضى من اللحم » وفي النهاية لابن الأثير ٢٤٤٢/٢ الشهرة والشهرة : الكبيرة العانية . « وفي اللسان » اللام مقحمة و لجوز ، وأدخل اللام في خبر إن ضرورية ، ولا يقاس عليه ، والوجه أن يقال : ذم الحليس بجوز شهيرة ، كما يقال : لزبد قائم . ومثله قول الراجز :

خَالِي لَأَنْتَ وَمِنْ جَرِيرٍ خَالُهُ      يَنْتَلِي الْعَمَلَاءُ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ

(١) س « أنها تكون »

(٢) سورة الفرقان ٢٠

(٣) أظن أنه يريد المرد ، فقد جاء في تفسير القرطبي ١٣/١٣ « إذا دخلت اللام لم يكن في » إن « إلا الكسر ، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر ؛ لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين . قال النحاس : إلا أن علي بن سليمان [ الأحفش ] حكى لنا عن محمد بن يزيد [ البرد ] قال : يجوز في « إن » هذه الفتح ، وإن كان بعدها اللام ؛ وأحسبه ومما منه . وقد استحال طلي يقياً عند ما قرأت ما قاله ابن هشام في المعنى ١/٢٣٢ - ٢٣٣ « اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر المبتدأ . . . وفي خبر أن المفتوحة ، كقراءة سعيد بن جبير ( ألا أنهم ليا كرون الطمام ) بفتح المهزلة . . . وليس دخول اللام مقياً بعد أن المفتوحة خلافاً للبرد » ، وانظر البحر المحيط ٦/٤٩٠

(٤) في اللسان ١٨/٢٠٠ « وفلان ذو حصاة وأصاة ، أي عقل ورأى ، قال كعب بن سعد النضوي : وأعلم . . . لدليل . ونسب الأزهري إلى طرفة . يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب - دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » ومما من جيد شعر طرفة ، كما قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/١٤٧ ، ومن قصيدة لطرفة في ديوانه ٥٢ والثاني من غير نسبة في مقاييس اللغة ٢/٧٠

(٥) س « القسم »

للماضى لم يُخْتَبَجْ إِلَى النون « والله لَقَامَ » .

ولام الاستفانة نحو قولهم : « يَا لِلنَّاسِ » .

فإن عَطَفْتَ عَلَيْهَا أُخْرَى كَسَمَرْتِ [ و ] يُنْشِدُونَ :

يُنْكَيكَ نَاءُ بَعِيدِ الدَّارِ مُفْتَرَبٌ بِاللَّكُهُولِ وَالشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ (١)

\*\*\*

[ و ] قال (٢) بعض أهل العلم : إن لام الإضافة تجيء لمعان مختلفة :

منها أن تصير المضاف للمضاف إليه ، نحو : ﴿ وَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (٣)

ومنهما أن تكون سبباً لشيء . وعلة له ، مثل : ﴿ إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ

اللَّهِ ﴾ (٤)

ومنهما أن تكون إرادة ، نحو « قَمْتُ لِأَضْرِبَ زَيْدًا » بمعنى فت

أريد ضربته .

ومنهما أن تكون بمعنى « عند » مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ أقمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (٥)

و ﴿ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (٦) أى عنده .

\*\*\*

ومنهما أن تكون بمنزلة « في » . مثل قوله جل وعز : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٧) أى

في أول الحشر .

(١) غير مسوب في اللسان ٣٧/١٦ والخزانة ٢٩٦/١ والجمل للزجاجي ١٨٠ والكمال

١٠١٧/٣ والرواية فيهم « ولشبان لعجب »

(٢) س « وقال »

(٣) سورة النساء ١٣٢

(٤) سورة الإنسان ١٩

(٥) سورة طه ١٤

(٦) سورة الإسراء ٧٨

(٧) سورة الحشر ٢

ومنها أن تكون لمرور وقت ، نحو قول النابغة :

تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَهَا فَمَرَقْتَهَا لَيْسَةَ أَعْوَامَ وَذَا الْعَامُ سَابِعٌ<sup>(١)</sup>

ومنه قولهم : « غلام له سنة » أى أنت عليه سنة .

وتكون بمعنى « بعد » مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم : « ضوموا لرؤيته

[وأظفروا لرؤيته]<sup>(٢)</sup> « أى بعد رؤيته .

\*\*\*

وتكون<sup>(٣)</sup> للتخصيص ، نحو ﴿ الحمد لله ﴾ وفى الكلام : « الفصاحة لقر يش

والصباحة لبني هاشم » .

وتكون للتعجب ، نحو : « لله دَرَه [فارساً]<sup>(٤)</sup> ! » ويُنشدون :

لَهُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه بشرح الوزير أبي بكر بن ناصم ٥٠ وسيبويه ٢٦٠/١ وشرح شواهد لثانية ١٠٨ والأزمنة والأمكنة ٦١/١ والبحر المحيظ ١٦٠/١ ، ٧٩/٢ ، ٥١٢ .

(٢) الزيادة من س ، والمحدث رواه مسلم فى صحيحه ٢٩٩/١ ( بولان ) وإيهبى فى السن الكبرى ٢٠٦/٤ .

(٣) س « ومنه التخصيص »

(٤) الزيادة من س

(٥) فى سيبويه ١٤٤/٢ لأمية بن أبى عائذ الهذلى ، وكذلك فى المخصص ١١١/١٣ وفى اللسان ١٢٧/٤ ، ٥٦/٨ ، لملك بن خالد المتاعى الهذلى ، وكذلك فى التاج ٣٤١/٢ وديوان الهذليين ٢/٣ وروايته :

• وَالْحُلْسُ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ •

وفى التاج ٢٣٣/١٠ لأبى ذؤيب ، وكذلك نسب له الشطر الثانى فى اللسان ١٤٦/١٧ وغير منسوب فى أمالى ابن السجرى ٣٣٢/١ ومعنى اللبيب ٢١٤/١ وفى شرح المفصل ٩٨/٩ لعبد مائة الهذلى ، والهذلى فى الجهرة ١٧/١ ، ١٨٠ . واللسان ٣١٦/٧ وورد الشطر الأول فى قصيدة لساعدة بن جؤية فى الدرر اللوامع ٣١/٢ . . . . وقيل لعبد منات الهذلى « وانظر تحفيق البصائر فى الخزانة ٣٦٢/٢ ، ٢٣٣/٤

الميد : مصدر بمعنى العوج والأود ، وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل .  
والشطر : الجبل العالى ، والظيان : ياسمين البر ، وآس : نوع من الرياحين .

ويقولون « يَا لَلْعَجَبِ ! » معناه : يا قوم تماؤوا إلى <sup>(١)</sup> العجب والاعجب أدمع .

\*\*\*

وقد تجتمع التى للنداء والتى للعجب فيقولون :

أَلَا يَالِ قَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ يُورِّقُ مِنْ نَارِحِ ذِي دَلَالٍ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وتكون الأعرس ، نحو : ﴿ لِيَقْضُوا تَكْفِيْلَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> وربما حذف <sup>(٤)</sup> هذه فيقولون :

\* مُحَمَّدٌ تَقَدَّرَ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ <sup>(٥)</sup> \*

وقالوا في لام الأعرس : كان الأصل « اذهب » فمما سقطت الألف لم يوصل إلى لفعل إلا بالام ، لأن الساكن لا يُبدأ به .

\*\*\*

وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُعْلَمَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

(١) س « للعجب »

(٢) لأمية بن أبي عائذ الهدلي ، كما في سيبويه ٣١٩/١ واللسان ٢٨٨/٢ ، ١٢٢/١١ ، وديوان الهذليين ١٧٢/٢ .

(٣) سورة الحج ٢٩ وانظر وشرح المفصل ٢٤/٩ وفي اللسان ٤٢٥/٢ \* تنبت : تنبت الشعر ونفس الأظفار ، وتكسب كل ما يحرم على المحرم ، وكأنه المروح من الإحرام إلى الإحلال .

(٤) س « وربما حذفوا »

(٥) مجزءه :

\* إذا ما خفت من شيء تبتألا \*

وهو غير منسوب في سيبويه ٤٠٨/١ ، ومفنى اللاديب ٢٢٤/١ وأسد ابن شجري ٢٣٨/١ وشرح المفصل ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ وجميع البيان ١٢٣/١ وفي شرح شوهره المني ٢٠٤ « قال اللرد : فأنه مجهول » وفي الخزانة ٦٣٠/٣ « ونسبه الشارح لحسان ، وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح التنوير : فأنه أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء المعجم في شرح أبيات المفصل : هو للأعشى ، والله أعلم بحقيقة الحال » وهو في ديوان الأعشى ٢٥٢ من الأبيات التي نسبت له وليس في ديوانه .

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ .

فإن قال قائل ﴿٢﴾ : لمَ جاز أن تكون المَغْفِرَة جزاءً لِإِسْمَاتِنَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٣﴾  
وهو قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ ؟

فالجواب من وجهين :

أحدهما أن الفتح وإن كان من الله جلَّ ثناؤه فكل فعل يذله العبد من  
خبر فإله الموفق له والميسر ، ثم يجازى عليه ، فتكون الحسنة من العبد مِنَّةً  
من الله جل وعز عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها مِنَّةً منه ﴿٤﴾ .

والوجه الآخر أن يكون قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ فَأَمْرُهُ ﴿٥﴾  
بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكأن المعنى على هذا الوجه : إنا فتحنا لك فتحاً  
مبيناً ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليففر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر .  
وقال قوم : ﴿ إِنَّا ﴾ ﴿٦﴾ فتحنا لك في الدين فتحاً مبيناً لتهتدى ﴿٧﴾ به أنت  
والمسلمون فيكون ذلك سبباً للغفران .

\*\*\*

(١) سورة الفتح ، ١ ، ٢

(٢) م « فقال قائل »

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣٣٢/٢ بولاق : « فإن قلت : كيف جعل فتح مكة علة  
لغفرة ؟ قلت : لم يجعل علة للغفرة ، ولكن لاجتماع ماعدد من الأمور الأربعة ، وهي : الغفرة ،  
وأتمام السنة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز . كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ونصرناك  
على عدوك لنعلم لك بين عز الدارين وأغراض الحاجل والآجل . ويجوز أن يكون فتح مكة من  
جانب أنه جهاد للمدو سبباً للغفران والثواب »

(٤) الزيادة من س وفيها : « والآخر »

(٥) كذا في م ولعلها « أمراً له » وما بعد الآية في س : « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال قوم »

(٦) الزيادة من س

(٧) س « تهتدى أنت به المسلمين »

ومن اللامات لام العاقبة<sup>(١)</sup> . قوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا نَا ﴾<sup>(٢)</sup> .

وفي أشعار العرب ذلك كثير :

جاءت لتطعمه لحماً وَيَفْجَعَهَا بَابِن ، فقد أطممت لحماً وقد فجعاً<sup>(٣)</sup>

وهي لم تجىء لذلك ، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لِيَصِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾<sup>(٤)</sup> أي : آتيتهم زينة الحياة [ الدنيا ] فأصارهم ذلك إلى أن ضلوا .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا... ﴾<sup>(٥)</sup> هي لام العاقبة .

\*\*\*

وتكون زائدة . نحو : ﴿ هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿ لِمَثُوبِيَاءٍ يُعْتَبِرُونَ ﴾<sup>(٧)</sup>

## باب زيادة الميم

والميم تزداد أولى في مثل : مُفْعِلٌ وَمِفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وغير ذلك .

وتزداد في أواخر الأسماء<sup>(٨)</sup> نحو : زُرُقُمُ<sup>(٩)</sup> وشَدَقُم .

(١) المخصص ٥١/١٤

(٢) سورة القصص ٨

(٣) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٨٤ وروايته « حانت لتطعمه » وفي شرحه : « وروى أبو عبيدة » : « جارت لتطعمه لحماً وبيضها بابن » حانت : أراد غفات عنه فكان ذلك جنبها

(٤) سورة يونس ٨٨

(٥) سورة الأنعام ٥٣

(٦) سورة الأعراف ١٥٤

(٧) سورة يوسف ٤٣

(٨) شرح المفصل ٥٤/٩

(٩) في اللسان ٤/١٢ « والزرقم » والأزرق الشديد الزرق . وانظر الجوهرة ٢/٣٢٤ ،

٣/٣٣٧ ، ٥٠٧ ، والزهري ٢/٣٥٧ وأدب الكاتب ٤٩٤ وفي اللسان ١٢/٣٩ « والشدقم : الواسع الشفق » .



## زيادة النون

والنون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .  
 فالأولى « نَعَمَل » <sup>(١)</sup> . وقالوا : « نَرُجِس » وليس نرجس من كلام العرب ،  
 والنون لا تكون بعدها راء <sup>(٢)</sup> .  
 والثانية نحو « نَاقَةٌ عَنَلٌ » <sup>(٣)</sup> .  
 والثالثة في « قَنَسُوَةٌ » .  
 والرابعة في « رَعَشَن » .  
 والخامسة في [ مثل ] « صَلَتَان » <sup>(٤)</sup> .  
 والسادسة في مثل <sup>(٥)</sup> « زَعْفَرَان » .  
 وتكون في أول النعل للجمع ، نحو « نَحْرَج » .

وعلاوة للرفع في « يخرجان » فإذا قلنا : الرجلان ، فقال قوم : هي عوض من  
 الحركة والتنوين . وقال آخرون : هي فرق بين الواحد المنصوب والاثنتين المرفوعين .  
 وتقع في الجمع نحو « مسامون » وربما سقطت فقالوا :

﴿ الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) شرح المفصل ١٥٥/٩

(٢) س ذال ، وهو تحريف

(٣) أي سريعة .

(٤) في اللسان ٣٥٨/٢ ، والصلوات من الرجال والحجر : الشديد الصلب .

(٥) ليست في س

(٦) في اللسان ٢٨٠/١١ ، والركف : العيب ، أنشد ابن السكيت لمرو بن امرئ نقيس ،

وقال : نقيس بن الحظيم :

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وِرائِهِمْ وَكَفُّ

وليت الشاعر في إصلاح المطلق ٧٣ ولرجل من الأنصار في سيوبه ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا  
 كفُّ » ونسخت : العيب . وكذلك ورد غير منسوب في الصحاح ١٤٤١/٤ وتفسير العنبري ٢٠٧/١ =

وتكون ثانيةً فعل المطاوعة نحو « [كسرتَه فَا] <sup>(١)</sup> نكسر » و « بغيته فأنبى »  
وتكون للتأكيد مُحَفَّفَةٌ ومُنْقَلَةٌ ، نحو « اضرِبَنَّ » و « اضرِبَنَّ » لأنها  
تقلب عند التخفيف في الكتاب ألقاً ، نحو : « لَنَسْتَعْمَأْ » <sup>(٢)</sup> .

وتكون للمؤنثة ، نحو « تفعلين » وللجماعة « تفعلن » .  
وتُنْحَقُ آخر الاسم في « زيدٌ خرج » فَرَقًا <sup>(٣)</sup> بين المفرد والمضاف .  
ويقولون : فرقا بين ما يجرى ومالا يجرى .

وقالت الجماعة : إنما اختيرت النون لأنها أشبه بحروف الإعراب من جهة الفعَاء .

\* \* \*

ومما تختص به النون من بين سائر الحروف انقلابها في اللفظ إلى غير صورتها  
ضرورة ، وذلك إذا كانت ساكنة وجاءت بعدها باء <sup>(٤)</sup> تنقلب ميماً ، نحو « عَنبر »  
و « شَنبَاء » <sup>(٥)</sup> .

## زيادة الهاء

والهاء تُزَادُ في « يازِيدَاه » وفي « سُلْطَانِيَه » <sup>(٦)</sup> وهم يسمونها استراحة وبيان  
حركة . وللوقف على الكلمة نحو « عِيَه » <sup>(٧)</sup> و « شِيَه » <sup>(٨)</sup> و « اقتدِه » .

== ونسب الأعلام وابن تقيية في أدب الكاتب ٢٥٠ وابن السيد في الاقتضاب ٣٧٣ ليس بن الحميم  
وليس في ديوانه . وقال الزبيدي في نوح العروس : ٢٧١/٦ « وقيل لصريح بن عمران القضاء ،  
والصواب أنه مالك بن مجلان الخزرجي »

والبيت لمرو بن امرئ القيس . من قصيدة في جبهة أشطار العرب ١٢٧ والحزانة ١٨٠/٢

(١) الزيادة من س

(٢) سورة العلق ١٥

(٣) م • فرق •

(٤) س • ياء • وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٨٨/١ « الشب ماء ورقة يجرى على الثمر ، وقيل رقة وبرد وعذوبة في  
الأسنان . فهو شاب وشبيب وأشب ، وامرأة شنباء بيضاء الشب »

(٦) سورة الحاقة ٢٩ ، وانظر شرح الفصل ٤٥/٩

(٧) في اللسان ٢٧٧/٢٠ « قال الأزهرى : إذا أمرت من الوعي قلت : عه ، الهاء عماد  
لوقف لحنها ؛ لأنه لا يستطاع الإبداء والوقوف معا على حرف واحد »

(٨) في الزجاج ٣٩٦/٩ « ومما يستدرك عليه : شه ، حكاية كلام شبه الانتهاز »

## باب الواو

لا تكون الواو زائدة أولى . وقد تزداد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة .  
فالثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قِرْ نُوءَ » (١)  
والخامسة نحو « قَمَحْدُوَّة » (٢) .

وتكون للنسق ، وهو العطف ، نحو « زيد وعمر » .

وتكون علامة رفع نحو « أخوك والمساكين » .

فإذا قالوا : « بُعِجَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَعْضَبَ » فقال قوم : نُصِبَ « تَعْضَبَ »  
على إضمار « أَنْ » معناه وأن تعضب ، فَيَصِيرُ في معنى (٣) المصدر . كأنك قلت :  
« بعجني ضربُ زيدٍ وعضبُك » فتخرج بذلك من أن تكون ناسِئَةً فعلاً على  
اسم . ويقولون :

\* لِلْبَسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي \* (٤)

بمعنى وأن تقرَّرَ عيني .

فإن نَسَقْتَ فعلاً على فعل مجموعين فأعربيهما واحداً نحو « يقوم ويضرب زيدا »  
فإن لم تُرِدِ الجمعَ بينهما نصبتَ الثاني فيقال : نُصِبَ (٥) بإضمار « أَنْ » يقولون :  
« لا تأكلِ السمكَ واشربِ اللبنَ » و :

(١) في الناج ٣٠٩/٩ « والنقرونوة : نبات عريض الأوراق يذبت في ألوية الرمل ودكده ، وورثه  
أغربيه ورق الهندقون »

(٢) في الناج ٤٦٠/٢ « والقمجدوة بزيادة الميم ، وبه صرح غير واحد : ما خلف الرأس ، وجمع  
أحد ، وقيل السكامة رباعية والميم أصلية » ثم عرض لها في صفحة ٤٧٦

(٣) لبست في س

(٤) سبق صفحة ١٤٦

(٥) س « نصبت »

\* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ <sup>(١)</sup> \*

وتكون بمعنى الباء في القَسَم نحو « والله » .

وتكون الواو مُضَمَّرَةً في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ <sup>(٢)</sup> التاويل : ولا على الذين - إذا ما أتوك لتحملهم قلت : لا أجد ما أحملكم عليه - تولوا . فجواب الكلام الأول تولوا .

وتكون بمعنى « رَبُّ » ، نحو :

\* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ . . . <sup>(٣)</sup> \*

وتكون بمعنى « مَعَ » كقولهم : « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ » أى مع الخشبة .  
وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup>  
معناها مع شركائكم . كما يقال : « لو تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا » <sup>(٥)</sup> أى مع فصيلها <sup>(٦)</sup>

(١) بحزة : \* عَارِزٌ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ \*

وهو غير منسوب في ألف باء ٥٢٩/٢ ، ٥٤٩ ، وتفسير الضمى ٢٠٢/١ ، ١٤٦/٩ ، والمسان ٣٨٠/٢٠ وهو في التاج ٤٥٢/١٠ للتوكل اللينى . وكذلك في المؤلف والمختار للآمدى ١٧٩ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤١٠ والأغانى ٣٩/١١ وجمهرة الأمثال ٢١٧ وفصل المقال في شرح الأمثال ٨٥ وحاشية البحرى ١١٧ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٣/٧ للضرماع بن حكيم ما رواه البريمى « وفي شرح شواهد الفنى للسيوطى ٢٦٤ » ونسبه الخاتمی لسابق البربرى ، وبه جزم آمدى في المؤلف والمختلف « وقد أحصأ السيوطى فإن آمدى إنما جزم بأنه للتوكل كما سبق . وهو لأبى الأسود الدؤلى من قصيدة في شرح شواهد الفنى ١٩٤ والخزانة ٦١٨/٣ وله أو للمرزباني في جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٩٥ وشرح درة القوامس للخفاجى ٦٠ وشرح الشواهد الكبرى للبنى بهامش الخزانة ٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ونسبه سيويه ٤٢٤/١ للأهطل ، ونسبه على ذلك ابن عبيد في شرح الفصل ٢٣/٧ - ٢٤

(٢) سورة التوبة ٩٢

(٣) سبق صفحة ٧٢

(٤) سورة يونس ٧١

(٥) س « لرضيها »

(٦) كتب يازاه هذه الكلمة في هامش م « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبى الحسين ، ومع أبو العباس الفضبان وأبو زرعة بن زنجلة »

وقال آخرون : أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ، اعتباراً بقوله جاز وعز : ﴿ وَادْعُوا مَنْ اسْتَفْتَيْتُمْ ﴾ .

وتكون صلة زائدة كقوله جاز وعز : ﴿ إِلَّا وَأَيَّ كِتَابٍ مَعْنُومٍ ﴾<sup>(١)</sup> للني إلهما .

وتكون بمعنى « إذ » كقوله جاز وعز : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> يريد إذ حاشفة . وتقول : « جئت وزيداً راكباً » أي إذ زيد [ راكب ]<sup>(٣)</sup> .

وقال قوم : للواو معنيان : معنى اجتماع ومعنى تفرق نحو « قام زيد وعمرو » . وإن<sup>(٤)</sup> كانت الواو في معنى اجتماع لم تبدل بينهما بدأت . وإن كانت في معنى تفرق<sup>(٥)</sup> فعمر وقام بعد زيد .

وذهب آخرون إلى أن الواو لا تكون إلا للجمع . قالوا : إذا قلت : « قام زيد وعمرو » جاز أن يكون الأمر وقع منهما جميعاً معاً<sup>(٦)</sup> في وقت واحد ، وجاز أن يكون الأول تقدم الثاني ، ونكتة بابها أنها للجمع .

\*\*\*

وتكون الواو عطفاً بالبناء على كلام يتوهم ، وذلك قولك - إذا قال القائل « رأيت زيداً عند عمرو » - قلت أنت : « أو هو من يجالسه ؟ » .

قال البصريون : معناه كُنْ قائلًا قال : « هو من يجالسه » قلت أنت : « أو هو كذلك ؟ » .

(١) سورة الحجر ٤

(٢) سورة آل عمران ١٥٤

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فإن »

(٥) س « افتراق »

(٦) ليست في س

وفي القرآن: ﴿أَوْ أَمِينٍ أَهْلُ الْقُرَىٰ؟﴾<sup>(١)</sup>  
 وكذلك قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ آبَاؤُنَا الْأُولُونَ؟﴾<sup>(٢)</sup>  
 فليس بأو وإنما هي<sup>(٣)</sup> «او عطف دخل عليها ألف الاستفهام، كأنه لما قيل لم: «إنكم  
 مبعوثون وآباؤكم» استفهموا عنهم.

\*\*\*

وتكون الواو مُقْحَمَةً كقوله جل ثناؤه: ﴿فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾<sup>(٤)</sup>  
 أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث، جزماً على جواب الأمر.

وقد تكون نهيًا، والأول أجود.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ﴾<sup>(٥)</sup> أراد  
 «لنعلمه»<sup>(٦)</sup> وقد قيل: «ولنعلمه فعلنا ذلك».

وكذلك ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ﴾<sup>(٧)</sup> أى «وحفظاً فعلنا ذلك». وقوله:  
 ﴿فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَمِيِّ وَانْتَحَى﴾<sup>(٨)</sup> \*

قيل: هي مُقْحَمَةٌ. وقيل: معناه أجرنا وانتحى.

(١) سورة الأعراف ٩٨

(٢) سورة الواقعة ٤٧ ، ٤٨

(٣) س « هي حرف »

(٤) سورة س ٤٤

(٥) سورة يوسف ٥٦

(٦) التي بعد الآية ق س « وقد قيل »

(٧) سورة الصافات ٧

(٨) مجزه :

\* بنا بطن خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَمَقَلِ \*

وهو من معلقة امرئ القيس بشرح التبريزي ٢٧

## باب الياء

- الياء تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة .  
فالأولى « يَرْمَعُ »<sup>(١)</sup> و « يَرْبُوعٌ »<sup>(٢)</sup> . والثانية « حَيْدَرٌ »<sup>(٣)</sup> . والثالثة  
« حَقِيدٌ »<sup>(٤)</sup> . والرابعة « إِصْلِيْتُ »<sup>(٥)</sup> . والخامسة « ذَفَارِي » .  
وتكون أولى في الأفعال نحو « يضرب » .  
وللإضافة نحو « عِبَادِي » .  
وللتثنية والجمع نحو « الزَيْدَيْنِ » و « الزَيْدِينَ » .  
وتكون علامة للخفض نحو « أخيك » .  
وللتأنيث نحو « اسْتَفْرِي » .  
وللتصغير نحو « بِيَيْتٌ » .  
وللنسب نحو « كُوْفِي » .

---

(١) في التاج ٥/٣٦٣ « اليرمع كيمع : الخدروف يلعب به الصبيان ، ... وقال ارنخشمري :  
اليرمع : الحمى البيض تلاً في الشمس ، والواحدة من كل ذلك يرمة »  
(٢) في التاج ٥/٣٤٣ « البريوع : واحد البراييع ، والياء زائدة ، لأنه ليس في كلام العرب فعلول  
سوى مانفر ، وهي فأرة لجرها أربعة أبواب »  
(٣) الحيدر : الأسد  
(٤) في اللسان ٤/١٤٢ « الحقيدد : السريع ، والظلم الحقيف »  
(٥) في اللسان ٢/٣٥٨ « وسيف إصليت : منجرد ماض في الضريبة . . . وسيف إصليت :  
أى صليل »

# باب القول على الحروف المفردة

الدّالة على المعنى

وللعرب الحروف المفردة التي تدلّ على المعنى ، نحو التاء في « خَرَجْتُ » و « خَرَجْتَ » . و [الياء] <sup>(١)</sup> « تَوْبِي » و « فَرَسِي » .  
ومنها حروف تدلّ على الأفعال نحو « إزِيداً » أى عِدّه . و « ج » من  
وَحَيْتُ . و « د » من وَدَيْتُ . و « ش » من وَشَيْتُ [الثوب] <sup>(٢)</sup> . و « ع » من  
وَعَيْتُ . و « ف » من وَفَيْتُ . و « ق » من وَقَيْتُ . و « ل » من وَلَيْتُ و « ن »  
من وَنَيْتُ . و « ه » من وَهَيْتُ ، إلا أنّ حدّاق النحويين يقولون في الوقف عليها:  
« شِهْ » و « دِهْ » فيقفون على الهاء .

\*\*\*

ومن الحروف ما يكون كناية وله موضع <sup>(٣)</sup> من الإعراب نحو قولك: « تَوْبُهُ »  
فالهاء كناية لها محلّ من الإعراب .

\*\*\*

ومنه ما يكون دلالةً ولا محلّ له مثل « رأيتهما » فالهاء اسم له محلّ ، والياء  
والألّف علامتان لا محلّ لهما .  
فعلى هذا يجمىء الباب .

\*\*\*

(١) الزيادة من س

(٢) الزيادة من س

(٣) ط « مواضع »



فَأَمَّا الحروف التي [هي] <sup>(١)</sup> في كتاب الله جل ثناؤه فَوَاتِحُ سور <sup>(٢)</sup> ، فقال  
نوم : كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه «الله» ، واللام  
من «لطف» ، والميم من «مجيد» <sup>(٣)</sup> . فالألف من آلائه ، واللام من لطفه ، والميم  
من مجده .

يُرَوَّى ذَا عن ابن عباس . وهو وجه جيد ، وله في كلام العرب شاهد ، وهو :  
﴿ قلنا لها : قفي . فقالت : قَافٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

[ كذا يُنشد هذا الشطر ، فعبر عن قولها : « وقفت » بـ « قاف » ] <sup>(٥)</sup> .  
وقال آخرون : إن الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي  
يقرؤه محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الكتاب الذي أنزله الله جل ثناؤه  
لا شك فيه .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع لهذا البحث تفسير الطبري ٦٧/١ - ٧٤ والبغوي ١١ - ١٢ وابن كثير ٦٥٠/١ -  
٧٠ والقرطبي ١٥٤/١ - ١٥٧ والكشاف ٨/١ - ١٢ والبحر المحيط ٣٤/١ وتفخر  
الرازي ١٥٩/١ - ١٦٥ والشوكاني ١٨/١ - ٢١ والبيضاوي بمجاشية زاده ٥٥/١ - ٦٧  
ومجمع البيان ٣٢/١ - ٣٣ واللسان ٤/١ - ٦ والإتقان ١٣/٢ - ١٩ والبرهان ١٧٢/١ -  
١٧٦ والدر الثور ٢٢/١ - ٢٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٣) س « مجيد يروي ذا . . . »

(٤) أول رجز للوليد بن عتبة ، قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٨١/٤ « لما شهد على  
الوليد عند عثمان بشرب الخمر ، كتب إليه يأمره بالخشوع ، فخرج وخرج معه قوم يمدرونه ،  
فهم عدى بن حاتم ، فترنل الوليد يوماً يسوق بهم فقال يرتجز :

قَلْتُ لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَافٌ لَا تَحْسِبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ  
وَالنَّشَوَاتِ مِنْ عَتِيقِ أوصافٍ وَعزفِ قِيَانِ عَلَيْنَا عُرَافِ

فقال له عدى : إلى أين تذهب بنا ؟ أقم « وقد نقله البغدادي في شرح شواهد نشافية ٢٧١  
ومر فيها ٢٦٥ ، ٢٦٧ غير منسوب ، وكذلك في المصائص ٣٠/١ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦١/٢ ،  
ومجاشية زاده على البيضاوي ٦٦/١ ومجمع البيان ٣٥/١ والمعدة ٢٨٠/١ واللسان ١١/٢٧٥ .  
(٥) الزيادة من م ، س

وهذا وجه جيد ؛ لأن<sup>(١)</sup> الله جلّ وعزّ دلّ على جلالته قدر هذه الحروف ،  
إذ كانت مادّة البيان ، ومبانيّ كُتِبَ اللهُ عزّ وجلّ المنزلة باللغات المختلفة . ومن  
أصول كلام الأئمّ ، بها يتعارفون ، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه . وقد أتمّ الله  
جلّ ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف  
في القسم بها .

وقال قوم : هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً دارت بها الألتة ،  
فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جلّ وعزّ ، وليس منها حرف إلا هو  
في آياته وبلائه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم : فالألف سنة ،  
واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون . رواد عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه ، عن  
الربيع بن أس .

وهو قول حسن لطيف ، لأنّ الله جلّ ثناؤه أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم الفرقان ، فلم يدع نظاماً عجيباً ولا علماً نافعاً إلا أودعه إياه ، علم ذلك من  
من عِلْمِهِ وَجِهَلُهُ مَنْ جَهَلُهُ<sup>(٢)</sup> . فليس مُنْكَرًا أَنْ يَنْزِلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَذِهِ  
الحروف ، مشتملة - مع إيجازها - على ما قاله هؤلاء .

وقول [ آخِرُ ]<sup>(٣)</sup> رُوِيَ عن ابن عباس في «الم» : أنا الله أعلم . وفي «المع» :  
أنا الله أعلم وأفضل .

وهذا وجه يقرب مما مضى ذكره : من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام  
والصفة التامة .

(١) س و لأنه «

(٢) نقله الزركشي في البرهان ١٧٤/١

(٣) الزيادة من م ، س

وقال قوم : هي أسماء للسور ، فـ « ألم » اسم لهذه ، و « حم » اسم لغيرها .  
وهذا يُؤثرُ عن جماعة من أهل العلم<sup>(١)</sup> ، وذلك أن الأسماء وضعت للتمييز ،  
فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موضوعة لتمييز تلك السور من غيرها .

\*\*\*

فإن قال قائل : فقد رأينا « ألم » افتتح بها غير سورة ، فأين التمييز ؟  
قلنا : قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ، ثم يميّز ما يميىء بمد ذلك من صفة  
ونعت كما يقال<sup>(٢)</sup> : « زيد وزيد » ، ثم يميّزان بأن يقال : « زيد الفقيه » و « زيد  
العربي » . فكذلك إذا قرأ القارئ « ألم ذلك الكتاب »<sup>(٣)</sup> فقد ميزها عن التي  
أولها « ألم الله لا إله إلا هو »<sup>(٤)</sup> .

وقال آخرون : لكل كتاب سرٌّ ، وسرّ القرآن فواتح السور .  
وأظنّ قائل هذا أراد أن ذلك من السرّ الذي لا يراه إلا الخاص من أهل العلم  
والراسخون فيه<sup>(٥)</sup> .

وقال قوم<sup>(٦)</sup> : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه ، وقال بعضهم

(١) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦١ وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الحليل وسيبويه .  
واظر باب أسماء السور في سيبويه ٣٠/٢ .

(٢) ط « قبل »

(٣) سورة البقرة ٢،١

(٤) سورة آل عمران ٢،١

(٥) في البرهان بمد ذلك « واختاره جماعة منهم أبو حاتم بن حبان »

(٦) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٢ « الثالث عشر : قول ابن روق وقطرب : إن الكفار  
لا قالوا : ( لانسموا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تفلحون ) وتواصوا بالإعراض عنه - أراد الله  
نقل ما أحب من صلاحهم ونقصهم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ، ليكون ذلك سببا لإسكاتهم  
واسناعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فأنزل الله عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا  
كالتصيين : اسمو لي ما يميىء به عهد عليه السلام . فإذا أصفوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك  
سببا لاسناعهم وطريقا لى انتفاعهم »

لبعض : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوَى فِيهِ ﴾<sup>(١)</sup> فانزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليعجبوا منه ، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم ، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده . فترق حينئذ القلوب ، وتلين الأفتدة .

وقول آخر<sup>(٢)</sup> : إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث ، فجاء بعضها مقطعاً ، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهريهم<sup>(٣)</sup> أنه بالحروف التي يعقلونها ، فيكون ذلك تقر بالعلم ، ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أعلموا<sup>(٤)</sup> أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويثبتون كلامهم منها .

قال<sup>(٥)</sup> أحمد بن فارس :

وأقرب القول في ذلك وأجمعه قول بعض عمائنا : إن أولى الأمور أن تعلم هذه التزييلات كتبها تزييلاً [ واحداً ]<sup>(٦)</sup> فيقال : إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ، لإزادة منه الدلالة بكل حرف منها على معاني كثيرة ، لأعلى معنى واحداً . فتكون [ هذه ]<sup>(٧)</sup> الحروف جامعة لأن تكون انتحاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله

(١) سورة فصلت ٢٦

(٢) في تفسير الفخر ١٦١ \* عاشر مائة المرد واختاره مع كثير من المحققين : إن الله تعالى إذا ذكرها احتجاجاً على تكفار ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما تحدى بهم أن يأتوا بمثله القرآن أو يعجزوا عنه ، وأمره ففجزوا عنه - أترأت هذه الحروف فيها على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأتم قدره عليها وعارفون بقوانين انصاحه . فكان يجب أن تأتوا بمثله هذا القرآن . فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر .

(٣) س \* طهرانيهم \*

(٤) س \* عرفوا \*

(٥) س \* قال أبو الحسين \*

(٦) الزيادة من س

جل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها ، وأنَّ كلَّ حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين . وهي - مع ذلك - مأخوذة من صفات الله جلّ وعزّ في إنعامه وإفضاله وبجده . وأنَّ الافتتاح بها سبب لأنَّ يَسْتَمِعَ إلى <sup>(١)</sup> القرآن من لم يكن يستمع . وأنَّ فيها إتياناً للعرب أنَّ القرآن - الدالّ على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - هو بهذه الحروف ، وأنَّ معجزهم عن الإتيان بمثله - مع نزوله بالحروف المتعالمة بينهم - دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم ، وأنَّ كلَّ عدد منها إذا وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلها ، من غير أطراح لواحد منها .  
وإنما قلنا هذا لأنَّ المعنى فيها لا يمكن استخراجُه عقلاً من حيث يزول به العذر ، [و] <sup>(٢)</sup> لأنَّ المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولن يجوز لأحد أن يعترض عليهم بالظن ، وهم من العلم بالمسكان الذي هم به ، ولهم مع ذلك فضيلة التقدم ، ومزية السبق . والله أعلم بما أراد من ذلك <sup>(٣)</sup> .

---

(١) ليست في س  
(٢) الزيادة من س ، م  
(٣) نقله الزركشي في البرهان ١/١٧٥

## باب الكلام في حروف المعنى (١)

رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني (١).  
وما أدرى ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها (٢)؟ فذكرت عامة حروف  
المعاني رسماً واختصاراً .

فأول ذلك ما كان أوله ألف (٣) :

### باب أم

«أم» (٤) : حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل، نحو «أزيد عندك  
أم عمرو؟» .

(١) س « المعاني »

(٢) راجع المخصص ٤٤/١٤

(٣) قال ابن سيده في المخصص ٦٠/١٤ « وإنما فسرنا معاني هذه الحروف والأسماء التي تجرى  
جراها في الإبهام ، لأنها مما يحتاج في إدراك الحق في معانيها إلى قياس ونظير ، كما يحتاج في سائر أبواب  
النحو إلى قياس ونظير لتمييز الصواب من الخطأ . وليس ذلك على وضع تفسير الغريب بالنحو . وم  
ذلك فتفسيرها يصعب ، لأنها تدور بين المولدين والعرب على معنى واحد ، لشدة الحاجة إلى معانيها  
وأنها بين بها غيرها ، كالأولات التي يحتاج إليها لغيرها ، فتفسيرها أشد من تفسير الغريب ؛ لأن  
الغريب له ما يساويه من اللفظ المعروف للمعنى الواحد . فإذا طلب ذلك وجد ما يقوم مقامه فيفسر  
به ، ولأنه قد كان يستغنى به عن الغريب في كلام العرب . وليس كذلك الحروف ؛ لأنها في كلام  
العرب والمولدين سواء ، فليس في كلام المولدين ما يستغنى به عنها كما كان في الأسماء والأفعال فإنما  
طلب لها ما يفسر به أعوز ذلك لما بينا . وليس كذلك الأسماء والأفعال . ويان البيان أشد ،  
لأنه بمنزلة أعلى الأعلى والامتناع من اليد ، إذ كانت تنال الأدنى ولا تنال الأعلى . وكلما زاد اللو  
كان أشد ، وكذلك منزلة البيان والأبين إذا تركا على هذا التهاج »

(٤) س « ألفا »

(٥) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والرضى ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ ، وابن  
يعيش ٩٧/٨ والأشياء والنظائر ٩٧/٢ ، ٢١٤ ، وأمالى ابن السجري ٣٣٣/١ - ٣٣٥ - والمزاة  
٤٢٠/٤ والبحر المحيط ٣٤٦/١ والمغنى ٤١/١ - ٤٨ ، وتأويل مفسر القرآن ٤١٦ والمخصص  
٥٤/١٤ ومعاني القرآن للقره ٧١/١ واللسان ٣٠٠/١٤ - ٣٠٣

ويقولون: ربما جاءت لقطع الكلام الأوّل واستئناف غيره، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام. يقولون: «إنها لآبلٌ أمٌ شاء».

ويكون هنا - في قول بعضهم - بمعنى «بل»، كقوله جل ثناؤه: ﴿أُمٌّ يَقُولُونَ شَاعِرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وينشدون:

كذبتك عَيْنُكَ، أم رأيت بواسطير غلَسَ الظلامِ مِنَ الزَّبَابِ حَيًّا لَا<sup>(٢)</sup>  
وقال [بعض]<sup>(٣)</sup> أهل العربية: أمرت برجل أم امرأة؟: «أم» تُشْرِكُ  
بينهما كما أشركت بينهما «أو».

وقال آخرون: في «أم» معنى العطف، وهي استفهام كالألف، إلا أنها لا تكون في أول الكلام، لأن فيها معنى العطف.

وقال قوم: هي «أو» أبدلت الميم من الواو ولتحول إلى معنى. يريد إلى [غير]<sup>(٤)</sup>  
معنى «أو» وهو قولك في الاستفهام: «أزيد قام أم عمرو؟» فالسؤال عن أحدهما  
يعني. ولو جئت بـ «أو» لسألت عن الفعل. وجواب أو: «لا» أو «نعم»  
وجواب أم: «فلان» أم<sup>(٥)</sup> «فلان».

\*\*\*

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) مطلع فريدة للأخطل يهجو بها جريرا ويفتخر على قيس، كما في ديوانه ٤١ وهو في اللسان ٣٠٢/١٤ وسيبويه ٤٨٤/١ وتفسير الضربى ٣٨٦/١ وشرح شواهد الشافية ١٢٥ وشرح شواهد الفنى ٥٢ وأساس البلاغة ٣٠١/٢ وجمع البيات ١٨٣/١ وتاج العروس ٢٠٢/٤ والنفس: ظلة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٣) الزيادة من م، س

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطتا من س

وقال أبو زيد : العرب تزيد « أم » . وقال <sup>(١)</sup> في قوله جل ثناؤه : ﴿ أمّ أنانيرٍ  
 مِن هذا الذي هو مَهِينٌ ﴾ : معناه « أنا خير [ من هذا الذي ] » <sup>(٢)</sup> .  
 وكان <sup>(٣)</sup> سيبويه يقول : ﴿ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ؟ ﴾ : أمّ أنتم بصراء <sup>(٤)</sup> ؟  
 وكان أبو عبيدة <sup>(٥)</sup> يقول : « أم » يأتى بمعنى ألف الاستفهام ، كقوله جل  
 ثناؤه : ﴿ أمّ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ؟ ﴾ بمعنى <sup>(٦)</sup> « أتريدون ؟ » .  
 وقال أبو زكريا الفراء <sup>(٧)</sup> : العرب تجعل « بل » مكان « أم » ، و « أم »  
 مكان « بل » - إذا كان في أول الكلمة استفهام . قال <sup>(٨)</sup> [ الشاعر ] :  
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسَلْتِي تَمَوَّلْتِ أُمَّ النُّومِ ، أُمُّ كَلِّ إِلَى حَيْبٍ <sup>(٩)</sup>  
 معناها « بل » .



فإنما قوله جل ثناؤه : ﴿ أُمُّ حَسْبَتْ أَنْ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ  
 آيَاتِنَا مَجْمَعًا ؟ ﴾ <sup>(١٠)</sup> فقيل : أظننت يا محمد هذا ، ومن عجائب ربك جل وعز  
 ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف ؟

- 
- (١) ابست في س  
 (٢) الزيادة من س  
 (٣) س « وقال سيبويه : أفلا . . . »  
 (٤) في سيبويه ١/٨٤ « كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ؟ »  
 (٥) س « أبو عبيد » وهو تحريف  
 (٦) س « المعنى »  
 (٧) راجع نص قوله في معاني القرآن ١/٧٢ واللسان ١٤/٣٠١  
 (٨) ط « فقال » والزيادة من س  
 (٩) غير منسوب في اللسان ١٤/٣٠١ ومعاني القرآن للفراء ١/٧٢ وتفسير الضبري ١/٣٨٦  
 ٢٠/٦٠ ويجمع البيان ١/١٤٠ وأمالى المرتضى ٢/٥٦ والدرر اللوامع ٢/١٧٦ وفي اللسان ١٤/٢١  
 « والتفول : اللون ، يقال : تقولت المرأة إذا تلونت »  
 (١٠) سورة الكهف . . . وانظر تفسير الطبري ١٨/١٣٠ والبحر المحيط ٦/١٠٠ ، ١٠١



وقال آخرون : « أم » بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : « أَحَسِبْتَ ؟ »  
و « حَسِبْتَ » بمعنى « علمت » ، ويكون الاستفهام في « حَسِبْتَ » بمعنى  
الأمر ، كما نقول لمن تخاطبه : « أعلمت أن زيدا خرج ؟ » بمعنى أمره ، أي اعلم أن  
زيداً خرج .

قال : فعلى هذا التدرج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف  
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا<sup>(١)</sup> .

(١) راجع تفسير القرطبي ٣٥٦/١٠ ، والبغوي ٥٤١ ، والفخر الرازي ٢٩٥/٤ -

## باب أو

أو<sup>(١)</sup> : حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك : « أزيد عندك أو بكر<sup>(٢)</sup> »  
 تريد « أحدهما عندك ؟ ». فالجواب : « لا » أو « نعم » .

وإذا جعلت مكانها « أم » فانت مثبت أحدهما غير أنك شك فيه به  
 فتقول : « أزيد عندك أم عمرو ؟ » . فالجواب : « زيد » أو<sup>(٣)</sup> « عمرو » .

وتكون « أو » للتخيير كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ  
 مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وتكون<sup>(٥)</sup> [ أو ] للإباحة ، تقول : « خذ ثوباً أو قرصاً » .

وأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُم مِمَّا آتَمَّ أَوْ كَفُوراً ﴾<sup>(٦)</sup> قال قوم :  
 هذا بعارض ويقابل ببيده فيصح المعنى وبين<sup>(٧)</sup> المراد ، وذلك أنا قول :  
 « أطع زيدا أو عمراً » فإنما تريد أطع واحداً منهما . فكذا إذا نهيتاه قلنا :  
 « لا تطع زيدا أو عمراً » فقد قلنا : لا تطع واحداً منهما .

(١) راجع سيويه ٢١٩/١ ، ٤٢٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، والرضي ٢٣١/٢ ، ٢٢٠ ، ٣٤٣  
 وأمسال ابن السجري ٣١٤/٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، وابن يعيش ٢١٧/٧ ، ١٩٧/٨  
 وشرح لامية العجم ٤٢٣/٢ والفي ٦١/١ - ٦٧ وللان ٥٧/١٨ وتأويل مشكل القرآن  
 ٤١٤ ، ٤١٥

(٢) س « أو عمرو »

(٣) م ، ط « أم »

(٤) سورة المائدة ٨٩ وق م ، ط « فإطعام » وهو تحريف .

(٥) س « وتكون أو »

(٦) سورة الإنسان ( الدهر ) ٢٤

(٧) س « وبين »

وقوله جل ثناؤه : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ <sup>(١)</sup> فقال قوم : هي بمعنى الواو ، [معناه] <sup>(٢)</sup> « ويزيدون » .

وقال آخرون : [هي] <sup>(٣)</sup> بمعنى « بل » .

وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : « هم مائة ألف » فقد صدق ، وإن قال غيره : « بل يزيدون على مائة ألف » فقد صدق <sup>(٤)</sup> .

وقول القائل : « مررتُ برجل أو امرأة » فقد أشركتُ « أو » بينهما في الخفض ، وأثبتت المرور بأحدهما دون الآخر .

وتكون « أو » بمعنى « إلا أن » تقول : « لألزمناك أو تعطيتني حتى » بمعنى إلا أن تعطيتني . قال امرؤ القيس :

قلتُ له : لا تبك عينك ، إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ فنمذراً <sup>(٥)</sup>

وزعم قوم أن « أو » تكون بمعنى الواو <sup>(٦)</sup> ، يقولون : كل حق لها داخل فيها أو خارج منها ، وكل حق سميناها في هذا الكتاب أو لم نسماها . وإن شئت قلت بالواو . وأنشدوا :

(١) سورة الصافات ١٤٧

(٢) الزيادة من س . وممن قال ذلك أبو زيد الأنصاري ، كما في اللسان ٥٧/١٨ وارتضاه ابن خزيمة في تأويل مشكل القرآن ٤١٥

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان قال ابن بري : « أو » قوله أو يزيدون للإبهام على حد قول الشاعر :

\* وهل أنا إلا من ريحة أو مُضِر \*

وليل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقمتم : هم مائة ألف أو يزيدون . فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول الخلقين ، لأن الخالق لا يعترضه الشك في شيء من خبره . وهذا ألفظ مما يقدر فيه «

(٥) ديوانه ٦٦ وسبويه ٤٢٧/١ والخزانة ٦٠٩/٣

(٦) س ، ط ، ويقولون «

فَذَلِكُمْ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا ، مَا عَيَّبْتَنِي غِيَابِيًا <sup>(١)</sup>  
 [ رَوَاهُ نَعْلَبُ : [ أَلْفَ ] [ الْبَيْتَا ] <sup>(٢)</sup> .

وكان الفراء يقول في : ﴿ مائة ألفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : [ معناه ] <sup>(٣)</sup> بل يزيدون <sup>(٤)</sup> .

وقال بعض البصريين منكرًا لهذا <sup>(٥)</sup> : لو وقعت « أو » في هذا الموضع موقوفة « بل » لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنا نقول : « ضربتُ زيداً أو عمرأه » على غير الشك لكن بمعنى « بل » ، وهذا غير جائز .

قالوا <sup>(٦)</sup> : ووجه آخر [ وهو ] <sup>(٧)</sup> : أن « بل » تأتي للإضراب بعد غلط أو نسيان . وهذا منفي عن الله جل ثناؤه ، فإن أتت بها بعد كلام قد <sup>(٨)</sup> سبق من غير القائل - فالخطأ إما لحق كلام الأول ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وقالوا :

(١) في تأويل مشكل القرآن ٤١٥ ، وقال ابن امرئ :

### \* قرى عنك ما شهرين . . . غيايبا \*

وهذا البيت يوضح لك معنى الواو . وأراد قرى شهرين ونصفا ، ولا يجوز أن يكون أراد قرى شهرين بل نصف شهر ثالث ، والبيت غير مذروب في الأوزنة والأمكنة ٣٠٧/٢ والمزانة ٤٢٥/٤ وكذلك شطره الأول في الإنصاف ٣٠٠ والرواية فهما : ألا فالثا شهرين . . . وقال المرزوقي : « أراد شهرين أو شهرين ونصف ثالث . وقيل : أراد بل ، وأو يكون بمعنى بل . وقيل : أو بمعنى الواو . كأنه أراد ونصف ثالث . قوله : ما عيبتني غيايبا ، أراد بالغياب : الغيبة ، لذلك أنت ، كما قال تعالى : ﴿ في غيابة الحب ﴾ إنه حذف الهاء مع الإضافة ، لأن اللغات إليه كالموضي ، مثل : « ليت شمري ، وهو أبو عذرهما » ويجوز أن يكون غيابة وغياب مثل قاتنة وقتاد ، فعمله على التأنيت مثل : « نخل خاوية » .

(٢) الزيادة من س والتي بداخلها يوجبها السياق .

(٣) الزيادة من س .

(٤) اللسان ٧/١٤

(٥) م ، ط ، هـ ، لها .

(٦) م ، ط ، هـ ، قالوا .

(٧) الزيادة من س .

(٨) سقطت من س .

أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ فَمَهْمُ أَخْطَأُوا فِي هَذَا وَكَفَرُوا بِهِ ، فَقَالَ جَل وَعِزْ : ﴿ بَلْ عِبَادٌ  
شُكْرُمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وزعم قوم : أن معناها « أو يزيدون على ذلك » .

قلنا : والذي قاله الفراء فقول قد تقدمه فيه ناس <sup>(٢)</sup> .

وقول من قال : إن « بل » لا يكون إلا اضراباً بعد غلط أو نسيان  
فقط . لأن العرب تُنشد :

« بَلْ هُنَّجَ أَحْزَانَا وَشَجَوْنَا قَدْ شَجَا <sup>(٣)</sup> »

وهذا ليس من الثنيتين في شيء .

فما قوله : ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ <sup>(٤)</sup> وما أشبهه من قوله عز وجل : ﴿ كَمُحِجِّ  
بُجَيْرٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ <sup>(٥)</sup> فإِنَّ <sup>(٦)</sup> الْمُخَاطَبَ يَمْنَهُ ، لَكِنَّهُ أَهْمُهُ عَلَى الْمُخَاطَبِ  
وطبواه عنه .

وقال آخرون : بعضها كالحجارة ، وبعضها أشد قسوة . أي هي ضربان :  
ضرب كذا ، و <sup>(٧)</sup> ضرب كذا .

(١) سورة الأنبياء ٢٦

(٢) ان تفسير الضمى ٢٣/٦٦ « وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : معى قوله : « أو »  
بل يزيدون . . . » .

(٣) « ط » بل ما هاج ، وهو خضاً ، وهو مصلح أرجوزة للمجاج ، كما في ديوانه ٧  
وروي : « ما هاج أحزنا » ، وكذلك رواه السيوطي في شرح شواهد المعنى ٢٦٨ وبعدهما :

« من طلل كالأنحصى أهجاً »

والأنحصى : بردعى تشبه به الأطلال من أجل الخسوف التي فيه . وأنصح الثوب : أخذ في الخي .  
(٤) سورة البقرة ٧٤

(٥) سورة النحل ٧٧

(٦) لم ، س ، ط ، أن ، ، واطل نصاب ما ذكرنا .

(٧) ط ، أو ، وهو تحريف .

## باب إِي وَأَي

إِي <sup>(١)</sup> - في زعم أهل اللغة - يكون بمعنى « نعم ». تقول: « إِي وربي »،  
أَي « نعم وربي ». قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّهُ هُوَ قُلُّهُ ﴾  
إِي وَرَبِّي <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وَأَي <sup>(٣)</sup> معناها « يقول ». ومثال ذلك أن تقول في تفسير: ﴿ لَأَرْبِيَنَّ  
فِيهِ <sup>(٤)</sup> ﴾: « أَي لا شك فيه »، المعنى: يقول لا شك فيه .  
وسمعتُ أبا بكرٍ أحدَ بنِ عليِّ بنِ إسماعيلِ الناقدِ ، يقول: سمعتُ أبا إسحاقَ  
الحَرْبِيَّ يقول: سمعتُ عمر [ و ] <sup>(٥)</sup> بنِ أبي عمروِ الشَّيبَانِيَّ يقول: سألتُ أبا عن  
قولهم: « أَي » ، فقال: كلمةٌ للعرب تُشِيرُ بها إلى المعنى .

(١) راجع المعنى ٧٦/١ ، واللسان ٦٥/١٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٤ ، والرضى ٢٠٦/٢

(٢) سورة يونس ٥٣ .

(٣) ابن بيشر ١٣٩/٨ ، والمعنى ٧٦/١ ، واللسان ٦١/١٨ ، والرضى ٥٣/٢ ، وأمال

ابن الشجري ٢٩٥/٢ .

(٤) سورة البقرة ٢ ، وسور أخرى كثيرة .

(٥) ط « عمر » وهو تحريف .

## باب إنَّ وأنَّ وإنَّ وأنَّ

قال الفراء: «إنَّ» مُقَدَّرَةٌ لِقَسَمٍ متروكٍ أُسْتُغْنِيَ بِهَا عَنْهُ <sup>(١)</sup> والتقدير: «والله إنَّ زيدا عالم» .

وكان ثعلب يقول: «إنَّ زيدا لقائم» هو جواب «ما زيد بقائم»، ف«إنَّ» جواب «ما»، و«اللام» جواب «الباء» .

وكان بعض النحويين يقول: «إنَّ» مُضَارِعَةٌ للفعل لفظاً ومعنى، أما اللفظ فللتنجتها فيها كما تقول: «قام» . والمعنى في «إنَّ زيدا قائم» : ثبت عندي <sup>(٢)</sup> هذا الحديث .

وقال سيبويه: سألت الخليل عن رجل سمينا بـ «إنَّ»: كيف إعرابه؟ قال: بفتح الألف، لأنه يكون كالاسم، وإذا كان بكسر الألف كان <sup>(٣)</sup> كالفعل والأداة، ولذلك نُصِبَ في ذاته لأنه كالفعل، ومعناه التثبیت <sup>(٤)</sup> للخبر الذي بعده، ولذلك نصب <sup>(٥)</sup> به الاسم الذي يليه .

ومما يدل على أن «إنَّ» للتثبیت، قولُ القائل:

إِنَّ تَحْمَلًا وَإِنَّ مَرْمَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّعْرِ مَامَضُوا مَهَلًا <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) م «بها عند التقدير» .

(٢) س «عندي أن زيدا قائم» .

(٣) ط «لكان» وهو تحريف .

(٤) س «التثبیت» .

(٥) س «نصبت» .

(٦) للأعشى كافي ديوانه ١٥٥ «إذا مضى»، وفي النسخ ٨٢/١، والمزناة ٣٨١/٤ كما هنا، وسيبويه ٢٨٤/١، والمعاني الكبير ١٢٥٦/٢ «ما مضى» ومضى روايات . قال ابن قتيبة =

وتكون « أن » بمعنى « أقل » في قوله عز وجل : ﴿ وما يبشركم الله إذا جاءت لا يؤمنون ﴾<sup>(١)</sup> بمعنى « لعلها إذا جاءت » .

وحكى الخليل : « أنت السوق أنك تشتري لنا شيئاً » بمعنى « لعلك » .

\*\*\*

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك : « ظننت أن زيداً قائم » فتكون « أن » والذي بعدها قصّةً وشأناً ، نحو « ظننتُ ذلك »<sup>(٢)</sup> فيكون محله نصباً .

وإذا قلت : « بلغني أن زيداً عالم » فهذا في موضع رفع .

وإذا قلنا<sup>(٣)</sup> : « عجبت من أن زيداً كلمك » فعله خفض ، على ما رتبناه من أنه اسم .

\*\*\*

وأما « إن » - فإنها تكون شرطاً ، تقول : « إن خرجت خرجت » .

وتكون نقيباً كقوله جل وعزّ : ﴿ إن الكافرين إلا في غرور ﴾<sup>(٤)</sup>

وكقول الشاعر :

وما إن طبتنا جبين [ولكن مَتَايَانَا وَدَوَلَةُ آخِرِينَا]<sup>(٥)</sup>

أراد إن لنا محلاً ، يريد الآخرة ، ومرتحلاً عنه ، يريد الدنيا ، وإن في السفر تقدماً ، من يعلم شيئاً من العمل أصابه ، كما تقول : أخذنا تلك الأمر أهبه ، أي تقدم فيه ، وفي المخرقة ٢٨٤/٤ عن أبي عبيدة أنه قال : « المعنى : إن منا مقبلاً وإن منا مسافراً ، وإن في السفر إذا مضوا مهبلاً أي ذهاباً لا يرجعون بعده ، ويجوز أن يكون مهبلاً بمعنى عبدة ، يريد إن فيمن مات عبدة للأعباء ،

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) س : ذلك »

(٣) س : قلت »

(٤) سورة الملك ٢٠

(٥) م : جينا ، والزيادة من س ، والبيت لقروة بن مسيبك الصحابي ، كما في أسد الغابة ١٨٠/٤ ، واللسان ٤٣/٢ ، والمخرقة ١٢١/٢ ، ومعجم البلدان ٣٢٣/٧ ، وشرح شواهد المعنى ٣٠ ، والمرر اللوامع ٩٤/١ وغير منسوب في المعنى ٢٥/١ ، والأضداد لابن الأنباري ٢٠٣/١



وتكون بمعنى « إذ » قال الله جل وعز: ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> بمعنى « إذ » لأنه جل وعز لم يخبرهم بعلوم إلا بعد <sup>(٢)</sup> ما كانوا مؤمنين .

وزعم ناس : أنها تكون بمعنى « لقد » في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> بمعنى « لقد كنا » .

\*\*\*

و « أن » تجعلُ الفعلَ بمعنى المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> بمعنى « والصوم خير لكم » .

= قول الخزانة : « وأنشد في الصحاح هذا البيت للكثير ، وهذه النسبة غير صحيحة » ولكنه غير منسوب في النسخة الطبوعة من الصحاح ١٧٠/١ ، وفي اللسان « وما ذاك يعني ، أي بدهري وعادني وشأني ، والطلب : الطوية والشهوة والإرادة ، وقول فروة بن مسيك المرادى :

فَإِنْ نَفَلِبْ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا      وَإِنْ نَفَلِبْ فَعَيْرٌ مُغَلَّبِينَ  
فَمَا إِنْ طِينًا .....  
كذالك الدهرُ دولتهُ سِجَالٌ      تَكَرُّ صُرُوفُهُ حِينًا حِينًا

يجوز أن يكون معناه : دهرنا وشأنا وعادتنا ، وأن يكون معناه : شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : لأن كانت همدان ظهرت علينا في يوم « الرُّدْم » فغلبنا فغير مغلبين . والمغلب : الذي يغلب مراراً أي لم تغلب إلا مرة واحدة ، وفي الخزانة « والطلب هاهنا : العلة والسبب . والدولة بالفتح : النبل في الحرب . أي لم يكن سبب قتلنا الجين ، وإنما كان ماجرى به القدر من حضور النية واختلال الحال عنا والدولة » .

- وزجعة فروة في الإصابة ٢٠٩/٦ ، والاستيعاب ٥٣٢/٢ .  
(١) سورة آل عمران ١٣٩ . .  
(٢) س « بعد أن »  
(٣) سورة البقرة ١٨٤ .  
(٤) سورة يونس ٢٩ .

وتكون بمعنى « إذ » تقول : « أجهني أن خرجت » و « فرحت أن  
دخلت الدار » .

وقد تَضَمَّرَ في قوله :

\* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَا \* <sup>(١)</sup>

وتكون بمعنى « أى » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ  
أَسْأُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> بمعنى : أى امشوا .

---

(١) مجزه :

\* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُجَلِّدِي \*  
وهو لظرفه بن العبد من معلقته في شرح القصائد العشر ٢٩ وسيبويه ٤٥٢/١ ومع الليان

١٤٩/١ وق الحزانة ٥٧/١ \* ومعنى البيت : يامن يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل ،  
وق أن أتفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مجلدي إن قلت منك ، فدمني أتفق مالى في الفتوة  
ولا أخافه لغيري .

(٢) سورة ص ٦

## باب إلى

تكون « إلى » <sup>(١)</sup> بمعنى الانتهاء ، تقول : « خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة » .

وتكون بمعنى « مع » . قالوا في قوله جل ثناؤه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾ <sup>(٢)</sup> بمعنى « مع الله » .

وقال قوم : معناها مَنْ يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لِي ؟ فيكون بمعنى الانتهاء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> [ أى مع أموالكم ] <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

وربما قامت « إلى » <sup>(٥)</sup> مقام « اللام » قال الشَّامِح :

فَالْفَتْحُ بِبَجَلَةٍ ، نَاسِبُهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ <sup>(٦)</sup>

(١) سيويه ٣١٠/٢ وابن عيسى ١٤/٨ والرضى ٣٠١/٢ وأمال ابن السجى ٢٦٨/٢ والننى ٧٤/١ .

(٢) سورة الصف ١٤ .

(٣) سورة النساء ٢ .

(٤) الزيادة من س

(٥) ليست في س

(٦) ديوانه ٢٥ من قصيدة يهجو بها الريح بن علباء السلى ، والبيت الأول له في اللسان ٤٧٦/٤ رأس البلاغة ٤٣٧/٢ ومن غير نسبة في التصحيف والتحريف ٢٢ وفي س « بنخلة » وهو تحريف ، وفي الديوان « بنجلة » وعلق عليها شارحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى بقوله : « بنجلة بالنون كما في النسخ الموجودة : قبيلة ، ولم أفد على حقيقتها » . وبنجلة بنت هناة بن ملك بن فهم الأزدي . تزوجها ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فعرف بها أولاده منها ونسبوا إليها . نسخة إذن : بن من سليم . وعبد غيرموطود : غير ثابت . أنشد ابن دريد لكذاب بن الحرماذ :

أَسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْدٌ نَالُ السَّمَاءِ دَرَعَهَا الْمَدِيدُ

ولس « منوود » وهو تحريف .

وَاتْرَكَ تُرَاثَ خَفَافٍ إِنَّهُمْ هَلَكُوا وَأَنْتَ حَتَّىٰ إِلَىٰ رِغْلٍ وَمَطْرُودٍ<sup>(١)</sup>  
يقول : اترك تراث خفافٍ لرِغْلٍ ومَطْرُودٍ . وخَفَافٌ ورِغْلٌ ومَطْرُودٌ  
بنوآبٍ واحد<sup>(٢)</sup> .

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم القَطَّانُ ، عن ثعلبٍ ، عن ابن الأعرابي قال : أتني  
علىّ أعرابيٌّ هذا البيت فقال لي : ما معناه ؟ فأجبتُه بجواب ، فقال لي : ليس مر  
كذا ، وأجابني بهذا الجواب . وكان الذي أجابه به ابن الأعرابي : أن خُفَّانٍ من  
غير رِغْلٍ ومَطْرُودٍ .

---

(١) ف ط د إنهم هلكوا ، وفي الديوان « أو انت حياً إلى » وهو تحريف فيها . وخفاف  
بضم الخاء : بطن من سليم ، ورغل : قبيلة من سليم أيضاً ، وهي إحدى القبائل التي لها رسول  
الله ، سئل الله عليه وسلم ، لقتلهم أهل بئر معونة . ومطروود : قبيلة من سليم كذلك .  
(٢) هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عجلان .  
وقد ولد سليم ابنه بهثة ، وولد بهثة أبناءه : الحارث ، وعوفاً ، ومعاوية ، وامراً القيس ،  
وتلمبة . وولد امرؤ القيس ابنه خفافا ، وبنو عصابة بن خفاف ، لهم النبي عليه السلام ، إذ قتلوا  
أصحاب بئر معونة .

وأما رغل ومطروود : فهما ابنا مالك ، بن عوف بن مالك بن امرئ القيس ، بن بهثة بن سليم  
راجع اللسان ٤٩/١٣ ، ٣٠٧ ، وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ، وتاج العروس ٤٠٨/٢ ، ١٩٤/٦ ،  
٢٤٧/٧ ، والأنساب ورقة ٦٦ ، واللباب ٩٨/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٩ .

# باب ألا

« ألا » (١) أفتاح كلام .

وقد قيل : إن « الهزمة » للتنبية و « لا » نفي لدعوى في قوله جل ثناؤه :  
 (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ) (٢) فالهزمة تنبيهٌ للمخاطب (٣)  
 و « لا » نفي للإصلاح عنهم (٤) .

\*\*\*

وفي كلام العرب كلمة أخرى تُشبهها ، لم تجئ في القرآن ، وهي « أمأ » (٥)  
 وهي كلمة تحقيق ، إذا قلت : « أمأ إنه قائم » فمعناه « حقاً إنه قائم » .

(١) سيبويه ١/٣٥٨ ، وابن عييش ٨/١١٥ ، والرضي ٢/٣٥٣ وأما ابن لشجري ٢/٧٦ ،  
 وإخرازة ٢/١٠٣ ، والفي ١/٦٨ ، وأبو بل مشكل القرآن ٤٢٣  
 (٢) سورة البقرة ١١ ، ١٢ وسياقهما في الرد على الذين في قلوبهم مرض من المنافقين الذين  
 يجادلون الله والذين آمنوا ، ويقولون : أمأ باقه وباليوم الآخر وهم يكذبون ( وإذا قبل لهم :  
 لا تصدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون . . . ) .  
 (٣) طه مخاطب .

(٤) قال الزعفراني في الكشاف ١/٢٢ : « ألا » مركبة من هزمة الاستفهام وحرف النفي ، لإعطاء  
 معنى التنبية على تحقق ما بعدها ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله : ( أليس ذلك بقادر  
 على أن يحيي الموتى ) وقد نقل هذا أبو حيان في البحر المحيط ١/٦١ وعقب عليه بقوله : « والذي تختاره :  
 أن لا التنبية ، حرف بسيط ؛ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ، ولأن ما زعموا من أن هزمة  
 الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها إلى آخره - خطأ ؛ لأن مواقع ألا تدل على  
 أن لا بيت للنفي فيتم ما ادعوه . ألا ترى أنك تقول : ألا إن زيداً منطلق أليس أصله لا أن زيداً  
 . . . مطلق ؛ إذ ليس من تركيب العرب ، بخلاف ما ظن به من قوله تعالى : ( أليس ذلك بتقادر ) لصحة  
 تركيب ليس زيد بقادر ، ولوجودها قبل رب وقبل أيت وقبل النداء وغيرها مما لا يقل أن لا نافية  
 مشكون الهزمة للاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التحقيق . قال امرؤ القيس : أأرب يوم . . .  
 وقد الآخر : ألا بيت شعري . . . وقال الآخر : ألا بالقوى للخيال . . . وقال الآخر : ألا يا قيس . . .  
 بل غير هذا مما لا يصلح دخول لا فيه . . . وانظر شرح الزرقاتي على الموطأ ٤/٩١ .  
 (٥) قال ابن عييش في شرح المفصل ٨/١١٥ : « وأما أمأ فتنبية أيضاً وتحقق الكلام الذي =

## باب إِنَّمَا

سمعت على بن إبراهيم القطن يقول : سمعت ثعلباً يقول : سمعت  
سَلَمَةَ يقول :

سمعت الفرء يقول : إذا قلت : « إِنَّمَا قَتُّ » فقد نفيت عن نفسك كل  
فعل إِلَّا القيامَ ، وإذا قلت : « إِنَّمَا قَامَ أَنَا » فإنك نفيت القيامَ عن كل أحدٍ  
وأثبتته لنفسك .

قال الفرء : يقولون : « مَا أَنْتَ إِلَّا أَخِي » فيدخلُ في هذا الكلام  
الإفْرَادُ ، كأنه ادعى أنه أخٌ ومولىٌ وغيرَ الأخوة ، فنفى بذلك ماسواها .

قال : وكذلك إذا قال : « إِنَّمَا أَنْتَ أَخِي » .

قال الفرء : لا يكونان <sup>(١)</sup> أبداً إلا ردّاً . يعني إن قولك : مَا أَنْتَ إِلَّا أَخِي  
و « إِنَّمَا قَامَ أَنَا » لا يكون هذا ابتداءً أبداً ، وإنما يكون ردّاً على آخر ، كأنه ادعى  
أنه أخٌ ومولىٌ وأشياءٌ آخرَ ، فنفاها <sup>(٢)</sup> وأقرّ له بالأخوة . أو زعم زاعم : أنه كانت  
منك أشياءٌ سِوَى القيامِ فنفيتُها كلها ما خلا القيامَ .

= بعدها . والفرق بينها وبين ألا أن أما للحال ، وألا للاستقبال ، تقول : أما إن زيدا عاقلٌ ،  
تريد أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز ، وأما قول ابن صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فالشاهد فيه إدخاله أما على حرف القسم ، كأنه يبه مخاطب على استماع قسمه وتحقق القسم به .  
وقد تكون أما بمعنى حقا ، فتفتح أن بعدها ، تقول : أما أنه قائمٌ ، ولا تكون هاءا حرك  
ابتداءً ، ولكنها في تأويل الاسم ، وذلك الاسم مقدر ، وتقدر الضرف ، أي أن حق أنك  
قائمٌ ... » وانظر للمنى ١/٤٤ .

(١) س « لا تكون » .

(٢) ط « فنفاها » وهو مخالف للأصلين .

وقال قوم : « إنما » معناه التحقير . تقول : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
مُخْتَرًا لِنَفْسِكَ .

وهذا ليس بشيء ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فأين  
التصغير هاهنا ؟

والذي قاله الفراء صحيح ، وحبته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إِنَّمَا الْوَلَاءُ  
لِئِنِ أَتَيْتُكُمْ »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة النساء ١٧١ .

(٣) رواه مسلم ٤٤٠/١ ، والبخارى ١٩٢/٣ ، والنسائي ٣٠٠/٧ ، وأبو داود ١٢٦/٣  
والنصاب في معالم السنن ٦٤/٤ ، ١٠٢ ، ومالك في الموطأ ٧٨١/٢ ، والشافعي في الأم ٧/٤ ،  
وأحكام القرآن ١٦٤/٢ وانظر هامته .

## باب إلا<sup>(١)</sup>

أصل الاستثناء<sup>(٢)</sup> أن تَسْتَنِيَّ شَيْئًا من جملة اشتملت عليه في أول ما لفظ به ، وهو قولهم : « ما خرج<sup>(٣)</sup> الناس إلا زيدا » فقد كان « زيد » في جملة الناس ثم أُخْرِجَ منهم ، ولذلك سُمِيَ استثناءً<sup>(٤)</sup> لأنه نُتِيَ ذِكْرُهُ<sup>(٥)</sup> مرةً في الجملة ومرة في التفصيل . ولذلك قال بعض النحويين : المستثنى خرج مما دخل فيه . وهذا مأخوذ من « التَّنَاء » ، والتَّنَاء : الأمر يُتَنَّى مرتين ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا تِنَاءَ في الصَّدَقَةِ »<sup>(٦)</sup> يعني لا تؤخذ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ<sup>(٧)</sup> . قال أوس<sup>(٨)</sup> :

(١) س « باب الاستثناء » .

(٢) سيويه ٣٦٩/١ وابن يعقوب ٧٥/٢ والرضي ٢٠٥/١ والحرازة ٢٤٩/٢ والإصاح ١٥٠/١ والمغني ٧٠/١ واللان ٣١٤/٢٠ .

(٣) ط « ما خرج » وهو مخالف لما في س ، م .

(٤) س « الاستثناء » .

(٥) س « مرتين مرة » .

(٦) روى أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزكاة من مصنفه ٦٢ في باب من قال : لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة : « حدثنا ميمون بن عيسى ، عن ابن أبي ذئب ، قال : لم يبلغنا عن أحد من ولاة هذه الأمة الذين كانوا بالدينة : أبو بكر وعمر وعثمان ، أنهم كانوا يتنون الصدقة ، لكن يمتنون عليها كل عام في الحصب والجذب ، لأن أخذها سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم روى عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسن ، عن أنه فضة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تني في الصدقة » .

(٧) نهاية : ١٣٥/١ والفتاوى ١٥٨/١ والتاج ٦١/١٠ واللسان ١٣٠/١٨ وفيه ١٣١ « قال أبو سعيد : لسا نسكر أن التني : إعادة التني . مرة بعد مرة ، ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الحديث . ومضاه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم بدوله ، فيريد أن يتزده ، فيقال : لا تني في الصدقة ، أي لا رجوع فيها ، فيقول المتصدق به عليه : ليس لك على عمرة الوالد ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يعطى ولده ... والتني : هو أن تؤخذ ثاقان في الصدقة مكان واحدة » .

(٨) كذا في م وفي س « معن بن أوس » ونسب المؤلف لمن في كتابه : الجمل ١٢٤/١ ومقاييس اللغة ٣٩١/١ . وهو غير موجود في ديوانه ، لأنه لكعب بن زهير ، كما في ديوانه ١٢٨ =



أني جنب بَكَرٍ قَطَمْتَنِي مَلَامَةً ؟ أَمَرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا إِنْفًا<sup>(١)</sup>  
 يقول : ليس هذا بأوّل أَوْمِيهَا ، قد<sup>(٢)</sup> فَعَلْتَنِي قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا إِنْفًا بَعْدَهُ .  
 وقال بعض أهل العلم : « إلا » تكون استثناء لقليل من كثير ، نحو « قام  
 الناسُ إلا زَيْدًا » .

وتكون مُحَقَّقَةٌ لِفِعْلِ مَنْفِيٍّ عَنْ اسْمِ قَبْلِهَا ، نحو « ما قام أحد إلا زيد » .  
 وتكون بمعنى « واو المطف »<sup>(٣)</sup> كقوله :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَعْدَةِ السَّيِّئِ      لَدَانٍ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَقَعَتْ      عَنْهُ الرِّيَّاحُ خَوَالِدُ سُحْمٍ<sup>(٥)</sup>

= واللسان ١٨/١٣١ والتاج ١٠/٦١ وشرح شواهد المفتي ١٦٦ وكان لكعب فرس من جباد  
 الميل ، أمهاته والده زهير بن زيد الخليل لمكرمة صنعها مع ابنه بجير ، فلما علم كعب صنع ما يستوجب  
 اللامة، فغاث له زوجته : أما استحيت من أيبك في سنة وشرفه أن ترد هته ١٢ فظن أنها لامته  
 لأنه كان قد نحر بكرًا لها عندما نزل به أصياف له ، فقال لها : ما تلوميني إلا لنحري بكرك ولك  
 بده بكران . ثم قال قصيدته .

(١) البكر : الفتى من الإبل ، ورواه الأحرول « أمن أجل بكر » وشرحه بقوله : « أمن  
 أجل بكر نحرنه وأضعته أصحابي بكرت على بللوم مع من بلوم . وقوله لنا : أي مرة بعد مرة »  
 كتاب خزائن الأدب ٤/١٥١ والبيت غير منسوب في البحر المحيظ ٧/٤٣٥ .  
 (٢) ط « فقد » .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن « إلا » تكون بمعنى الواو تحية كثيرا في كتاب الله تعالى وفي  
 كلام العرب . وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ، لأن « إلا » للاستثناء ، والاستثناء  
 يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول ، والواو للجمع ، والجمع يفتضى لإدخال الثاني في حكم الأول ،  
 فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر . راجع الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٥٥ - ١٥٨ .

(٤) ما من قصيدة المخجل السعدي في الفضليات شرح ابن الأنباري ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، واللسان  
 ٢٠/٣١٥ ومعجم البلدان ١/٢٩٥ وأمال المرزقي ٢/٣١ وغير منسوين فيها ٢/٨٨ وفي الصحاح  
 ٥/٢٥٥ والتاج ١٠/٤٢٦ وأعدرة المدير كما قال باقوت : موضع وراء كاطمة ، بين البصرة  
 والحسين ، يفارز البحر .

(٥) الهامد : الهامد ، وإنما همد أطول مكته . ويعني بأخوانه : الأتاق . والسحة : لون يضرب  
 بل لسواد . أي كانت الأتاق قد دفعت عنه ثم أذهبته الرياح .

أراد « ورماداً »<sup>(١)</sup> .

وتكون بمعنى « بل » كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ، إِلَّا تَذَكِيرًا ﴾<sup>(٢)</sup> بمعنى « بل تذكرة » .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معناه والذين آمنوا ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾<sup>(٣)</sup> وتكون « إلا » بمعنى « لكن » وتكون من الذي يسمونه « الاستثناء المنقطع » كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ معناه لكن من تولى ﴿ وَكَفَرَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ ﴾<sup>(٥)</sup> كان الفراء يقول : استثناء<sup>(٦)</sup> الشئ من الشئ ليس منه على الاختصار ، من ذلك هذه الآية<sup>(٧)</sup> . ثم قال : وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾<sup>(٨)</sup> قال : هو مختصر ، معناه « إلا أن يصيب الرجل اللمم » واللمم : أصغر الذنوب . والله جل ثناؤه لا يأذن في قليل الذنب ولا كثيره .

(١) قال المرتضى : « ولولا أن « إلا » هاهنا بمعنى الواو لفسد الكلام ونقض آخره أوله ؛ لأنه يقول في آخر البيت : إن الحوالم السهم دفعت عنه الرياح ، فكيف يجزأ أنه قد درى ؟ ولأما أراد أنه باق ثابت ، لأن الأتافي دفعت عنه الرياح فلم يستثنه ، إذن هو من جملة ما لم يدرس ، بل هو داخل في جلته » .

(٢) سورة طه ١ - ٣ .

(٣) سورة الانشقاق ٢٣ - ٢٥ .

(٤) سورة العاشية ٢٢ - ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان ٥٧ .

(٦) م « استثنى » .

(٧) في س بعد ذلك ﴿ فإنهم عدوا لي إلا رب العالمين ﴾ .

قال: وما جاء في شعر العرب قول أبي خراش:

نَجَّاسًا، والنفسُ منه بِشِدْقِهِ ولم ينجحُ إلا جفنِ سيفٍ ومُتَزَّرًا<sup>(١)</sup>

فاستنتى الجفن والمُتَزَّر، وليس من سالم، إنما هذا على الاختصار. وأشد:

وبلدقٍ ليس بها أنيسُ إلا اليمَافيرُ وإلا العيسُ<sup>(٢)</sup>

معناه « لكن فيها ».

ومثله قوله جل ثناؤه: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، إِلَّا رَبَّ الْمَالَمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما قوله: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ فقال قوم<sup>(٤)</sup>: أراد « إلا على الذين ظلموا فإن عليهم الحجة » ويكون حينئذ « الذين » في موضع خفض، ويكون أيضاً على « لكن الذين ظلموا فلا تخشَوْهم » بتبدئه<sup>(٥)</sup>.

وقال: ﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِلَّا الَّذِينَ

(١) البيت من قصيدة لحذيفة بن أنس الهذلي، كما في ديوان الهذليين ٢٢/٣ وله في اللسان ٢٤١/١٦ وللهدلي في أساس البلاغة ١١٩/١ وغير منسوب في مجالس نعلب ٥٢٤/٢ والبحر المحييط ١٢٦/١، والمعانى الكبير ٢/٩٧٢ وفيه « يونس: أراد لم ينجح إلا بجفن سيف ومُتَزَّر، وكان الكسائي ينصبه على الاستثناء. يريد نجحاً ولم ينجح ماله، كما تقول: نجح فلان وأنت تريد ماله، واحترق منزل فلان إلا بيتين » وفي اللسان « نصب جفن سيف على الاستثناء المنقطع، كأنه قال: نجح ولم ينجح. قال ابن سيده: وعندي أنه أراد لم ينجح إلا بجفن سيف ثم حذف وأوصل. وقد حكى بالكسر. قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته ».

(٢) البيتان من رجز لجران العمود النخيري، كما في خزنة الأدب ١٩٧/٤ وديوانه ٥٢ وبروى الأول منهما « بابسا ليس به أنيس » وما من غير نسبة في اللسان ٣١٧/٢٠ وشرح الألفية لابن الناطم ١٢٤ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٥٧/١ وشرح الفصل ٨٠/٢ وسيبويه ٣٦٥/١ والكشاف ٤٧٥/٢ والبحر المحييط ٤٤٨/٨ والبلدة: القطة من الأرض ومطلق الأرس. وأنيس: من يؤنس به من الناس. واليمافير: جمع يعمفور وهو ولد الطغية. والعيس: الإبل البيض التي يخاطب بياضها شقرة.

(٣) سورة الشراء ٧٧.

(٤) س « قوم إلا الذين ».

(٥) مكانها بياض في س.

ظَلَمُوا ﴿١﴾ فهذا قد انقطع من الأول <sup>(٢)</sup> . ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله ، كأنه قال : « إلا الذين ظلموا فجادلهم بالتي هي أسوء من لسان أويده » أي أغاظ ، يريد مشركي العرب .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَاهِرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾ <sup>(٣)</sup> قال قوم : إنما يريد المَكْرَه لأنه مظلوم ، فذلك عنه موضوع وإن نطق بالكفر . والاستثناء باب يطول .

\*\*\*

وقد يُسْتَنَى من الشيء الموحد لفظاً وهو في المعنى جمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ ، ﴿ إِنِّي خَشِيتُ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

واستثناء الشيء من غير جنسه لامتني له مع الذي ذكرناه من حقيقة الاستثناء . وإذا جمع الكلام ضرباً من المذكورات وفي آخره استثناء <sup>(٥)</sup> فالأمر إلى الدليل ، فإن جاز رجعه على جميع الكلام كان على جميعه ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ <sup>(٦)</sup> والاستثناء جائز في كل ذلك .

والذي يمنع منه الدليل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ <sup>(٧)</sup> [ الآية ] <sup>(٨)</sup> فالاستثناء هاهنا على ما كان من حق الله جل ثناؤه دون الجلد .

(١) سورة العنكبوت ٤٦ .

(٢) س من أوله .

(٣) سورة النساء ١٤٨ .

(٤) سورة العصر ٢ ، ٣ .

(٥) س الاستثناء .

(٦) سورة المائدة ٣٤ .

(٧) سورة النور ٤ .

(٨) س الله تعالى .

## باب من الاستثناء آخر

قال قوم : لا يُستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال :  
عَشْرَةٌ إِلَّا خَمْسَةٌ .

وقال قوم : يُستثنى القليل من الكثير، ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه .  
وهذه العبارة هي الصحيحة . فأما من يقول : يُستثنى الكثير <sup>(١)</sup> من القليل  
فليست بالعبارة الجيدة . قالوا : فيقال : « عَشْرَةٌ إِلَّا خَمْسَةٌ » حتى يبلغ التسعة .  
قالوا : ومن الدليل على أن نصف الشيء قد يستثنى من الشيء قوله جل ثناؤه :  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُمُوا لِلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم قال : ﴿ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ <sup>(٢)</sup>  
أفلا تراه سمي النصف قليلا واستثناءه من الأصل ؟

قال أحد بن فارس <sup>(٣)</sup> : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله  
مالك بن أنس في قوله في « الجائحة » <sup>(٤)</sup> « لَأَنْ مَالِكًا يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الْجَائِحَةُ إِذَا  
كَانَتْ دُونَ الثَّلَاثِ لَمْ يَبُوعُ ؛ لِأَنَّهَا قَلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ مَا تَنَالَهُ الْمَوَافِي <sup>(٥)</sup> مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا  
وَمَا تَلْقِيهِ الرِّيحُ . فَإِذَا بَلَغَتْ الْجَائِحَةُ الثَّلَاثَ وَمَا زَادَ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَلَزِمَ وَضْعُهَا لِلْحَدِيثِ  
الرَّوِيِّ فِيهَا <sup>(٦)</sup> .

(١) س « القليل من الكثير » وهو تحريف .

(٢) سورة الزمل ٣ .

(٣) س « قال الشيخ أبو الحسين » .

(٤) قال الشافعي في الأم ٣/٥٠ « وجماع الجوائح : كل ما أذهب الثمرة أو بعضها بفيرجانية آدمي » .

(٥) المواقي : جمع عاف ، وهو كل طالب رزق من الطير والبهائم والإنسان . راجع النهاية  
١١١/٣ والسان ١٩/٣٠٦ ومشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ٢/٩٨

(٦) روى مالك في الموطأ ٢/٦٢١ « عن أبي الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة

بنت عبد الرحمن ، أنه سمها تقول : ابتاع رجل تمر حائط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

قال المعترض على أبي عبد الله مالك ، رضى الله تعالى عنه : فقد دفع هذا الفصل <sup>(١)</sup> المعنى الذى ذهب إليه مالك ؛ لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ قُمْ لِلدَّيْلِ الْآثِلًا نِصْفَهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> قد جعل النصف قليلا ، فإذا كان نصف الشيء قليلا منه وجب أن يكون كثيره مافوق النصف .

فالجواب عن هذا أن مالكا إنما ذهب فى <sup>(٣)</sup> جملة الثلث كثيرا إلى حديث حدثناه على بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن هشام بن عمار ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال <sup>(٤)</sup> :

== فجاله وقام فيه حتى تبين له النقصان . فسال رب الخائط أن يضع له أو أن يقبله . خلف أن لا يعل ، فذهبت أم المشري لى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تألى أن لا يفعل خيرا » فسمع بذلك رب الخائط ، فأتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هو له . ثم روى أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الخائطة . قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا . والخائطة التى توهم عن المشري : الثلث فصاعدا ، ولا يكون مادون ذلك جائحة . وانظر الزرقانى على الموصأ ١٠٥/٣ والمدونة ١٢/٣١ ، ٢٢ ، وذل الشافعى فى الأم ٥٠/٣ . وحديث مالك عن عمرة . رسل ، وأهل الحديث ونحن لا نثبت مرسلا . ولو ثبت حديث عمرة كانت فيه - والله أعلم - دلالة على أن لا توضع الخائطة لقولها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تألى أن لا يفعل خيرا . ولو كان الحكم عليه أن يضع الخائطة لكان أشبه أن يقول : ذلك لازم له حلف أو لم يحلف . . . ولو ثبتت السنة بوضع الخائطة وضعت كل قبل وكثير أصيب من السماء بغير جنابة أحد عليه . فأما أن يوضع الثلث فصاعدا ولا يوضع مادون الثلث فهذا لا خبر ولا قياس ولا مقول . . . وقد أسند الحديث حارثة بن أبى الرجال فرواه عن أبيه عن عمرة ، عن عائشة ، إلا أن حارثة ضعيف لا يمتنع به . بل هو غير ثقة كثير الروم فاض الحضا ، وكان مالك لا يرضاه . راجع السنن الكبرى ٣٠٥/٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٨٧/١٢ والصغير ١٧٤ والضعفاء ١١ والجرح والتعديل ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٢ وميزان الاعتدال ٢٠٧/١ .

(١) س « وقع على هذا الفصل » وهو تصحيف .

(٢) س « فقد » وهو تحريف .

(٣) س « إلى جملة » وهو تحريف .

(٤) حديث سعدى البخارى ٨١/٢ ومسلم ٨/٢ والموصأ ٧٦٣/٢ والأم ٣٠/٤ والسنن الكبرى ٢٦٨/٦ .

« مرضت عام الفتح حتى أشرفت ، فمادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فتأت : أي رسول الله ، إن لي مالا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثنتي مالي ؟  
قال : لا قلت : فالكسب ؟ قال : لا . قلت : فالثالث ؟ قال : الثالث ، والثالث كثيره  
إك أن ترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكفون الناس » .  
فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ مالك <sup>(١)</sup> ، ورسول الله ،  
صلى الله عليه وآله وسلم ، أعلم بتأويل كتاب الله جل ثناؤه .

---

(١) لم يذهب مالك في جعله الثالث كثيرا إلى هذا الحديث . ولم يأخذ بقول رسول الله فيه . ولا أعلم  
أحدًا ذكر أنه أخذه منه ، ولو كان لما كان له فيه مأخذ صحيح . وانقد قال مالك في الموطأ ٦١٩/٢  
« فإذا دخلته العامة بمأخرة تبلغ الثالث فصاعداً كان ذلك موضوعاً عن النبي ابتاعه » وعلل ذلك  
بأنه في شرحه ١٠٤/٣ يقول : « فإن قصت عن الثالث لم يوضع ، لجرى العادة بأن الهواء لابد  
أن يرمى ببعض الثمرة . ويأكل الدبر منها ونحو ذلك . فقد دخل المتاع على إصابة اليسر ، واليسير  
الحق . ادون الثالث » .

## باب إيا

« إِيَا » - كلمة تخصيص <sup>(١)</sup> . إذا قلتَ : « إياك أردتُ » وكان الأمل  
« أردتكَ » فلما قَدَّمتَ الكاف كما تقدَّمُ المفعولُ به في « ضربتُ زيداً » لم تنضم  
كاف وحدها مُقدِّمةً على فعل ، فوصل بها « إِيَا » .

وقد تكون « إِيَا » للتحذير كقوله :

فإيَّاكُمْ وَحَيَّةٌ بَطْنِ وَادٍ هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِيءٌ <sup>(٢)</sup>

(١) راجع اللسان ٢٠/٣٢٥ .

(٢) البيت للحيثة ، كما في ديوانه ٣٨ وقوله :

فأبلغ عامراً عنى رسولاً رسالة ناصح بكم حَفِيءٌ

وهو له في اللسان ١٩/١٣٧ والمجهر ٣/٤٨٧ والصحاح ٦/٢٣٨٧ وشرح المفصل ٢/٨٥  
وتاج المروس ١٠/١٨٧ وفيه « وقيل لذي الرمة » والخزانة ٢/٣٢٦ وفيها : « إياكم عنذر  
وحية عنذ منه ، وما منصوبان بفعلين ، أي باعدوا أنفسكم واحذروا الحية . وأراد الخطبة بالحية  
نفسه . يعني أنه يحصى ناحيته ، ويتق منه كما يتق من الحية الحامية لبطن وادبها . وقوله : حديد  
الناب ، هكذا وقع في رواية ديوانه . . والحديد : القاطع ، وروى بالنصب اتباعاً للفظ الحية ،  
والمشهور في رواية التحيين : « هموز الناب » بالجر على المجاورة . والهموز : فقول من المنز  
يعني المنز والضغط . وقوله : ليس لكم بسى : هذا يدل على تذكير الحية ، فإن ضمير ليس عائِد  
إلى الحية . ولو أراد المؤنث لقال : ليست . والسى ، بكسر السين : الثلث ، أي لا تستوزن  
معه بل هو أشرف منكم . »



## باب إذا

تكون « إذا » شرطاً في وقت مُوقَّت . تقول : « إذا خرجتَ خرجتُ »  
 وزعم قوم أن « إذا » تكون لنعواً وفضلاً ، وذكروا قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا  
 السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ <sup>(١)</sup> قالوا : تأويله « انشقت السماء » كما قال : ﴿ اقْتَرَبَتِ  
 السَّاعَةُ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ أُنزِلَ أَمْرٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قالوا : وفي شعر العرب قوله :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرَدَا <sup>(٤)</sup>  
 المعنى : حتى أسلكتهم .

وأنكر ناس هذا وقالوا : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ لها جواب مضمرة . وقول

(١) سورة : الانشقاق ١

(٢) سورة القمر ١

(٣) سورة العنكبوت ١

(٤) البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٤٢/٢ والجمهرة ٩/٢ ، ١١٠/٢ ، ٤٥/٢ ، والناس ٣٢٧/١٢ ، ٣١٤/٢٠ ، والتاج ٤٢٤/١٠ والمزانة ١٧٢/٣ ، والافتقار ٤٠٢ ، وعجاز القرآن ٣٧ ، وتفسير الطبري ١٥٣/١ ، ٢٥/٢٤ وغير منسوب في ٨١١٤ ، وفي سجع البلدان ٣٢/٧ وللهنلي في أمالي المرتضى ٣/١ ، ٣١٠/٢ ، وأخبار والأمكنة واليهاب لزمخشري ٨٧ .

قال ابن السبدي في شرحه : « وصف قوما هزموا حتى أُلجئوا إلى الدخول في قنائة ، وهي ثنية ضيقة ، وقال الأسيدي : كل ثنية قنائة . والإسلاك : الإدخال . والشل : الضرد . الرحامة : أصحاب الجمل ، يقال : الحمار لأصحاب الحمير ، والبئالة لأصحاب البغال ، ولم يقولوا فراسة ولا خيالة . والضرد من الإبل : التي تفر من الشيء إذا رأته ، فإذا طردت كانت أشد لفرارها ، لذلك خصها بالذكر . ولم يأت لإمام في هذا البيت ببجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر يكون فيه الجواب ؛ لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال . . . وأحسن الأقوال فيه : أن يكون الجواب محذوفاً ؛ لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجابة من هذه اللوازم ضرباً من البالغة . . . »

القائل « حتى إذا أسلکوهم » فجوابه قوله : « شلاً » ، يقول : « أسلکوهم شأوهم شلاً » .

واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَامِهَاءَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِنَسَادٍ<sup>(١)</sup>  
قالوا : المعنى « وذلك »<sup>(٢)</sup> .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مُقْتَصَمَةٌ<sup>(٣)</sup> ، المعنى « فإذا ذلك » .

(١) البيت للأسود بن يعفر التميمي الملقب بأعشى بن نهشل كما في ديوانه اللحق بدويان الأعشى ٢٩٨ وهامش شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٥٧ وعجاز القرآن ٣٧ وتفسير الطبري ١٥٣/١ و ٤٣٩/١ ( طبع المعارف ) والفرطى ٢٦٢/١ والسنان ٤٣٩/١٧ .  
وغير منسوب في أساس البلاغة ٤٠٨/٢ ومعنى لامهاء لذكره : لا طعم ولا فضل ، كما قال أبو عبيدة وقيل : قوله : لامهاء لذكره ، أشار بذلك إلى ما اقتصه ، ومعنى لامهاء : لابقاء ، والمراد كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاء ونبات ، كذلك لا يبقى ذكره ، ثم تم الكلام بأن قال : ومن شأن الدهر اتباع الصالح بالفساد والخير بالشر . وجاء في الصحاح ٢٢٥٠/٦ «المهية : الطراوة والحسن قال عمران بن حطان :

وإيسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ      وليست دارُنا الدنيا بدارٍ

وقال الآخر :

كني حزناً أن لامهَاءَ لَمَيْشِنَا      ولا عملٌ يرضى به الله صالح

وقله الزبيدي في التاج ٤١٢/٩ ومثل البيت قول أبي كبير الهذلي :

فإذا وذلك ليس إلا حِينَهُ      وإذا مضى شيء كان لم يفعل

وقول الآخر :

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن      إلا توهمٌ حالمٌ بخيالٍ

(٢) في البحر المحيط ١٣٩/١ « واختلف العربون في إذ ، فذهب أبو عبيدة وابن تينة إل زيادتها ، وهذا ليس بشيء . وكان أبو عبيدة وابن تينة ضعيفين في علم النحو »  
وأشار القرطبي في تفسيره إلى أن زيادتها قول أبي عبيدة ثم قال ٢٦٢/١ « وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس وجميع المفسرين . قال النحاس : وهذا خطأ ؛ لأن إذ اسم وهي ظرف زمان ليس مما يزداد . وقال الزجاج : هذا اجترام من أبي عبيدة ... » ولم يخطئ أبو عبيدة في استشهاده على زيادة إذ ببيت الأسود بن يعفر وعبد مناف الهذلي ؛ فإن العرب قد تضع إذ مكان إذا وإذا مكان إذ ، وإن كان حظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما قد وجد فقصى ، وحظ إذا أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد .

(٣) يرى ابن السجري في أماليه أن زيادة الواو لم تثبت في شيء من الكلام الصحيح .

وقولهم : « إذا فعلت كذا » يكون على ثلاثة أضرب :  
ضربٌ يكون المأمور به قبل الفعل ، تقول : « إذا أتيتَ البابَ فالبسَ أحسنَ  
لباسٍ » ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْبِشُوا ﴾ (١) .  
وضربٌ يكون مع الفعل كقولك : « إذا قرأتَ فترسلْ » .  
وضربٌ يكون بعد الفعل نحو : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ (٢) و ﴿ إِذَا نَادَى  
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ (٣) .

---

(١) سورة ثلاثه ٦

(٢) سورة ثلاثه ٢

(٣) سورة الجمعة ٩

## باب إذ

« إذ » - تكون للماضي <sup>(١)</sup> تقول: « أتذكر إذ فعلت كذا؟ ». فلما نزل  
 جل ثناؤه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ <sup>(٢)</sup> « نرى »  
 مستقبل و « إذ » للماضي ، وإنما <sup>(٣)</sup> كان كذا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ،  
 وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق وقضاه به نافذ فهو كائن  
 لا محالة . والعرب تقول مثلَ ذا وإن لم تعرف المواعظ . قال [ الشاعر ] <sup>(٤)</sup> :  
 سَنَسَدُّمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأُرْعَانَ جَرَارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ <sup>(٥)</sup>  
 وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَىٰ ﴾ <sup>(٦)</sup> فقال قوم : قال له ذلك  
 لما رفته إليه .

وقال آخرون : « إذ » و « إذا » بمعنى . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ  
 إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ <sup>(٧)</sup> بمعنى « إذا » . قال أبو النجم :  
 ثُمَّ جَرَّاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَىٰ جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلَى <sup>(٨)</sup>

(١) س « لما مضى »

(٢) سورة الأنعام ٢٧ ومعنى وقفوا : حبسوا .

(٣) س « فلما »

(٤) الزيادة من س

(٥) البيت في مقاييس اللغة ٤١١/١ وأساس البلاغة ١١٧/١ من غير نسبة فيها . والرجل :

القطعة التقطعة من الخيل . والأرعن : الجيش العظيم . والجرار : الثقل السبر لكثرة

(٦) سورة المائدة ١١٦ .

(٧) سورة سبأ ٥١ وتفسير الطبري ٢٢/٢٢

(٨) له في الأضداد لابن الأنباري ١٠١ ، ١٠٢ وتفسير الطبري ١١/٢٣٥ ، ٣١٧ والأول

له في اللسان ١٩/٤٢ وهما من غير نسبة فيه ٢٠/٣٥١ وبمعنى بالعلالي العلى : الغرف العالية التي  
 وعدا قه بها عباده المتقين .

الغنى « إذا جرى » لأنه لم يقع .

ومثله قول الأسود <sup>(١)</sup> :

الحافظُ الناسَ في تَحَوُّطٍ إذا لم يُرْسِلُوا تحتَ عائدِرِ رَبَعًا <sup>(٢)</sup>

وهبتَ الشَّالُ اللَّيْلُ وإذ باتَ كَمِيعُ الفِئاةِ مُلْتَمِعًا <sup>(٣)</sup>

قلوا: فـ « إذا » و « إذ » بمعنى . قال [الشاعر] :

وَدَمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَنَوَّرَتِ النُّجُومُ <sup>(٤)</sup>

و « إذ » تكون بمعنى « حين » كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَمْلِكُونَ مِنْ

عَمَلِ الْإِنسَانِ عَلَيْهِمْ أَجْرٌ إِذْ يَتَفَضَّلُونَ فِيهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> أى حين تفيضون [فيه] .

(١) كذا في م و ق س « أبى الأسود » والبيتان لأوس ابن حجر ، كاف ديوانه ١٣ وذيل الأمل ٣٥/٣٤ والأضداد لابن الأنباري واللسان ٣٥١/٢٠ ، ٨٩/١٠ ، ١٨٩ ، ٣٨٩ ، والجمهرة ٣/١٢٧ ، ١٣٦ ، والتاج ١٠/٤٢٤ وأساس البلاغة ١/٢٠٧ وسطح اللآلئ ١/٢١٥ (٢) والحقوط : السعة الشديدة الجذب . والعائد : الناقة الحديثة التاج . والربع : ما ولدته في ألبم الربع .

(٣) بروي : « وعزت الشَّالُ الرياح » بمعنى غلبتها . والشَّالُ : ربح الشمال . والكَمِيعُ : الضجيج . والفتح : الحاف . يقول : أمسى كَمِيعُ الفِئاةِ محابنا لها لا يريدانها من الجهد وشدة الزمان . وقال بعض أهل القصة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن المعنى : والذي يحفظ الناس إذا كان كذا وكذا . وقال قطرب : أراد إذ لم يتركوا تحت عائد .

(٤) البيت لعرج بن مسهر بن الجلاس ، كاف اللسان ١٢/١١٤ ، ٥٠/١٦ ، وتفسير الطبري ١٥/١ ، والنقى ١/٩٥ وشرح شواهد النقى ٩٨ والمؤتلف والمختلف للأمدى ٦٢ وشرح الحماسة لتبزي ٣/١٣٥ بولاق وللرزوق ٣/١٢٧٢ والأغانى ١٤/١١ ( دار الكتب ) وغير منسوب في الأضداد ١٠٢ والبحر ٣/٣١ والدمان : النديم . وتنورت : غارت . ومعنى يزيد الكأس طيباً : أى يحسن عشرته ، وأدب مجالته يزداد شرب المدام ، وإدارة الكأس معه لذة . (٥) سورة يونس ٦١

## باب إذا<sup>(١)</sup>

« إذا » مجازاة على فعل ، يقول : « أنا أقوم » فتقول : « إذا أقوم منك ». هذا هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فإني إذا صائم » أى إذا<sup>(٢)</sup> لم يحضر الطعام فإني صائم . وقال الشاعر :

أزجر حمارك لا يرتفع برَوْضَتَيْنَا إِذَا يُرَدُّ وَقِيدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبِ<sup>(٣)</sup>

(١) م « إذا » .

(٢) س « إذا » روى مسلم في صحيحه ٨٠٩/٢ عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم ، ونقله البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٣/٤ .

(٣) ط « حمارى ا » وهو تحريف . والبيت لمبد الله بن عنة الضبي كما في الفطليان ٣٨٣ وشرحها لابن الأنبارى ٧٤٩ وسيبويه ٤١١/١ والأصمعيات ٢٦٧ والمزانية ٥٧٦/٣ والمجربة ٢٧٥/١ وحامسة أبي تمام بشرح المرزوق ٥٨٦/٢ واللسان ٢٠٧/٢ وأسماء خبيل العرب وفرسانها لمحمد بن زياد الأعرابي ٥٨ والمسانى الكبير ٧٩٣/٢ وفي المزانية ٥٧٩/٣ « حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله : فازجر حمارك ، أى اكفف لسانك . وقال يعقوب : هذا مثل . يقول : رد أمرك وشرك عنا ولا تفرض لنا ، فإن لا تفعل يرجع عليك أمرك مضيقاً هذا كلامه ، ورد عليه أبو محمد الأعرابي فيما كتبه عليه وقال : هذا موضع المثل : عى ناطق أعيا من عى ساكن . لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به . سألت أبا الندى - رحمه الله - عن مناه فقال : قوله : ازجر حمارك ، بمعنى فرس زيد الفوارس ، واسمه عرقوب ، فكفى عنه بالمار على سبيل التهكم والغرؤ . قال : وبعد البيت ما يدل على ذلك ، وهو :

ولا يكونن كمتجرى داحسٍ لكمُ في غطفان غداة الشعب عرقوبُ  
وقوله : وقيد المير مكروب : أى أنهم يعقرونه ، والمعرق أضيق الفيود ، وجمل الضفاح بن عطية البامل المقر عقلاً فقال :

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله

## باب أَيْ

«أَيْ»<sup>(١)</sup> تكون استفهاماً . تقول : «أَيْ الرجلين عندك؟» .  
وتكون للترجيح بين أمرين تقول : «أَيُّمَا فَعَلْتُ فُلِي كَذَا» أَيْ إِنْ  
فَعَلْتُ هَذَا وَإِنْ فَعَلْتُ هَذَا .  
وتكون للمعجب نحو «أَيْ رَجُلٌ زَيْدٌ!» .

(١) راجع أمالي ابن السجري ٢/٢٩٥-٣٠٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/٥٣ ،  
لنى ١/٧٧

## باب أنى

« أنى » <sup>(١)</sup> بمعنى « كيف » كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بِلَدِّ مَوْتِيهَا ؟ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وتكون بمعنى <sup>(٣)</sup> « مِنْ أَيْنَ » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ؟ ﴾ <sup>(٤)</sup> .  
أى من أين [ يكون له ولد ] <sup>(٥)</sup> والأجودُ أن يقال في هذا أيضاً : كيف :  
قال الكُمَيْتُ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ <sup>(٦)</sup> ؟  
فجاء بالمعنيين <sup>(٧)</sup> جميعاً <sup>(٨)</sup> .

(١) نقل ابن فارس هذا الفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩

(٣) س « بمعنى أين » .

(٤) سورة الأنعام ١٠١

(٥) الزيادة من س

(٦) مطلع قصيدة له في الماشقيات ٥٦ وهو في تفسير الطبري ٣٣٦/٢ والبحر المحيط ٤٤٣/٢  
ومجم البيان ٣٢٠/١ وشرح شواهد الشافية ٣١٠ والقطر الأول غير منسوب في مقاييس الفنة  
١٥٣/١ واللسان ٣٢٢/٢٠ وشرح الحماسة للرزوقي ٥٣/١ وقال عبد القادر البغدادي في  
شرحه : « أبك : جاء بك وغشيك ، وهو فعل ماضٍ من الأوب . والطرب : خفة من فرح  
أو حزن ، والمراد الأول . والصبوة : الصبي والشوق . والريب : جمع ريبة ، وهى الشجة .  
يقول : كيف طربت مع كمر سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه ؟ الصبوة للفرح  
والريب للحزن » .

(٧) في هامش س : « نسخة : بالفتن »

(٨) س « والله أعلم »



## باب أين وأينما

« أين » تكون استفهاماً عن مكان ، نحو « أين زيدٌ ؟ » .  
وتكون شرطاً لمكان . نحو « أين لقيت زيدا فكلمته » بمعنى في  
أى مكان .

فإنما <sup>(١)</sup> « أينما » فإيما تكون شرطاً لمكان [ ما ] <sup>(٢)</sup> ، نحو : « أينما  
نحلين أحسن » ولا يكون استفهاماً .

## باب أيان

« أيان » <sup>(٣)</sup> بمعنى « متى » و « أى حين » .  
قال بعض العلماء <sup>(٤)</sup> : نرى [ أن ] أصلها « أى أوَّان » فحذفت الهمزة، وجعلت  
الكلتان واحدة <sup>(٥)</sup> . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؟ ﴾ <sup>(٦)</sup> أى متى  
و ( أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ) <sup>(٧)</sup> أى متى .

(١) س « وأما »

(٢) الزيادة من س

(٣) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ وانظر المخصص ٨٢/١٤

(٤) هو ابن قتيبة

(٥) كذا في م ، س وفي تأويل مشكل القرآن : « فحذفت الهمزة والواو وجعلت  
الطرفين واحداً » .

(٦) سورة النحل ٢١

(٧) سورة القارئات ١٢ وقد اجتهد المؤلف فأتى بهذه الآية بدل الآية السادسة من سورة  
نبيأمة التي مثل بها ابن قتيبة وهي : ( أيان يوم القيامة )

## باب الآن

يقولون<sup>(١)</sup> : « الآن » حدُّ الزمانين : حدُّ الماضي من آخره ، وحدُّ المستقبل من أوله .

وكان الفراء يقول : بُنى على الألف واللام لم يُخَلِّمْ منه ، وتُرِكَ<sup>(٢)</sup> على مذهب الصفة ؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ ، كما فعلوا في « الذي » و « الذين » فتركوا على مذهب الأداة ، والألف واللام غير مفارقين<sup>(٣)</sup> .

ومثله قوله :

فإنَّ الأَوْلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ كَعَلَى مَطْنُوكَ مَا دُمْتَ أَشَقْرًا<sup>(٤)</sup>  
فأدخل الألف واللام على « أولاء »<sup>(٥)</sup> ثم تركها مخفوضة في موضع نصب كما كانت قبل أن يدخلها الألف واللام .

ومثله :

وإني حُبِسْتُ اليَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ بِيَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تُنْرَبُ<sup>(٦)</sup>  
فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركه مخفوضاً على جهته الأولى .

(١) بل يقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٨

(٢) ط « ونرى » وهو تحريف

(٣) س « مفارقتين »

(٤) البيت في اللسان ١٦/١٨٥ محرف « كعلم مظلوم » وصدره فيه ٢٠/٣٢١ من فيه نسبة فيهما . وفي س « مظلونك » .

(٥) س « الأولاء »

(٦) البيت لنصيب ، كما في اللسان ٧/٣٠٤ ، ٣٠٦ وروايته الأولى « وإني وقتت » ومربى من غير نسبة ١٦/٤١ « وإني جلست » ، ١٨٦ كما هنا ، وكذلك ورد غير منسوب إلى الحماص

٦/٣٩٤ ، ٣/٧٧ « وإني وقتت » فيها

ومثله :

تَفَقُّا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَازِرِيَابِ بِهِ جُنُونًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وأصل «الآن» إنما كان «أوان» حذفت منها الألف، وعُـبِّرَتْ وَاوَهَا إِلَى الْأَلْفِ، كَمَا قَالُوا فِي الرَّاحِ: «الرَّيَاحُ» أَشَدُّ الْفِرَاءِ [قَالَ] <sup>(٢)</sup> أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَعْقَمِ الْأَسَدِيُّ:

كَأَنَّ مَكَامِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً نَشَاوِي نَاقَوْا بِالرِّيَّاحِ الْمَفْلَلِ<sup>(٣)</sup>  
فَجعل «الرياح» و«الأوان» مرّةً على جهة «فعلٍ» ومرّةً على جهة «نَمَالٍ» كَمَا قَالُوا: «زَمَنٌ» و«زَمَانٌ»<sup>(٤)</sup>.

وإن شئتَ جلتَ «الآن» من قولك: «آن لك»<sup>(٥)</sup> أن تفعل «أدخلتَ

(١) البيت لمعروف بن أحمد، كما في اللسان ١١٨/١، ٢١٤/٧، ١٦٥/١٠، والتاج ٩٨/١ والصاح ٦٣/١ والجمهرة ٢٣٤/١ وإصلاح المنقح ٥١ والميوان ١٠٩/٣ والبيان والتبيين ٢٢٣/٢ والأزمنة والأمكنة ١١٧/٢ والحزانة ١٠٩/٣ وغير منسوب في المخصص ٩٦/١٤ وكذلك مجرّه في اللسان ١٨٦/١٦ والضرب في قوله تفقأ فوقه يعود على المهمل المذكور في البيت فله، وهو المطنن من الأرض. وتفقأ: أي تنشق وتسيل بالمطر، والقلع: جمع قلعة وهي القضة الطيبة من السحاب. والسواري: جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلاً، أي تنشق السحاب فوق هذه الروضة التي بهذا المهمل. والحازيراب: هنا: نبت. وجنونه: طولُه وسرعةُ نَبَاتِهِ. وبه: أي هذا المهمل. وقيل الحازيراب: ذباب الشب الذي يطير في الربيع ويدل على خصب التربة. وفي الحازيراب سبع لغات، وله حصة طمان، راجع تفصيلها في المخصص ٩٦/١٤

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت من غير نسبة في اللسان ١٨٦/١٦، ٤٨/١٤، وروايته «صبحن سلاطين رحيق مفلل» وهو الرواية غير منسوب في اللسان الكبير ٢٩٥/١ ونسب في اللسان ٢٩٥/٣ لا يرى القيس وهو في ديوانه ١٠٤ وشرح القاصد المشر ٤٤ والمساكن: جمع مكاء، وهو طائر يألف الريف. والجواء: جمع جوار وهو الهواء التي بين السماء والأرض. ويقال: خمر مفلل: أنثى فيه المفلل فهو مجرّدى اللسان، وشراب مفلل، أي يلدغ لدغ القفلل، وفي اللسان «الرياح بالفتح: الراح وهي الحمر. وكلّ حمر رياح وراح، وفي اللسان «أراد بالرياح: الراح، فزاد ياء. شبهها بنشأوى السكرة أسرتها وغناها».

(٤) س «أزمان» وهو تحريف

(٥) س «آن»

عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأنى النَّصْبُ من نَصْبٍ وَقَلَّ ، وهو وجه جيد<sup>(١)</sup> . كما قالوا : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال »<sup>(٢)</sup> .

و « الآن » في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> أى في هذا الوقت وهذا الأوان تنوب رد عصيت قبل !؟

قال الزجاج : « الآن » عند الخليل<sup>(٥)</sup> وسيبويه مبنى على الفتح ، تقول ونحن<sup>(٦)</sup> من الآن نَصِيرُ إِلَيْكَ « ففتتح<sup>(٧)</sup> ، لأن الألف واللام إنما تدخل لعهد ، و « الآن » [ لم ] تُعْهَدُ<sup>(٨)</sup> قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت . للمنى<sup>(٩)</sup> « نحن من هذا الوقت نفعل » فلما تَضَمَّنَتْ معنى هذا وجب أن تكون مؤنونة ، ففتحت لالتقاء الساكنين<sup>(١٠)</sup> :

(١) حذف الفراء في هذا ابن سيده فقال في المخصص ٨٥/١٤ « والذي قاله الفراء خطأ ، لأن الألف واللام إن كانتا للتعريف كدخولهما في الرجل - فليس الآن الذى هو فعل فاعل ، وإن كانتا بمعنى الذى لم يحجز دخولهما إلا في ضرورة . . » وانظر إنسكار الزجاج عليه في اللسان ١٨٦/١٦  
(٢) في صحيح مسلم ٤١/٢ ( بولاق ) « كتب المنيرة إلى معاوية : سلام عليك . أما بعد ، فأبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث . حرم عقوف الوالدين ، ووأد البنات ، ولا وهات ؛ ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . » وانظر الأدب المفرد للبخارى ١١٨ والزغيب والترهيب ١٠/٤

(٣) سورة يونس ٩١

(٤) سورة يونس ٥١

(٥) نص قول الخليل في اللسان ١٨٦/١٦

(٦) س « نحن الآن » .

(٧) س « ففتح » وهو تحريف

(٨) الزيادة من م ، س وهى في اللسان

(٩) في اللسان « والمنى »

(١٠) في اللسان « وما الألف والتون »

## باب إِمَالَا

ما كتبت<sup>(١)</sup> «إِمَا» و«لَا» تقول: «أخْرُجُ» فإذا امتنع قلت: «إِمَاً  
لَا فِكْلَمٌ» أي: «إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ فَلْيَكُنْ مِنْكَ تَكْلَمٌ» .  
«إِمَا» شرط و«لَا» جَحْدٌ . كأنك قلت: «إِنْ لَا» .

---

(١) في النهاية لابن الأثير ٤٥/١ « هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في  
غير موضع من الحديث . وأصلها «إِنْ» و«مَا» و«لَا» فأدغمت النون في الميم ، ومازائدة  
لن لفظ لا حكم لها .. ومماها: «إِنْ لَمْ تَحْمِلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا» وقد نقله ابن منظور في اللسان  
٣٥٧/٢٠ ثم قال: «قال الجوهري: قولهم: إِمَا لَا فَاعِلٌ ، كَذَا بِالْإِمَالَةِ ، قال: أصله إِنْ لَا ،  
وَمَا سَلَةٌ . قال: وسماه: إِمَا لَا يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَاعِلٌ كَذَا . . قال الليث: قولهم: إِمَا لَا فَاعِلٌ  
كُنَّا ، إِنَّمَا مَرَى عَلَى سَبِي إِنْ لَا تَحْمِلْ ذَلِكَ فَاعِلٌ ذَا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هَؤُلَاءِ الْأَحْرَفَ فَصَرْنَاهُ فِي  
بَعْضِ الْقَطْعِ مَقْلَبٌ فَاعِلٌ «لَا» فِي آخِرِهَا كَأَنَّهُ يَمْجِزُ كَلِمَةً فِيهَا ضَمِيرٌ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي كَلَامٍ طَلَبْتَ  
بِهِ شَيْئاً فَرَدُّوا عَلَيْكَ أَمْرَهُ ، فَقُلْتَ: إِمَا لَا فَاعِلٌ ذَا . . . روى أبو الزبير عن جابر أن النبي ،  
صلواته عليه وسلم ، رأى رجلاً نادياً فقال: لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ فَأِذَا فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : اسْتَفْتِنَا  
عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَبِهِ سَخِيْبَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْعِرَهُ فَأَقْبَلَتْ مِنَّا . فقال: أَنْتَبِعُونَهُ ؟ قَالُوا : لَا ، بَلْ  
مَرَك . فقال: إِمَا لَا فَاحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ . قال أبو منصور: أراد ألا تبيعوه فأحسنوا  
إِلَيْهِ و«مَا» سَلَةٌ ، وَاللَّيْنُ إِنْ لَا فَوَكَمْتُ بِمَا ، وَإِنْ حَرَفٌ جِزَاءُ مَا هُنَا » .

## باب أما وإما

«أما»<sup>(١)</sup> كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من «فاه». تقول: «أما زيد فسكريم».

\*\*\*

« وإما »<sup>(٢)</sup> تكون تحييراً وإباحة ، نحو اشربَ إِمَامًا ماءً وإِمَامًا لبنًا .  
وقد تكون بمعنى الشرط ، والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : (فأما تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)<sup>(٣)</sup> و ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَأْبُوعِدُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
وقد يكون بلا « نون » نحو قوله :

\* إِمَّا تَرَى رَأْسِي عَلَانِي أَعْنَهُ<sup>(٥)</sup> \*

(١) راجع المعنى ٥٥/١

(٢) راجع المعنى ٥٩/١

(٣) سورة مريم ٢٩ وجاء في المعنى ٦١/١ « تنبيه : ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى :  
(فأما ترين من البشر أحداً) بل هي لأن الشرطية ، وما الزائدة » .

(٤) سورة المؤمنون ٩٣

(٥) ليرجل من بي فزارة ، كما في نوادر أبي زيد ٥٢ واللسان ٣٢٩/١٥ ، ٣١/١٦ والرواية  
فيهم « شيا علاني » وبعده : ﴿ لَهَزَمَ خَدَّيْ بِهِ مَلْهَزِمُهُ ﴾ والشمسة : أن يثلب يابس  
لشعر سواده . ولهزم الشيب خديه : أي خالطهما .

# ومما أوله باء

## بَلَى

[بَلَى] (١) تكون إثباتاً لمنفى قبلها . يقال (٢) «أما خرج زيد؟» فتقول : بَلَى ، والمعنى أنها «بل» وُصِلَتْ بها ألفٌ تكون دليلاً على كلام (٣) . يقول المنفى : «أما خرج زيد؟» فتقول : «بَلَى» فـ «بل» رُجُوعٌ عن جَحْدِ «الألف» دلالةً لكلام ، كأنك قلت : «بل خرج زيد» .  
وكذلك قوله جل ثناؤه : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟» قالوا : بَلَى (٤) المعنى - والله أعلم - «بل أنت ربنا» .

(١) الزيادة من ط ، وانظر المنفى ١١٣/١ ، وشرح المفصل ١٢٣/٨ وشرح الرضى على الكتابة ٣٥٥/٢ والسان ١٣/١٣

(٢) س «يقول»

(٣) فالمنفى «بل حرف جواب أصل الألف» ، وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة ،  
ومن هؤلاء يقول : إنها لتأنيث بدليل إِمالتها ..

(٤) سورة الأعراف ١٧٢

# بَلْ

« بَلْ »<sup>(١)</sup> إضْرَابٌ عن الأول وإثباتٌ للثاني .

واختلف فيه أهل العربية :

فقال قومٌ : جائزٌ<sup>(٢)</sup> « مررت برجل بل حمارٍ »<sup>(٣)</sup> وقد يكون فيه الرفع أى

« بل هو حمارٌ » .

والكوفيون لا يَنْسُقُونَ بـ « بَلْ » إلَّا بعد نفي<sup>(٤)</sup> قال هشام<sup>(٥)</sup> : محالٌ

ضَرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ أَبَاكَ ؛ لأنَّ الأول قد ثَبَّتَ له الضرب .

(١) راجع اللسان ٧٣/١٣ والمغنى ١١٢/١ وسيبويه ٢١٦/١ وشرح الفصل ١٠١/٨  
وشرح الرضى على الكافية ٣٥١/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ ومعجم الهوامع ١٣٦/٢  
وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٧

(٢) كتب فوقها في س « يجوز »

(٣) سيبويه ٢١٩/١

(٤) لست أدرى كيف يكون ذلك مذهبهم ، وهم الفسائلون بجواز عطف المفرد بلكن بعد  
الموجب حلا على بل ، قال ابن الأنبارى في الإنصاف ٢٥٧/١ « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز  
الضرب بلكن في الإيجاب ، نحو أتاني زيد لكن عمرو . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز  
الضرب بها في الإيجاب . . . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أن « بل » يجوز  
الضرب بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك لكن ، وذلك لاشتراكهما في النفي . ألا ترى أنك  
تقول : ما جاءني زيد لكن عمرو ، فنثبت المحيى للثاني دون الأول ، كما لو قلت : ما جاءني زيد  
بل عمرو ، فنثبت المحيى للثاني دون الأول . فإذا كانا في معنى واحد ، وقد اشتركا في الضرب  
بهما في النفي - فكذلك في الإيجاب » .

وقى جمع الهوامع على معجم الهوامع ١٣٦/٢ « ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر اللفظ بها  
بعد غيرها أى بعد الأمر والإيجاب . قال هشام منهم : محال ضربت عبد الله بل إياك . قال أبو جحان :  
وهذا من الكوفيين - مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب - دليل على أنه  
لم يسمع اللفظ في الإيجاب ولو على قلته » .

(٥) هو هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضرير النحوى الكوفى ، صاحب أبي على الكنائى .  
أخذ عنه كثيرا من النحو ، وله فيه مقالة تعزى إليه ، وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو  
صغير ، وكتاب المختصر وكتاب القياس ، وغير ذلك ، راجع نكت المهلبان في نكت السبان

٣٠٥ وبنية الرواة ٤٠٩ ولإنباء الرواة ٣٦٤/٣



والبصريون يقولون : لما كانت « بل » تقع للإضراب ، وكنا نضرب ] عن الإيجاب كما نضرب<sup>(١)</sup> عن النفي - وقمت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي . و« لا بل » مثلها<sup>(٢)</sup> .

وقال قوم : يكون « بل » بمعنى « إن » في قوله جل ثناؤه : ﴿ ص - وَالْقِرَآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾<sup>(٣)</sup> معناه إن الذين كفروا في عزة قالوا<sup>(٤)</sup> : وذلك أن القسم لا يبدئه من جواب .

وزعم ناس أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً . تقول : « لقيتُ زيدا بل عمراً » وهذا عند<sup>(٥)</sup> الغلط .

(١) الزيادة من م ، س  
(٢) في جواهر الأدب ١٠٨ « فائدة : إذا دخلت « لا » على « بل » كان النفي راجعاً إلى ما قبلها مطلقاً . في قولك : قام زيد لا بل عمرو - نفي القيام عن زيد وإثباته لعمرو ، أي ما قام زيد بل قام عمرو . وقولك : اضرب زيدا لا بل عمراً - لا تضرب زيدا بل عمراً . ففي الإيجاب والأمر نفي النفي ، وفي النفي والنهي نفي التأكيدي ، فيجزم السامع في الجميع أن الحكم مني عن الأول . ولو لم يضم « لا » إلى « بل » لكان انصاف المصوف عليه من قبيل المسكوت عنه محتملاً أن يكون وأن لا يكون . »

(٣) سورة ص ١ ، ٢ وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ .

(٤) ما بعد الآية إلى قوله قالوا - اقطع من س .

(٥) س « عين » وهو خطأ .

## بَلَّة

[ « بَلَّةُ » <sup>(١)</sup> بمعنى دَع . وقيل : بمعنى غير ] <sup>(٢)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول <sup>(٣)</sup> الله جلّ ثناؤه : أعددتُ لعبادِي الصّٰلِحِينَ مَا لَأَعِينُ رَأْنُ وَلَا أُذُنٌ سَمَّتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّةُ مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قالوا : معناه « سِوَى » و « دَع » كأنه قال : سوى ما أطلعتمهم عليه و « دَع » ما أطلعتمهم [عليه] <sup>(٤)</sup> قال أبو زبيد :

تَمَشَى الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْخِدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيَّةُ ، بَلَّةُ الْجِلَّةِ النَّجْبَا <sup>(٥)</sup>

(١) سيويه ٣١٠/٢ والحزانة ٢٠٠/٣ ، ٢٧ ، والننى ١١٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٥/١ والمخصص ٥/١/١٤ ، واللسان ٣٧٠/١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) البخارى ١١١٦/٦ وفتح البارى ٨/٣٩٦ - ٣٩٧ والاحتفان السنية في الأحاديث القدسية ٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، واللسان ٣٧١/١٧ والنهاية ٩٤/١ ومقاييس اللغة ٢٩٢/١ .

(٤) الزيادة من م .

(٥) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا البيت إلى أبي زيد ، والصواب أنه لإبراهيم بن هرمة ، وقوله :

لَأَمْدَحَنَّ ابْنَ زَيْدٍ إِنْ سَلَّمَتْ لَهُ مَدْحًا يَسِيرٌ إِذَا مَاقَلْتَهُ عَصْبًا

ورواية اللسان وس « المداة بها » وم وط « لها » ورواه الصاغاني « به » ويروى : « منى الجواد قبله » .

والقطوف من النواب : التقارب المخطوطة . والتجيب من الإبل - والجمع العجب والتعجب هو القوى الخفيف السريم . يقال : ناقة نجيب ونجبية . وأما بيت أبي زيد الذي أراده ابن فارس فهو :

حَمَّالٌ أَتَمَّالٌ أَهْلُ الْوُدِّ آوِنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَمْدَ مَنَى بَلَّةُ مَا أَسْعُ

راجع اللسان وعلته ٣٧١/١٧ والجمهرة ١/٣٣٠ ، والصحاح ٦/٢٢٢٨ والناج ٩/٣٨٠

## بَيْدَ

قالوا: «بَيْدَ»<sup>(١)</sup> بمعنى «غَيْرَ» . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
«نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا  
وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ»<sup>(٢)</sup> أى غير أنهم . قال الشاعر :

عَمْدًا قَمَلْتِ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي<sup>(٣)</sup>

(١) الفنى ١١٤/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٤ واللسان ٦٧/٤ وإصلاح النطق ٢٨ والفائق ١٢٣/١ .

(٢) صحيح البخارى ٢/٢ ، ٦ وفتح البارى ٢/٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٤ ، ١٧٧/٤ ، ٦ ، ٣٨١/٦ ومسلم ٢٢٤/١ ومسند أحمد ١٣/١٣٢ ، ١٤ ، ١٢٤/١٤ ، ١٢٥ (المعارف) .

(٣) قاله الراجز منظور بن مرند الأمدى ، كما فى الجهرة ٢/٣٠٣ وهو غير منسوب فى إصلاح اللغى ٢٨ واللسان ٦٧/٤ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٥ والفنى ١٥٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ والمصاح ٥/٢١٢٧ وشرح شواهد الفنى ١٢٢ وبروى «ميدانى» وبروى «أخاف إن» ورتى : من الرنين ، وهو الصوت . أى إنما أظن أنى إن هلكت لم تبك على ورتوس .

# بيننا وبيننا

هما<sup>(١)</sup> لزمان غير محدود .

واشتقاقهما من قولنا : « بيني وبينه قيدٌ كذا » فإذا قلنا : « بيننا نحنُ  
عندَ زيدٍ أنانا فلان » فالعنى « بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أنانا  
فلان » قال [ الشاعر ]<sup>(٢)</sup> :

فَبيْنَا نَحْنُ نَرْقبُهُ أَنَا نَمَعَنُوْا شَكُوْةَ وَزَنَادَ رَأَى<sup>(٣)</sup>

(١) راجع شرح الفصل ٩٩/٤ واللسان ٢١١/١٦ وشرح الرضى على الكافية ١٠٧/٢  
والخزانه ١٧٨/٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤/١/٢ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) نَبِهَ - يَبِيهُه ٨٦/١ لرجل من قيس عيلان وغير منسوب في المعنى ٣٧٧/٢ واللسان  
٢١١/١٦ وفيهم « معلق وفضة » وهى الكنانة . والشكوة : وعاء كالدلو أو القربة يردى  
الماء ويحس فيه اللين . وفى اللسان عقب البيت : « إنما أراد : بين نحن نرقبه أنانا ، فأشبه  
الفتحة ، فحدثت بمدها ألف ... »

# بعد

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَمَقُّبَ شَيْءٍ شَيْئًا . تقول : « جاء زيدٌ بعد عمرو » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « مع » يقال : « هو كريم وهو بعد هذا فقيه »

أى « مع هذا » ويتأولون قول الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾<sup>(١)</sup>

على هذا ، بمعنى « مع ذلك »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة النازعات ٣٠

(٢) س « المعى أى » .

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٨ « وقال مجاهد : « بعد ذلك » في هذا  
الوضع بمعنى « مع ذلك » و « مع » و « بعد » في كلام العرب سواء « وأخرج السيوطي في  
الدر الثموري ٣١٣/٦ عن ابن عباس : والأرض بعد ذلك دحاهها : قال : مع ذلك ، وانظر تفسير  
الطبري ٢٩/٣٠ .

# ومما أوله تاء

## تَمَالَ (١)

يقال : إنها أمرٌ أَى « تَفَاعَلَ » من « عَلَوْتُ ، تَعَالَى ، يَتَعَالَى » فإذا أمرتَ قلتَ : « تَمَالَ » كما تقول : « تَقَاضَى » .

قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « هَلَمَّ » حتى يقال لمن هونَ عَلَوَ : « تَمَالَ » وأنتَ تريدُ « اهبط » .

ولا يجوز أن تنهى (٢) بها .

وقد نصَّرَف فيقال : « تَعَالَيْتُ » و « إلى أَى شيءٍ أُنْعَالِي ؟ » .

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٤٢١ .

(٢) س « تنعالي » وهو تحريف

(٣) س « ينهى » وفي تأويل مشكل القرآن « ... أن ينهى بها ، ولكن إذا قال : تعال ،

قلت : قد تعاليت الخ » .

# ومما أوله ثاء

نم

- [نم<sup>(١)</sup>] يكون إترخى الثانى عن الأول : « جاء زيد ثم عمرو » .  
وتكون « نم » بمعنى « واو العطف » قال الله جلّ ذكره : ﴿ فَبَالَيْسًا  
مَرَجِمُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> أى وهو<sup>(٣)</sup> شهيد .  
وتكون بمعنى التعجب كقوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾<sup>(٤)</sup>  
﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> .  
وأشدّ قطرب [ فى ]<sup>(٦)</sup> أن « نم » بمعنى « الواو » :  
سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : ليه<sup>(٧)</sup>  
ومنه قوله جلّ ثناؤه : ﴿ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٌ ﴾<sup>(٨)</sup> .  
فأما قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَدْ خَفْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾<sup>(٩)</sup> فقال قوم معناها :  
« وصورناكم »<sup>(١٠)</sup> .

(١) ليست فى م ، و س . وانظر سيبويه ٢١٨/١ وشرح الفصل ٨/٩٤ ، ٩٦ ، وجواهر

الأدب ١٨١ - ١٨٣ واللسان ١٤/٣٤٨ وتفسير الضرى ٨/٩٥

(٢) سورة بونس ٤٦

(٣) س « أى هو »

(٤) سورة المدثر ١٥

(٥) سورة الأنعام ١

(٦) الزيادة من س

(٧) غير منسوب فى تفسير الضرى ٨/٩٥

(٨) سورة القيامة ١٩

(٩) سورة الأعراف ١١

(١٠) قال الطبرى ٨/٩٥ « فإن طين ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت ثم فى موضع الواو =

وقال آخرون : المعنى : « ابتدأنا خلقكم » لأنه جل ثناؤه ابتدأ خلق آدم عليه السلام من تراب ، ثم صوره . وابتدأ خلق الإنسان من نُفْطَةٍ ثم صوره . قالوا : ف « ثم » على بابها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يُولُوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وزعم ناس أن « ثم » تكون زائدة<sup>(٢)</sup> . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ، حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> معناه : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض [ بما رحبت ]<sup>(٤)</sup> تاب عليهم » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾<sup>(٥)</sup> وقد كان فصي الأجل . فعناه : « أخبركم أنى خلقته من طين ، ثم أخبركم أنى قضيت الأجل » كما تقول : « كلتكَ اليوم ثم قد<sup>(٦)</sup> كلتكَ أمس » أى أنى أخبرك<sup>(٧)</sup> بذلك ثم أخبرك بهذا . وهذا يكونُ فى الجُمْلِ ، فأما<sup>(٨)</sup> فى عطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتباً أحدهما<sup>(٩)</sup> بعد الآخر .

= فى ضرورة الشعر ، كما قال بعضهم :

سألتُ ربيعةَ : منَ خيرِها أبا ثم أمًا ؟ فقالت : أمه

بمعنى أبا وأما ، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره - فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شىء منه لى اللسان من لغاتها ، وله فى الأصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

(١) سورة آل عمران ١١١

(٢) منهم الأحنف والكوفيون ، كما فى المصنف ١١٧/١

(٣) سورة التوبة ١١٨

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة الأنعام ٢ وانظر تفسير الطبري ٩٥/٧

(٦) سقطت من س

(٧) س « لى أخبرك بهذا »

(٨) س « وأما »

(٩) س « لأحدهما دون » وهو خطأ



## ثم

و « تَمَّ »<sup>(١)</sup> بمعنى « هُنَالِكَ » قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ  
 نَبِيًّا زَمَدًا كَبِيرًا ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 وَفَرِّتَ : ﴿ فَإِنَّا مَرَّجُمُومٌ تَمَّ اللَّهُ شَهِيدًا ﴾<sup>(٣)</sup> أى : هُنَالِكَ اللهُ شَهِيدٌ .

(١) اللسان ٣٤٨/١٤ والنقى ١١٩/١

(٢) سورة الإنسان ٢٠

(٣) سورة بونس ٤٦ وافتراءة العامة فيها « ثم » بضم التاء ، والذي قرأها بفتح التاء هو  
 ابن أبي عمير ، كما في البحر المحيط ١٦٤/٥

# ومما أوله جيم

## جَيْرٍ

يقولون : « جَيْرٍ » <sup>(١)</sup> بمعنى « حَقًا » قال المُفَضَّل : هي خَفَضُ أبدأ ، ورُبَّما  
نَوَّنها . وأنشد المُفَضَّل :

ألا ياطالَ بالغرَباتِ لَيْلي وما تَلقَى بنوأسَدٍ بِهَيْئَةٍ <sup>(٢)</sup>  
وقائلةٍ : أَسَيْتَ . فقلتُ : جَيْرٍ أَسِيٌّ إِنَّهُ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ <sup>(٣)</sup>

(١) الفنى ١/ ١٢٠ والمخزاة ٤/ ٢٣٥ وشرح المفصل ٨/ ١٢٤ وشرح انزوى ٢/ ٢٥١  
وجواهر الأدب ١٨٦ واللسان ٥/ ٢٢٧ .

(٢) الفنى ١/ ١٢٠ والدرر اللوامع ٢/ ٥٢ ومجمع البلدان ٦/ ٢٧٥ ونقله في المخزاة ٤/ ٢٣٩  
عن الصاحي وقال في شرحه : « الغربات بضم الغين : جمع غربة بضمين ، وهي الإمارة العربية .  
يريد التزوج بالغربيات . وأبلى فاعل طال . وقال ابن الملا في شرح المعنى : الغربات : موسم  
ويرده الضير في حين . والباء للسبية . وانهاه لاسكت . »

وقد أخذنا البندادي في شرحه وورده للصواب الذي ذهب إليه ابن الملا . ولقد قال بالون :  
« الغربات بالضم كأنه جمع غربة . يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد منها غربة ، ثم حذت  
وهي اسم موضع قتل به بعض بني أسد فقال شاعرهم :

ألا ياطالَ بالغرَباتِ لَيْلي وما تَلقَى بنوأسَدٍ بِهَيْئَةٍ

وهذا هو حق المعنى ، فأما أن يكون مراد الشاعر ذكر التزوج بالغربيات فنصاً على ما بهم  
الشعر . والضير في حين يعود على هذه الأما كن المساء بالغربيات . وليس . يعود على النساء الغربيات  
الواتي لم يجرهن الشاعر ذكراً . وليست الباء للسبية ، وإنما هي لاطرفية كقولها نعال :  
( ولقد نصرحك الله بدير ) .

وفى س « وما يلقى » .

(١) البيت في مقاييس اللغة ١/ ٤٩٨ واللسان ١٨/ ٣٦ وشرح شواهد الفنى ١٢٥ وشرح  
والآيات بعده في مجمع الأدباء لياقوت ٧/ ٢٤٥ عن ابن السكيت لأعرابي من بني أسد . ونقلها  
البندادي في المخزاة ٤/ ٢٣٩ ثم قال في شرحه : « قوله وقائلة : الواو واو رب ، وقائلة صفة  
مجرور رب المحذوف ، أي رب امرأة قائلة . وأسيت بالمخاطب جواب رب ، والأسى : الحزن ،  
يقال : أسى بأسى أسى كرضى برضى ، إذا حزن . وأسى كحزن وزنا ومسى ، وهو حزن »

أصابهم الحِمَامُ ومُ عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمْ نَحْسًا لُعْنَةً (١)  
 فَبَيَّنْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأًا وَلَمَّا فَتَدَايَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْتَهُ (٢)  
 وَكَيْفَ تَجِيبُ أَضْدَاءَهُ وَهَامٌ وَأَجْسَادُ بَدْرُنَ وَمَانُجِرَتَهُ (٣)

الْحِمَامُ: أَرَادَ الْحِمَامَ . وَبَدْرُنَ : طَعْنٌ فِي الْبَوَادِرِ .

بمبتدأ محذوف ، والتقدير أنا أسي ، وخبر أسي محذوف مدلول عليه بما قبله . ومن متعلقة بالمحذوف تلبية ، أي أسي أسي من أجل ماتي بنو أسد بسبب التزوج بالقرينات من المصائب ، فاسم الإشارة راجع إلى ماتي بنو أسد بسببهم . ولأنه بمعنى نعم . والهاء تالفت .

وجه المصائب في قول البغدادي لأن حزن الشاعر من أجل ماتي بنو أسد بسبب التزوج بالقرينات ، وإن اسم الإشارة راجع إلى ذلك ، والصواب أن الحزن من أجل مصارعهم بالقرينات واسم الإشارة يعود على ذلك المصير المومج .

(١) قال البغدادي : « عواف : جمع عاف شذوذاً ، أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية ، من عفا القوم بمعنى كثروا . وفي هامش معجم الأديب ٤/٣٤٥ « جمع عواف ، والعوف الكادح على عيانه »

وهو شرح مضحك كما ترى ، وفي ط « نجسا لونه » وفي الحزانة رواية أخرى « تصالته »

(٢) قال ابن السكيت : « قوله : جئت قبورهم بدءاً : أي سيداً . وبدء القوم سيدهم . وبدء المزور : خير أصنافها . وقوله : ولما ، أي ولم أكن سيداً إلا حين ماتوا فإني سدت بعدهم »

وفد تامل التارخون قول ابن السكيت هذا بالرضا والتسليم ، كما في اللسان ١٦/٢٨ والحزانة

٢٤٠/٤ : « ويحيل لي أنه شرح غير مستقيم ، وأن الصواب في شرحه أن يقال : جئت قبورهم بدءاً :

أي لأول مرة ، ولما : أي ولما أجتها . جرياً على عادة العرب في اختزال الفعل بعد لما ، يقول

فألمهم : فارتب السكان ولما ، يريد : ولما أدخله . فأما أن يكون جئت قبورهم سيداً ولما ، أي

ولم أكن سيداً إلا بعد موتهم فهو نشان في المعنى ، ولم تجربته عادة القائلين . ولست أدري كيف

يسنخ ذكر السيادة في هذا الجواب الحزين .

(٣) في الحزانة ٤/٢٤١ . وروى « وأبدان بدرن » أي طعن في بوادرهم . والبادرة :

نحر . ولس والحزانة : « وما نخرنه » بالهاء ، من نخر العظم نخرأ من باب تعب ، إذا بلى وقت . وهذه الرواية ليست بشي .

# لا جرَم

قال<sup>(١)</sup> : « جَرَم » بمعنى « حُق » قال :

ولقد طعنتُ أبا عِينَةَ طعنةً جَرَمْتُ فَرَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَفْضُوا<sup>(٢)</sup>  
 وذكر ناس أنها بمعنى « لا يَبْدُ » و « لا مَحَالَةَ »<sup>(٣)</sup> .

وأصح ما قيل في ذلك : أن « لا » نقي لما ظننوا أنه ينفعهم في قوله جل ثناؤه :  
 ﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> والمعنى « لا » أي « لا<sup>(٥)</sup> ينفعهم  
 ظنهم » ثم يقول مبتدئاً : « جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » أي « كَبِهْمُ  
 ذلك » و « حُقَّ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » .

وقال<sup>(٦)</sup> ابن قُتَيْبَةَ : وليس قول من قال : « حُقَّ لَفَرَارَةَ الضَّبَّ  
 بشيء<sup>(٧)</sup> .

(١) ليست في س . وانظر نوادر القالي ٢١٠-٢١٢

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضربية ، أو لطيبة بن عفيف كما في اللسان ٣٦٠/١٤ - ٣١١  
 والحزارة ٣١٠/٤ - ٣١٤ ومجاز القرآن ١٢٠ - ١ والانتصاب ٣١٣ ولقزاري في حبيرو  
 ٤٦٩/١ وهو غير منسوب في شرح الرضى على الكافية ٣٦٢/٢ وأدب الكاتب ٢٣ والقام  
 ٢٠٠ وتأويل مشكل القرآن ٤١٨ ومقاييس اللغة ٤٤٦/١ وأمالى المرتضى ٧٤/١ والصحاح  
 ١٨٨٦/٥ ومجزه غير منسوب في الجمهرة ٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٣ وصواب البيت : **دولته**  
 طعنت « بفتح التاء ؛ لأن الشاعر يخاطب كرزاً العقيل وربيه ، وكان قد طعن أبا عيينة ، وهو  
 حصن بن حذيفة الفزاري يوم « الحاجر » ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

يا كرزُ إنك قد فتكتَ بفارسٍ بطل إذا هاب السكاة وجببوا

قال ابن السيد : « وقوله : جرمت فرارة بعدما أن يفضوا ، أي كبت فرارة الضب عليك»

(٣) وهو قول الفراء ، كما في تأويل مشكل القرآن ٤١٨

(٤) سورة هود ٢٢

(٥) س « والمعنى لا ينفعهم » .

(٦) ط « قال » .

(٧) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا القول إلى ابن قتيبة؛ فإنه قد نص في كتاب تأويل مشكل

والأمر بخلاف ما قاله ؛ لأن الذي يحصل <sup>(١)</sup> من الكلمة ما قلناه ؛ بمعنى « حَقٌّ » فيكون على هذا « جَرَمَتْ فَرَازَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَفْضُوا » المعنى « أَحَقَّتْ الْعُقْبَةُ لِفَرَازَةِ الْفَضْبِ » .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾  
ثم قال : ( لا ) وهو ردّ عليهم ، وقال بعدها : ﴿ جَرَمَ أَنْ لَمْ النَّارَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى حَقٌّ وَكَسَبَ .

٢ القرآن ٤١٨ على أنه قول الفراء ، قال : « ذل الفراء : هو بئرته لا بد ولا عانة . . . قال : وليس قول من قال : حق لفرازة الضب بشىء » وكذلك نفاه في أدب الكاتب ٥٠ وعلق عليه ابن السدي في الاقتضاب ٣١٣ بقوله : « وقول الفراء : وليس . . . بشىء ، ردمته على سيبويه والمخيل لأن معناه أحقت فزازة بالفضب ، فإن يفضوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر ، وكلا التأويلين صحيح » وقد نقل عبد القادر البغدادي في الخزانة قول ابن السدي هذا ثم عقب عليه بقوله : « وكأنه لم يقف على كلام الفراء . ثم أورد نس كلام الفراء من تفسيره الذي رآه بخط الخطيب البغدادي وقال بعقبه : « فجرم عند الفراء اسم ، وعند سيبويه فعل ماس . وليس ما رده الفراء موجوداً في كلام سيبويه حتى يكون زدا على كلام سيبويه والمخيل ، وإنما هو رد على من قاله غير سيبويه كابن عمرو بن العلاء وأبي زيد يونس وأصحابهم » وأيد كلامه بما نقله عن الشريف المرتضى في أماليه وأنه لم يجر لسيبويه ذكر ، ثم قال : « ولد نقل الجوهرى كلام الفراء بعينه في الصحاح . والعجب من ابن بري في قوله تعا لابن السدي : هذا رد على المخيل وسيبويه . . . »

(١) س « تحصل »  
(٢) سورة النحل ٦٢

# ومما أوله حاء

حتى<sup>(١)</sup>

[ حتى ] تكون للغاية . قال الله جلّ ذكره : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْعَمُ  
الْفَجْرِ ﴾<sup>(٢)</sup> بمعنى « إلى » وقال تبارك اسمه : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِكَابُ  
أَجَلَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وتكون بمعنى « كفى » تقول : « أكله حتى يرضى » أى « كى يرضى » .  
ويقولون : إنها تكون بمعنى العطف ، تقول : « قَدِمَ الجَيْشُ  
حتى الأنباع » .

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُعطف بها حتى يكون الثانى من الأول .  
قالوا : لو قلت : « كَلَّمَتِ العَرَبَ حتى العجم » لم يجز .

وقال الفراء : لا يجوز « ضربت<sup>(٤)</sup> أخاك حتى أباك » وهو مثل الاستثناء ،  
كما لا يجوز « كَلِمَتِ أَخَاكَ إِلَّا أَبَاكَ » .

وأجاز الفراء « إنه ليقاتل الرَّجَالَ حتى الفُرْسَانِ » و« إن كلبى ليصيد الأرناب  
حتى الظُّبَاءِ » خفصاً ونصباً .

قال الفراء : لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرناب فإنها من الصيد وهى

أرفع منها .

---

(١) جواهر الأدب ١٩٨ والمفنى ١٢٢/١ وسبويه ٢٠٧/١ ، ٤١٣ ، وشرح الفصيح ٢٠/٧  
٢٩ وإينصاف ٣١٤/٢ .  
(٢) سورة القدر .  
(٣) سورة البقرة ٢٣٦  
(٤) ط « كَلِمَتِ أَخَاكَ »

وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب .

قالوا : لأن « حتى » إنما جعلت لما تنتهى <sup>(١)</sup> إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في الغاية ، فإذا قلت : « ضربتُ القوم [ حتى زيدا ] » <sup>(٢)</sup> جاز أن ينوم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلام أو لأنه أدونهم <sup>(٣)</sup> ، فعنى « إلى » فيها قائم إذ <sup>(٤)</sup> كانت « إلى » منتهى الغاية .

والكوفيون لا يجعلون « حتى » حرف عطف [ و ] <sup>(٥)</sup> إنما يعربون ما بعدها بإضمار .

---

(١) س « ينتهى »

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « أدناهم »

(٤) م « إذا »

(٥) الزيادة من س

# حاشا

معناه<sup>(١)</sup> الاستثناء ، واشتقاقها من « الحشأ » وهي « الناحية » تقول: خرج حاشا زيد « أي إني أجعله في ناحية من لم يخرج ولا أجعله في جملة من خرج. قال الشاعر :

« بأي الحشأ أمسى الخليط المبين<sup>(٢)</sup> »

ومن ذلك قولهم « لا أحاشى بك أحداً » أي : لا أجعلك وإياه في ناحية واحدة ، أي<sup>(٣)</sup> ناحية واحدة بل أميزك عنه<sup>(٤)</sup> .

(١) ط « معناها » وانظر حواضر الأدب ٢١١ ، والنق ١/١٢١-١٢٢ .

(٢) البيت للمفضل الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٤٥/٣ واللسان ١٩٤/١٨ ومصدره :

يقولُ الذي أمسى إلى الحزن أهله

وفي الجمهرة ٢٣٣/٣ لربيعة بن جعدر الهذلي وفيه « إلى الحرز » كما في ديوان الهذليين .

(٣) ط « أي في ناحية »

(٤) كتب في هامش م بإزاء هذا الموضع : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أن

وسمى النضبان وحده » .



# ومما أوله خاء

خلا وما خلا<sup>(١)</sup>

أصلهما [واحد] من قولنا: «خلا البيت» و «خلا الإناه» إذا لم يكن فيه شيء .  
كذلك إذا قلنا: «خرج الناس خلا زيدا» فإتسا نريد: أنه خلا من الخروج ،  
أو خلا الخروج منه . وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن . ومنه قول العرب :  
«أفان كذا وخلاك ذم» يريدون «عداك الذم» و «خلوت من الذم» .

(١) راجع للمصنف ١ / ٣٣ - ١٣٤ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٨٩ . ولسان  
. ٢٦٥/١٨

# ومما أوله ذال (١)

ذو ذات (٢)

« ذو » يدلُّ (٣) على الملك . تقول : « هو ذو الثوب » .

وقد يكون في غير الملك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك : (مر  
ذو كلام) و « ذو عارضة » . فن الملك قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١)  
وأما « ذات » فيكون في المؤنث كـ « ذا » . وتكون لها معانٍ آخر (٢) :  
تكون كنايةً عن ساعة من يوم أو ليلة (٦) أو غير ذلك ، كقولك (٧) :  
« ذاتُ يومٍ » و « ذاتُ عشيّةٍ » .

وتكون كنايةً عن الحال كقوله :

وأهل خيأه صالح ذاتُ بينهم  
قد أحترَبُوا في عاجلِ أنا آجله (٨)

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ٢٠/٣٤٨ - ٣٤٨

(٣) س « تدل »

(٤) سورة العروج ١٥

(٥) س « هما معنيان آخر ، هما »

(٦) س « وإيلة »

(٧) س « كقوله »

(٨) نسبة ابن قتيبة لخوات بن جبر في المعاني الكبير ١١٣٠/٢ وفيه : « أبو عمرو : يعني أنا  
حاليه ، أجلت فأنا أجيلُ أجلياً . وقال أبو زيد : أجلت جررت عليهم جريرة .  
ونسبه في اللسان لخوات كذلك ، ثم كتب بعبه : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : هو الغنون  
قال : قد وجدته أنا في شعر زهير . وليس في رواية الأصمعي ... قال : ومثله قول توبة بن  
مضرس العبدي :

فإن تك أم ابني زُمَيْلَةَ أَتَكَلَّتْ  
فياربِّ- أخرى قد أجلتُ لها شكلاً  
أى جليت لها شكلاً وهيجه . ومثله أيضاً التوبة .

وأهل خيأه آمنين جفتمهم بشيء عزيز عاجلِ أنا آجله  
والبيت في البحر المحیط ٤٦٨/٣ لزهير . وقال أبو حيان : ونسبه ابن عطية إلى جواب ،  
وهو في ديوان زهير . وجواب تحريف صوابه « خوات » ونسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٦٣  
للغنون وأورد بعده :

ومن هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> أى الحال بينكم وأزبلوا الشجرة . ومن الزمان قوله :

لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقَلَّبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَتَنَلِّي الْمَوْضُولَا <sup>(٢)</sup>  
وتكون للنبية تقول : « هو فى ذاته صالح » أى : فى بنيتها وخلقته .

وتكون للإرادة والنية كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ <sup>(٣)</sup>  
أراد السرار . ومنه فيما ذكره قوله :

مَحَانَهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمِيْمٌ ، فَمَا يَرَجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ <sup>(٤)</sup>  
قوله : « ذاتُ الإله » أى إرادتهم الله <sup>(٥)</sup> تبارك اسمه .

= وَقَبِلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ونبه الزيدى فى تاج العروس لموت ثم قال : « وذكر فى شعر اللصوص أنه للغنوت ... »  
واعتوت فى تفسير الفرضى ٦/١٤٥ وهو غير منسوب فى إصلاح المنطق ١٠ والكشاف ١/٢١١  
وتفسير الفري ٦/١٢٩ ولم يرد البيت فى ديوان زهير ضعة الدار . وذكر الأعلم فى شرحه لديوان  
زهير ٣٣ أن البيت والذى يمدده يلحقان بالقصيدة « وهما حوات بن جبير الأنصارى صاحب ذات النعتين  
النبية ، وكان من فنان العرب والجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وشهد بدرأ . ومعنى البيتين :  
أنه وصف نأربته بن قوم مصلحين وسعيه بينهم بالفاسد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر آجله  
عليهم ، أى جنابه وأحدته . ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين  
بأنتر البيهجن له بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهل . »

(١) سورة الأفعال ١

(٢) البيت لعبيد الراعى ، كما فى جمهرة أشعار العرب ١٧٢ وفيها « وطول تلدى » وبعبه :

قالت خُلَيْدَةُ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ أَبْدَأُ إِذَا عَرَتِ الشُّنُونُ سُؤُولَا

ومنى تلدى : أى تلفى عينا وشمالا وتحيرى متبلدا . وعمرت الشنون : تزات الموادئ .

(٣) سورة آل عمران ٣ والتفانين ٦٤

(٤) البيت للثانية الديباني ، كما فى ديوانه ١٢ والمعانى الكبير ١/٥٤٩ وفيه : « ذات الإله :  
بلاد الشام ، لأنها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ؛ لأنه موضع الأنبياء ، عواقب أعمالهم أن يتأبوا  
عليها . ويقال : يرجون يخافون . ويروى عنهم ، أى كتابهم كتاب الله » وفى الجهرة لابن  
دريد ١/٥٤ : « وأجلة الصحيفة ، وكذلك روى بيت الناجية ... يريد الصحيفة لأنهم كانوا نصارى  
فأراد الإنجيل . ومن روى عنهم بأخاه أراد الشاه الأرس المقدسة » وفى الصحاح ٤/١٦٥٨  
وقال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب محبة وقبول السابقة ... فمن رواه بأخيه فهو من هذا ،  
ومن رواه بأخاه فمناه أنهم شجون فيجئون مواضع مقدسة . والبيت له فى اللسان ١٣ / ١٢٧  
وعبادى ١٠٤ . والأصدل للسجستاني ٨٢ وفى س « عنهم »

(٥) س « الإله » .

# ومما أوله راء

رب<sup>(١)</sup>

يقولون: للتقليل ، وهي مناقضة لـ « كم » التي للكثير ، تقول : « رب رجل لقيته » .

وقال قوم : وضعت لتذكّر شيء ماضٍ من خير أو شر . قال [ الشاعر ]<sup>(٢)</sup> :  
رُبَّ رَكْبٍ قَدِ أَنَاخُوا حَوْلَنَا بِشَرِّ بُونَِ الْحَمْرِ بِالسَّاءِ الزُّلَالِ<sup>(٣)</sup>  
قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أملى ابن الشجري ٢ / ٢٤٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ وشرح البيهقي ٢ / ٣٠٦ والخزانة  
٤ / ١٧٨ والمغني ١ / ١٣٤ وجوامع الأدب ١٨٣ والإنصاف ١ / ٢٠٨ وشرح المفصل ٨ / ٢٩  
(٢) الزيادة من س  
(٣) البيت لعمد بن زيد ، كان في الخزانة ٤ / ٤٢ والعمدة ١ / ٢٢٣ والأغانى ٢ / ١٧ ، ١٨  
(٤) سورة الحجر ٢

## رُوَيْدٌ<sup>(١)</sup>

قالوا : هو تصغير « رُوْد » وهو المثل . قال :

« كَأَنَّهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُوَيْدٍ<sup>(٢)</sup> »

وقال بعضهم في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْهَلُمْ رُوَيْدًا ﴾<sup>(٣)</sup> أى قليلا .

(١) المحمص ٨٩/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣ وشرح المفصل ٣٩/٤ وشرح الرضى

٦٦/٢ وسيبويه ١٢٣/١ واللسان ١٧/٤ والمغنى ١٣٤/١ .

(٢) كذا أشبه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ تبعاً لأبي عبيدة ، وقد تبعه ابن فارس

ومناوي مقابيس اللغة ٤٥٨/٢ وكذلك ابن سيده في المحمص ٨٩/١٤ ولم ينسبه أحد منهم ،

وكذلك ورد من غير نسبة في التاج ٣٤٩/٢ وجاء منسوبا برواية صحيحة في اللسان ١٧١/٤

حيث يقول : « وقالوا رويداً ، أى أمهله ، ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . وفلان يمشى على رويد

أى على مهل . قال الجوهري الطبرى :

تَكَادُ لَا تَشْلُمُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِبَهَا كَأَنَّهَا تَمْشِي عَلَى رُوَيْدٍ

وتصغيره رويد ، أبو عبيد عن أصحابه : تكبير « رويد » رَوْدٌ وتقول منه : أروِدُ في السير

لدوئداً ومروئداً ، أى أرفق ، وقد جرى كاتب س على ذلك فقبضه الرائد بانفتح . وانظر التاج

٣١٩/٢ ، ٣٥٩ ، وأساس البلاغة ٣٧٩/١ .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

# ومما أوله سيدين

سَوَى (١)

تكون للتأخير والتنفيس والأناة .

سَوَى

تكون بمعنى « غير » ومما جميعاً في معنى « بَدَل » .

وهي مقصورة مكسورة (٢) فإذا مُدَّتْ فُتِحَ أَوَّلُهَا . قال [ الشاعر ] (٣) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ أَلِيمَامَةٍ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا (٤)

أى : لفيرك . و « سَوَاءُ الْجَحِيمِ » وسطها (٥) ، في غير المعنى (٦) الأول .

وقد جاء « سَوَى » أيضاً . قال الله جل ثناؤه : ﴿ مَسَكَنًا سَوَى ﴾ (٧)

(١) راجع المقصور والمدود لابن ولاد ٦٢ والنبي ١/١٣٩

(٢) المعنى ١/١٤١

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى كما في ديوانه ٦٦ وروايته « وما قصدت من أهلها » وقوله :

إِلَى هُوْدَةِ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرْجِي نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا

وهوله في الخزانة ٢/٥٩ والنقصور والمدود ٦٢ واللسان ١٩/١٣٩ وسبويه ١٣/١١٣

٢٠٣ والكامل ٢/٢٥٥ والأضداد للأصمعي ٤٤ وروايته « تراور عن » وأساس

البلاغة ١/١٣٨ ومقاييس اللغة ٢/١١٣ والمخصص ١٥/١٥١ والتاج ١٠/١٨٧ وأمل

ابن السجري ١/٢٣٥ ، ٤٥/٢ ، ٢٥٣ وفيه « عن خل اليمامة » وشرحه بالطريق في الرمل

ويروى : « عن جل » وفي الروايتين حذف مضاف . فالأول عن أهل جو اليمامة ، والثاني عن

جل أهل اليمامة ، أى مسلم أهلها . يعنى أنه لم يقصد سواء من أهل اليمامة . وصير أهلها :

لليمامة . وجعل الميل عن غير هودة إلى هودة فعل الناقه ، وإعسا هو فعل صاحبها ، واللام في

« لسوائكا » بمعنى إلى غيرك .

(٥) قال تعالى في سورة الصافات ٥٥ ( فاطلع فرآه في سواء الجحيم )

(٦) س « معنى »

(٧) سورة طه ٥٨

## سِيما<sup>(١)</sup>

أصلها<sup>(٢)</sup> «السى» وهو «الْمِثْلُ». تقول: «ولا سِيماً كذا» أى «ولا سواء» قال امرؤ القيس:

الأرْبُ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ ولا سِيماً يوماً بِدَارَةِ جُلْجُلٍ<sup>(٣)</sup>  
وأصله راجع إلى «السى» وهو المثل. يقولون: «هامسيان» قال الحطّينة:  
فِيأَيِّكُمْ وَحِيَاةَ بَطْنٍ وَاوَادٍ هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِيْسِيَّ<sup>(٤)</sup>  
وسمعت أبا الحسن المعروف بابن التُّرْكِيَّةِ يقول: سمعت ثعلباً يقول: من قاله  
بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ<sup>(٥)</sup>.

(١) اللتى ١٣٩/١ وجمع الموامع ٢٣٤/١ - ٢٣٦ ومقاييس اللثة ١١٢/٣ وشرح  
الصل ٨٥/٢ وشرح السكاكية ٢٢٨/١ - ٢٢٩ والمصاح ٢٣٨٧/٦.

(٢) س «أصله»

(٣) شرح القوائد العشر ١٢ واللسان ١٩/١٣٧. ودويوانه ١٠ (المعارف) والحزانة ٢/٦٦.

(٤) سبق في صفحة ١٩٢

(٥) قال الزبيدي في تاج المروس ١٨٨/١٠: «وقال السخاوى عن ثعلب: من قاله بغير  
اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ». بهى بغير «لا» لأن «لا» و«سِيما» تركبا  
وصارا كالكلمة الواحدة. وتساق الترجيح ما بعدها على ما قبلها، فيكون كأنخرج عن مساواته  
إلى التفضيل؛ فقولهم: تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سِيما في الشهر الأواخر، معناه:  
استحبها في الشهر الأواخر أكّد وأفضل، فهو مفضل على ما قبله. قال ابن فارس:  
ولا سِيما أى ولا مثل ما، كأنهم يريدون تعظيمه. وقال السخاوى أيضا: وفيه إبدان بأن له فضيلة  
ليست لغيره. إذا تقرر ذلك فلو قيل: سِيما بغير نون، فنقض التسوية وبقي المعنى على التشبيه،  
بني التقدير: تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في الشهر الأواخر، ولا يخفى  
ما فيه. وتقدير قول امرؤ القيس: مضى لنا أيام طيبة ليس فيها مثل يوم دارة جلجل، فإنه  
أطيب من غيره. ولو حذف «لا» بقى المعنى: مضى لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جلجل.  
للاشقة مدح ولا تعظيم. وقد قالوا: لا يجوز حذف العامل وإبقاء عمله، ويقال: أجاب  
القوم لاسباريد. والمعنى: فإنه أحسن إجابة، فالفضل إنما حصل من التركيب. فصارت «لا»  
مع «سِيما» بمنزلة قولك: لا رجل في الدار، فهي المفيدة للنفى.

وفد ذهب ابن هشام في تأويل كلمة تعلب مذهبا آخر يفسح عنه قوله في المعنى ١٤١/١ =

# ومما أوله شين (١)

شَتَان (٢)

أصلها من « شت » [ وهو (٣) ] من « التشتت » وهو التفرق والتباعد ،  
تقول: « شَتَانَ مَا هَا » أى: بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا ، ويقال: هذا هو الأَفْصَح ، وينشدون:

شَتَانَ مَا بَوَيْبِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ (١)

وربما قالوا: « شتان ما بينهما » وليس بالفصح (٥).

= « وتشديد يائه ، ودخول « لا » عليه ، ودخول الواو على « لا » واجب ، قال تليد :  
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله : « لأرب ... ججل » فهو محطى ، وذكر غيره أنه قد  
يخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

فِهِ بِالْمَقُودِ وَبِالْإِيْمَانِ ، لَأَسِيْمَا عَقْدَ وَفَانَا بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

وفى هم الهوامع ١/ ٢٣٥ « وذكر تليد أنه يجب اقتران « لا » بالواو وجوز غيره حذفها  
وذكر البيت السابق ، ثم قال : « وقد سمع تخفيف الياء من « لاسيما » حكاه الأفش وابن  
الأعرابي وآخرون . ومنه ابن عصفور حذراً من بقاء الاسم للعرب على حرفين ... »  
وذهب الرضى فى شرح الكافية ١/ ٢٢٩ إلى أن الواو التى تدخل على « لاسيما » فى  
المواضع كبيت امرئ القيس - اعتراضية كما فى قوله : \* فأنت ضالقي والضلان ألية \*  
إذ هى مع ما بعد بتقدير جملة مستقلة .

(١) الزيادة من س

(٢) المخصص ١٤/ ٨٥ - ٨٦ واللسان ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٥ وتاج العروس ١/ ٥٥٦ - ٥٥٨

والصاح ١/ ٢٥٥ - ٢٥٥ .

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ١٠٨ واللسان ٢/ ٣٥٤ والمخصص ١٤/ ٨٦ والصاح

١/ ٢٥٥ والتاج ١/ ٥٥٦

وفى الاقتصاب ٣٨٨ « وحيان وجابر : رجلان من بنى حنيفة ، وكان حيان تدعى للأعشى .  
يقول : بوى على رحل هذه الناقة ويوى مع حيان أخى جابر - مختلفان لا يستويان ؛ لأن أحدهما  
يوم - سفروتب ، وثنائى يوم لهو وطرب . وكان حيان أفضل من جابر ، ففضب من قول الأعشى  
وقال : معرفتى بأخى وجعلته أشهر منى ، واقه لا نادىك أبرأ ، فقال له : اضارنى الغافية . فلم  
يمنزله وأبده . »

(٥) جرى ابن دارس فى ذلك على رأى الأصمى فإنه كان يقول : لا أقول شتان ما بينهما .



# [وما أوله عين] (١)

عَنْ (٢)

يدل (٣) على الانعطاف والنزول ، تقول « نَزَلَ عن الجبل » و « عن ظهر الدابة » و « أخذ العِلْمَ عن زيد » لأن المأخوذَ عنه أعلارُتَبَةً من الآخذ .  
وتكون بمعنى « بَدء » في قوله :

« لَمْ تَنْتَلِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٤) »

ولما وجوه والأصل ما ذكرناه .

وقد راجعه في ذلك أبو حاتم وأنتهه قول ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الهلب وجاء يزيد بن أسيد السبي :

لشأن ما بين اليزيديين في السدى      يزيد بن سلم والأغر بن حاتم  
فقال الأصمى ليس بفضيح يلتف لابه . وجاء في اللسان ٣٥٤/٢ قال ابن بري : وقول الأصمى  
ليس بشئ ، لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبي الأسود الدؤلي :  
فإن أعف يوماً عن ذنوبٍ وتعتدى      فإن العصا كانت لسيرك تفرعُ  
وشأن ما بيني وبينك إني      على كل حال أستقيم وتظاعُ  
ومثله قول البيهقي :

وشأن ما بيني وبين ابن خالدٍ      أمية في الرزق الذي يتسمُ  
وقال الأحموس :

شأن حين يئثُ الناسُ فعلهما      ما بين ذى الذم والمحمود إن حُجدا  
ولس « وليس بفضيح »      (١) الزيادة من س  
(٢) الفصحى ١٤٧/١      (٣) س « تدل » .

(٤) من قول امرئ القيس ، وعلمه كما في ديوانه ١٧ وشرح الفوائد الشعر ٣٣

وتصحى قيت المسك فوق فراشها      تنوم الضحى لم تنتلق عن تفضل

« وقوله : « لم تنتلق » أى لم تشد عليها ضاهاً بعد تفضل ، وانتفضل : ابس نوب واحد ؛  
أى ليست بخادم فتفضل وتنتلق للخدمة . وقال أبو عبيدة : أى لم تنتلق فتعمل وتضوف ،  
ونكها تفضل ولا تنتلق . وقيل : التفضل : التوشع ، وهو ابسها أدنى ثيابها . والاتصاف :  
الأزار للعيل .

## على<sup>(١)</sup>

---

- تكون للعلوّ ، تقول : « هو على السطح » .  
وتكون للمزِيمة ، كما تقول : « أنا على الحجّ العام » .  
وتكون للثبات على الأمر تقول : « أنا على ما عرّفنتني به » .  
وتكون للخلاف ، مثل : « زيدٌ على عمرو » أى مُخالفه .  
وهى - وإن انشعبت<sup>(٢)</sup> - راجعة إلى أصل واحد .

---

(١) الفى ١/١٤٢ .

(٢) س « انشعبت »

## عوض<sup>(١)</sup>

[عَوْضٌ] زَمانٌ غيرٌ محدودٍ ولا معلومٌ كُنْهُهُ ، كما قلناه<sup>(٢)</sup> في «الحين»  
 و«الذهر» ، قال الأعشى :

رَضِيْبِي لِبَانَ نَدَى أُمِّ تَقَايَمًا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا يَتَفَرَّقُ<sup>(٣)</sup>

(١) اللقي ١٥٠/١ والسان ٥٦/٩ والأزمئة والأمكنة ٢٨٩/١ والصاحح ١٠٩٣/٣ ،  
 ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وتاج العروس ٥٨/٥-٥٩ وشرح الرضي على الكافية ١١٦/٢-١١٧  
 وشرح الفصل ١٠٧/٤-١٠٩ ومعهم المواعظ ٢١٣/١ والخزانة ٢٠٥/٣-٢٠٩ وشرح  
 الرزوي على الحماسة ٥٣٨/٢ .

(٢) س د قلنا ، وفي الصاحح ١٠٩٣/٣ .

«عوض» معناه الأبد ، وهو المستقبل من الزمن ، كما أن قط الماضي من الزمان لأنك تقول :  
 عوض لا أفارقك ، تريد لا أفارقك أبداً ، كما تقول : قط ما فارقك . ولا يجوز أن تقول : عوض  
 ما فارقك ، كما لا يجوز أن تقول : قط ما فارقك .

(٣) ديوانه ١٥٠ . أم تحالفاً ، وكذلك س ، ورواه أبو عبيدة :

بِأَسْحَمِ عَوْضِ الدَّهْرِ لَا يَتَفَرَّقُ †

يريد أبد الدهر . والبيت له في اللسان ٥٦/٩ والمعاني ٥٤٥/١ والخزانة ٢١٨/٣ وأنساب  
 ٣٤٥/١ والأزمئة والأمكنة ٢٨٩/١ ، ٣٥٩/٢ ، والصاحح ١٠٩٣/٣ والتاج ٥٨/٥ وأدب  
 الكتاب ٣١٥ وإصلاح النطق ٣٢٨ والمصانئ ٢٦٥/١ ودرة القواسم ٩٩ وشرحها  
 لفضلي ٢٠٨ وشرح الفصل ١٠٨/٤ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وغير منسوب فيه ١٤١/٣  
 وكذلك في شرح الرضي ١١٧/٢ ، ومعهم المواعظ ٢١٣/١ ، والانتصاب ٣٩٠ .

وقوله : رَضِيْبِي : متى رَضِيْبِي ، ويقصد بهما الندى ومدوحه الخلق بن حاتم الكلابي .  
 وقيل البت :

لَمَرَى لَقْدَ لَاحَتْ عِيُونَ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ  
 تُشْبِهُ لَمَرُورِينَ بِصَطَلِيَّانَهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْحَلَقُ

وأما ذكر النار والحالمة لأنهم كانوا يتحالفون على النار . والبيان بكسر اللام : هو بلاد دمين ،  
 والبن لغيرهم ، وقد يكون جمع لبن في هذا الموضع . قال ابن الكيت : يقال هو أخوه بيان أمه ،  
 ولا يقال : بلبن أمه ، إنما اللب الذي يشرب . قال الكيت يمدح محمد بن يزيد :

=

ويقولون : « لا آتيك عَوْضَ الْمَأْضِينِ » (١).

== ترى النَّدى ومخلداً حَلِيفَيْنِ كَأَنَا مَعَا فِي مَهْدِهِ رَضِيَيْنِ

\* تنازعا فيه لِيَانَ التَّدْيِينِ \*

وتقاسما : تفاعلا ، من القسم . أى أقسم كل واحد منهما لا يفارق الآخر . ورؤى به « تحالفا » من الحلف ، وهو اليمين . والباء في « بأسم » داخله على القسم به . وقد اختلف في معنى الأسم ، وذكر ابن السيد من ذلك سبعة أقوال : قيل هو الرماد ، وكانوا يحلفون به . وقيل الليل ، وقيل : الرحم ، وقيل : الدم ؛ لأنهم كانوا يدهسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . وقيل حلقة الثدي . وقيل : زق الحجر . وقيل : يعنى دماء الذبائح التي كانت تذبح الأصنام . وجعل اسم لأن الدم إذا بيس اسود . وقد وصف الضرماح الدم المتجمد بالسواد ، عندما وصف التوراة ، بات يقاسى ليل القنفذ لا يصنع الكرى ، وإنما يقضى ليله دائب الدوران ، مجرد ويهبط كما يخلف الضياخ في العرس بالضم ، وكما يطوف الذي يقضى مناسك حجه الذي نذره عند ضم « غيب » وما عليه وحوله من طرائق الدم الأحمر الياس . وذلك قوله :

كَطُوفٍ مُتَلًى حِجَّةٍ عِنْدَ غَيْبٍ وَقُرَّةٍ مُسَوِّدَةٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِنٍ

وأما عوض فقد اختلف في معناها كذلك : فقال ابن الكلبي : عوض في بيت الأعتى : اسم ضم كان أسكر بن وائل . وقال أبو عبيدة وأبو زيد : عوض أى أبدأ . والمراد بأسم داع عندهما : الليل . وجملة : « لا تنفرق » جواب القسم ، وجاء به على حكاية لفظ التعاطب الذي أضفا به عند التحائف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنها لقال : لا يفترقان .

وحق المعنى - بعد ذلك - أن يقال : إن الأعتى قد جعل الندى والحلق كالآخرين الذين رصعا إباناً واحداً من ندى أم واحدة ، وقال : إنهما قد تقاسما بالدم المقدس المراق على الأنصاب ، على ألا يفترقان أبداً . وقسم العرب بتلك الدماء معروف من أمر جاهليتهم ، مذكور في أشعار كما أقسم النابغة على أنه ما أتى بشئ يكرهه النعمان بنديه :

فلا لَعَمْرُؤُ الَّذِي قَدْ زَرَزَهُ حَجَبًا وَمَا هُرِّيقَ كَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَدِّ

(١) في اللسان ٥٦/٩ « وقيل : عوض كلمة تجرى مجرى البين ، ومن كلامهم : لا أفضله عوب . المأضين ، ولا دهر الدهارين . أى لا أفضله أبدا . ويقال : ما رأيت مثله عوض . أى أم أرسلتظ :

## عسى<sup>(١)</sup>

تقرب والدُّنُوْءُ ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والأنصح أن يكون بعدها « أن » وزبما لم يكن . قال :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كَلَّلَ يَوْمٌ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ<sup>(٣)</sup>

قال الكِسَائِيُّ : كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر<sup>(٤)</sup> فهو مَوْحَدٌ :

﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>

و ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾<sup>(٧)</sup> و مَوْحَدٌ على « عسى الأمر أن يكون كذا » .

وما كان على الاستفهام فإنه يُجْمَعُ كقوله جل وعز : ﴿ قَهْلٌ عَسَيْتُمْ إِنْ

تَوَلَّيْتُمْ ﴾<sup>(٨)</sup> قال أبو عُبَيْدَةَ في قوله جل ثناؤه : ﴿ قَهْلٌ عَسَيْتُمْ ﴾ : هل عدوتم ذلك ، هل جزئتموه .

(١) التي ١٥١/١ والصاح ٢٤٢٥/٦ والناج ٢٤٢/١٠ واللسان ٢٨٣/١٩ - ٢٨٥  
 وشرح شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٥ وسيبويه ١/١٧٧-٤٧٨ وشرح الفصل ٧/١١٥-١٢٣  
 ونحو القرآن ١٣٤ والمزاينة ٤/٧٦-٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ والأصداق لابن الأثير ١٨ والأصداق  
 أن حاتم السجستاني ٩٥ وتفسير القرطبي ٥/٢٩٤ والبحر المحييط ٣/٣٠٩  
 (٢) سورة النجم ١٢

(٣) غير منسوب في شرح ابن الناطم على الألفية ٦٢ .

(٤) س « الخبر »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) سورة الحجرات ١١

(٧) سورة البقرة ٢١٦

(٨) سورة محمد ٢٢

# [ومما أوله غين] <sup>(١)</sup>

غَـيـرُ

---

« غَيْرُ » <sup>(١)</sup> تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إِلَّا » ، تقول: « خرج المرءُ  
غير زيد » تريد « إلا زيداً » .

وتكون <sup>(٢)</sup> حالا ، وتقوم مقامها « لا » تقول : « فعلت ذلك غير خائف  
منك » أي « لا خائفاً منك » .

---

(١) المعنى ١٥٧

(٢) ط « أو »

# [ومها أوله فاء<sup>(١)</sup>] في<sup>(٢)</sup>

زعموا أن<sup>(٣)</sup> « في » للتضئ ، تقول : « المال في الكيس » و « المساء في الجرة » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « عى » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا صَلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وإنها تكون بمعنى « مع » في قوله جل ثناؤه : ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .  
وكان بعضهم يقول : إنما قال : « ولأصلبكنم في جدوع النخل » لأن الجزء المطلوب بمنزلة القبر للمقبور فذلك جاز أن يقال فيه هذا .  
وأشدوا<sup>(٦)</sup> :

مُمْ صَلَبُوا الْعَبْدَى فِي جُدُوعِ نَخْلِهِ  
فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا<sup>(٧)</sup>

- (١) الزيادة من س  
(٢) اللغوي ١ / ١٦٨ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٩-١١١ وأدب الكاتب ٥٠٢  
(٣) س « أنها »  
(٤) سورة طه ٧١  
(٥) سورة النمل ١٢  
(٦) س « وأشد »  
(٧) البيت غير منسوب في المخصص ٦٤/١٤ وأدب الكاتب ٥٠٢ والانتصاب ٤٣١ والبحر المحيط ٢٦١/٦ وتفسير الضمري ١٤١/١٦ واللغوي ١ / ١٦٨ والكامل ٧١/٢ وهو في اللسان ٢٧/٢٠ لامرأة من العرب وكذلك في تاج العروس ٢٨٦/١٠ والمصائص ٣١٣/٢ وفي الجمهرة ٤٩٣/٢ ولكن ورد فيه بعد كلمة للرب : « الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري » وبديهي أنها إضافة من أحد القراء . وفي اللسان ٢٦٧/٤ لسويد بن أبي كاهل . قال ابن بري : قوله : « أجدنا : أي بأفت أجدع ، حذف الوصف وأقام صفته مكانه » وقال السيوطي في شرح شواهد اللسان ٦٤ : هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري . . . هكذا في كتاب منتهى العقب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية إلى قراد بن حنش الصاردي

# [ومما أوله قاف<sup>(١)</sup>] ]

قَدْ<sup>(٢)</sup>

« قَدْ » جوابٌ مُتَوَقَّعٌ ، وهى نقيضُ « ما » التى للنفى .

وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً مُتَوَقَّعٌ ، وقوله جل وعز :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> على هذا المعنى ؛ لأن القوم توقعوا علمَ حالمٍ عند الله

تبارك اسمه ، فقيل لهم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والحقيقة ما ذكرناه .

(١) زيادة من س

(٢) المعنى ١/١٧٠

(٣) سورة المؤمنون ، وفي تفسير الكشاف ٦١/٢ « قد نقيضة لـ « ما » هى تبتين التوقع ، و « ما » تنفيه ، ولا شك أن المؤمن كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة ، وهى الإخبار بنبأ إصلاح لهم ، فخطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه » وقد نقله أبو حيان فى البحر المحیط ٦/٢١٥ منسوباً لصاحبه ، ولم ينسبه الفخر الرازى فى تفسيره ٥٨٧/٤



# [ ومـ.أ أوله كاف<sup>(١)</sup> ]

## كـ<sup>(٢)</sup>

موضوعة للتكثير<sup>(٣)</sup> في مقابلة « رُبَّ » تقول : « كم رجل لقيت ؟ » .  
وتكسبون استفهاماً ، تقول : « كم مالك ؟ » .  
وقال الفراء<sup>(٤)</sup> : نرى أن قول العرب : « كم مالك ؟ » أنها « ما » وُصِلَتْ  
من أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثر بـ « كم » حتى حُدِفَت الألف من آخرها ،  
وسكنت ميمها ، كما قالوا : « لم قلتَ ذلك ؟ » و« مناهُ » « لم » و« لِمَا قلتَ »  
قال : [ الشاعر ]<sup>(٥)</sup> :

يا أبا الأسودِ لِمَ أَسَلْتَنِي لِمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ ؟

وقيل لبعض العرب<sup>(٦)</sup> : « مذكم قعد فلان ؟ » فقال : « كمذ أخذتَ في  
حديقك » فزيادة الكاف<sup>(٧)</sup> في « مذ » دليل على أن الكاف في « كم » زائدة<sup>(٨)</sup> .

(١) الزيادة من س

(٢) النبی ١٨٣/١ وهمع الموامع ٧٥/٢ وسيبويه ١٠٨/١ ، ٢٩١-٢٩٧ والإيضاح في  
سائل الخلاف ١٦٩/١-١٧٢ وشرح المفصل ١٢٥-١٣٤ وشرح الرضى على الكافية ٨٩/٢

(٣) ط « لكثير »

(٤) قوله هذا في معاني القرآن ٤٦٦/١

(٥) الزيادة من س ومعاني القرآن .

(٦) م ، ط ، « فأنا الأسود » والنسب من س ومعاني القرآن . ويروى « لم خيلتي » ،  
« لم خنتني » و« لم خذلتني » والبيت غير منسوب كذلك في النبی ٢٩٩/١ وشرح شواهد ١٥٤ :  
وشرح شواهد الشافية ٢٢٤ والدرر اللوامع ٢٣٧/٣ وفي الحزانة ١٩٨/٣ « والبيت مع كثرة  
تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف قائله » .

(٧) في معاني القرآن : « وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : مذكم ... »

(٨) في معاني القرآن : « فرده الكاف في مذ بدل على ... »

(٩) في معاني القرآن بعد ذلك « ولأنهم يقولون : كيف أصبحت ؟ فيقول : كالحب وكخبز .  
وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كبهن »

وعابَ الرَّجَّاجُ عَلَى الْفَرَّاءِ قَوْلَهُ فِي « كَمْ » ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ فِي الْأَمْرِ  
« كَا » وَأَسْقَطَتْ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ لَتُرِكَتْ عَلَى فَتْحِهَا <sup>(١)</sup> ، كَمَا تَقُولُ : « يَمْ » ،  
و « عَمَّ » و « فِيمَ أَنْتَ » .

وَالجَوَابُ عَمَّا قَالَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو زَكْرِيَاءَ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ كَثْرَةُ الْاسْتِمَالِ . وَجِبَتْ  
مَا ذَكَرَهُ فِي « يَلْمُ » .

---

(١) س « فَتَحَتْهَا »

(٢) كُنْيَةُ الْفَرَّاءِ

## كَيْفٌ<sup>(١)</sup>

[ كيف ] سؤال عن حال ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » أى : بأى حال أنت ؟  
وقال بعض أهل اللغة : لها ثلاثة أوجه :

أحدها - سؤال محض عن حال ، تقول : « كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » .

والوجه الآخر : حال لا سؤال معه ، كقولك : « لَأَكْرِمَنَّكَ كَيْفَ كُنْتُ »  
أى : على أى حال كنت .

والوجه الثالث : « كيف » بمعنى التعجب .

وعلى هذين الوجهين يُفسر قوله : « فُقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ »<sup>(٢)</sup> قالوا : معناها  
« على أى حال قَدَّرَ » وتعجب أيضاً .

ومن التعجب قوله جل ثناؤه : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا  
فَأَحْيَاكُمْ ! »<sup>(٣)</sup> .

وقد يكون<sup>(٤)</sup> « كيف » بمعنى النفي . قال :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) اللنى ٢٠٤/١ وشرح المفصل ١٠٩/٤ وشرح الرضى على الكافية ١٠٩/٢-١١٠  
وأمال ابن الشجرى ٢٦٣/١ ومع الموامع ٢١٤/١ والإنصاف فى مسائل الخلاف ٣٣٧/٢-٣٤٠

(٢) سورة المدثر ٢٩

(٣) سورة البقرة ٢٨

(٤) س « نككون »

(٥) البت من قصيدة لسويد بن أبى كاهل البيت-كرى فى شرح الفضليات لابن  
أَنزَارَى ٤٠٣ ، ويزوى

\* لمع الرأسُ شَيْبٌ وَصَلَعٌ \*

أى كبر ، يسون فترق وسطى وقد بلفت هذا السن ، على غريب التعجب ، وموله فى مقابيس . =

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلشُّرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>  
و ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وتكون توبيخاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنزلُ  
عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

فأما قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾<sup>(٤)</sup> فهو توكيد لما  
تقدم من خبر وتحقيق لما بعده ، على تأويل : إن الله لا يظلم متغالب ذرّة في الدنيا  
فكيف في الآخرة .

---

== اللغة ٨٦/٣ والبحر المحیط ٣٩٣/٤ والشعر والشعراء ٣٨٦/١ والخزانة ٤٤٧/٢ واللسان  
١٩٠/٩ ولكن الاسم حرف فيه لى « سبيل بن أبي كاهل » وله في أساس البلاغة ٢١٨/٧  
وغير منسوب فيه ٤٤٧/١ وفي « عمم الرأس »

(١) سورة التوبة ٧

(٢) سورة آل عمران ٨٦

(٣) سورة آل عمران ١٠١

(٤) سورة النساء ٤١

## صَدَقَ (١)

قال أبو عبيدة : « كاد » للمقاربة في قوله جل ثناؤه : (لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا) (٢)  
أى : لَمْ يَرَّ . وَلَمْ يُقَارَب .

ومن المقاربة قول جرير :

حَبُّوا الْمَقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنِ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ (٣)  
ويقولون : « كاد النعام يطير » .

فهذه المقاربة للشبه (٤) ولا يكون ، وبيت جرير يكون (٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ -

(٢) سورة النور ٤٠ وانظر اللسان ٣٨٨/٤

(٣) ديوانه ٣١٠

(٤) أى لشيء الامامة في هذا المثال بالطير في السرعة ، ولا يمكن حدوث ضرباتها .

(٥) أى يمكن تحقق المعرفة

## كان<sup>(١)</sup>

- [ كان ] يدلُّ على المُضِيِّ ، تقول : « كانَ له مالٌ » .  
 وتكون بمعنى القُدْرَةِ ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْفِتُوا شَجَرَهَا ﴾<sup>(٢)</sup> أى : ما قدرتم .  
 وتكون بمعنى « صار »<sup>(٣)</sup> كقولك : « إن كنتَ أبى فَصَلِّنى » أى : إذا صيرتَ أبى ، وأنشد :  
 أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً أَرْحَبِيَّةً وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْأَرَنْدَجِ<sup>(٤)</sup>  
 أى : صار .  
 وتكون بمعنى الرَّهُونِ<sup>(٥)</sup> ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ؟ ﴾<sup>(٦)</sup> أى : هل أنا إلا بشر .

(١) اللسان ١٧/٦٠٣-٢٤٦

(٢) سورة النمل ٦٠

(٣) ومنه قوله تعالى : ( كنتم خير أمة ) وآيات أخر ذكرها ابن منطور في اللسان ١٧/٢١٩ وفي النهاية ٤/٣٩ « وفي حديث توبة كعب : رأى رجلاً يزول به السراب ، فقال : كن أباً خبيثاً ، أى صر ، يقال للرجل يرى من بعيد : كن فلاناً ، أى أنت فلان أو هو فلان » وقوله في اللسان ١٧/٥١

(٤) م « إذ »

(٥) البيت لزهير كما في ديوانه ٣٢٣ وفيه : « زجرت عليه » أى على الضريق المذكور قبل . والحرة : الناقة الكريمة . والأرحبية : المنسوبة إلى حى أو موضع أو فحل ، على خلاف بين العلماء . ويزو أرحب : بطن من همدان لإبهم نسب النجائب الأرحبية ، كما في اللسان ١/١٠٠ والأرندج والبندج ، أصله بالفارسية « زنده » وهو جلد أسود تعمل منه الحفاب . وقيل هو السواد يسود به . راجع العرب ١٦، ٣٥٥، واللسان ٣/١٠٨ والتاج ٢٠/٥٠

(٦) أى الثبات والدوام . يقال : رهن يرهن رهوناً ، كما في اللسان ١٧/٥٠

(٧) سورة الاسراء ٩٣

وتسكون بمعنى « يَتَّبِعِي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾<sup>(١)</sup>  
أى : ما يفتنى<sup>(٢)</sup> لنا .

و « كان »<sup>(٣)</sup> تسكون زائدة ، كقوله :

• وجيران لنا - كانوا - كرام<sup>(٤)</sup> •

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> أى :

بما يعملون ؛ لأنه قد كان عالماً بما عملوه [ من ]<sup>(٦)</sup> إيمانهم به .

(١) سورة النور ١٦

(٢) س ٥ لم يفتنى •

(٣) س ٥ وتسكون •

(٤) صدره :

### • فكيف إذ رأيت ديار قومي •

وهو للفرزدق ، كان ديوانه ٨٣٥/٢ والمزانة ٣٧/٤ - ٣٩ وشرح شواهد المفى ٢٣٦  
واللسان ٢٥٣/١٧ وغير منسوب فيه ٢٤٩ وسيبويه ٢٨٩/١ .

(٥) سورة الشعراء ١١٢

(٦) الزيادة من س ومكانها بيان ق م ووضع مكانها فى ط « وهو » من غير تنبيه .

# كأين

« كَأَيْنَ » <sup>(١)</sup> تكون بمعنى « كم » قال الله جل ثناؤه : وَكَأَيْنَ مِنْ نَزِينَةٍ  
عَمَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ <sup>(٢)</sup> .

وفيها لغتان : « كَأَيْنَ » بالهمز والتشديد . و « كَأَيْنَ » [ بالتخفيف ] <sup>(٣)</sup> .  
وقد قرئ بهما ، [ جميعا ] <sup>(٤)</sup> قال الشاعر :

وَكَأَيْنَ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أُرْدَرْنَا أَوْ أُصْرَ إِسْمَاءِ <sup>(٥)</sup>

وسمعت بعض أهل العربية يقول : ما أعلم كلمةً يثبتُ فيها التنوين خطأً

غير هذه .

(١) - سيويه ٢٩٧/١ - ٢٩٨ وشرح المفصل ١٣٤/٤ - ١٣٦ وشرح الرضي ٨٨/٢ وأصل  
ابن السجري ١٠٦/١ - ١٠٧ ومعجم الهوامم ٧٥/٢ - ٧٦ وقد نقل ابن فارس كلامه هذا عن ثأول  
مشكل القرآن ٣٩٦ .

(٢) سورة الصلاق ٨

(٣) الزيادة من م ، س وانظر اللسان ١٧/٢٥٤ - ٢٥٥

(٤) الزيادة من س وتأويل مشكل القرآن وفيه بعدما : « والأفصح تخفيفها » وقال ابن  
السجري ١٠٦/١ طبع الهند ، ٩٢/١ طبع مصر « لغتان أكثر استعمالها ، إلا أن المغفلة أكد  
في الشعر ، والثقلية أكثر في القراءة . ولم يقرأ من السبعة بالمغفلة إلا ابن كثير وحده ، والله  
من غير السبعة يزيد بن القفصاع المدني . وأصل الثقلية « أي »؛ دخلت عليها كاف التنبيه لسك  
فيها الجهر ، وأزبلنا عن معنيهما فجعلنا كلمة واحدة مضمة معى « كم » التي هي للتكبير ، ووسم  
التنوين بها في الوقف وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ... وأما المغفلة  
فأصلها « كَأَيْنَ » فقدموا الياء على الهمزة ، وحركوا كل واحدة منهما بحركة الأخرى فصارت  
كَيَيْنَ ، فحذفوها فصارت « كَيَيْنَ » فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفا فصارت كَأَيْنَ ...

(٥) بهذا البيت الذي لم ينسبه ابن قتيبة ينتهي نقل ابن فارس عنه . وفي س « أُرْدَرْنَا لَوْنًا »  
وكذلك في هامش م . ومعنى من ذِي تَحِيَّةٍ أي من ذِي مَلِكٍ .



## كأن<sup>(١)</sup>

[كأن] كلمة تشبيه . قال قوم : هي «إن» دخلت عليها كافُ التشبيه ففتحت<sup>(٢)</sup> .  
وقد تخفف ، قال الله جل ذكره : ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرَرٍ مِّنْهُ ﴾<sup>(٣)</sup>  
إلا أنها إذا ثقلت في مثل هذا الموضع قرئت بها الهاء فقبل : « كأنه لم يدعنا » ،  
وقالت الخنساء في التخفيف :

كأن لَمْ يَكُونُوا حِمِّيَ يُتَقَىٰ إِذِ النَّاسُ إِذِ ذَٰلِكَ مَنْ عَزَّ بِيْرًا<sup>(٤)</sup>  
أرادت : كأنهم لم يكونوا .

(١) سيويه ٤٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٢ وشرح المفصل ٨/٨١ - ٨٣ وشرح  
نظم على الكافية ٣٢١/٢ والمغني ١/١٩١ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٦  
(٢) قال سيويه « وسألت الخليل عن « كأن » فزعم أنها « إن » لحقها الكاف لتشبيهه ،  
ولكنها صارت مع « إن » بجزء كلمة واحدة . وهي نحو كأي رجلا ، ونحو له كذا وكذا  
درهما .

(٣) سورة بونس ١٢  
(٤) ديوانها ١٤٤ ونجم الأمثال ٢/٢٦٣ والمغني ١/٨٥ وشرح شواهد ٨٨ . عز : غلب ،  
ومثله تعالى : « وعزني في الحصاب » وبز : سلب .

## كَلَا<sup>(١)</sup>

تكون ردًا وردعًا ونفيًا لدعوى مُدَّعٍ إذا قال : « لقيت زبدًا ه فك :  
« كَلَا » .

وربما كانت صِلَة ليمين ، كقوله جل ثناؤه : ( كَلَّا وَالْقَمَرِ )<sup>(٢)</sup> . وفي  
- وإن كانت صِلَة ليمين - راجعةً إلى ما ذكرناه . قال الله جل ثناؤه : ( كَلَا  
لَا تُطْعَمُهُ )<sup>(٣)</sup> فهي رَدْعٌ عن طاعةٍ مَن نَهَاها عن عبادة الله جل ثناؤه .  
ونكتة بابها النفي والنهي .

\*\*\*

وزعم ناس أن أصل « كَلَا » : « كَلَا » [ الكاف التي دخلت تشبيهاً  
« لا » ، وذلك أن العرب إذا قالت شيئاً قالت : هو كَلَا ]<sup>(٤)</sup> و« لا » . قال  
[ الشاعر ]<sup>(٥)</sup> :

أصابَ خِصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا      كَلَاً وَأَنْفَلَ سَائِرُهُ انْعِلَالًا<sup>(٦)</sup>

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٢ واللسان ٩٥/٢٠ - ٩٦ ونسج الفصل ١٦/٩ ونسج الرض  
٣٧٢/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٠٤ وتاج العروس ٤٤٢/١٠

(٢) سورة المدثر ٣٢

(٣) سورة الملق ١٩

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من س

(٦) البيت لنسب الرمة ، كما في ديوانه ٤٣٤ واللسان ٣٥٧ / ٢٠ وتاج العروس ٤٤٢/١٠ ومثله  
كلا لابن فارس ٩ والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ وقوله :

تريك يياض لبثها ووجهاً      كقرن الشمس أفتق ثم زالا

وهذا البيت الأخير في اللسان ١٧١/١٢ منسوب للراعي

وهذا البس بشيء . و « كَلَّا » كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التثقييل . وقد ذكرنا وجوه « كَلَّا » في كتاب أفردناه <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

فأما نقيض « كَلَّا » فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » نقيضان لـ « لا » . و « أن » كذلك نقيض « كَلَّا » . قال <sup>(٢)</sup> : وقوله جل ثناؤه : ﴿ ذَلِكْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا . ومثله : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> بمعنى : هذا كما قلنا وإن للطاغين لشرَّ مأبٍ <sup>(٥)</sup> .

قال : ويدل على هذا المعنى دخول « الواو » بمد قوله : « ذلك » و « هذا » ؛ لأن ما بعد الواو يكون متسوقاً على ما قبله بها وإن كان مضمراً . وقال جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمُوعَةً وَاحِدَةً ﴾ ثم قال : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل <sup>(٦)</sup> . ومثله في القرآن كثير .

(١) مائة كلاً وما جاء منها في كتاب الله ، كتاب صغير يقيم في اثنتي عشرة صفحة ، ضميم بالاضحة للغة بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

(٢) س « فقال »

(٣) سورة محمد ٤

(٤) سورة س ٥

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من س

(٦) م « التنزيل »

# [ ومما أوله لام (١) ]

لَوْ وَلَوْ لَا

« لَوْ » (٢) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، تقول : « لَوْ حَضَرَ زَيْدٌ

لِحَضْرَتِ » فامتنع هذا لامتناع هذا .

وكان الفراء يقول : « لَوْ » يقوم مقام « إِنْ » ، قال جل ذكره : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ ﴾ (٣) بمعنى : وإن كره (٤) ، ولولا أنها بمعنى « إِنْ » لاقتضت جواباً ؛  
لأن « لَوْ » لا بد لها من جواب ظاهر أو مُضْمَر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا  
عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا ﴾ (٥) وإنما وُضِعَتْ مقام  
« إِنْ » لأن في كل واحد منهما معنى الشرط ، كما يقال في الكلام : « لَا كَرَمَكَ  
وَإِنْ جَفَوْتَنِي - و - (٦) لَوْ جَفَوْتَنِي » و « لَا أُعْطِيكَ وَإِنْ مَنَعْتَنِي  
- و - لَوْ مَنَعْتَنِي » .

\*\*\*

وأما « لَوْ لَا » (٧) - فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول :

(١) الزيادة من س

(٢) شرح الفصل ٨/١٥٥-١٥٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧-١٣١ والنسب

٢٥٥/١ - ٢٧١

(٣) سورة الصف ٨

(٤) س « كره الكافرون »

(٥) سورة الأنعام ٧

(٦) س « أي ولو »

(٧) راجع أمالي ابن الجوزي ٢/٧٦، ٢١٠، وسيبويه ٣٨٨/١ وناج العروس ١٠/١٤٥

واللسان ٢٠/٣٥٨ وهذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٤١١ - ٤١٢

« لولا زيدٌ لضربتك » وإنما امتنعت من ضربه لأجل زيد .  
وقد تكون « لولا » بمعنى « هَلَّا » كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ

بَأْسًا نَفَرُوا ﴾ أي « هَلَّا » . قال الشاعر :

تَدُونَ عَفْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ      بِنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا السَّكْمِيُّ الْمُقْتَمَا<sup>(١)</sup>  
أي « هَلَّا » .

وكذلك « لَوْمًا » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَانِكَةِ ﴾<sup>(٢)</sup>  
أي « هَلَّا تَأْتِينَا »<sup>(٣)</sup> .

وأما « لولا » الأولى فكقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ  
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) البيت لجرير ، كما في ديوانه ٣٣٨ وفيه : « أفضل سبكي ... هلا السكمي » وهو له في  
المغاسي ٤٥/٢ ، واللسان ١٦٠/٦ ، ٢٠/٣٦٠ ، وجواهر الأدب ١٩٤ ، وناح العروس ٣/٣٥١  
و١٠/٤٤٦ ، والصاحح ٧٢١/٢ وشرح شواهد المنقذ ٢٢٩ والخزانة ١/٤٦١ ، ٤/٤٩٨ وغير  
منسوب في تأويل مشكل القرآن ٤١١ وجمع البيان ١/١٩٥ وأدلى ابن السجري ١/٢٧٩ ، ٣٣٤ ،  
وتفسير الطبري ١/١١٨ - ١١٩ ، والكامل ١/١٦٣ وفي زيادات الأخفش عليه « لجرير وقيل :  
للأنثب بن ربيعة » وللأنثب في مجاز القرآن ٥٢ وتفسير الطبري ١/٤٠٧ وأمالى ابن السجري  
٢/٢١٠ وتفسير القرطبي ٢/٩١ والنحصر ١٣/١٩٩ وقال البغدادى : والصحيح أنه من بريدة  
لجرير ، لاخلاف بين الرواة أنها له .

والعفر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة السنة . والمجد : العز  
والشرف . وبي ضوطرى : بغدادى . والضوطرى : الرجل اللثيم الضخم ، والضوطر : المرأة  
الغفاه . وتقول العرب في معرض السب : يابن ضوطر ، أى يابن الأمة . وتقول للقوم لا بضون  
غان : بنو ضوطرى . والسكمي : التكمي في سلاحه ؛ لأنه كنى نفسه ، أى سزاها بالدرع والبيضه .  
والنقح بصيغة اسم المفعول : الذى على رأسه البيضة والمنفر . وحاصل المعنى - كما قال البغدادى -  
إنكم تمدون عفر الإبل السنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نلها أفضل مجدكم ، هلا تمدون قتل  
الشيطان أفضل مجدكم . وهذا تعريض يمجسهم وضعفهم عن مفارعة الشيطان ومنازلة الأقران . وقضية  
عفر غالب والد الفرزدق للابل مشهورة «

(٢) سورة الحجر ٧

(٣) مابعد تأتينا الأولى ساقط من س

(٤) سورة الصافات ١٤٣

وقوله <sup>(١)</sup> جل وعز: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ ﴾ <sup>(٢)</sup> فلها وجان:  
أحدهما: أن يكون بمعنى « هَلَا » .

والوجه الآخر: أن يكون بمعنى « لَمْ » يقول: فلم تكن قرية آمنت نفسها  
إيمانها إلا قوم يونس .

ومثله ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ النَّارِ  
فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٣)</sup> بمعنى لم يكن .

---

(١) س « فأما قوله »

(٢) سورة يونس ٩٨ وانظر تفسير الطبري ١١ / ١١٧

(٣) سورة هود ١١٦

## لم ولما

« لَمْ »<sup>(١)</sup> تنفي الفعلَ المستقبِلَ وتنقلُ معناهُ إلى الماضي ، نحو « لم يقر زيد »  
تريد : ما قام زيد .

فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال ، تقول : « إن لمْ  
نُفِّمْ »<sup>(٢)</sup> ولا يحسن الكسوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت ، كأن قائلًا قال :  
« قد خرج زيد » فتقولُ : « لم »<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

و « لَمَّا »<sup>(٤)</sup> لا تدخل إلا على مستقبل ، تقول : « جئت وَلَمَّا يحيى  
زيدٌ بصدِّ » فيكون بمعنى « لَمْ » كقوله جل ثناؤه : ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا  
عَذَابِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

فأما « لَمَّا » التي للزمان فتكون للماضي ؛ تقول : « قصدتكَ لَمَّا  
وَرَدَ فلان » .

(١) راجع شرح المفصل لابن يعيش ١٠٩/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٣٣/٢ وجواهر  
الأدب ١٢٤ والنقى ٢٧٧/١ واللسان ٢٨/١٦

(٢) س « قل » وهو تحريف  
م « لما »

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٣ واللسان ٢٦/١٦ وشرح ابن يعيش ١٠٦/٤ وشرح  
الرضى ١١٨/٢ والنقى ٢٧٨/١

(٤) سورة س ٨

## لن

« لَنْ » <sup>(١)</sup> تكون جواباً لِـمُثَبِّتٍ <sup>(٢)</sup> أمراً في الاستقبال ، يقول : « سينوم زيد » فتقول أنت : « لن يقوم » <sup>(٣)</sup> .  
وحكى عن الخليل أن معناها « لا أن » <sup>(٤)</sup> بمعنى « ما هذا وقت أن يكون كذا » <sup>(٥)</sup> .

---

(١) راجع شرح ابن يعيش ١٠٩/٨ والرضى ٢١٨/٢ والنقى ٢٨٤/١ واللسان ١٧٧/١٧

(٢) ط « للمثبت »

(٣) س « يقوم زيد »

(٤) في اللسان « وأصلها عند الخليل : لا أن ، فكثرت استعمالها ، غذفت الهزرة تخفيفاً ، فثلثت ألب « لا » ونون « أن » وهما ساكنان ، غذفت الألف من « لا » لكونها وسكون النون بعدها ، فخلطت اللام بالنون ، وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذى وقع فيهما - حكم آخر... وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ... »

(٥) جاء في هامش م يازاء هذه الكلمة مايلى : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، أدام الله عزه ، وسمع أبو العباس الغضبان ، وأبو زرعة من حيث قوله : خلا وما خلا . ومع »



# لا

« لا » <sup>(١)</sup> حرف نَسَقٍ <sup>(٢)</sup> يَنفِي الفِصْلَ السَّيِّئَ ، نحو « لا يَخْرُجُ زَيْدٌ » .  
وربما به ، تقول <sup>(٣)</sup> : « لا تَفْعَلْ » .

ونكون بمعنى « لم » إذا دخلت على ماضٍ كقولهِ جَل نِزَاؤُهُ : ﴿ فَلاَصَدَّقَ  
وَلَا صَلَّى ﴾ <sup>(٤)</sup> أي : لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ .

وقال الشاعر :

وَأَيْ تَحْمِيسٍ لَا أَفَانَا نِهَابَهُ      وَأَسْيَافُنَا يَقَطْرُونَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا ۱؟ <sup>(٥)</sup>  
وأشدني أبي :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا      وَأَيْ عِبْدِي لَكَ لَا أَلَمًا <sup>(٦)</sup>

(١) راجع سيبويه ١/٣٥٤ وأمالي ابن السجري ٢/٢٤٢ وشرح ابن عيينه ١/١٠٧ ،  
١٠٨/٨ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ ، والنقى ١/٢٣٧ وجواهر الأدب ١١٢ واللسان ٢٠/٣٥٣ -  
٣٥٧ والمخصص ١٤/٥٥

(٢) س « نفى »

(٣) ط « نحو »

(٤) سورة القيامة ٣١ وانظر تفسر الطبري ٢٩/١٢٣

(٥) البيت لطرفة بن العبد ، كما في ديوانه س . والكامل ٢/٩٣ وغير منسوب في تأويل  
مشكل القرآن ١٧٤ وأمالي ابن السجري ٢/٢٢٨ والبحر المحيط ٨/٣٩٠ والمحميس : المحيس .  
وأفانا : رددنا . والنهاب : الضمام . والكيش : القائد . وجاء في م « لا أبانا » وعليها علامة  
الصحة ، ونونها : « لا أفانا » وفي س « لا أبانا »

(٦) الرجز لأبي خراش الهذلي ، كما في اللسان ١٤/٣٧١ وأمالي ابن السجري ٢/٢٢٨  
وشرح شواهد النقى ٢١٣ وفي اللسان ١٦/٢٣ قال ابن بري : الشعر لأمية بن أبي الصلت .  
قال : وذَكَر عبد الرحمن ، عن عمه ، عن يعقوب ، عن مسلم بن أبي طرفة الهذلي ، قال :  
مر أبو خراش يسئ بين الصفا والمروة وهو يقول :

لَا هُمْ هَذَا خَاسِرٌ إِنْ تَمَّ      أُمَّةَ اللَّهِ وَقَدْ أَمَّا =

( ١٧ - الصاحي )

أى : أى عبدك لم يُعلم بالذنب .

وكان قُطْرُبٌ يقول : إن العرب تُدخل « لا » توكيدا في الكلام كما يُدخلون « ما » في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ فَبِأَيِّ قَسَمٍ مِّثْقَالِمْ مِثْقَالِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وكذلك : ﴿ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : ما منك أن تسجد . وكذلك : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِبَيْتِهِمُ الْقِيَامَةِ ﴾ <sup>(٤)</sup> المعنى : أقسم . وقد يجوز في [ قوله ] <sup>(٥)</sup> « لا أقسم » أن يكون نقي بها كلاما تقدمتهم ، كأنه قال : ليس الأمرُ كذا ! ثم قال : أقسم .

وقال زهيرٌ في « لا » :

مُورِثُ الْمَجْدِ لَا يَفْتَالُ هِمَّتَهُ      عن الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ <sup>(٦)</sup>

أى : لا يفتالها عجز .

وقال [ آخر ] <sup>(٧)</sup> :

= إن تغفر.. الخ وهو غير منسوب فيه ٣٥٦/٢٠ وفي تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والبحر المحبب ٣٩٠/٨ وتفسير الطبري ٣٩/٢٧ ، ٤٠ ، وأمالى ابن السجري ١٤٤/١ ، ٩٤/٢ وروى الترمذى في صحيحه ٢٣٤/٢ (بولاق) والطبري في تفسيره ٣٩/٢٧ والمحاكم في مستدرک ٤٦٩/٢ عن زكريا بن إسحاق المكي ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن قوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنُونَ كِبَاثَ الْإِثْمِ وَالْعَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ﴾ قال : يلتم بها ثم يتوب . قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا      وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لِأَلَّا

وقال الترمذى بقية : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق . وقال المحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(١) سورة البقرة ٨٨

(٢) سورة النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣

(٣) سورة الأعراف ١٢ وانظر مجاز القرآن والطبري ٩٦/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٨٩

(٤) سورة القيامة ١ وانظر تفسير الطبري ١٠٨/٢٩-١٠٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩١

(٥) الزيادة من م ، س

(٦) ديوانه ١٦٣ وفي م « مؤرث » وفي س « مورث المم »

(٧) الزيادة من س

يوم جَدُودٍ لَا فَضْحَتُمْ أَبَاكُمْ وَسَأَلْتُمْ وَالْحَمِيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا<sup>(١)</sup>  
يريد: فضحتم أباكم.

وحكى قُطْرُبٌ: «ضربتُ لا زيدا».

وقال آخر:

• وَقَدَّ حَدَاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خَرْقٍ •

وقال الهذلي:

أَفْنَكِ لَا يَرِقُ كَأَنَّ مِيصَهُ غَابُ تَسَنَّمَهُ ضِرَامٌ مُنْقَبٌ<sup>(٢)</sup>

ومن الباب قوله جل ثناؤه: ﴿لَيْلًا يَمْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

[و] قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup> في قوله جل ثناؤه: ﴿غَيْرِ الْمَضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٥)</sup> قال<sup>(٦)</sup>: «لا» من حروف الزوائد لتسم<sup>(٧)</sup> الكلام،

والمنى إلغاؤها.

(١) البيت لعيسى بن عاصم المقرئ، كما في معجم البلدان ٦٧/٣ وقوله:

جزى الله يربوعاً بأسود صنعيها إذا ذكرت في النائبات أمورها

وانظر بقية التصبئة في النوائض ١٣٢/١ - ١٣٣، ٣٥-٣٤/٢.

وجدود: اسم موصوف في أرض بني عجم، قريب من حزن بن يربوع، على سمت العجامة، فيه الماء الذي يقال له: الكلاب. وكانت فيه وقتان مشهورتان عظيمنتان من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لثعلب على بكر بن وائل. وانظر اللسان

٨٥/١ ومعجم ما استعجم ٣٧٢/٢ والتاج ٣١٥/٢ والنوائض ١٣١/١، ٢٢/٢.

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، كما في اللسان ٣٥٤/٢، ٢٢٢/١. أفنك: يريد

أفك برق، وفي ديوان الهذليين ١٣٢/١ «أفك... غاب تشبه... قال أبو سعيد: تقول

الرب: أفن شتك هذا البرق ومن ناحيتك. و«لا» زائدة. والنايب: شجر. وتشبه: دخل فيه. وتسنة: علاه. والضرام: النار في الحطب الدقيق التي تضطرم فيه. ومنقب: موقد،

يقال: أتمت النار، أو قدتها.

(٣) سورة الحديد ٢٩ وانظر تأويلن مشكل القرآن ١٩٠ وتفسير الطبري ١٤٣/٢٧.

(٤) في معاز القرآن ٢٥.

(٥) سورة الفاتحة ٧.

(٦) أول كلامه: «بمازها: غير المضروب عليهم والصالين، ولا من حروف الزوائد...»

(٧) س «لينس».

قال العجاج :

\* في بئر - لا - حور سري وما شعر<sup>(١)</sup> \*  
 أى : [ في ]<sup>(٢)</sup> بئر حور<sup>(٣)</sup> ، أى هلكته .

(١) ديوانه ١٦ من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن ممر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك المرورى ، فأوقع به . وقوله :

واختار في الدين الحرورى البطر  
 كانوا كما أعظم ليل فانتفر  
 عن مدج قاسى الدؤوب والسهر  
 وخدر الليل فيجتأب الخدر  
 في بئر لا حور سري ولا شعر  
 يافكه حتى رأى الصبح جسر

\* عن ذى قداميس لهايم لو دسر \*

وهو له في الجهرة ١٤٦/٢ ، ٣٧٠/٣ ، وأمال ابن السجى ٢٣١/٢ والمزاة ٩٦/٢ وتأويل  
 مشكل القرآن ١٩١ والأضداد لابن الأبارى ١٨٦ واللسان ٢٩٦/٥ ، ٣٥٥/٢٠ ونسب  
 الضرى ٦٢/١ وغير منسوب في معانى القرآن ٨

وأراد العجاج بالمرورى : أبا فديك الخارجى ، والباء في قوله : يافكه : سببية متعلقة بقوله :  
 سرى . والإفك : الكذب . وجسر الصبح : اخلق وأضاء .

وأول من قال بزيادة لا في هذا البيت أبو عبيدة ، وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجهرة  
 والأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والصاغاني في الصاب ، والزمخشري في الفصل  
 والكشاف ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن . وقد خالف الفراء أبا عبيدة وذهب للأن  
 لا هنا نافية لا زائدة ، وعرض به في معانى القرآن ص ٨ إذ يقول : « وقد قال بعض من لا يعرف  
 العربية : إن معنى غير في « الحمد » معنى سوى ، وأن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقول  
 الشاعر : في بئر . . . وما شعر . وهذا غير جائز ؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله ، فهو  
 جحد محض . وإنما يجوز أن يجعل « لا » صلة إذا اتصلت بمجد قلبها . . . أراد في بئر لا حور ،  
 « لا » الصحيحة في الحمد ؛ لأنه أراد في بئر ماء لا يجبر عليه شيئا ، كأنك قلت : لى غير رشه  
 توجه وما درى . والعرب تقول : طلعت الطائفة فأحارت شيئا ، أى لم يتبين لها أثر عمل ،  
 وقد تابع الفراء على ذلك جماعة منهم ابن الأعرابي في النوادر ، وابن جوى في الخصائص ، كما حكى  
 البضادى في الخرافة ، وقد روى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي يفسره بقوله : « أراد حور ،  
 أى رجوع . والمعنى : أنه وقع في بئر هلكته لا رجوع فيها وما شعر بذلك ، كقولك : وقع  
 هلكته وما شعر بذلك »

(٢) الزيادة من م

(٣) س « حور ومهلكة »

وقال أبو النجم :

• فَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ أَنْ - لَا - تَنْخَرَا<sup>(١)</sup> •

يقول : ما<sup>(٢)</sup> الوهن أن يَنْخَرْنَ .

وقال الشاعر :

أَعَانَسَ مَا لَأَهْلِكِ - لَا - أَرَاهُمْ بُضِيمُونَ الْمِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟<sup>(٣)</sup>

يريد : أراهم بُضِيمُونَ السَّوَامَ ، و « لا » إنما هي لَفْوٌ .

وقال :

رَبِّحْتَنِي فِي الْهَوْرِ أَنْ - لَا - أَحِبُّهُ وَلِلَّهِوِ دَائِعٌ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ<sup>(٤)</sup>

الغنى : يَلْحَقْنِي فِي الْهَوِّ أَنْ أَحِبُّهُ .

وفي القرآن : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ - لَا - تَسْجُدَ ﴾<sup>(٥)</sup> أي : أن تسجد .

(١) له في مجاز القرآن ٢٦١/١ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ وتفسير الطبري ٦٢١/١ والأضداد لابن الأثير ١٨٦ والمصانف ٢٨٣/٢ والتاج ٥٠٤/٣ وغير منسوب في اللسان ٤٢٥/٦ وأمل ابن السجري ٢٣١/٢ والبحر المحيط ٢٩/١ ، ٤٥٦ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي الصدة ٢٦٣/٢ قلا عن ابن قتيبة :

• فَا أَلَوْمُ النِّجْمِ أَنْ لَا تَسْهَرَا •

يريد أن تسهرا ، وهو خطأ . ويده كما في مجاز القرآن :

• لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمَطَ الْقَفْنَدَرَا •

والشَطَطُ : يابض شعر الرأس . والقفندر : الصبيح المنظر .

(١) م د ل ه

(٢) مظهر لعيبة في ديوانه ٥٦ وروايته « ما لقموك »

(٣) البيت للأخوس ، كما في تفسير الطبري ٦٣/١ والبحر المحيط ٢٩/١ والكامل ٧٤/١ وقوله :

أَلَا بِالْقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزُومُنْ أَنْ أُوْدَى بِحَتَّى بَاطِلِي

وإذا أشطته في اللسان ٢٠٧/٩ شاهداً على أن أشطت بمعنى : أبعد . وعما من غير نسبة في أسد اللسان الأثيري ١٨٦ والشاهد غير منسوب في الغنى ٢٤٨/١ ونسبه السيوطي في شرح

نزهة الأخوس قلا عن المردمس ٢١٧

(٤) سورة الأعراف ١٢

قال <sup>(١)</sup> أحمد بن فارس : أما قوله : إن « لا » في ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ زائدة فقد قيل فيه <sup>(٢)</sup> : إن « لا » إنما دخلت هاهنا مزيلة لتوهم متوهم أن الضالين هم المغضوب عليهم ، والعرب تنعت بالواو ، يقولون <sup>(٣)</sup> : « مررت بالظريف والمائل » فدخلت « لا » مزيلة لهذا التوهم ومعلمة أن الضالين هم غير المغضوب عليهم .

وأما قوله في شعر الشماخ : إن « لا » زائدة في قوله : « مَا لِأَهْلِكَ لِأَرْأَمِ » فنلطف من أبي عبيدة ؛ لأنه ظن <sup>(٤)</sup> أنه أنكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما ظن ، وذلك أن « الشماخ » احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيرون المال . وذلك أن امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تَشْدُدُ عَلَى فَسَادِ الْعَيْشِ حَتَّى تَلْزِمَ الْإِبِلَ وَتَمْرِبَ فِيهَا ؟ فَهَوِّنْ عَلَيْكَ . فردت على امرأته فقال : مال أرى أهلك يتعمدون أموالهم ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمريني بإفناء المال ؟ فقال :

أَعَيْشَ مَا لِأَهْلِكَ لِأَرْأَمِ      بُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟ <sup>(٥)</sup>

(١) س « قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله »

(٢) س « قيل : إن »

(٣) س « تقول »

(٤) س « يجبر »

(٥) أورد ابن قتيبة البيت الأول والثاني في المعاني الكبير ٤٢٩/١ وقال في شرحها : وثبت أنها لامته على إسكاه فقال لها : ما لأهلك بضيعون أموالهم ، فكيف تأمريني بشيء لا ينفك أهلك والدليل على ذلك قوله بعد :

لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ قَيْئِي مَقَافِرُهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

وقال : كيف أصبح إبلاق هذه الصفة ؟ والقنوع : السؤال من قول الله عز وجل : ( وَأَطِيعُوا النَّاسَ وَالْمَعْرُوفَ ) والقناعة : الرضا . ولم نسع بامرأة عانيت على إصلاح المال غير منه ، وإنما توصف الموائد بالعت على الجمع والمثب والعتل على الإخفاق . ويقال : إنه أراد بالأهلك بضيعون الهجان ، وأدخل « لا » حشواً ، كأنه لامهم على السرف والتبذير ، وبدل على هفا قوله :

وكيف يُصَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ عَلَى أُنْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ؟  
لَمَّا الْمَرْءُ يَصْلِحُهُ فَيُنْفِي مَفَاقِرَهُ أَعْفٌ مِنَ الْقُنُوعِ (١)

\*\*\*

« لا » تنفي الاسم المنكور ، نحو « لا رجلٌ عندك » .

= ولكن ألي ترَكَاتٍ قَوِيٍّ بَقِيعَةٌ وَغَادِرُونِي كَالخَلِيعِ  
يقول : لا أفضل فطهم ، ولكني ألي - من الولاية - ترَكَاتٍ قَوِيٍّ ، أقوم لحسبهم وشرفهم ،  
فلا أسأل الناس ولا أترضى لما أُشِينُ به قَوِيٍّ ؛ لأنني إذا أصلحت مالي وثمرته كان أصون لي من  
نذيره مع السَّاةِ . والملجج : الذي خلمه أهله وتبرأوا منه . يقول : ماتوا فصرت بدم فرداً  
كالملجج . والمدفآت : الإبل الكثيرات الأوبار والشحوم ، فقد أدهن بها من الصقيع . ويروى :  
« مدفآت » أي كثيرة يدق . بعضها بعضاً بأفاسها . « وقد أعاد ابن تيبة شرحه هذا في

١٢٣٤-١٢٣٣/٢

وأوردتها أبو علي الغالي في الأمالي ١٠٦/١ وشرحها بقوله : « يعني أن عائشة قالت له : لم  
تند على نفسك والمبيشة وتلزم الإبل والتعزب فيها ؟ فرد عليها : مالمملك أرامم يعمدون  
أوامهم ويصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة مالي . ثم أقبل على إبله يمدحها فقال :

\* وكيف يُصَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ \*

أدهن بكثرة الوبر على أنباجهن . والأنباج : الأوساط . . . والصقيع : البرد والندى ،  
وقال : الجليد »

وعقب على ذلك أبو عبيد البكري في شرحه للأمالي فقال : « قد فسر أبو علي معناها .  
وقال الفارسي في كتاب « الحجج » أن « لا » في قوله : « لا أرامم » زائدة . فالصي على هذا :  
أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقال ، وليس بجواب ، فميرها إصاعة أهلها المال وتفريصهم في إصلاحه .  
وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه : هي بنت عثمان بن عفان . كان السباح يأتيها فيجدتها فرحما  
وجد عندها من لا يقدر على محادثتها من أجله ، فكنى بالهجان هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى  
أهلك يضيعونك ؟ أي لا يظفونك ، ثم قال متعجبا : وكيف يُصَيِّعُ مُصَيِّعٌ مَالاً يَصَيِّعُ إِنْ أُغْفَلَهُ

كهنه الإبل التي هذه صفتها ، فهي إن أغفلها صاحبها لم تستصبر بالصقيع وشدة الزمان الذي يهلك  
الفرل في مثله . يعني أن هذه المرأة كريمة فكرمها حافظ لها من أن تأتي سوءاً وإن لم يكن لها  
خفيظ » راجع سطر اللآلي ٣٢٣-٣٢٤

(١) اللاني الكبير ٤٩٩/١ وفي اللسان ٣٦٨/٦ « والمفاقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها ،  
وشكاً إليه فقوره : أي حاجته ، وأخبره فقوره : أي أحواله ، وأغنى الله مفارقة : أي وجوه  
فقره . وقال : سد الله مفارقة : أي أغناه وسد وجوه فقره . وفي حديث معاوية : أنه أنشد :  
لمال المرء يصلحه فيُنْفِي مَفَاقِرَهُ أَعْفٌ مِنَ الْقُنُوعِ

المفاقر : جمع فقر على غير قياس ، كالشابه والملاح . ويجوز أن يكون جمع مفقر ، مصدر أفقره ،  
أو جمع مفقر » .

## لات<sup>(١)</sup>

اختاف الناسُ فيها<sup>(٢)</sup> : فمنهم من زعم أن « التاء » متصلة بـ « لا » وأنها بمنزلة « ليس » على تأويل « وليس حينَ مناصٍ » نصب « حين » بحرف « ليس » .  
و [ قد ]<sup>(٣)</sup> قال الأفوه ، وجعل « لات » بمعنى « حين » :  
ترك الناسُ لنا أكتافهم وتولّوا لات لم يُغنِ القرار<sup>(٤)</sup>

---

(١) سيبويه ٢٨/١ والمخزاة ١٤٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ والمهمس ١١٩/١٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ والنقى ٢٥٣/١ وجواهر الأدب ١٢٠-١٢٢ واللسان ٣٥٧/٢٠  
(٢) لم يحسن المؤلف تلخيص هذا الباب ، ولا تصوير اختلاف النحاة . ويان فذك لي تأويل مشكل القرآن والنقى والمخزاة .  
(٣) الزيادة من م وف س « ليس قاله »  
(٤) ديوان الأفوه الأودى ١٣ والمخزاة ١٤٧/٢ قتلا عن الارتشاف لأبي حيان الأندلسي .



## لَدُنْ

« لَدُنْ » <sup>(١)</sup> بمعنى « عِنْدَ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال : ﴿ لَا تَخْذَنْا مِنْ لَدُنَّا ﴾ <sup>(٣)</sup> أي : من عندنا .

وقد تحذف النون من « لَدُنْ » قال الشاعر :

\* مِنْ لَدُ لَحْيِيهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ <sup>(٤)</sup> \*

\*\*\*

وَلَدَى بمعنى « لَدُنْ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ <sup>(٥)</sup>

(١) قد قل المؤلف هذا الفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٢٥ وانظر سيويه ٣١١/٢ وشرح الفصل ١٢٧/٢ وشرح الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمخصص ٥٩/١٤ واللسان ٢٦٨/١٧ - ٢٦٩

(٢) سورة الكهف ٧٦

(٣) سورة الأنبياء ١٧

(٤) ورد في جميع المراجع السابقة ما عدا شرح الرضى . وشرح شواهد الشافية لبيد القادر البغدادي ١٦١ وهو لنبيل بن حريث الرضى ، في وصف جبل ، وقوله :

\* يَسْتَوِعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ \*

والبوع : لغة في الباع . والجريز : الجبل . وقوله : لحيه : شئ لحمي - بفتح اللام وسكون الحاء المهملة - وهو الظلم الذي تفتت عليه الأسنان . والمنحور : - ضم الميم ، وبعد النون حاء مهملة - لغة في النحر والنحر ، ومعناه أعلى الصدر ، وهو الموضع الذي تقع عليه الغلادة ، والموضع الذي ينحرف فيه الهدى وغيره . يريد الشاعر : أن طول جبل هذا الجبل - الذي هو مقوده - من لحيه للموضع منحرفه - مقدار باعين . أي أنه طويل الضيق .

(٥) سورة يوسف ٢٥

# ليسَ

« ليس<sup>(١)</sup> » نفيٌ لفعلٍ مستقبَلٍ تقول : « ليس يقوم » .

وزعم ناس أنها من حروف النَّسَقِ ، نحو « ضربت<sup>(٢)</sup> » عبد الله ليس زيداً ،  
و « قام عبد الله ليس زيداً » و « مررت بعبد الله ليس بزید » لا يجوز حذف  
الباء ؟ لأنك لا تضرر المرور والباء . ولو قلت : « ظننت زیداً ليس عمراً قائماً ،  
جاز . قال لبيد :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرَضًا فَاجْزِهِ إِيمًا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ<sup>(٣)</sup>

والبصريون يقولون : لا يجوز العطف بـ « ليس » ، وهي لا تُشبه من حروف  
العطف شيئاً . ألا ترى أنه يبتدأ بها ويضمُرُ فيها .

وروى سيبويه هذا البيت :

\* إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى غَيْرَ الْجَمَلِ \*<sup>(٤)</sup>

قالوا : وخطأ « رأيت زیداً ليس عمراً » لأنه لا يكون على تقديرهم نقل

بلا فاعل .

وكان الكسائي يقول : أُجْرِيَتْ « ليس » في النَّسَقِ مُجْرَى « لا » .

(١) سيبويه ١/٣٧٦ ، ٢/٣٦١ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥١ واللسان ٦/١٢٠-١٢٠

(٢) س « ضرب »

(٣) ديوانه ١٢ ( طبع فينا ) وسيبويه ١/٣٧٠ وفيه : « وإذا أقرضت . . . غير الجمال »  
وأساس البلاغة ١/١٢٣ وخطره الثاني في اللسان ٨/٩٦ ومجالس نعلب ٢/١٥٠

(٤) وتابعه على ذلك أبو على الفارسي ، كما في البحر المحيط ٣/١٣٠

## لعلّ

« لعلّ »<sup>(١)</sup> تكون استفهاماً وشكاً . وتكون بمعنى « خَلِيق » .

وحكى عن الكسائي أن « لعلماً » تأتي بمعنى « كأنما » وأنما .

وأنكر الفراء هذا ، قال : لأن « أنما » مُعَبَّرَةٌ<sup>(٢)</sup> عن « أن » ولا يجوز أن

نُفِط « ما » منها أبداً .

وأهل البصرة يقولون : « لعلّ » ترجّ . وبعضهم يقول : توقّع .

وتكون « لعلّ » بمعنى « عسى » .

وتكون بمعنى « كي » ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا أَعْلَمُكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> يريد : لكي<sup>(٤)</sup> تهتدوا .

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأزبيل ١٩٦ - ١٩٨ وشرح الفصل ٨/٨٥ وشرح

الرضي على الكافية ٣٣٦/٢ واللسان ١٢٨/١٤ والنفي ٢٨٦/١

(٢) س « مفيرة » بالنين ، وكان كذلك في م ولكن الناسخ بما تقطع النين وكتب تحمها :  
مياضيرة .

(٣) سورة النحل ١٥

(٤) س « كي »

## لكن<sup>(١)</sup>

قال قوم : هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان<sup>(٢)</sup> : منها « لا » وهي نفي ، و « الكاف » بعدها مخاطبة ، و « النون » بعد الكاف بمنزلة « إن » الخفيفة أو الثقيلة ، إلا أن الهززة حذفت منها استئقالاتاً لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة ، فلا تَنفِي خيراً متقدماً ، وإن تُثَبِتُ خيراً متأخراً ، ولذلك لا تكاد نجيء إلا بـ  
 نبي وجحد ، مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومما يدل على أن النون في « لكن » بمنزلة « إن » خفيفة أو ثقيلة - أنك إذا ثقلت النون نصبتَ بها ، وإذا خففتها رفعتَ بها<sup>(٤)</sup> .

(١) اللسان ٢٧٥/١٧ والنعي ٢٩٠/١

(٢) في النعي ٢٩١/١ « والبصريون على أنها بسيطة . وقال الفراء : أصلها لكن أن ، فطرحت الهززة للتخفيف ، ونون لكن الساكنين ، كقوله :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْتَفْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهززة تخفيفاً .

(٣) سورة الأفعال ١٧

(٤) كتب يازاء ذلك في هامش م « بلفت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، أدامه الله . وسمع أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

# ومما أوله ميم<sup>(١)</sup>

مذ ومنذ

هما ابتداء غاية في زمانٍ . نحو : « مُذَ الْيَوْمِ »<sup>(٢)</sup> و « مُنْذُ السَّاعَةِ » .

\*\*\*

مَ<sup>(٣)</sup>

أصلُ « مَ »<sup>(٤)</sup> أنها تكون لغير الناس ، تقول : « مامرَّ بك من الإبل ؟ » .  
فإنما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾<sup>(٥)</sup> فقال أبو عبيدة :  
سناها : « وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »<sup>(٦)</sup> . وكذلك : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾<sup>(٧)</sup>  
أي « وَمَنْ بَنَاهَا » . وكذلك ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾<sup>(٨)</sup> .

قال : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوتَ الرعد : « سُبْحَانَ  
مَا سَبَّحَتْ لَهُ » .

(١) الزيادة من س

(٢) المنص ٥٣/١٤

(٣) سيويه ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، وشرح المفصل ٥/٤ ، ١٠٧/٨ ، وأمالى ابن السجى ٢٣٢/٢

(٤) وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢ ، والمغنى ١/٢٩٦-٣١٨ ، واللسان ٢٠-٣٦١-٣٦٤

(٥) س « أصلها أنها »

(٦) سورة الليل ٣ ، وقال الطبرى في تفسيره ١٣٩/٣٠ « يحتمل وجهين . . . أن يجعل « ما »

بمعنى « من » فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى ، وهو ذلك الخالق .

وأن يجعل « ما » مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى »

(٧) وقلها عنه الشوكانى في فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير ٤٣٩/٥

(٨) سورة الشمس ٥ ، وانظر تفسير الطبرى ١٣٤/٣٠ وفتح القدير ٤٣٦/٥

(٩) سورة الشمس ٧

و [كان] <sup>(١)</sup> بعضهم يقرأ « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » <sup>(٢)</sup> ، أى : رَسَدًا  
الذَّكَرَ وَالْأُنثَى <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

و « ما » تكون صلة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَاتَدَّ كُرُونٌ ﴾ <sup>(١)</sup> الفى :  
قليلًا تَدَّ كُرُونٌ .

ولو كانت اسماً لارتفع فقلت : « قليلٌ ماتدكرون » <sup>(٢)</sup> أى : قليلٌ  
تدكرم .

\*\*\*

و « ما » تكون للتخيم ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ <sup>(١)</sup> رمت :  
بَانَتْ لَتَحْرُنُنَا عَفَاةَ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ <sup>(٢)</sup>

وذكر بعضهم أن « ما » هذه هى التى تذكر فى التعجب ، إذا قلنا : « ما أحسن  
زيداً » .

وقد تكون « ما » مُضَمَّرَةً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ سَمًّا ﴾ <sup>(١)</sup>

- 
- (١) الزيادة من م ، س  
(٢) حكى أبو حيان فى البحر ٤٨٣/٨ أن ثعلباً ذكر أن من السلف من قرأها كذكك . وذكر  
الزمخشري فى الكشاف ٤٧٤/٢ أن الكسائى قرأها كذلك بالجر « على أنه بدل من عل ما خلق .  
يعنى وما خلقه الله ، أى ومخلوق الله الذكر والأنثى »  
(٣) فى س « والأنثى قسم » .  
(٤) -سورة الأعراف ٣ ، والنمل ٦٢  
(٥) س « ما تدكرون »  
(٦) -سورة الحاقة ١ ، ٢  
(٧) للأعمش ، كما فى ديوانه ١١١ (طبع بيانه) وفيه « يا جارتى ما كنت جاره » ورواية  
الشعر هنا توافق فى الترتيب رواية انسان ٢٢٥/٥ ، ٢٦٦/٦ وتخالف رواية الديوان والسال  
١٢٨/٥ فإن الثانى فيها هو الأول هنا .

أراد : ما نَمَّ . وكما قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : ما بينى .  
 ر ﴿ لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى : ما بينكم . فإذا قلت : « بَيْنَكُمْ »  
 فعناه : وَصَلَكُمْ .

وتكون للنفى ، نحو « ما فعلت » .

وتكون للاستفهام ، نحو « ما عندك ؟ » .

وزعم ناس في قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » <sup>(٣)</sup> : أن « ما » للنفى .  
 وأنشدوا قول الشاعر :

أَعْدُو الْقَيْصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى      ولم تَدْرِ مَا حُبْرِي ، ولم أَدْرِ مَا لَهَا <sup>(٤)</sup>

(١) سورة الكهف ٧٨

(٢) سورة الأنعام ٩٤

(٣) التل في جهرة الأمثال ١٥٨ وجمع الأمثال ٩٦/٢ واللسان ٣٠٠/٦ وتاج المروس ٤٥٠/٣ والصاح ٧٦٣/٢ ومقاييس اللغة ١٩٢/٤ والفاخر ٢٥ وهو مثل يضرب للسرعة . وقد اختلفوا في تفسير كلمة « العير » فيه ، فقيل : المراد به حمار الوحش ، وخمس / أحذر وأسرع من غيره . وقيل : العير : إنسان العين سمى بذلك لحبه وذمها به واضطرابه ، فإذا قيل : جاء فلان قبل عير وما جرى ، فإنما يراد : قبل لحظ العين . أو قبل أن يطرف الإنسان .

(٤) ديوانه ١٩ وللقصور والمدود لابن ولاد ١٠٣ واللسان ٣٠٠/٦ ، ٣٣٦/٨ وجمهرة الأئمة ، وبمعها ، والفاخر في مواضع التل السابقة . وفي مجالس تملب ٢٠٧/١ للطيبة وهو خطأ . وأكبر ظني أن تلك النسبة من إضافة بعض القراء وقد جاء في اللسان ٣٠٠/٦ « وقول الشاعر . . . فسره تملب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » ولو كان في النسخة التي نقل عنها نسبة إلى الطيبة لبيها .

ولدرى « القَيْصَى » و « الْقَيْصَى » وهما ضرب من العدو فيه نزو . و « الْقَيْصَى »  
 وهو الشديد من العدو . وفي س « أَعْدَى قَيْصَى . . . ولم أدر » وهو تحريف .

دررى « ولم تدر ما لى » والبيت من قصيدة قالها الصماخ في قصة زوجته التي شكاه قومها  
 للشافع بن عفان ، وادعوا عليه أنه ضربها حتى كسر يدها . فأمر عثمان كثير بن الصلت أن  
 يستنقله على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ففعل . وأول القصيدة حتى بيت الشاهد : =

يقول : نفرت<sup>(١)</sup> هذه المرأة منى مثل ما نفرت أتان من هير من فزال  
يلوها ويعدو إليها . وما جرى ، أى : لم يجر إليها .

---

= ألا أَصْبَحَتْ عِرْمِي من البيت جامعاً  
على خَيْرَةٍ كانت ، أم العرس جامعٌ  
ولم تدر ما خلقى فظلمَ أتى  
سرجُ نَدَمِي خَةَ الحظِّ عندنا .  
على غير شيء أى أمرٍ بقاها  
وكيف وقد سقنا إلى الحى مألها  
لدى مُسْتَقَرِّ البيت أنعمُ بالها  
كما صرمت مِنَّا بليسلى وصلها



## مِن (١)

- بُسمها أهل العربية « ابتداء غايه » .  
 وتكون للجنس ، نحو « خاتمٌ من حديد » .  
 وتكون للتبعض ، نحو « أكلت من الرغيف » .  
 وتكون رَفْعاً للجنس ، نحو « ما جاء في من رجل » .  
 وتكون صلة ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٢)  
 و : ﴿ يُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٣) .  
 وتكون تعجباً ، نحو « ما أنت من رجل » و « حَبُك من رجل » .  
 وتكون بمعنى « على » ، قال الله جل ذكره : ﴿ وَأَصْرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ (٤)  
 وكان أبو عبيدة يقول في قوله جل وعز : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾ (٥) :  
 إن « من » صلة . قال أبو ذؤيب :  
 جَزَيْتَكَ ضَعْفَ الْوُدِّ لَمَّا أَرَدْتَهُ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٦)  
 وقال غيره : لا تزد من [ في ] (٧) أمر واجب ، يقال : « ما عندي من شيء »  
 و « ما عنده من خير » و « هل عندك من طعام ؟ » .  
 فإذا كان واجباً لم يحسن شيء من هذا ، لا تقول : « عندك من خير » .

(١) سيبويه ٤٧٧/١ وشرح الفصل ١٠/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٩٨/٢ والمغنى ٣١٨/١ وجواهر الأدب ١٣١ واللسان ١٧/٣١٠

(٢) سورة الزمل ٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٧١ وفي ط « نكفر » وهي في سورة النساء ٣١

(٤) سورة الأنبياء ٧٧

(٥) سورة النساء ١٢٤ وطه ١١٢

(٦) ديوانه ٣٥ « لما شكته » وفي اللسان ١٠٧/١١ « لما استنفته » وقال الأصمعي : معناه أضفت لك الود . وكان يبنى أن يقول : « ضغني الود » وما كان يبنى للأصمعي أن يقول ذلك ؛ لأن الضغف ليس بمقصور على الثلث ، بل يطلق على كل زيادة غير محصورة ، فحاز في كلام العرب أن يقال : هذا ضغف هذا : أي مثله ، وهذا ضغفاه : أي مثلاه ، وهذا ضغفه : أي مثلاه وثلاثة أمثاله ، ولد عشرة أمثاله : وإذا كان ذلك كذلك فقول أبي ذؤيب سليم قويم .

(٧) الزيادة من م ، س

## مَنْ (١)

اسم لمن يعقل . تقول : « لَقِيتُ مَنْ لَقِيتَ » و « مَنْ مَرَّ بِكَ » ،  
في الاستفهام .

وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع . ويخرج الفعل منه على لفظ الواو  
المعنى تثنية أو جمع . قال :

نَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصَطْحَانِ (١)  
وكذلك يكون في المؤنث . قال الله جل ذكره : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَهُ ﴾ (٢)

\*\*\*

و « مَنْ » تُضَمَّرُ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا  
مُؤْمِنِينَ بِهِ ﴾ (٣) المعنى : إِلَّا مَنْ .  
ومثله : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ ﴾ (٤) أى : إِلَّا مَنْ (٥) .

(١) سيبويه ١/٢٦٩ ، ٤٠٤ وشرح المفصل ٤/١٠ وشرح الرضى على الكافية ١/٢  
أمال ابن الشجري ٢/٣٠٩ والمفنى ١/٣٢٧ واللسان ١٧/٣٠٧  
(٢) البيت للفرزدق ، كما في ديوانه ٢/٢٧٠ ( تعش فإن واتقتى ) والكمال ١/٢٢١ ولام  
البرد عليه ص ٣٢٤ وسيبويه ١/٤٠٤ وشرح شواهد المفنى ١٨٢ وتفسير الطبرى ١/١٥٤  
والأضداد لابن الأنبارى ٢٨٨ وأمال ابن الشجري ٢/٣١١ والبحر المحیط ٢/٤٢٩ وفيه  
نسب فيه ٧/٥١٤ وفي اللسان ١٧/٣٠٧  
(٣) سورة الأحزاب ٣١  
(٤) سورة النساء ١٥٦  
(٥) سورة الصافات ١٦٤  
(٦) س « من له »

## مه ومهما

« مه » <sup>(١)</sup> زجرٌ وإسكاتٌ وأمرٌ بالتوقف عما يريد المرید ، كُنَّ قائلًا يريد الكلام بشئ، أو فاعلاً يريد فعلاً؛ فيقال لها : « مه » أى : قِفْ ولا تفعل . وهذا مشهور في كلام العرب . قال :

مَهْ مَالِي اللَّيْلَةَ ، مَهْ مَالِيَةَ بَارِعِي ذَوْدِي وَأَجَالِيَةَ <sup>(٢)</sup>  
 ويكون هذا على أن أمراً تقدم ، فردّ عليه [ هذا ] <sup>(٣)</sup> القائل فقال : « مه »  
 ثم مرّ في كلام نفسه .

و« مَهْمَا » <sup>(٤)</sup> بمنزلة « ما » في الشرط . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا :  
 مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) سيبويه ٤٣٢/١ وشرح الكافية ٦٥-٦٧/٢ وثمان ٤٣٩/١٧ والجمهرة ١٢٢/١  
 ونتاج ٤١٢/٩

(٢) لم ألق عليه ، ووجدت في ثمان ٤٤٠/١٧ . وروى عن ابن الأعرابي :

مَهْمَالِي اللَّيْلَةَ مَهْمَالِيَةَ أُوْدَى بِنْتَلَى وَسِرْبَالِيَةَ

قال : مهالي ومالي واحد ، وهو غير منسوب في النجاج ٤٥٠/١٠ وهو مطلع آيات  
 لعمرون ملفظ الثاني ، أحد شعراء الجاهلية ، وهو في نوادر أبي زيد ٦٢ وشرح شواهد  
 اللسان ١١٣ والمحرّاة ٦٣٣/٣ وقطّ « بارعى » .

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الحرّاة ٦٣١/٢ وشرح الرضي ٢٣٥/٢ وسيبويه ٤٣٣/١ وثمان ٤٣٩/١٧  
 ونتاج ٤٥٠/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٠ الذى حُص منه المؤلف فلم يحسن التخصيص .

(٥) سورة الأعراف ١٣٢ وبسببها في تأويل المشكل « أى ماأتانا به من آية » وفي الضمى  
 تفسيرها ٢١/١٩ « يقول تعالى ذكره : « وفان آل فرعون لموسى : بموسى ، بمها تأتانا به من  
 آياتنا وفلان تطفئنا بها عما نحن عليه من دين فرعون ، فان نحن لك في ذلك بمصدقين حتى أنك  
 نحن فيها ندعونا إليه . وكان ابن زيد يقول في معنى « بها تأتانا به من آية » : ما » .

ويقال : إنها « ما » أدخلت عليها « ما » قالوا<sup>(١)</sup> : نكروا  
إحدهما كالصلة<sup>(٢)</sup> كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا ﴾<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
اللفظ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) س « قال »

(٢) س « صلة »

(٣) سورة الإسراء ١١٠ وقال الطبري في تفسيره ١٢١/١٥ « ولدخول « ما » في قوله :  
(أيما تدعوا) وجهان : أحدهما أن تكون صلة ، كما قيل : (عما قليل ليصبحن نادمين)  
والآخر : أن تكون في معنى « إن » كررت لاختلاف لفظهما ، كما قيل : ما لك رأيت  
كاليلة ليلة . »

(٤) في كتاب سيويه ٤٣٣/١ « وسألت الخليل عن « مها » فقال : هي « ما » أدخلت  
مها « ما » لغوا ، بمنزلة ما مع مني إذا قلت : مني ما تأتي آتتك ، وبمنزلة ما مع مني إذا قلت : مني  
ما تأتي آتتك ، وبمنزلة ما مع أين ، كما قال سبحانه وتعالى : (أيما تكونوا يدرككم الموت  
وبمنزلة ما مع أي إذا قلت : (أيما تدعوا فله الأسماء الحسنی) ولكنهم استنجوا أن  
لفظا واحداً فيقولوا : « ما ما » فأبدلوا الماء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون  
« ما » كإذ ، ضم إليها ما . »

## متى

« متى »<sup>(١)</sup> سؤالٌ عن وقت . تقول : « متى يخرج زيد ؟ » .  
 و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . تقول : « متى كُلتُ زيدا  
 نلتُ كذا » .

سمت علياً<sup>(٢)</sup> يقول : سمت ثعلباً يقول ذلك .  
 فأما « متى » التي في لفة « هذيل » فليست من هذا ؛ لأنهم يقولون :  
 « وضعت متى كمي » يريدون : الوسط . وينشدون :  
 شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ نُمٌّ تَصَعَّدَتْ مَتَى كَلَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَبِيحٌ<sup>(٣)</sup>  
 قالوا : معناه من لَجج . وقالوا : بمعنى وَسَط .

(١) سيويه ١/١١١ وشرح الفصل ٤/١٠٤ وشرح الرضى على السكافية ٢/١٠٩ والمغنى  
 ١/٣٣٤ والتاج ١٠/٤٥٠ .

(٢) يريد به أبا الحسن على بن إبراهيم القضائي .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، كما في ديوانه ٥١ وروايته :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ نُمٌّ تَنْصَبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَبِيحٌ

زوت : السحاب السود المذكورة في البيت قبله . وتنصبت : بمعنى تصعدت : أي ارتفعت .  
 والحباشيات : السحاب السود . واللجج : سم لجة ، وهو مظهر الماء ، ووصفها بخضرة لصفائها .  
 والنبيح : المر السريع المرحوب بصوت . وقال ابن السكيت في الاقتضاب ٤٤٧ « وصف سحابة  
 ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصعد . أن السحاب تنشق من البحر ، ثم تصعد في الجو »  
 وقد اختلف في الباء في قوله : بماء البحر : فقيل : هي على بابها . وشرين : مضمن معنى زوين .  
 وفي الأسمى وابن قتيبة وأبو علي الفارسي : هي للتبعيض ، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب  
 ١٥٢-١٥١ « الباء زائدة لأنها معناه : شرين ماء البحر ، هذا هو الظاهر من الحال ، وأمدول  
 عن نصه » .

والبيت في اللسان ٧/٧ وشرح شواهد المغنى ١٠٩ وأمالى ابن السكيت ٢/٢٧٠ والمصانف  
 ٨٥١ والخزانة ٣/١٩٣ والتاج ١٠/٥١١ ؛ وتأويل مشكل القرآن ٤٣٠ وشرح أدب  
 الكتاب للجواليقي ٣٦٧ .

# [ومما أوله نون]<sup>(١)</sup>

## نَعْمَ وَنِعْمَ

« نَعْمَ »<sup>(٢)</sup> - عِدَّةُ نَصْدِيقٍ .

\*\*\*

و « نِعْمَ »<sup>(٣)</sup> - كَلِمَةٌ تَنْبِئُ عَنِ الْحَاسِنِ كَلِمًا .

---

(١) الزيادة من سر  
(٢) الخزانة ٤/٤٨٠ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥٥ وشرح ابن يمش على المفصل  
٨/١٢٣. والمحصر ١٤/٦٠ والمغنى ٢/٣٤٥ واللسان ١٦/٦٨-٦٩ وجواهر الأدب في معرفة  
كلام العرب الأثرى ١٨٠  
(٣) اللسان ١٦/٦٥-٦٦ وسبويه ١/٣٠٠-٣٠٢

# [ومما أوله هاء] (١)

## هَلَمْ (٢)

قالوا: معناها « تَمَالَ » .

وكان الفراء يقول: أصلها (٣) « هل » ضَمَّ إليها « أم » وتأويل ذلك أن يقال « هل لك في كذا ، أم » أي (٤): « اقصد وتَمَالَ » (٥) .

وكان الفراء يقول: معنى « اللهم » يا الله أَمَّنًا بخير . فكثرت في الكلام واختلطت وتُرُكت الهمزة (٦) .

(١) الزيادة من س

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٢١ والمخصص ٨٦/١٤ - ٨٩ والصحاح ٢٠٦٠/٥ وسيبويه ١٢٥/١ - ١٢٦ واللسان ١٠١/١٦ - ١٠٣ والجمهرة ١٧٥/٣ والتاج ١٠٨/٩ وانظر في (هلم جرا) مجتاجيبيدا للسيوطي في تنوير الحوالك على شرح موجز مالك ١/٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٣) لسان « وهذه الكلمة تركيبية من « ها » التي للتنبيه ، ومن « لم » ولكنها استعملت الكلمة البسيطة . . . وكان الخليل: أصله « لم » من قولهم: « لم » اقتضت: أي جمه ، كأنه أراد لم نضك لبنا ، أي اقرب ، و « ها » للتنبيه ، وإنما حذفت لأنها لكثرة الاستعمال ، وجعلا اسما واحداً » .

وقال ابن دريد في الجمهرة ١٧٥/٣ « وهلم : كلتان جعلتا كلمة واحدة ، كأنهم أرادوا هل : أي أقبل ، وأم : أي اقصد » وهو في ذلك متابع للفراء .

(٤) ليست في س

(٥) قال ابن سيده في المخصص ٨٨/١٤ « وحكى عن الفراء أنه قال في هلم : إن أصله : « هل أم » و « أم » من قصدت . والدليل على نساد هذا القول وفَسَّالَتِهِ : أنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون « هل » بمعنى « قد » وهذا يدخل في الخبر . وإما أن تكون بمعنى « الاستفهام » وليس لواحد متملق بهلم ولا مدخل » ونقل في التاج ١٠٨/٩ عن الفراء أنه قال إنها مركبة من هل التي للجزر ، وأم أي القصد ، خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن ، وحذفت . وعلى هذا يكون قول ابن سيده هو الفصل القاسد لا قول الفراء .

(٦) انتهى نقل المؤلف عن تأويل مشكل القرآن ٤٢١

## ها (١)

قالوا : معناها « خذْ . تَنَاوَلْ » تقول (٢) : « ها يارجلُ » .  
وَيُؤْمَرُ بِهَا وَلَا يُنْهَى بِهَا . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤْا  
كِتَابِيَهٗ ۙ ﴾ (٣) .

---

(١) المخصص ٩٠/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٢٠ : والمعنى ٣٤٩/٢ واللسان  
٣٧٠/٢٠ ، ٣٧٢ .

(٢) س « يقال »

(٣) سورة الحاقة ١٩ وبقية كلام ابن قتيبة بعد الآية « ويقال اللانين : هاؤما بقراء .  
وفيها لغات . والأصل : هاكم اقرؤا ، خذفوا الكاف ، وأبدلوا الهززة وأنفوا حركة



## هَاتِ (١)

بمعنى « أعطِ » على لفظ « رَامِ » و « عَاطِ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ (٢) .

قال الفراء : ولم يُسمع في الاثنین ، إنما يقال للواحد والجميع . ويقولون : أنا أهنیک (٣) ، وليس من كلامهم هَاتَيْتُ (٤) ، ولا يُنهى بها (٥) .  
وبلغنى أن رجلاً قال لآخر : هات . فقال : لا أهاتیک ولا أواتیک .

### [ هيهات ]

قلوا : معنى [ هيهات ] (٦) بعد ، كقوله عز وجل حكاية عن قوم (٧) :  
(هَيَاتَ هَيَاتَ إِمَّا تُوعِدُونَ) (٨) أى ما أبعد ماتوعدون . (٩)

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٠٤ حوالا - ١٢/٢ ، ٢٢٧/٢٠ ، وتصحاح ٢٥٣٢/٦

(٢) سورة البقرة ١١١

(٣) س « أهاتيك » وق انسان ٢٢٧/٢٠ « ما أهاتيك : أى طأأنا أهاتيك . قال نقل : ومن العرب من يقول : هات : أى أعط . »

(٤) س « هاتيت » وهو تحريف .

(٥) انتهى النقل عن تأويل مشكل القرآن .

(٦) زيادة يوجبها السياق ، وق س « معنى سعد . »

(٧) قيل هم عاد قوم هود ، وقيل : ثمود قوم صالح ، راجع تفسير الزرطبي ١٢١/١٢

(٨) سورة المؤمنون ٣٦

(٩) زيادة من س وقال ابن الأنباري : « في هيهات عشر لغات » راجع تفصيلها في تفسير ترمذى ١٢٢/١٢ - ١٢٣ .

# [ومما أوله واو] (١)

## وَيَكَاةٌ (٢)

اختلف أهل العلم فيها (٣) : فقال أبو زيد : معنى (٤) «ويكاة»  
 أَلَمْ تَرَ (٥) وأشد :

أَلَا وَيَكَّ الْمَسْرُةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ (٦)

(١) الزيادة من س

(٢) س «ويك» وانظر تأويل مشكل القرآن ٤٠١ واللان ٢٠/٣٠٠-٣٠١ وأهل  
 ابن الشجرى ٦/٢ - ٧ والمصانص ٤١/٣ ، ١١٩ ومجالس نطب ٣٨٩/١ والخزاة ١٥٢  
 والبحر المحيط ١٣٥/٧ وتفسير الطبرى ٧٨-٧٧/٢٠ وفتح القدير للشوكانى ١٨١/٤ والكتاب  
 ١٥١/٢ وشرح الفصل ٧٦/٤

(٣) قال سيويه فى الكتاب ٢٩٠/١ «وسألت الخليل عن قوله : ﴿ وَيَكَاةٌ ﴾  
 لَا يُفْلِحُ ﴿ وعن قوله : ﴿ وَيَكَاةٌ اللَّهُ ﴾ فرزع أنها مفصلة من كان ، والنسب على أن  
 القوم اتبها فتكلموا على قدر علمهم ، أو نهوا فقبل لهم : أما يشه أن يكون ذاءمك هكذا .  
 والله أعلم . وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أن الله . وقال القرشى ، وهو زيد بن عمرو بن  
 قيل : سالتان الضلان .. عيش ضر »  
 (٤) س «ويك أنه »

(٥) وكذلك قال الكسائى والقراء ومن قبلها قتادة .

(٦) قال ابن الكلبي فى مرض حديثه عن ود فى كتاب الأسماء ٥٥٥ « وكان رسول الله ،  
 صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه ، فحالت بينه وبين هدمه بنود  
 وبنو عامر الأجدار ، فقاتلهم حتى قتلهم فهدمه وكسره . وكان فيمن قتل يومئذ رجل من بني  
 عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأنشأت تقول :

أَلَا تَلِكِ الْمَوْدَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ  
 وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخُلْدَانِ غُفْرٌ لَهُ أُمَّ بِشَاهِقَةٍ رَهْمُ

ثم قالت :

يا جامعاً ، جامعَ الأحشاء والكبِدِ ياليتَ أمك لم تولدْ ولم تلدِ

ثم أكت عليه فشهدت شهقة فانت .

وقصتها فى بلاغات النساء من كتاب اختيار المنظوم والنثور ١٨٦ ، ومعجم البلدان ١٠٩/٨  
 والبيت غير منسوب فى البحر المحيط ١٣٥/٧ « ألا ويك المضرة » .

وانشد أبو عبيدة :

سَأَلْتَانِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي . قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ (١)  
وَيَسْكَانُ مَنْ يَسْكُنُ لَهُ نَسَبٌ يُحْسَبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرٍّ  
وحدثني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح (٢) ، عن سلمة عن الفراء قال (٣) :  
هرو في كلام العرب تقرير ، كما يقول القائل : « أما ترى إلى صنع الله ؟ » .

وحكى الفراء (٤) عن شيخ من البصريين قال : سمعت أعرابية تقول  
لزوجها : أين ابنك [ ويملك ] (٥) ؟ فقال زوجها : ويكأنه وراء الباب . معناه :  
أما تربيتك وراء الباب (٦) ؟

قال الفراء : ويذهب بها بعض النحويين (٧) إلى أنها كلمتان ، يريد « وَيَكْ »

(١) نسهما سيديه ٢٩٠/١ لزيد بن عمرو بن قبيل القرشي ، قال البغدادي في الخزانة ٩٩/٣  
« وكذا في أمالي الزحاجي الومئني وأثبتها الحافظ لابنه سعيد بن زيد ، ونسبها الزبير بن بكار  
ليبي بن الحجاج » وما في الدرر اللوامع ١٣٩/٢ - ١٤٠ لزيد وغير منسوين في تفسير الطبري  
٧٧/٢٠ وفي شرح شواهد المفى ٢٦٦ لسعيد بن زيد ، والأول في المحض ١٤/١٤ للقرشي  
أوليس السهين . والثاني لزيد في سيديه ١٧٠/٢ وعمون الأخبار ٢٤٢/١ والبحر المحيط  
١٣٥/٧ وفي اللسان ٣٠١/٢٠ ، ٣٨١ له أو لبيه بن الحجاج السهمي وهو غير منسوب في  
عالي تلب ٣٨٩/١ وعمه البيان ١٩٦/١ والمصائص ٤١/٣ ، ١٦٩ ، والكشاف ١٥١/٢  
والمصاح ٢٥٥٧/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٠١ : وشرح القوائد العشر ٢٠٥ وفي س  
« إذ رأاني » .

(٢) ط « ابن فرح »

(٣) قول الفراء هذا مع ما يليه إلى آخر الباب منقول عن معاني القرآن للفراء ، كما ذكر  
البغدادي في الخزانة ٩٥/٣ - ٩٦ قال : « وهذا نص كلام الفراء في تفسيره ، قال في آخر سورة  
النقص : ويكأن في كلام العرب تقرير ... »

(٤) نص الفراء : « وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : »

(٥) الزيادة من نص الفراء السابق .

(٦) نص الفراء « وراء البيت . وقد يذهب به بعض النحويين إلى ... » .

(٧) هو الكسائي ، كما صرح بذلك ابن جني في المصائص ٤٠/٣ ، ١٧٠ ، وقد نقل عنه  
البغدادي في الخزانة ٩٦ قوله : « وقال الكسائي - فما أظن - أراد ويملك ، ثم حذف اللام .  
وهذا يحتاج إلى خبرين ليقتل منه ١١١ » .

إنما<sup>(١)</sup> أراد: « وَيْلَكَ » فحذف اللام ويَجْمَلُ<sup>(٢)</sup> « أَنْ » مفتوحة يَفْعَلُ مُضَرَّ، كأنه قال: وبيك اعلم أن<sup>(٣)</sup>.

وقال: إنما حذفوا اللام من « وَيْلَكَ » حتى صارت « وَيْكَ »، فقد نزل

العرب ذلك لكثرتها في الكلام واستعمال العرب إياها. قال عنقرة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنَّا أَقْدِيمٌ<sup>(٤)</sup>

وقال آخرون: وَيْكَ<sup>(٥)</sup> « وَى » منفصلة من « كَأَنَّ » كنونك

للرجل: أما ترى بين يديك؟ فقال: « وَى » ثم استأنف<sup>(٦)</sup> « كَأَنَّ اللَّهَ »،

و « كَأَنَّ » في معنى الظن والعلم. وفيها معنى تعجب.

قال<sup>(٧)</sup>: وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون

كثرت بها الكلام فوُصِلت بما ليست<sup>(٨)</sup> منه، كما اجتمعت العرب على كتاب

[يا ابن أمّ] <sup>(٩)</sup>: ﴿ يَا بَنُوؤُمَّ ﴾<sup>(١٠)</sup> فوصلوها لكثرتها.

(١) في نس الفراء: « أنه »

(٢) في س « وجمل » وهي الموافقة لنس الفراء.

(٣) بقية كلام الفراء بعد ذلك: « وَيْكَ اعلم أنه وراء البيت. فأضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمار مضمر في « ان » وذلك أنه يبطل إذا كان بين كلمتين، أو أول آخر الكلمة. فلما أضمره جرى مجرى الترك. ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول: يا هذا إنك قائم، ولا: يا هذا أن فت. تريد: علمت، أو أعلم، أو ظننت، أو أظن. وأما حذف اللام من « وَيْلك » حتى أصبح « وَيْك » فقد نقول العرب . . . . .

(٤) من مطلقه، كما في شرح القصائد المشهورة ٢٠٠/٢٠ واللسان ٣٠٠/٢٠ والمخزاة ١٠١٢٩٥/٣ وانايج ٤٠٤/١٠ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ وشرح شواهد المعنى ٢٦٧ وتفسير الطبري ٧٧/٢٠ والبحر المحیط ١٣٥/٧ وأمل ابن السجري ٣٥٧/١ (طبع مصر)، ١/٢ (طبع الهند).

(٥) ليست في س

(٦) في نس الفراء: « ثم استأنف » كان « يعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء. وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم. وهذا وجه مستقيم ».

(٧) س « قالوا » وهو خطأ

(٨) م « ليس ».

(٩) الزيادة من نس الفراء

(١٠) سورة طه ٩٤. وقال الفراء بعد ذلك: « وكذا رأيتها في مصحف عبد الله، وهي في

مصحفنا أيضا . . . ».

# أولى<sup>(١)</sup>

سمعت أبا القاسم علي بن أبي خالد يقول: سمعت نعلباً يقول: «أولى له» أي

دانا الملاك .

وأصحابنا يقولون: «أولى» تهذؤ ووعيدٌ . وهو قريب من ذلك . وأنشدوا:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَاوَلَى لَكَ ذَا وَاوَيْهِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال قوم - وأنا أبرأ من عهده - : إن «أولى» مأخوذ من «الويل» .

[قالوا:]<sup>(٣)</sup> وكان الويل فمسلٌ وتصريفٌ دَرَجَ ولم يبق منه إلا «الويل»

قط . قال جرير :

• بَعَمَلَنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَآثِلًا<sup>(٤)</sup> •

(١) نأويل مشكل القرآن ٤١٧ واللسان ٢٩٣/٢٠ - ٢٩٤ والتاج ١٠/٤٠٠ والصحاح ٢٥٢٠/٦ - ٢٥٣١ والمزانة ٨٩/٤ - ٩٠ وشرح الرضى على الكافية ١٢٤/٢ ، ٢٨٢

والتفوتات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للبيان الجبل ٤/١٧٤ ، ٥٢٦ .

(٢) من قصيدة لصرو بن ملقط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، رواها أبو زيد في نواحيه ٦٢

والبنادى في المزانة ٦٣٣/٣ والعين في المقاصد النحوية بهامش المزانة ٤٥٨/٢ والديوض في

شرح شواهد المعنى ١١٣ وهو غير منسوب في أمالي ابن السجري ١١٦/١ طبع مصر ، ١٣٢/١

طبع الهند ، والمعاني الكبير لابن تقيية ٨٩٩/٢ ونأويل مشكل القرآن ٤١٧ فألفيتا - بالبناء

الفعل - أي وجدنا ، وهذا على لغة أسطونى البراغيت ، والواوية : مصدر بمعنى الواوية ،

كالكتابة بمعنى الكذب . يصفه بالهروب ويقول : أنت ذو وافية من عينيك عند فرارك ، تحترس

بها ، ولكثرة تلفتك حينئذ صارت عينك كأنهما في قفاك .

(٣) الزيادة من س .

(٤) من قصيدة له يهجو بها غسان بن قهل الليطى ، ومجزه كما في ديوانه ٤٨٥ .

• رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شُلَاثِلًا •

وللسان ٢٨٦/١٣ «بنى شلاثلا» وهو تحريف والبيت في النقائض ١/٥ والرواية =

فقوله « أَوْلَى » : « أَفْعَلُ » من الويل ، إلا أن فيه القلب .

\*\*\*

وقال قوم « أَوْلَى » : داناهُ الهلاكُ فليَحْدَرْ . قال :

أَوْلَى لَكُمْ نُمْ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مَنِّي نَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ<sup>(١)</sup>

---

= فيها وفي الديون : « يضرين بالأكباد » أي الحمر المذكورة في البيت السابق . و«  
الأكتاد » وهو تحريف . قال أبو عبيدة : « يريد أنهم يضرين بضمهم بجرادين ضار .  
وندى : ما هنا بقل : والشلاشل : الندى النفس ، الذي يتششل ماؤه » أي يتفاسر .  
(١) البيت تزهير ، كما في ديوانه ٣٠٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤٠ .  
والنواقر : الصائب . وفي اللسان ٩٠/٧ والنواقر : أفضح الصيحات كائسبل الدينار .  
ويريد بها هنا قصائده .

# [ومما أوله ياء]

يا (١)

تكون للدعاء ، نحو : « يا زيد » .

وللدعاء ، نحو « يا الله » (٢) .

وتكون للتعجب ، كقوله : « يالهُ فارساً » .

وفي التعجب من المذموم : « ياله جاهلاً » .

قال في المدح ، أنشد فيه القطان عن ثعلب :

يا فارساً ما أبو أوقى إذا شُفِلتْ      كلتا اليدين كروراً غيرَ فرارٍ (٣)

وفي الذم قول الآخر (٤) :

أبو حازمٍ جاز لها وابن بُرثنٍ      فيالك جارى ذلّةٍ وصغارٍ (٥)

و « يا » للتسلف والتأسف نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ (٦)

ويكون تنبيها كقوله :

يا شاعراً لا شاعرَ اليومِ مِنْهُ      جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضعٍ (٧)

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ١٠٠/٢ والإنسان ٣٠٦/١  
والنار ٣٨١/٢٠ - ٣٨٥ والبرهان للزركشى ٤٤٥/٤ .

(٢) س ، ط « ياقه » .

(٣) لم أرف على قائله ، ولم أعرف له مصدراً .

(٤) س « آخر » .

(٥) وهذا البيت أيضاً لم أعر عليه .

(٦) سورة يس ٣٠ .

(٧) البيت لسلطان المبدى ، كما في سيويه ٣٢٨/١ وفيه « أيا » والشعر والشعراء ٤٧٧/١  
وأصل انقال ١٤٢/٢ والسكامل ٢١٦/٢ والحزافة ٣٠٤/١

وعلى هذا يُتَأَوَّلُ قوله جلّ ثناؤه : ﴿ أَلَا يَنْجُدُوا ﴾<sup>(١)</sup> رز  
ذكرناه .

\*\*\*

و « يا » تكون للتأذُّن نحو قوله :

\* يَا بَرِّدَهَا عَلَى الْفَرَادِ لَوْ يَقِفُ<sup>(٢)</sup> \*

---

(١) سورة النمل ٢٥

(٢) س « تقف » وكذلك في نقل الزركشى عن هذا الكتاب في البرهان ٤/٤٥٠ ،  
هذا وقد كتب في هامش م بإزاء هذه الكلمة : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ  
أبي الحسين : أحمد بن فارس ، وسمع أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة » .



# باب معاني الكلام

وهي عند بعض أهل العلم عَشْرَةٌ : خبرٌ . واستخبار . وأسر . ونهى . ودُعاء .  
وطلب . وعرض . وتمخض . وتمن . ونمجب .

\*\*\*

فهذا :

## بابُ الخَبَرِ

أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلَامٌ . تقول : « أخبرته .  
أخبره » والخبر هو العلم .

وأهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة  
المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم . نحو « قام زيد » و « يقوم  
زيد » و « قائمٌ زيد » .

ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا .

فالواجب قولنا : « النار مُحَرَّقَةٌ » .

والجائز قولنا : « لقي زيد عمراً » .

والممتنع قولنا : « حملت الجبل » .

والمعاني التي يحملها لفظ « الخبر » كثيرة :

فإنها التعجب نحو : « ما أحسنَ زيدا » .

والتمنى نحو: « وددتْكَ عندنا » .

والإنكار: « ماله على حق » .

والنفي: « لا بأس عليك » .

والأمر نحو قوله جل ثناؤه: ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾<sup>(١)</sup>

والنهي نحو قوله: ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والتعظيم نحو: ﴿ سبحان الله ﴾<sup>(٣)</sup>

والدعاء نحو « عفا الله عنه »<sup>(٤)</sup>

والوعد نحو قوله جل وعز: ﴿ سَتَرِيهِمُ آياتنا في الآفاقِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

والوعيد نحو قوله: ﴿ وسيملمُ الذين ظلموا ﴾<sup>(٦)</sup> .

والإنكار والتبكيث نحو قوله جل ثناؤه: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ

الكَرِيمُ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وربما كان اللفظُ خبيراً والمعنى شرطاً وجزاء ، نحو قوله: ﴿ إِنَّا كاشِفُو العَذابِ

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائدُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> فظاهره خير ، والمعنى: إِنَّا إِنْ نكشِفْ عَنكم

العذاب نعودوا .

ومثله: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾<sup>(٩)</sup> والمعنى: مَنْ طَلَّقَ امرأته مرتين فلبسها

بعدها بمعروف أو يسرَّحها بإحسان .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) سورة الواقعة ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ١٥٩ .

(٤) س « عنك » ، وهو لفظ آية التوبة ٤٣ .

(٥) سورة فصلت ٥٣ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(٧) سورة الدخان ٤٩ .

(٨) سورة الدخان ١٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٢٩ .

والذى ذكرناه فى قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .  
فهو تكييت .

وقد جاء فى الشعر مثله . قال شاعر يهجو جريراً :

أبلغ جريراً وأبلغ من يُبَلِّغُهُ      أنى الأغرُّ وأنى زهرةُ اليمَنِ <sup>(١)</sup>  
قال جريراً مبكِّتاً له :

ألم تكن فى وُسُومٍ قد وسمتُ بها      من حانَ مَوْعِظَةٌ يازهرةُ اليمَنِ؟ <sup>(٢)</sup>  
ويكون اللفظ خبيراً ، والمعنى دعاء وطلب <sup>(٣)</sup> وقد مرَّ فى الجملة . ونحوه :  
﴿ يَاكَ أَمِيدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ <sup>(٤)</sup> معناه : فأعنا على عبادتك . ويقول القائل :  
« استغفرُ الله » والمعنى : [ اللهم ] <sup>(٥)</sup> اغفرْ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَثْرِبَ  
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ويقول الشاعر :

استغفرُ الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ      ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعمل <sup>(٧)</sup>

- (١) غير منسوب فى البحر المحيط ٤٠/٨ . وفيه « أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرهما » .  
(٢) ديوانه ٥٦٩ وفيه « ألم يكن . . . ياحارت اليمين » وق البحر المحيط « فى رسوم قد  
رسمت بها » وهو تحريف .  
(٣) س « وطلباً » .  
(٤) سورة القاتحة هـ .  
(٥) الزيادة من س .  
(٦) سورة يوسف ٩٢ .

(٧) البيت فى سيبويه ١٧/١ والسان ٣٣٠/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ والانتصاب  
٤٦٠ وتفسير الطبرى ٥٦/١ ، ٨٢/٢٠ ، والبحر المحيط ٣٦١/١ ، ١٠١/٢ . وأما المرتضى  
٤٧٢ وهو غير منسوب فى الجميع ، قال البغدادى فى الخزانة ٤٨٦/١ « وهذا البيت من أبيات  
سبويه الحسين التى لا يعرف قائلها » .

## باب الاستخبار

الاستخبار - طلب خبرٍ ما ليس عند المُستخبر<sup>(١)</sup> ، وهو الاستفهام .  
 وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرقٍ ، قالوا : وذلك أن أول  
 الحالين الاستخبارُ ، لأنك تستخبر فتجأُ بشيء ، فرجماً<sup>(٢)</sup> فهمته وربما لم تفهمه ،  
 فإذا سألت ثانيةً فأنت مستفهم ، تقول : أفهمني ما قاتته لي . قالوا : والدليل على ذلك  
 أن الباري جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم .

\*\*\*

وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه ، كسؤالك عما لانه ،  
 فتقول « ما عندك ؟ » و « من رأيت ؟ »

ويكون استخباراً ، في اللفظ ، والمعنى تعجب . نحو : ﴿ مَا أَصْحَابُ الْآيَةِ ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وقد يسمى هذا تفخيماً . ومنه قوله : ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>  
 تفخيم للذباب الذي يستعجلونه .

ويكون استخباراً والمعنى توبيخ نحو ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> ومنه قوله :  
 أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ نَامِرٌ؟<sup>(٦)</sup>

(١) س « الخبر »

(٢) سقطت الكلمتان من س

(٣) سورة الواقعة ٨

(٤) سورة يونس ٥٠ .

(٥) سورة الأحقاف ٢٠ .

(٦) البيت للحطيئة كما في ديوانه ١٦٨ والمرمر ٢٥٥/٢ وأدب الكاتب ٢٥٢ وفي التصحيف  
 والتحريف عن أبي حاتم السجستاني أن الأسمى قرأها على أبي عمرو بن الملاء « لاني بالصيف  
 نامر » يريد لاتواني في ضيقت ونامر به ؛ إنما تتولى أنت ذلك . فقال أبو عمرو : أنت واقف  
 تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة . وفي رواية أخرى : أنه قرأها على أبي عمرو الشيباني وأنه قال له :

ويكون اللفظ استخباراً ، والمعنى تفجّع . نحو : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَنِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (١) .

ويكون استخباراً ، والمعنى تبيكيت نحو : ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) [والمعنى] تبيكيت للنصارى فيما ادَّعَوْهُ .

ويكون استخباراً ، والمعنى تقرير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَمْ تَبْرَبْكُمْ ؟ ﴾ (٣)

ويكون استخباراً ، والمعنى تسوية . نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ (٤) .

ويكون استخباراً ، والمعنى استرشاد . نحو : ﴿ أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٥) .

ويكون استخباراً ، والمعنى إنكار نحو : ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٦)

ومنه قول القائل :

وتقول عزة : قد ملّت قلّ لها : أَيْمَلُ شَيْءَ نَفْسِهِ فَأَمَلَهَا ؟ (٨)

٢- ما سئى فوك ؟ فقال الأسمى : لاني من الونى ، أى لا تقصر تأمر يا نزال الضيف ولا كرامه ، مثل قوله تعالى : (ولانباق ذكرى) فقال أبو عمرو : فسرك لتصحف أعاط على من تصحيفك ، وقال ابن جنى فى الحاشية ٢٨٢/٣ • وتبعد هذه الحكاية و نفسى لفضل الأسمى و علوه ، نجران رأيت أصحابنا على القديم يستنونها إليه و يحملونها عليه • ا

(١) سورة الكهف ٤٩ .

(٢) سورة اللأمة ١١٦ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الأعراف ١٧٢ .

(٥) سورة البقرة ٦ وانظر سورة يس ١٠ .

(٦) سورة البقرة ٣٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٨ .

(٨) ظل على يانه .

ويكون اللفظ استخبارا ، والمعنى عرض . كقولك : « ألا تنزل »<sup>(١)</sup> .  
ويكون استخبارا ، والمعنى تحضيض . نحو قولك : « هلاخيرا من ذلك » .  
و [ كقوله ]<sup>(٢)</sup> .

\* بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا السَّكْمَى الْمُقَنَّأ \*<sup>(٣)</sup>

ويكون استخبارا والمراد به الإفهام . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا تَلَّا  
بِئَمِينِكَ ﴾<sup>(٤)</sup> قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السلام ، فأعلمه من  
حاله ما لم يعلمه .

ويكون استخبارا ، والمعنى تكثير نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ  
أَهْدَكُنَّاهَا ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾<sup>(٦)</sup> . ومثله :  
كَمْ مِنْ دَتِي لَهَا قَدْ صِرْتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَلِي نَبَأُ<sup>(٧)</sup>  
وقال آخر :

وَكَمِّ مِنْ غَاظِي مِنْ دُونِ سَلَمَى قَائِلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيبُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) س « ألا تنزفتصب » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) سبق تحريجه في صفحة ٢٥٣

(٤) سورة طه ١٧ .

(٥) سورة الأعراف ٤ .

(٦) سورة محمد ١٣ ، والطلاق ٨ .

(٧) البيت للقس ، كما في جهرة الأمثال ٩٩ وقبله :

يَارَيْنَ قَلْبِي مَنْ لَسْتُ ذَاكَرَهُ إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ هَمَّأ  
أَدْعُو إِلَى هَجْرهَا قَلْبِي قَيْتَبُعْنِي حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقٌ تَرَعَّا  
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَانِعًا

والأبيات فيها عدا الأول في الزهرة ١٦٥ منسوبة للأحوس .

(٨) من قصيدة للمرو بن معد يكرب في الأصمعيات ٢٠١ وهو له في الكامل ٦٧٦/٢-٦٧٧

واللسان ١٨٠/١٠ وفيه « قال معد يكرب » وهو خطأ . والفائض : الطمئن من الأرض ، الواح  
والكتيب : المنفرد من الناس .

ويكون استخبارا، والمعنى نفى، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾ فظاهره استخبار<sup>(١)</sup>، والمعنى: لا هادى لمن أضلَّ اللهُ. والدليل على ذلك قوله في العطف عليه: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبما جاء في الشعر منه قولُ الفرزدق:

أَبْنَ الدِّينِ بِهِمْ نُسَامِي دَارِمًا      أُمٌّ مِنْ إِلَى سَلْتِي طَهْمَةَ تَجْمَلُ<sup>(٣)</sup>  
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ؟﴾<sup>(٤)</sup> أى لست متقدم.

\*\*\*

وقد يكون اللفظ استخبارا، والمعنى إخبارٌ وتحقيق. نحو قوله جل ثناؤه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾<sup>(٥)</sup> قالوا معناه: قد أتى.

ويكون بلفظ الاستخبار، والمعنى تمجب. كقوله جل ثناؤه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلْتِ﴾<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء. وذلك كقول القائل: «إِنْ أَكْرَمْتِكَ تُكْرِمُنِي» المعنى: أنكرمنى إن أكرمتك؟ قال الله جل ثناؤه: ﴿أَفَلَيْنَ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ؟﴾<sup>(٨)</sup> تاويل الكلام: أفهم

(١) س « الاستخبار »

(٢) سورة الروم ٢٩ .

(٣) ديوانه ٢/٧١٥ وقيله :

ضربت عليك المنكيوت بنسجها      وقضى عليك به الكتاب المنزل

(٤) سورة الزمر ١٩ .

(٥) سورة الإنسان ١ .

(٦) سورة النبأ ١ .

(٧) سورة المرسلات ١٢ .

(٨) سورة الأنبياء ٣٤ .

الخالدون إن مت؟ ومثله: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
تأويله: أفتقلبون على أعقابكم إن مات؟

\*\*\*

وربما حذفت العربُ ألف الاستفهام<sup>(٢)</sup>. من ذلك قول الهذلي:

رَفَوْنِي وَقَالُوا: يَا خَوْنِيدُ لِمَ تَرَعُ فقلت - وأنكرتُ الوجوه - مُمٌ<sup>(٣)</sup>

أراد: أم؟

وقال آخر:

لَمَعْرَكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ، أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَيْمُونٍ<sup>(٤)</sup>

(١) سورة آل عمران ١٤٤

(٢) راجع ما أتى به ابن مراك في شواهد التوضيح تشكيلات الجامع الصحيح ٨٧ - ٨١  
(٣) الزيت لأبي خراش الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ١٤٤/٢ والمخرافة ٢١١/١ والبلد  
٨١/١ ، ٤٦/١٩ ، وأساس البلاغة ٣٥٨/١ ، والبحر المحيط ٣٠١/٣ والماضي الكبير ١٠٢/٢  
وغير منسوب في مقابيس اللغة ٤٢٠/٢ وأسالي المرتضى ٢٤/٢ وتفسير الطبري ١٦٤/٧ والقرطبي  
٢٦/٧ وجمهرة الأسماء ٥٤ وهو مطلع قصيدة يذكر فيها نفلته من أعدائه حين صادفهم في الطريق  
كاتبين له ، وسرعة عدوه حتى تجا منهم . رفوني : أي سكنوني . قال الأصمى : الرءاء ، يكون  
على معيين : يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع ، ومنه أخذ رفء الثوب ؛ لأنه يرفأ بضم الفاء  
بسر ويلأم . ويكون الرفاء من الهدوء والسكون . ولقد سألت فقهة بن حمز الأصمى عن هذا البيت  
وصحف فيه ، فقال له الأصمى : ما معى « رفوني ؟ » قال : رفوه بالكلام ، فقال الأصمى :  
يصحف ويصرف التصحيف ، إنما هو رفوني بالفاء ، وأسله : رفوني ، من رفأت ، فأزال المزج  
للشعر . وقال ابن تقيية : « لا ترع : أي لا تحف . م م : أي م الذين أخاف . »

(٤) نسبة سيوبه للأسود بن يضر التميمي ٤٨٥/١ وواقفه الأعلام وكذلك السيوطي في شرح  
شواهد الغنى ٥١ ونسبه البردق الكامل ٦١٠/٢ ، ٩٠٦/٣ للمعين النفرى التميمي ، وهو  
زياد بن زمة . وهو في تفسير الطبري ١٦٤/٧ لأوس بن حجر .  
وروى الجاحظ في البيان والتبيين ٤١/٤ لأوس بن حجر :

لَمَعْرَكَ مَا أَدْرِي أَمِنْ حَزْنٍ مِجْجَنٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بِنِ مَيْمُونٍ



وقال آخر :

لمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رميف البحر ، أم بنان<sup>(٩)</sup>  
وعلى هذا حمل بعض القسرين قوله جل ثناؤه في قصة إبراهيم عليه السلام :  
(هَذَا رَأَى) <sup>(١٠)</sup> : أى : أهذارى <sup>(١١)</sup> ؟

---

(١) البيت لمعربين أبي ربيعة ، كافي ديوانه ٢٦٦ مصر ٨٨ لبيك وروايته :

« فواقه ما أدري وإني لحاسب بسبع رميف . . . . . »

وهو برواية الكتاب و سيويه ٤٨٥/١ ، والكامل ٦١١/٢ ، ٩٠٦/٣ ، وجمع ايان ٤١/١  
والمزاة ٤٤٩/٤ .

وغير منسوب في البحر المحيط ١٤٣/١ والقرطبي ٢٧/٧

(٢) سورة الأنعام ٧٦ ، وانظر نأويل مثـ كـ القرآن ٢٦٠ - ٢٦٢ . وماني القرآن  
لقراء ٣٤١/١ .

(٣) ولعل هذا الرأي يشير أبو جعفر الضري بقوله ١٦٤/٧ « وقال آخرون منهم : إنما معنى الكلام : أهذارى ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى ليس هذا ربي . وقالوا : قد تفصل الرب ذلك تحذف الألف التي تغل على معنى الاستفهام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر :  
« رفون . . . م م م . . . م م م ؟ قالوا : ومن ذلك قول أوس : « لمرك . . . ابن منقر »  
بمعنى أشميت بن سهم ؟ تحذف الألف » .

وجاء في البحر المحيط ١٦٦/٤ « قال ابن الأنباري : وهذا شاذ ؛ لأنه لا يجوز أن يحذف  
المرف إلا إذا كان ثم طرق بين الإخبار والاستخبار . وإذا كانت خبرية فيستحيل عليه أن يكون  
هنا الإخبار على سبيل الاحتجاج والتصميم ، لصحة الأنبياء من الماضي فضلا عن الشرك باق . . .  
وانظر تفسير القرطبي ٢٦٧/٧ والكشاف ٢٤٤/١ والضرر الرازي ٧٨/٣ - ٧٩

## باب الأمر

الأمر عند العرب : ما إذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصياً . ويكون بلفظ « افعل » و « ليفعل » نحو : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ <sup>(١)</sup> ونحو قوله [سبحانه] <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فأما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر : فإن يكون أمراً ، والمعنى مسألة [نحو] ضرب زبداً و . . . <sup>(٤)</sup> يافتى . ويكون اللفظ [أمراً] <sup>(٥)</sup> وهو دعاء [نحو] نوك : « اللهم اغفر لي » . قال [الشاعر] <sup>(٦)</sup> :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ      اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَعْبَرٌ <sup>(٧)</sup>

(١) سورة الأنعام ٧٢

(٢) الزيادة من س

(٣) سورة المائدة ٤٧

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) زيادة بوجهها السياق

(٧) الزيادة من س

(٨) الرجز لعبد الله بن كَيْسَبَةَ التَّمِيمِي ، كما قال ابن حجر في الإصابة ٩٥/٥ ولقد روى المحدثون أنه أتى عمر بن الخطاب وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أهل بعيده وأنا على ناقة دراهم لقاء فاحلى ، فقال عمر : كذبت واقة ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق غل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمضي خلف ناقته :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَضِيصٍ عُمَرُ      مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

وقد روى هذا الأثر بألفاظ مختلفة ، وآم رواية للرجز هي رواية الأصبغى ، فراجعها في الحزاة ٣٥١/٢ - ٣٥٣ ونسبه ابن بيشر في شرح المفصل لرؤية بن السجاء ، وعقب على البضاضي في الحزاة ٣٥٢/٢ بقوله : « وهذا لا أصل له ؛ فإن رؤية مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يده أحد من التابعين فضلاً عن المخضرمين » وهو من غير نسبة في اللسان ٢/٢٦٢ ، ٣٥٤/٦ .

والنقب هنا : رقة الأخفاف . والدبر : المرح القوي يكون في ظهر الدابة . ونجر : كذب ومدل عن الصدق . قال ابن الأنباري : الفاجر في كلام العرب : العادل المائل عن الخير ، وإنما قيل للكذاب : فاجر لأنه مال عن الصدق .

ويكون أمراً ، والمعنى وعيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَمَتُّوا فَسَوْفَ  
تَمْلُونُ ﴾ <sup>(١)</sup> . ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> . ومنه قول عبيد:  
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ فِيهَا الْمُنْتَلُ نَاقِمًا فَلْيَشْرَبُوا <sup>(٣)</sup>

ومن الوعيد قوله :

ارْزُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِرِحَالِكُمْ      وَاسْتَنْمُوا يَا بَنِي مَيْثَاءِ إِنْ شَادَى <sup>(٤)</sup>  
مَا ظَنُّكُمْ بَيْنِي مَيْثَاءِ إِنْ رَقَدُوا      لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَبِيَّةُ الْوَادِي ؟  
وقد جاء في الحديث : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » <sup>(٥)</sup> : أى : إن الله  
جل ثناؤه مجازيك ، قال الشاعر :

(١) سورة العنكبوت ٥٥

(٢) سورة فصلت ٤٠

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ١٥ ومختارات ابن الجبلى ٥٥/٢ وبروى : « حتى  
جبهناهم بكأس » والكأس المرة هنا : كناية عن الموت . والشمل بفتح الميم وكسرهما :  
السم ، والناقم : الشديد المتق .

(٤) الجربير من قصيدة يهجو بها يحيى طيبة كما في ديوانه ١٤٠ - ١٤١ . والأول هنا الأخير  
فيها ، والثاني هو التاسع . ورواية الأول فيه : « وأرضوا بي صديقكم » ورواية الثاني « ميثاء  
أن فرغوا » وفي حاشى م « ارووا » من الرواية .

(٥) رواه البخارى في الجامع الصحيح ٤/٣٤٩ ، ٨/٢٩٩ وفي الأدب المفرد ١٢٦ ، ٣٣٦ ،  
وأبو داود في سننه ٤/٣٤٩ ، والبيهقى في كتاب الأدب ٨٣-٨٤ وابن ماجه في سننه ٢/١٤٠٠ ،  
وأبى الفتح البارى ٦/٣٨٠-٣٨١ وجامع العلوم والحكم ١٤٣ - ١٤٤ ومختصر السنن  
للنسائى ٧/١٧١-١٧٢ وشرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية ٣٨ - ٣٩ واللغات  
١٨/٢٣٨ والثاقب ١/٣١٦ - ٣١٧ والتهامية ١/٢٧٦ . يقال : استَحْيَا بِسَتْحِي ،

وَأَسْتَحْيَا بِسَتْحِي ، والأول أعلى وأكثر ، وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للفاضل عباس  
٢/٤٦ : قيل : هو أمر منناه المجره ، أى من لم يستحى صنع ما شاء . وقيل : هو على الوعيد ،  
أى اقل ما شئت تجازى به ، كما قال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾  
وقيل : هو على طريق المبالغة في الهم ، أى إذا لم تستحى فاصنع ما شئت بعد ، فتركك الهباء أعظم  
منه . وقيل : اصنع ما شئت مما لا تستحى منه ، أى لا تصنع ما يكره . وقيل : اقل ما لا تستحى  
منه ؛ فإنه سبحانه ، إذ الهباء ينجم من الكروه .

والحديث من رواية يحيى بن خراش عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، وأوله : « قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أحرقت الناس من كلام النبوة : إذا أخ وحكى الدار قطى في كتاب  
الطل أنه رواه عن حذيفة ، كما قال ابن حجر في الفتح ٦/٣٨٠ .

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْيَالِي وَلَمْ تَتَّخِ فَاصِنَ مَا تَأْتِيهِ (١)

ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تسليم . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاتَّقِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (٢) .

ويكون أمراً ، والمعنى تكوين . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (٣) وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه .

ويكون أمراً ، وهو تَدَبُّبٌ . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤) .

ومثله :

• قَلَّتْ لِرَاعِيهَا انْتَشِيرٌ وَتَبَقُلٍ (٥) •

ويكون أمراً ، وهو تعجيز . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاقْضُوا ، لَا تَقْضُوا ، إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ (٦) .

ومثله .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهَا وَأَبْرُزُ بَيْرَزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ (٧)

(١) من قصيدة لأبي تمام يمرض فيها يعنى بنى جيد ، كما في ديوانه ٤٨٥ وفي مجموعة الملائك ٢٨ . وقال أيضا ووجهتها في محوح شمسه ، وقد أورد منها يعنى في حاسته ولم يسم قائلها :

يَبِيشُ لِلرَّهْ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبِيقِي الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

فَلَا وَاقِهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

إِذَا لَمْ تَخْشِ الْخُ ، وَالْأَيَاتُ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ فِي رَوْضَةِ الضَّلَاةِ ٤٣ وَبَابُ الْأَدَبِ ٢٨٤-٢٨٦

(٢) سورة طه ٧٢

(٣) سورة البقرة ٦٥ ، والأعراف ١٦٦ .

(٤) سورة الجمعة ١٠ .

(٥) لم ألق عليه .

(٦) سورة الرحمن ٣٣ .

(٧) البيت لجرير ، كما في ديوانه ٢٨٤ وللوشح ١٢٨ والسان ١٧٤/٧ وسيبويه ١٢٨/١

وقال الأعمى في شرحه : يخلط عمرو بن لجأ التيس من بنى عدى فيقول : تتع عن طريق الفضل والنفر والنفر ، وخله لمن هو أحق منك به ممن يسره ويبنى مناره وعلقه ، وأبرز لي حيث اضطررك القدر من القوم والفضة . وبرزة إحدى جمادات ضيره بها .

ويكون أمراً ، وهو تعجب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾<sup>(١)</sup>  
قال [الشاعر] <sup>(٢)</sup> :  
أَحْسِنُ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا ، وَلَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ<sup>(٣)</sup>  
ويكون أمراً ، وهو تمنٍّ . تقول لِشَخْصٍ تَرَاهُ : « كُنْ فُلَانًا » .  
ويكون أمراً ، وهو واجب في أمر <sup>(٤)</sup> الله جل ثناؤه : ﴿ أَقْبِنُوا  
الصَّلَاةَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تلهيفٌ وتخصير . كقول القائل : « مَتُ بَغَيْظِكَ »  
و « مَتُ بِيَدَانِكَ » وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>  
ثم قال جرير :

مُوتُوا مَنِ الذِّيظَ عَنَّمَا فِي جَزِيرَتِكُمْ لَنْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَاذِ دُونَهُ مُضَرٌ<sup>(٧)</sup>  
ويكون أمراً ، والمعنى خبير . كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْيَضْحَكُوا قَبِيلاً ،

(١) سورة مريم ٤٨ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لسكب بن زهير كما في ديوانه ٧ وروايته « يا وبها خلة . . . ما وعدت أولو »  
ونرح بات ساد لامين هشام ٥٥ - ٦٦ وفي الميزانة ٤/٢٦٦ وفيهما « أكرم بها » والملة  
بالهمزة في الأصل مصدر بمعنى الصداقة ، يخلق على الوصف وهو الخليل والخليلة ، يستوى فيه  
الذكر والأنثى . وصفق : يكون لازماً ومتصفاً ، يقال : صدق في حديثه ، وصفق الحديث :  
إنما لم يكذب . وموعودها : فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون اسم مفعول على ظاهره ، ويكون  
الراد به النفس الروعده ، وأراد به نفسها . والثاني : أن يكون كذلك ، ويكون المراد به :  
النفس الروعده به ، وأراد به وصافها . والثالث : أن يكون مصدراً كالمسور واليبور ،  
أي الروعده . . . . .

(٤) س في علم »

(٥) سورة البقرة ٤٣ ، وغيرها كثير .

(٦) سورة آل عمران ١١٩ .

(٧) ديوانه ٢٦١ « لم يعضوا » وهائض جرير وأنضل ١٧٣ كما هنا ووس  
ولن تظفوا .

وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ۖ (١) للنفى : إتهم سيضحكون قليلاً ويكون كثيراً .

•••

فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟  
 قيل له : أما العرب فليس يُحفظُ عنهم في ذلك شيء ، غير أن العادة جارية  
 بأن من أمر خادمه ببقية ماء (٢) فلم يفعل ، أن خادمه عاصٍ (٣) . وأن الأمر  
 مَعصِي . وكذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فحكلم ، لا فرق عندهم في ذلك بين  
 الأمر والنهي .

فأما « النهي » - فتقولك « لا تفعل » . ومنه قوله :  
 لا تَنكِحِي - إن فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ القَعَا وَالْوَجِهَ لَيْسَ بِأَنْزَمًا (٤)  
 وأما « الدعاء ، والطلب » - فيكون لمن فوق العاصي والطالب . نحو « اللهم  
 اغفر » . ويقال للخليفة : « انظر في أمري » . قال الشاعر :  
 إِلَيْكَ أَشْكُو ، فَتَقَبَّلْ مَلْتِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمُرَّ وَرَقِي (٥)

(١) سورة التوبة ٨٢ .

(٢) س « لاء » .

(٣) س « عصى » .

(٤) البيت لهذبة بن خَشْرَمِ المَذْرِي ، كما في الكامل ١/٢٧٠ ، ٣/١٢٤٨ ولقد  
 ١٠/٧٣٠ ، ١٥/٣٤٠ وغير منسوب في نظام التريب ٧ والنم أن يبيل الشعر حتى يضيء الوجه  
 والتقا ، يقال : رجل أعْم ، وأعم القفا . والعرب تميز بالأترع وتغامم بالأغم ، وترعم أنه لا يكون  
 إلا ثيابا .

(٥) انجز للعجاج ، كما في ديوانه من مجموع أشعار العرب ٢/٤٠ وروايته :

يَارِبُّ رَبِّ البيتِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمُرْقَلَاتِ كُلِّ سَهْمٍ سَمَلْتِي

لذلك أدعو فتقبل مَلْتِي • اغفر الخ ورواية اليزيدي في أماليه ١٧٨ « لا مُمُّ رَبِّ البيتِ • لا  
 أدعو . . . » وبينا الكتاب من غير نسبة في الأساس ٢/٤٠٠ والثاني للعجاج فيه ٥٠١ ول  
 إصلاح للتعلق ١١٤ ومجالس تلب ٨ والأول من غير نسبة في اللسان ١٢/٢٢٤ ومهله في ١٥١  
 ولللق : الدعاء والضرع ، والورق : المال من الإبل والنم .

« العَرَضُ » . و « التحضيض » متقاربان . إلا أن العَرَضَ أرفقُ ، والتحضيض أَعَزُّمُ . وذلك قولك في العَرَضِ : « أَلَا تَنْزِلُ . أَلَا تَأْكُلُ » .

والإغراء والحثُّ قولك : « أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَطِيعَنِي » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (١) .

والحثُّ والتحضيض كالأمر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، نَوْمَ فِرْعَوْنَ ، أَلَا يَتَّقُونَ ؟ ﴾ (٢) فهذا من الحثِّ والتحضيض ، معناه : انْتِهِمِ رُبُومُ بِالْإِنْقَاءِ . .

و « لولا » يكون بهذا (٣) المعنى ، وقد مضى ذكرها (٤) . وربما كان تأويلها النفي ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ (٥) المعنى : اتخذوا من دونه آلهة لا يأتون عليهم بسُلطانٍ بَيِّنٍ .

و « التني » - قولك : « وَدِدْتُكَ عِنْدَنَا » وقوله :

وَدِدْتُ - وَمَا تُفْنِي الْوَدَادَةَ - أَنْتِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ (٦)

(١) سورة الحديد ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٣١/٨ (النار) والبحر المحيط ٢٢٢/٨ وتب طبري ١٣١/٢٢ والفسر الرازي ٢٤٠/٦ والشوكاني ١٦٨/٥ وفي اللسان ٥٠/١٨ قال « الفراء » : يقال : أَلَمْ يَأْنِ ، وَأَلَمْ يَبْنَ لَكَ ، وَأَلَمْ يَنْبَلْ لَكَ ، وَأَلَمْ يُبْنَلْ لَكَ . وأجود من ما نزل به القرآن « أَلَمْ يَأْنِ » وهو من أني يأتي . وَأَنَّ لَكَ يَشِينُ . ويقال : أَنَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، ونَالَ لَكَ ، وَأَهْلَكَ لَكَ ، وَأَنَّ لَكَ ؛ كل ذلك بمعنى واحد . قال الزجاج : ومناها كلها : حَانَ لَكَ بِحِينٍ . وفي حديث العبرة : هل أني الرجل : أي حان وقته . .

(٢) سورة الشعراء ١١ .

(٣) طه لهذا .

(٤) س ذكر هذا .

(٥) سورة الكهف ١٥ .

(٦) البيت لكثير هزة ، كما في حاشية أبي تمام بصرح التبريزي ٤٠/٣ (طبع بولاق) وشرح الرزوقي ١٢٨٧/٣ وبهذه :

فَلَيْنَ كَانَ خَسِيراً سَرَفِي وَعَلِيَّتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمُنِي اللَّوْأَمُّ

قال قوم : هو من الإخبار ؛ لأن معناه « ليس » إذا قال القائل : « لَيْسَ لِي مَالٌ » فعناه : ليس لي مالٌ .

وآخرون يقولون : لو كان خبراً لجاز تصديق قائله أو تكذيبه .

وأهل العربية مختلفون فيه على هذين الوجهين .

\*\*\*

وأما<sup>(١)</sup> « التعجب » فتفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصفٍ . كقولك : « ما أحسنَ زيدا » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ تَبَيَّنَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾<sup>(٢)</sup> وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ ﴾<sup>(٣)</sup> وقد قيل : إن معنى هذا : « ما الذى صَبَرْتُمْ [ على النار ] »<sup>(٤)</sup> .

وآخرون يقولون « ما أصبرهم : ما أجراهم » . قال : وسمعت أعرابياً يقول

لآخر : ما أصبرك على الله . أى ما أجراك عليه [ جل جلاله ]<sup>(٥)</sup>

---

(١) ط ه أما

(٢) سورة عبس ١٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) الزيادة من س



## باب الخطاب يأتي بلفظ المذكر أو الجماعية الذكران

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم يُنصَّ فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكور والإناث . كقوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ <sup>(٢)</sup> . كذا تعرف العرب هذا .

فإذا قال القائل : « هذا لقوم من بني فلان » فقد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن « القوم » للرجال دون النساء <sup>(٣)</sup> .

سمعت علي بن إبراهيم [القطان] <sup>(٤)</sup> يقول ، سمعت ثعلباً يقول : يقال : « امرؤ ، وامرآن ، وقوم » و « امرأة ، وامرأتان ، ونسوة » .

وسمعت علياً يقول : سمعت المفسر يقول : سمعت عبد الله بن مسلم <sup>(٥)</sup> يقول :

« القوم » للرجال دون النساء ، ثم يخاطبهم النساء فيقال : « هؤلاء القوم قوم <sup>(٦)</sup> فلان » ولا يجوز للنساء ليس <sup>(٧)</sup> فيهن رجل : هؤلاء قوم فلان ، ولكن يقال : هؤلاء من قوم فلان ؛ لأن قومه رجال والنساء منهم .

قال : وإنما سمي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور وعند الشائد ، يقال : قائم وقوم ، كما يقال : زائر وزور . وصائم وصوم . ونام ونوم . ومثله « النفر » لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استنفرهم . قال امرؤ القيس :

(١) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٤٣ .

(٣) لسان العرب ١٥/١٠٧ و القاموس ١/٢٥٠ و النهاية ٣/٢٨٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) هو ابن خبابة .

(٦) س « القوم من بني فلان » .

(٧) س « وليس » .

فهو لا تَنْبِي رَمِيْتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ (١)  
ومما يدلّ على أن القوم للرجال [ دون النساء ] (٢) قول زهير (٣) :  
وما أدري ، وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم ناه (٤)

(١) ذكره ابن قتيبة في الماني الكبير ٧٨٦/٢ وقال : • يقول : لانجوز الموضع الذي رملنا فيه حتى نموت . وقوله : لاعد من نفره ، يدعو عليه بالموت . يقول : إذا عد أهله لم يهد بهم ، وم يرد وقوع الفعل ولكنه كما يقال : قتله الله ، وكذلك قال في ص ٨٣٦ وفي تأويل منكر القرآن ٢١٤ والبيت في ديوان امرئ القيس ٦١ واللسان ٤٨/٧ . ٢١٧/٢٠ . نتائج العروض ٣٧٨/١٠ .

(٢) الزيادة من ص .

(٣) ومما يدل على ذلك قول المزرد ، كما جاء في ديوانه ص ٥٣ :

وجاءوا جميعاً قومهم وناؤم بما كل ذي رأى له متسأخف

(٤) ديوان زهير ٧٣ والماني الكبير لابن قتيبة ٥٩٣/١ والجمهرة لابن دريد ١١٦/٣ والصاحح ٢٠١٦/٥ وشواهد النفي ٤٨ والبحر المحييط ١١٢/٨ وتفسير العرطبي ١١٠٠/١ ٣٢٥/١٦ والكتشاف ٣٤٤/٢ (بولاق) وهو غير منسوب في تخصص ١١٩/٢ .

## باب أقلّ العدد اجمع

الرُّتْبُ في الأعداد ثلاث : رتبة الواحد ، ورتبة الاثنين ، ورتبة الجماعة ؛ فهي لتوحيد والثنية والجمع ، لا يراحم في الحقيقة بمضها بمضا . فإن عبّر عن واحد بلفظ جماعة<sup>(١)</sup> وعن اثنين بلفظ جماعة - فذلك كله مجاز ، والتحقق ما ذكرناه .

فإذا قال القائل : « عندى دراهم . أو أفراس . أو رجال » فذلك كله عبارة عن أكثر من اثنين .

وإلى ذلك ذهب عبد الله بن عباس - ومكانه من العلم باللغة مكانه - في قوله جل نأزه : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ ﴾<sup>(٢)</sup> إلى أن الحجب في هذا للوضع عن الثلث إلى السدس لا يكون إلا بأكثر من اثنين<sup>(٣)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنين فما فوقهما جماعة »<sup>(٤)</sup> فإنما أراد أنهما<sup>(٥)</sup> إذا صلياً [ معاً ]<sup>(٦)</sup> قد حازا فضل الجماعة ، لا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمى<sup>(٧)</sup> الشخصين جماعة<sup>(٨)</sup> .

(١) ط « جماعة وعن » .

(٢) سورة النساء ١١ .

(٣) راجع تفسير الطبري ٤٠/٨ طبع المعارف والسفح الكبرى ٢٢٧/٦ وتفسير ابن كثير ٣٦٧/٢ .

(٤) المحدث من رواية أبي موسى الأشعري في سنن الدارقطني ١٠٥ وسنن ابن ماجه ٣١٢/١ .

(٥) في س « أراد بهما » .

(٦) الزيادة من س .

(٧) سمى الاثنين » .

(٨) ويؤيد ذلك رواية ابن عباس في السنن الكبرى ٦٩/٣ « الاثنين جماعة والثلاثة جماعة وما أكثر مدحها » .

وقول القائل : إن أقل ذلك أن يُجمع واحد إلى واحد ، فهذا محتمل ، ويحتاج  
أن يقال : كان واحد فتى ثم جمع .

ولو كان الأمر على ما قالوه لما كان للتثنية ولا للاتنين معنى بوجه . ونحن نقول :  
« خرجا . ونخرجان » فلو كان الاثنان جمعاً لما كان لقولنا : « يخرجان » معنى .  
وهذا لا يقوله أحد<sup>(١)</sup> .

(١) قال المصنف في كتاب عيون المسائل لوجه ٢٩١ - ٢

« سأله : أقل الجمع ثلاثة عند أكثر الفقهاء والتكلمين وأهل العربية ، وعليه يدل قولهم  
الحسن رحمه الله في جامع . وقال بعضهم : أقل الجمع اثنان ، وحكى ذلك عن أبي يوسف وعن من  
الشعبية . لنا في ذلك وجوه : أحدها : أن من نقي كون الثلاثة جمعاً عنده أهل اللغة كاذباً . ومن  
نقي كون الاثنين جمعاً لم يصدوه كاذباً . فوجب أن تكون تسمية الاثنين جمعاً عارياً . وثلاثة  
حقيقة . ويصير بقرينة تسمية أحد أباً في أنه محاز في أحد حقيقة في الأب الأدنى . وذلك لا يكذب  
من نقي اسم الأب عن أحد ويكذب من نفاه عن الأب . وثانيها : أن لفظ الجمع إذا أطلق بهم  
الثلاثة ولا بهم منه اثنان . ألا ترى أنه إذا قال : رأيت رجلاً لم يقبل منه اثنان وذلك أنه يحفل  
الثلاثة . وثالثها : أن الثلاثة يدخلها الواو الموضوعة للجمع . ولا يدخل ذلك والاثنين ، يقال  
الثلاثة : دخلوا والاثنين : دخلوا ، فلا يتردد ذلك في الاثنين ويتردد في الثلاثة . وإن استعمل  
محازاً . ورابعها : ما استعمل به بعض أصحابنا بأنهم يطلقون العدد بلفظ الجمع فيقولون ثلاثة رجال  
وأربعة رجال ولا يلقونه بالاثنين ، فلو كان الاثنان جمعاً صحيحاً لجاز أن يطلق به العدد . فثالثها :  
رجلان ولم يعرفوه بالعدد علم أنه ليس بحقيقة في الجمع . وخامسها : ما علم من طريقة أهل اللغة  
أنهم فصلوا بين لفظ التثنية والجمع : فسروا عن قومه : رجلا بأنه لفظ التثنية ، وعن رجلاً بأنه  
لفظ الجمع . وخالفوا أيضاً بين تعريف اللفظتين في الأمر والسكناية فقالوا في الاثنين : اجملا رجلا ،  
وفي الجمع جملوا واحطوا . وجعلوا للتثنية جمعاً وللجمع باباً وفصلوا بينهما كما فصلوا بين الواحد  
والثنية والجمع : فعلمنا أن استفاد إحدى اللفظتين غير الاستفادة بالأخرى . وسادسها : أن لفظ الاثنين  
يبطل بتأنيده ولفظ الجمع لا يبطل . يقال : فملا وواثلاثة : فملا . ولا يبطل بتأنيده . فثالثها  
حقيقة في الثلاثة محاز في الاثنين .

احتج المخالف بأن الجمع هو الضم ، وضم الشيء إلى الشيء . وهذا يحصل في الاثنين  
كصوله في الثلاثة فوجب أن يكون جمعاً صحيحاً . وأجواب : أنه لا يتنع أن يكون اللفظ مشتقاً من  
شيء ثم يختص بضم ذلك ويتعارف فيه حتى يصير حقيقة في ذلك الموضع مجازاً في غيره ، كالدابة  
اشتقت من الدبيب ثم تعورف استعمالها في جنس فصارت حقيقة فيه محارراً في غيره . وكذلك لفظ  
الجمع يجوز أن يكون مشتقاً من الضم ثم تعورف استعماله في الثلاثة فما فوقها فصارت حقيقة فيها عارياً  
في الاثنين . على أن الأشياء الكثيرة قد تضم ولا يطلق عليها اسم الجمع كالإنسان والدار والورث  
ونحوها . وذلك يدل على أنه ليس بأحد من الضم أو أنه بالتعارف صار حقيقة في بعض الأشياء . =

## باب الخطاب

الذي يقع به الإفهام من القائل الفهم من السامع

يقع ذلك بين المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف .  
مذافين يعرف الوجهين ، فأما من لا يعرفهما فقد يمكن القائل إفهام السامع بوجوه  
بطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإِنَّمَا المصَوَّل على ما يقع في كتاب الله جل  
تأذنه من الخطاب أو في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيرها من  
الكلام المشترك في اللفظ .

\*\*\*

فأما الإعراب - فيه تميَّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين . وذلك أن قائلًا  
لو قال « ما أحسن زيد » غير معرب ، أو « ضربَ عمرُ زيد » غير معرب - لم يوقف  
على مراده . فإذا قال : « ما أحسن زيدا » أو « ما أحسن زيد » أو « ما أحسن زيدًا »  
أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده .

والعرب في ذلك ما ليس لغيرها : فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني .

= احتج بقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنان فما فوقها جماعة » فبنا : إنه ورد في تعليم الأحكام ، لأنه  
عليه السلام بث مبينا للأحكام دون الأسماء ومعانيها الراجعة إلى اللفظ ، أصح استفادتها من جهة  
غيره بخلاف الأحكام والأسماء الشرعية . وقد قيل : إنه أراد بالمعرب من تنقده به صلاة الجماعة .  
وقيل : أراد به إباحة السفر لأنه كان ينهى أن يسافر الرجل وحده .

واحتج بأن لفظ الجمع ورد في الاثنتين ، ولفظ التثنية ورد في الجمع قال الله تعالى : ( هذان  
حصانان خصصوا ) وقال : ( فإن كان له إخوة فلأمه الثلث ) ولا خلاف أن الأخوين يجمعان الأم  
من الثلث إلى العسر . وقال : ( وكنا لحكمهم شاهدين ) وأراد داود وسليمان عليهما السلام .  
والجواب : أنه يستعمل كذلك مجازاً وتوسماً كقوله تعالى : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )  
وغيرها . فاستعماله ذلك لا يوجب أن يكون جمعاً في الحقيقة . وقال تعالى : ( فقمرنا نعم القادرون )  
فستعمل في الواحد توسماً . كذلك هنا . على أن قوله إخوة يتناول الثلاثة . وإِنَّمَا جعلنا الأخوين  
بينة ثلاثة لدليل . وكذلك خالف ابن عباس في ذلك ! «

فقرن قول الجعفي يقول ابن حزم في الإحكام ٢/٤ وما بعدها .  
(١) عل السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

يقولون « مِفْتَح » للآلة التي يُفْتَحُ بها . و « مَفْتَح » لموضع الفتح .  
و « مِمْقَص » لآلة القص . و « مَمْقَص » للموضع الذي يكون فيه القص .  
و « مِخْلَب » للقَدَحِ يُخْلَبُ فيه . و « مِخْلَب » للمكان يُخْتَلَبُ فيه ذواتُ اللين .  
ويقولون : « امرأةٌ طاهر »<sup>(١)</sup> من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَكُ بها في الحيض .  
و « طاهرة » من العيوب لأن الرجل يَشْرَكُ بها في هذه الطهارة .  
وكذلك « قاعد » من الحَبْلِ . و « قاعدة » من القمود<sup>(٢)</sup> .  
ثم يقولون : « هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً » يريدون الحالَّ في شخص واحد .  
ويقولون : « هذا غلام أحسنُ منه رجلاً » فهما إذاً شخصان .  
وتقول : « كم رجلاً رأيتَ ؟ » في الاستخبار . و « كم رجلاً رأيتَ ؟ » في  
الخبر يراد به التكثير .

و « هُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ » إذا كنَّ قد حَجَّجْنَ . و « حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ » إذا  
أرذَنَ الحجَّ .

ومن ذلك « جاء الشتاء والحطَبُ » لم يَرُدْ أَنْ الحطَبُ جاء ، إنما أراد الحاجة  
إليه ، فإن أراد مجيئها قال : « والحطَبُ » .  
وهذا دليل يدل على ما وراءه .

\*\*\*

وأما التصريف - فإنَّ مَنْ فاتهُ عِلْمُهُ فاتهُ المُنْظَمُ ؛ لأننا نقول : « وَجَدَ »  
وهي كلمة مبهمة ، فإذا صرَفْنَا أَفْصَحْتَ فقلنا في المال : « وَجَدًا »<sup>(٣)</sup> وفي الصالة :  
« وَجَدَانًا » وفي الغضب : « مَوْجِدَةً » وفي الحزن : « وَجْدًا » .

(١) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٢) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥٧ وسم العربية ٣٧٦ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ وقال :  
« وَأَنْظِرُوا إِنَّ اللَّهَ بِحُبِّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [ فانظر ] <sup>(١)</sup> كيف تحول المعنى بالتشريف  
من الدلل إلى الجور .

ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون للطريقة في الرمل : « حِثَّةٌ » وللأرض  
الحصبة والمجدبة : « حُبَّةٌ » <sup>(٢)</sup> .

وتقول في الأرض السهلة الخوارة : « خارت تخور ، خوراً ، وخوراً  
[ وخوراناً ] » <sup>(٣)</sup> وفي الإنسان إذا ضف : « خار ، خوراً » وفي الثور :  
« خار ، خوراً » .

ويقولون للمرأة الضخمة : « ضِنَّاك » وللزُّكْمَةَ « ضُنَّاك » <sup>(٤)</sup> .

ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها : « شَوْلٌ » وهي جمع « شائلة » . والتي  
شالت أذنانها للقح : « شَوْلٌ » وهي جمع « شائل » .

ويقولون لبقية الماء في الحوض : « شَوْلٌ » <sup>(٥)</sup> .

ويقولون للعاشق : « عَمِيدٌ » وللبحير المتآكل السنام : « عَمِيدٌ » <sup>(٦)</sup> .  
إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

(١) الزيادة من س .

(٢) في لسان العرب ٣٣٢/١ « أَلْحَبَّةُ : أرض بين أرضين لا محصبة ولا مجدبة . »

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان ٣٤٩/١٢ « الضنكة والضنك : بالضم الزكام .. وفي الحديث : دعه فإنه مضنوك ،  
أي مزكوم .. وفي الحديث أيضا : فإنك مضنوك . وقال العجاج يصف جاربية : « فهِى ضِنَّاكُ  
كالكتيب المنهال » .

(٥) المعجم في بقية الأشياء . ١٠٥ .

(٦) في اللسان ٢٩٨/٤ « العميد : البعير الذي قد فسد سنامه . »

## باب معاني الفاظ العبارات

التي يبر بها عن الأشياء.

ومرجعها إلى ثلاثة<sup>(١)</sup> وهي: المضي، والتضير والتأويل<sup>(٢)</sup>.

وهي وإن اختلفت فإن القاصد بها متقاربة.

فأما المضي - فهو التصد وللراد . يقال : « عَنَيْتُ بِهَذَا كَلَامًا كَذَا » أي : قَدَدْتُ

وَعَدَدْتُ . أنشدني القطان عن نطب عن ابن الأعرابي :

مثل البرام غدا في أصدّةٍ خلقٍ لم يستمن وحوامى الموت نفضله<sup>(٣)</sup>

فرَجَّتْ عنه بصيرعينا لأرملة وبانس جاء معناه كناه<sup>(٤)</sup>

يقول في رجل قُدِمَ لِيُقَاتِلَ ، وأنه فرج عنه بصيرعين ، أي فرحين من لم

(١) س ٥ له ثلاث .

(٢) راجع مقصدة خير الراغب ٤٠٢ .

(٣) البيتان لبس العرب يصف رجلا شريفا ارتقى في بعض المعارك فأنه ألب كمال أبو علي النابلي : غيث بن عبد الكريم .

والبرام : الفراد . والأصدّة : الصدرة وهي قيس صير يلبس تحت الثياب . لم يستمن :

لم يخلق حاته ، وحوامى الموت : حوائجه قلبه ، وهي أسباب الموت . ويروي شرطه الأول :

« ومُرْهَقِي سَأَلَ إِمْتَلَاكَ بِأَصْدَتِهِ » والمُرْهَقِي : اتى أدرك ليقتل . وأراد بقوله : سأل ،

سأل ، فيما أن يكون أبدا ، وإمانا يريد لفة من لال : سَلَّتْ نَسَلٌ .

(٤) قوله : بصيرعينا ، أراد به إبلا مختلفة التقاء تجيء حقه ونفخ حقه لكثرةها . يقول :

التعبية بصيرعين من الإبل فأعنته بهما ، وإنما أعنتها للأرامل والأيتام أفديهم بها .

والبيت الأول في اللسان ٤/٣٩ ، ٤٧٦ ، ١٧٤/١٧ .

والأول والثاني فيه ١٠/٦٥ ، ١١/٤٢١ والثالث في مقاييس اللغة ٣/٣٤٢ ول ١٠٢

« أو بلس » .



[يقول (١) : قد كنت أعددتها لأرملها (٢) تأنى تأنى أو لبأس مثل هذا المقدم (٣)

ليقل ، معنا كمنه ، أى إن متصداً في السؤال والبؤس متصد واحد .

ويحوز أن يكون المعنى « الحال » أى حالهما واحدة .

وقال قوم : اشتق « المعنى » من « الإظهار » يقال « عنتِ القربة » إذا لم تحفظ

لها ، بل أظهرته ، و « عنوان الكتاب » من هذا .

وقال آخرون : « المعنى » مشتق من قول العرب « عنتِ (١) الأرض نبات

حين « إذا أبت نباتاً حساً . قال القراء « لم تمنّ بلادنا بشئ » . إذا لم تنبت .

وحكى ابن السكيت « لم تمنّ » من « عنت . تمنى » فإن كان هذا فإن المراد

(١) الزيادة من س .

(٢) وسر « لامرأة » .

(٣) وسر « القدم ومناه . . . و السؤال واحد » .

(٤) قوم « عنت » وكتب قولها : « صب » .

قال ابن طرس في القاميس ١٤٨/٤ « والأصل ثلاث - ظهور الشيء - ويرويه - عنوان الكتاب

ومناه وعينا . وخبره عندنا ، أنه البارز منه إذا ختم . ومن هذا الباب معنى المعنى . ولم يزد

الميل على أن قال : معنى كل شيء : محنته وحله الذى يصير إليها أمره . قال ابن الأعرابي : يقال

ما عرف مناه ومناه . والمعنى يدل عليه قياس اللفظ أن المعنى : هو القصد الذى يبرز ويظهر والمعنى

لما بحث عنه . يقال : هذا معنى الكلام ومعنى الشعر ، أى المعنى يبرز من مكنون ما نضه اللفظ .

والدليل على قياس قول العرب : لم تمنّ هذه الأرض شيئاً ولم تمنّ أيضاً ، وذلك إذا لم تنبت ،

فكانها إذا كانت كذلك لإتباعها لم تعد شيئاً ولم تبرز شيئاً . وما يصح قول القائل :

ولم يبق بالخلصاء ماعنت به من البقل إلايبسها وهجيرها

وما يصح أنها : قولهم : عنتِ القربة تمنؤ ، وذلك إذا سال ملاهما . قال للنخل :

« تمنؤ بمخروث . . . » قال المليل : عنوان الكتاب يقال منه : عنتِ الكتاب ، وعنتته

ومعنىه ، قال : وهو فيلجأ كروا مشتق من المعنى . وقال غيره : من جبل العنوان من المعنى قال :

بيت ، بياض الأصل . وعنوان تقدير فصول . وقولك عنتت فهو فصولت . قال

البياني : يقال : ما عا من فلان خير ، وما يهتو من عملك هذا خير عنواناً .

بالمعنى الشيء الذى يفيد اللفظ كما يقال : « لم تمن هذه الأرض » أى : لم تقل .

\*\*\*

وأما « التفسير » فإنه « التفصيل » كذا قال ابن عباس فى قوله جل ثناؤه :  
﴿ وَأَخْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾<sup>(١)</sup> قال<sup>(٢)</sup> : تفصيلاً<sup>(٣)</sup> .

وأما اشتقاقه فمن « الفسر » .

أخبرنى القطان ، عن المَدَائِنِ ، عن أبيه ، عن معروف<sup>(٤)</sup> عن البث ،  
عن الخليل قال : الفسر : البيان ، واشتقاقه من فسر الطيب للماء : إذا نظر إليه ،  
ويقال لذلك : « التفسير » أيضاً<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

وأما « التأويل » فأخر الأمر وعاقبته . يقال : « إلى أى شىء . مآل هذا الأمر »  
أى مَصِيرُهُ وآخِرُهُ وعَقَابُهُ .

وكذا قالوا فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾<sup>(٦)</sup> أى : لا يعلم  
الآجال والمُدَدَ إلا الله جل ثناؤه ؛ لأن القوم قالوا فى مدّة هذه الملة ما قالوه ، فأعلموا

(١) سورة الفرقان ٣٣ .

(٢) فى ط « أى » .

(٣) الدر الثور ٧٠/٥ .

(٤) فى س « معروف بن حيان » .

(٥) ليست فى م وجاء هنا فى هامش م : « بلغت القراءة على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو البوار  
الضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة ، وصح » . وقال ابن فارس فى مقاييس اللغة ٥٠١/٤ : « فاعلموا  
والجبن والراء . كلمة واحدة تنال على بيان شىء ولا يوضحه . من ذلك الفسر ، يقال : فسرنا

الشىء وفسرته ، والفسر والتفسير : نظر الضبيب إلى الماء وحكه فيه » .

(٦) سورة آل عمران ٧ وانظر تفسير الطبرى ٢٠١/٦ ( المعارف ) .

أن مآل الأمر وعقابه لا يملئه إلا الله جل ثناؤه<sup>(١)</sup>.

واشتقاق الكلمة من « المآل » وهو العاقبة والمصير . قال عبدة بن الطبيب :  
وَلِلْأَجْبَةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا      وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال الأعشى :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا      تَأْوُلَ رَبِيبِي السِّقَابَ فَأَصْحَابًا<sup>(٣)</sup>

قول : إن حبها كان صغيراً في قلبه قال إلى العظم ولم يزل ينبت حتى أضعب ،  
فصار كالسِّقَابِ الذي لم يزل يَسِبُّ حتى أصبح . يعني أنه إذا استصحبت أمه صحبها .

(١) قال ابن فارس في مفاتيح اللغة ١٦٢/١ « ومن هذا الباب تأويل الكلام ، وهو ما يتول إليه ، ذلك قوله تعالى : ( هل ينظرون إلا تأويله ؟ ) بقول ما يتول إليه في وقت ضمهم وشورم . وقال الأعشى : على أنها . . . فأصحابا . يريد مرجعه وعاقبته وذلك من آل يؤول . »  
واظن اللسان ١٣/٣٤ ، ٣٥ .

(٢) المصليات ١٣٦ وقال ابن الأنباري في شرحه ٧٠ « تذكرها ، أي تذكرها أنت . وتأويل : علامات تبين لك أن البين سيقع . »

(٣) ديوانه ٨٨ واللسان ٣٥/٩ والمقاييس والرواية فهم كما هنا . وجاء في اللسان : « قال أبو عبيدة : تأول حبها : أي تغبره ومرجعه . أي أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل ينبت من أصعب فصار قديماً كهذا السِّقَابِ الصغير لم يزل يسبح حتى صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصعبه »  
واللسان ٦٣/٩ : « ولكنها كانت نوى أجنية » نوال ربي السقاب فأصحابا .

قال الأزهري : « مكفا سمعت العرب تنشد ، وفسروا لي « نوال ربي السقاب » أنه من المولاة ، وهو تميز شيء من شيء . يقال : والينا انفصال عن أمهاتها فتوالت . أي فصلناها عنها عند نزع الموالاة ، وينشد بابها المولاة ويكثر حنينها في إثر أمهاتها ، وينخذ لها خندق تحبس فيه ، ويخرج الأمهات في وجه من مراتبها ، فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد في جهة غير أمهاتهم . وفي حديثه ، فاستمر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبه شفتت عنه من حبها حب ربي السقاب إذا وولى عن أمه . وأخبر أن هذا انفصال يستمر على المولاة لا يجمع أصحاب السقاب . قال الأزهري : وإنما فسرت هذا البيت لأن الزوجة لما أشكل عليها بعد انفصالها عن زوجها وخلطوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد تقوم وباديتهم . . . »

## بَابُ الْخِطَابِ الْمَطْلُوقِ وَالْمَقْتَدِ

أَمَّا الْإِطْلَاقُ : فَأَنْ يُذَكَّرَ الشَّيْءُ بِاسْمِهِ <sup>(١)</sup> لَا يُقَرَّنُ بِهِ صِفَةٌ وَلَا بِرُطْبٍ وَلَا زَلْمًا وَلَا عَدَدٍ وَلَا شَيْءٍ يَشْبَهُ ذَلِكَ .

وَالْتَقِيدُ : أَنْ يُذَكَّرَ بِقَرِينٍ مِنْ بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْقَرِينُ زَالِمًا فِي الْمَعْنَى . مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَاتِلُ : « زَيْدٌ كَيْتٌ » ، فَهَذَا إِنَّمَا شَبَّهَ بِلَيْثٍ فِي شَجَاتِهِ ، فَإِذَا قَالَ : « هُوَ <sup>(٢)</sup> كَاللَيْثِ الْحَرَبِ » قَدْ زَادَ « الْحَرِبَ » وَهُوَ الْقَضِيَانُ الَّذِي حُرِبَ فَرَيْسَتَهُ ، أَيْ : سَلَبَهَا . فَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَهْمِي لَهُ . وَمِنْ الْمَطْلُوقِ قَوْلُهُ :

\* تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ <sup>(٣)</sup> \*

فَشَبَّهَ صَدْرَهَا بِالرَّمَاةِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .

وَذَكَرَ ذُو الرِّمَّةِ أُخْرَى فَزَادَ فِي الْمَعْنَى حَتَّى قَيْدَ قَالُ :

\* وَوَجْهٌ كَرَامَةٌ الْفَرِيْبَةُ أَسْجَعٌ <sup>(٤)</sup> \*

(١) و س : « ولا » .

(٢) سقطت من س .

(٣) صدره كما في مطلقته :

\* مَهْمُوقَةٌ بِيضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ \*

وَالْمُفَاضَةُ : الْخَفِيْفَةُ اللَّحْمِ . وَالْمُفَاضَةُ : الْمَرْخِيْعَةُ الْبَطْنِ . وَالرَّائِبُ : مَعَ تَرْبِيَةِ ، أَوْ مَوْجِ الْفَلَائِ مِنْ الصُّوْرِ . وَالسَّجْنَجِلُ : الرَّمَاةُ . رَاجِعٌ شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّجِّ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ ٥٨ ، ٥٩ ، وَالْمَانُ ٣٤٨/١٣ .

وَقَدْ قَتَلَ التَّعَالِيُّ فِي فِقْهِ الْفَرَسِيِّ ٣٨٧ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ : تَرَانِيهَا . . . إِلَى تَعْرِيفِ قَوْلِ ابْنِ فَارَسٍ : « بِالنَّاقِعِ وَالْأَحْيَاءِ » وَلَمْ يَنْبِئْهُ إِلَى ابْنِ فَارَسٍ .

(٤) صدره كما في ديوانه ٨٨ « لَهَا أذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ » وَخَد . . . » وَذَكَرَ

الْمُؤَلِّفُ الشُّطْرُقَ مَقَابِيِسَ الْفَرَسِيِّ ١٣٣/٣ وَقَالَ : « وَوَجْهٌ أَسْجَعٌ أَيْ مُسْتَمْتِعٌ بِالْعَوْرَةِ » رَدِّ لِسَانِ الْعَرَبِ ٣/٣٠٤ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى ابْنِ الْحَدَدِ .

وَالْأُذُنُ الْحَشْرُ وَالْحَصْرَةُ : الصَّنِيْرَةُ اللَّاطِقَةُ . وَالذَّفْرَى : الْعَظْمُ الشَّائِخِصُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَ« أَسْجَعٌ : بَيْنَ السَّجْعِ : أَيْ حَسَنٍ مُتَمَتِّلٍ .

فذكر « المرأة » كما ذكر امرؤ القيس « السَّجَنَجَل » . وزاد الثاني ذِكْرَ  
« الغريبة » فزاد في المعنى ، وذلك أن الغريبة ليس لها من يُطْعِمُها محاسنها من مساويها  
نعم تحتاج أن تكون مرآتها أصنى وأتقى لثَرِيهَا ما تحتاج إلى رؤيته من  
سُنِّي وجهها .

ومنه قول الأعشى :

تَرَوُّحٌ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَّقُ<sup>(١)</sup>

فنبه الجفنة بالجافية ، وهي الحوض ، وقيدتها بذكر الشيخ العراقي ؛ لأن العراقي  
إذا كان بالبدون يعرف مواضع الماء ومواقع العيث ، فهو على جمع الماء الكثير  
أحرص من البدوي العارف بالناقيع والأحساء<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا الباب قول حميد بن ثور يصف بعيراً :

نَحَلُّ بِأَطْوَقِ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا عَلَى الضَّرِّ رَاعِي الثَّلَّةِ الْمُتَمَيِّفِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) زواه المؤلف مقابيس اللغة كما هنا . وكذلك روى في اللسان ٣٥٠/١١ ، ١٨٩/١٢ .  
١١٠/١٨ . وفيه : « والجافية : الحوض الضخم . خص العراقي جبهه بالياه ؛ لأنه حضري فإذا  
وجدنا ملاً جابيه وأعددها ولم يسمي نجد المياه . وأما البدوي فهو عالم بالياه فهو لا يبالى أن  
لا يسمع . ويروي كجافية السبح ، وهو الماء الجاري » .

ورواية صدر البيت في ديوانه ١٥٠ « نقي القدم عن آل المحلق جفنة » وكذلك في  
الانصاب ٥٥ وفيه : « رعط المحلق » .

(٢) في لغة التتالي بعد ذلك : « وقال ابن الرومي :

من مدام كأنها دمة المم ججور يبكي وعينه مرهاه

ففيها بدسة المهجور في الرقة » وزاد في الرقة بأن وصف عينه بلرمة وهو : طول العهد  
بالكل ؛ ليكون الدمع مع رفته أسن وأسلم مما يشوبه . وهذا من لطائف الشعراء » .

(٣) في اللسان الكبير لابن قتيبة ٦٩٣/٢ « وقال حميد بن ثور وذكر بعيراً : على . . . على  
فمر راعي الضأن لا يتقوف » خص راعي الضأن لطفاته وحمله بأمر الإبل . يقال في الثل :  
أعمل من ذمامي ضأن . لا يتقوف ، من القيافة . أي لا يظلب أمراً يستدل به على نجابته ، لأن نظيره =

صَال « راعى ثَلَّةً » ولم يطلق اسم الراعى، وذلك أنهم يقولون: إن راعى الم  
أجهل الرعاة، فيقول: إن هذا البعير محلى<sup>(١)</sup> بأطواق عتاق، أى كريمة، يُسبأ  
راعى الثَلَّة على جهله فكيف بغيره ممن يعرف؟

= يدل عليه، وزأماى المرتضى ١/١١١ « ولا وصف أحد نجيباً إلا احتاج إلى قول جدين نورا  
على... لا يتوقف...  
وق اللسان ١١/٢٠٢ « أنشد نعلب: محلى.. على: الضرن أغنى الضأن لو يتوقف. الغزل  
ها: سوء الحال من الجهل. يقول: كرمه وجوده بين من لا يفهم الخبر، فكيف من بهم!،  
(١) لى س « محلى » وهو تحريف.

## بابُ الشئ نيكون ذا وصفين فيُطلقُ بحكم من الأحكام على أحد وصفيه

أما الفقهاء فيختلفون في هذا .

فأما<sup>(١)</sup> مذهب العرب فإن العربي قد يذكر الشئ بإحدى صفتيه فيؤثر ذلك .  
وقد يذكره فلا يؤثر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء . ألا ترى القائل  
يقول :

مِنْ أَناسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الطَّمَعِ<sup>(٢)</sup>  
فلو كان الأمر على ما يذهب إليه مَنْ يُخَالِفُ مَذْهَبَ الْعَرَبِ لاسْتُجِيزَ آجِلُ<sup>(٣)</sup>  
الْفُحْشِ إِذْ كَانَ الشَّاعِرُ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَاجِلَ .

وقد قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> والكفر لا يجوز  
في حال من الأحوال .

وحكى ناس عن « أبي عبيد » أنه كان يقول بالمذهب الأوّل ، ويقول

(١) « وسر » وأما « .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الفضليات ١٩٤ وفي شرح ابن الأنباري ٣٩٢ .  
« ولا سوء الطمع » : لم يرد أنهم لا يعملون بالفحش كما يعمل غيرهم ، وإنما أراد أنهم لا فحش عندهم  
البتة ولا يمزعون نصيبه « .

والبيت لسويد في أمالي المرتضى ١/٢٣٠ وفيه : « ولم يرد أن في أخلاقهم فحشا آجلا  
ولا جزئا ، وإنما أراد في الفحش والجزع عن أخلاقهم « .

وذكره المرتضى غير منسوب ٣٣٨/٢ وقال : « وإنما أراد في الفحش كله عن أخلاقهم ، وإن  
رصد أنه عاجل . وفي الجزع عنها وإن وصفه بالسوء . وهذا من غريب البلاغة ودقيقه « .  
ويشعر من البيان ٩٥/١ غير منسوب ، وفيه ٢٥٨/١ لسويد .

(٣) « عاقل » .

(٤) سورة بقره ١ : ١١٠ .

في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لئى الواجد يُجِلُّ عَقُوبَتَهُ وَعَرَضَهُ <sup>(١)</sup> »  
 فدلَّ أن غيرَ الواجدِ يخالف للواجد <sup>(٢)</sup> .

والذى نقولُه فى هذا الباب : إنَّ «أبا عبيد» إنما سلَّك فيما قاله من هذا مَسَلِّك النَّائِلِ  
 ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة ، ولم يَحْكَمْ ما قاله عن العرب ، ولو حكاه  
 عنهم للزم القولُ به ، لأنَّ «أبا عبيد» ثقةٌ أمينٌ فيما يحكيه عن العرب .  
 فأما فى الذى تأوَّلَه فإنَّا نحنُ نخالفه فيه كما نخالفه فى مسألة «مُتَمَّة» الحج ،  
 وفى «ذوى الأرحام» <sup>(٣)</sup> وغير ذلك من المسائل المختلف فيها .

(١) الحديث من رواية الشريد بن سويد الثقفى ، فى السنن الكبرى ٥١/٦ ، وفى السنن الكبرى  
 للحاكم ١٠٢/٤ صحیح الإسناد ومُخرجه . وأقره الذهبى . وفى سنن أبى داود ٢٦/٣ قال  
 ابن السارى : «يجل عرَضه : يخلط له . وعقوبته : يحبس له » وفى سنن ابن ماجة ٨١١/٢ :  
 « قال على الطنافسى : يعنى عرَضه : شكايته ، وعقوبته : سجنه » .  
 وفى سنن الفسائى ٢٣٤/٢ . وفى مسند أحمد ٢٢٢/٤ قال وكيع : عرَضه : شكاه  
 وعقوبته : حبسه » وفى سنن ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

وذكره البخارى تعنيًا فى باب لصاحب الحق مقال ١١٨/٣ وبهامش فتح البارى ٥/٦٠ .  
 (٢) غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ١٧٤/٢ .  
 (٣) قال ابن الوزير فى كتاب التصانيع ورقة ١١٠ - ب «واختلَفوا فى توريث ذوى الأرحام  
 إذا لم يخلف الميت ذافرْس ولا عصبة - وعددهم عشرة أصناف : ولد الميت ، وولد الأخت ، وبنت  
 الأخ ، وبنت العم ، والحال ، والحالة ، وأبو الأم ، والنعم للأُم والعمة للأُم ، والعمة للأب ،  
 وولد الأخ من الأم . ثم من أدلى بهم - .  
 فنهب مالك والشافعى لى أن يبت المال أُولى من ذوى الأرحام .

وقال أبو حنيفة وأحمد : بل هم أحق .  
 ثم اختلف مورثانهم فى كيفية توريثهم : هل هو بالتزويل ؟ أو على ترتيب العصبان ؟ فقال  
 أبو حنيفة : توريثهم على ترتيب العصبان ، الأقرب فالأقرب . وقال أحمد : توريثهم بالتزويل .  
 فقال خلافتهم فى ذلك تذكروه فى مسألة واحدة يقاس عليها ما تم تذكروه : بنت بنت ، وبنت أخت ،  
 فتد أبى حنيفة : أن الميراث لبنت البنت لأنها أقرب . ونقط بنت الأخت . وعند أحمد : المال  
 بينهما نصفين لبنت البنت النصف - سهم أمها - ولبنت الأخت - سهم أمها - وعلى هذا .  
 واختلف أبو حنيفة وأحمد فى النسوة بين الذكور والإناث من ذوى الأرحام فى الوارث  
 والمفاضلة : فقال أبو حنيفة وصاحبه : إن اتفقوا فى الآباء والأجداد ، كان المال بينهم للذكر مثل  
 حظ الأنثيين . وإن اختلفوا : فاختلف صاحباه : فقال محمد بالنسوية بينهم . وقال أبو يوسف بتفضيل  
 الذكر على الأنثى . وأما أحمد فقال فى إحدى الروايتين عنه : يسوى بينهم فى الميراث ، ذكرهم =



## باب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز

(١) قول في معنى الحقيقة والمجاز :

إن « الحقيقة » من قولنا « حقّ الشيء » إذا وجب .

واشتقاقه من الشيء الحَقَّق (٢) وهو المُحَكَّم . تقول : « ثوب محقق التّسج »

أى مُحَكَّمه . قال الشاعر :

تسرّبل جلد وجه أيبك إنّا كغفيناك الحقيقة الرّؤفا (٣)

وهذا جنس من الكلام يُصدّق بعضه بعضاً من قولنا : « حقّ » وحقيقة .

ونصّ الحقائق .

فالحقيقة : الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل .

ولا تقديم فيه ولا تأخير ، كقول القائل : أخذ (٤) الله على نعمه وإحسانه .

وهذا أكثر الكلام . قال الله جل ثناؤه : ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك

وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾ (٥) .

وأكثر ما يأتي من الآي على هذا .

== وأتاهم ، سواء استنوا في قرابة الآباء والأجداد أو اختلفوا في الآباء . فنال استوائهم : الحال ،  
والحالة ، وابن الأخت ، وبنيت الأخت أمهما في المالين واحدة . وفي اختلافهم كابن الحانة ،  
وبنيت الحانة . وهذه الرواية هي مذهب « أبي عبيد : القاسم بن سلام » وإسحاق بن راهويه  
الإمامين . وقال في الرواية الأخرى - وهي التي اختارها الخرق - : النسوبة بين الذكر والأنثى  
منهم في البراء ، إلا الحال والحالة خاصة ، فإنه يمتطى الحال سهين ، والحالة سهما .

(١) ظه السيوطي في الزهر ١/٣٥٥ .

(٢) في س : « الحق » .

(٣) البيت غير منسوب في لسان العرب ١١/٣٤٠ ، والصحاح ٤/١٤٦١ .

(٤) س : « الحمد » .

(٥) سورة البقرة ٤

ومثله في شعر العرب :

لَسَّالُ الْمَرْءِ يُصَلِّحُهُ فَيَفِيضُ مَفْدِرَةً أَعْفُفٌ مِنَ الْقَنُوعِ<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيْلٌ بَيْنَ لَا يُنَجِّيكَ إِحْسَانُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وأما «الَجَّاز» - فأخوذ من « جازَ يَجُوزُ » إذا استنَّ ماضياً<sup>(٣)</sup> قول:  
« جازَ بنا فلان . ورازَ علينا فارس » هذا هو الأصل . ثم تقول : « يجوز<sup>(٤)</sup> أن  
تفعل كذا » أي : يَنْفُذُ وَلَا يُرَدُّ وَلَا يَمْتَنِعُ . وتقول : « عندنا درهم وَضَعُ<sup>(٥)</sup> »  
وازنة وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الْوَازِنَةِ « أي : إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي<sup>(٦)</sup> تجوز  
مجازها وجوازها لقرابها منها .

فهذا تأويل قولنا : « مجاز » أي : إن الكلام الحقيقي يَمْتَعِي لِسْنَهُ لَا يَبْتَعِي  
عليه . وقد يكون غيره يجوز جوازه لقرابه منه . إلا أن فيه من تشبيه واستمارة  
وكيف ما ليس في الأول . وذلك كيتولك : عطاء فلان مَزْنٌ . فهذا تشبيه ، وقد جاز  
مجاز قوله : عطاؤه كثير وافٍ .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه : « سَتَسِئَةٌ عَلَى الْخُرُطُومِ »<sup>(٧)</sup> . فهذا

(١) سبق ص ٢٦٣ وهو كذالك في الأضداد للأصمعي . وفتح قلب ١٧ .  
وظام الغريب ٥٣ وأساس البلاغة ٢/٢٠٩ وتفسير لطري ١٧/١٢١  
(٢) البيت للزند الزماني ، واحمه شهل بن شيخان ، كما في شرح حساسة أبي تمام للبرزوقي ٢٨/١  
(٣) في س : « ماشيا »  
(٤) في س : « جاز »  
(٥) في اللسان ٣/١٧٥ ، ودرهم وضع : نقي أبيض على النسب . والوضع : الدم المعج  
... وأعطيته درهم أو صاحاً .  
(٦) س : « فلانها »  
(٧) سورة القلم ١٦

امتعارة، وقوله<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَسْلَامِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
نَهْشِيه.

ومنه قول الشاعر :

إِمَّ تَرَأَنَّ اللَّهُ أَعطَاكَ سُوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ ذُوْنَهَا يَتَذَبَذَبُ<sup>(٣)</sup>  
بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ  
فالمجاز هنا عند ذكر « السُّورَةِ » وإتمامها من البناء . ثم قلل : « يتذبذب »  
والتذبذب يكون لذهاب الثوب ، وهو ما يتبدل منه فيضطرب . ثم شبهه بالشمس ،  
وشبههم بالكواكب .

\*\*\*

وحد<sup>(٤)</sup> هذَانِ الْبَابَانِ فِي نَظْمِ كِتَابِ اللَّهِ جِلِّ ثَنَاؤُهُ : وَكَذَلِكَ مَا يَجِيءُ  
مَدْمًا مَا لَدِكْرَهُ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ : لِتَكُونَ حِجَّةَ اللَّهِ جِلِّ اسْمِهِ عَلَيْهِمُ آكِدًا ،  
وَلَوْلَا يَقُولُوا : إِنَّمَا عَجَزْنَا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ لِأَنَّهُ بَغِيرُ لَعْنَتِنَا وَبَغِيرُ السُّنَنِ الَّتِي نَسَنَتْهَا .  
لَا يَلِ أُنْزَلَهُ جِلِّ ثَنَاؤُهُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَمْرُقُونَ بِهَا وَبِالسُّنَنِ الَّتِي يَسْكُونُهَا فِي  
أَسْطَرَجِهِ وَمَخَاطِبَاتِهِمْ ؛ لِيَكُونَ عَجْزُهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ أَظْهَرَ وَأَشْبَهَرَ .  
نَمَّ جِلَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَحَدُ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
وَأَلِهِ وَسَلَّمَ .

نَمَّ أَعْلَمُهُمُ الْأَسْبِيلَ لَهُمْ إِلَى مَعَارَضَتِهِ ، وَقَطَعَ الْعَذْرَ بِقَوْلِهِ جِلِّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ قُلْ

(١) ذُوْ قَالَ »

(٢) سُورَةُ الرَّحْمَنِ : ٢

(٣) الْخَاتِمَةُ الْقِيَامِي ، كَافٍ دِيْوَانُهُ ٥٧ ، وَاللَّسَانُ ٥٣/٦ ، وَالْجُمْهُرَةُ لِابْنِ دُرَيْدٍ ١٢٥/١ ، وَمَجَازُ  
فُرَّانٍ ٢ - ٤

(٤) فِي الزُّمَرِ ١/٢٤٢

لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

فن سنن العرب « مخالفة ظاهر اللفظ معناه » ، كقولهم عند المدح : « قاتله الله ما أشعره » . فهم يقولون هنا ولا يريدون وقوعه .  
ومنه<sup>(٢)</sup> قول امرئ القيس يصف رامياً :

فهو لا تَنْبِي رَمَيْتِهِ مَالَهُ لَا عَدَّ مِنْ نَفَرِهِ<sup>(٣)</sup>

يقول : إذا عدَّ نَفَرَهُ لم يعدَّ<sup>(٤)</sup> معهم . كأنه قول : قتله الله ، أمانه الله حتى لا يعدَّ .

ومنه قولهم : « هَوَتْ أُمُّهُ . وَهَيْلَتُهُ . وَتَكَلَّتُهُ » . قال كعب بن سعد يرى أمه :  
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُنُوبُ<sup>(٥)</sup>  
وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجل في رَمِيهِ أو في فعل يفعله .

وكان « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول في هذا الباب<sup>(٦)</sup> : من ذلك اللغة على جهة الظم لا يراد به الوقوع كقول الله جل ثناؤه : ﴿ قَتَلَ أَخْرَاصُونَ<sup>(٧)</sup> ﴾

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) س : « ومن »

(٣) س : « سبى س ٣٠٦ » .

(٤) ق س : « لا يعد معهم » .

(٥) ق س : « وماذا يورى » والبيت للكسبي تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والأصميان ١٢ وأمال الفالي ١٥٠/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ واللسان ٢٠/٢٥٠ وناج العروس ١١٦/١٠

والجمهرة لابن دريد ١٧٠/١ ونحصر ١٨٢/١٢ وغيره . فنوب في البحر المحيط ٥٠٢/٨

(٦) تأويل مشكل القرآن ٢١٣ .

(٧) سورة الداريات ١٠ .

و (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) <sup>(١)</sup> و (فَاتَلَمَّهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) <sup>(٢)</sup> وأشباه ذلك .

قال <sup>(٣)</sup> أحمد بن فارس : وهذا وإن أشبه ما تقدم ذكره فإنه لا يجوز لأحد أن يطلق فيها ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ؛ لأنهم قُتِلُوا وأهْلِكُوا وقُوَّتُوا ولُغِنُوا . وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتحيد الدعوة عنه ، قال الله جل ثناؤه : ( نَبَتْ بَدَأُ ابْنَ لَهَبٍ ) فدعا عليه ثم قال : ( وَتَبَّ ) <sup>(٤)</sup> أي وقد تَبَّ وحق به التَّاب .

و « ابن قتيبة » يطلق إطلاقات منكراً ، ويروى أشياء شنيعة ، كالذى رواه عن « الشعبي » <sup>(٥)</sup> أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ تَوَفَّوْا وَلَمْ يَجْمَعُوا الْقُرْآنَ .

قال : وروى شريك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول رِغَابُ اللَّهِ : لقد دخل « علي » حُفْرَتَهُ وما حفظ القرآن .

وهذا كلام شنيع جداً فيمن يقول : « سَوَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، سَلُونِي فَمِنْ آيَةِ إِلَّا أَعْلَمُ أَلْبَلِيلٍ نَزَلَتْ أُمَّ <sup>(٦)</sup> بِنَهَارٍ ، أُمَّ فِي سَهْلٍ أُمَّ فِي جَبَلٍ » .

(١) سورة عبس ١٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٠ .

(٣) في س : « قال أبو الحسين » .

(٤) سورة السد ١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٨١ .

(٦) بقية الكلام في تأويل مشكل القرآن : « وقال ز أي اتعنى يا : ثم يغتمه أحد من الخنساء عبر عثمان » .

وقد فصل البلالاني القول في هذه المسألة في كتاب الانتصار لنقل القرآن لوحة ٤٩ إلى لوحة ٥٢ وأثبت أن الخفاء الأربعة كانوا يحفظون القرآن .

واظر الإتيان ١٢٢/١ - ١٢٥ وتفسير القرطبي ٥٦/١ - ٥٨ .

(٧) في س : « أو » .

وروى الشَّذِّي (١) عن عبدِ خيرٍ (٢) عن عليّ رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأثَمَّ أَلَا (٣) يضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن . قال : جالس في بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جُمع فيه القرآن ، جَمعه من قلبه . وكان عند آل جعفر إناظر إلى قول التاملي : جمعه من قلبه [١] .

وحدثنا علي بن إبراهيم . عن علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبد : حدثني نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن السلمي (٤) أنه قال : ما رأيت أحداً قرأ من « علي » صوات الله عليه . صلينا خلفه فأسدى برزخاً ، ثم رجع فقرأه ، ثم عاد إلى مكانه .

قال « أبو عبد » البرزخ : ما بين كل شيئين ، ومنه قيل للميت : هو في البرزخ : لأنه بين الدنيا والآخرة .

فَرَاد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين النوضع الذي أسقط على صلوات الله عنه منه ذلك الحرف إلى النوضع الذي كان انتهى إليه (٥) .

(١) المراد به السدي الكبير : إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الكوفي القسري ، المتوفى ١١٧ . وإنما قيل له : السدي لأنه كان يجلس في سدة باب الجامع . وقد ضعف وروى بالكذب ، ووثق راجع اختلاف العلماء فيه في تهذيب السكّال . لوحة ٥٣ - ١ .

وتهذيب التهذيب ١/٣١٣ - ٣١٤ وطبقات ابن سعد ٦/٢٢٥ ، وتاريخ الكلب ١/٣٦١ والجرح والتعديل ١/١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) عبد خير من ثقات التابعين وترجمته في تهذيب التهذيب ٦/١٢٥ .

(٣) ق س : لا يضح .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) إسمعيل بن حبيب السلمي الكوفي القاري . وهو ثقة كثير الحديث . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١١٩ ، ٦/١٧٢ - ١٧٥ .

والتاريخ الصغير للبخاري ٩٨ وتهذيب التهذيب ٥/١٨٣ - ١٨٤ .

(٦) انتهى كلام أبي عبيد في غريب الحديث ٣/٣٤٨ - ٣٤٩ . وفيه : « قال السكّاني : لو :

أسوى : يعني أسقط وأغل ، يقال : أسويت الشيء : إذا تركته وأعففته .

واضرب حديث أبي عبد الرحمن السلمي وشرحه في اللسان ٣/٤٨٥ ، ١٩/١٤٢ =

# باب اجناس الكلام

في الاتفاق والافتراق<sup>(١)</sup>

يكون ذلك على وجوه :

فنه اختلاف اللفظ والمعنى ، وهو الأكثر الأنهر ، مثل رجل . وفرس .  
وسيف ، ورمح .

ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى . كقولنا : سيف ، وعَصَبٌ وَلَيْثٌ ،  
وأند على « مذهبتنا » في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من  
معنى وقائدة .

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء . وعين السال .  
وعين الركة ، وعين الميزان<sup>(٢)</sup> .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

« قصى<sup>(٣)</sup> » بمعنى : حتم كقوله جل ثناؤه : ﴿ قصى عليها الموت ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقصى بمعنى : أمر كقوله جل ثناؤه : ﴿ وقصى ربك ألا تبعدوا إلا إياه ﴾<sup>(٥)</sup>  
أى أمر .

وقال البلاغ في الانتصار لنقل القرآن لوحة ٥٢ - ٥٣ . وقد كان أبو عبد الرحمن السلمي من  
خادم كتاب الله تعالى ، وأهل العلم به ، وهو يعرف لعل بأنه ما رأى رجلاً أقرأ للقرآن منه . روى  
عنه ابن أبي عمير ، عن عطاء بن السائب : أن أبا عبد الرحمن السلمي حدثه قال : ما رأيت رجلاً أقرأ  
القرآن من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الصبح فقرأ سورة الأبياء فأسقط آية ، ثم قرأ بغيره ، ثم  
رجع إلى الآية التي أسقطها فقرأها ، ثم رجع إلى المكان الذي انتهى إليه لا ينقطع .

(١) قاله السيوطي في الزهر ١/٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) سر العربية لشمالي ٣٧٦ .

(٣) سر العربية ٣٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٤) سورة الزمر ٤٢ .

(٥) سورة الإسراء ٢٣ .

ويكون قضي بمعنى : أعلمَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ وَقَدَّمْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾<sup>(١)</sup> أي أعلمناهم .

وقضى بمعنى : صنعَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْصِرْ مَا آتَىٰ قَاصٍ ﴾<sup>(٢)</sup> وكقولهِ جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> أي اعملوا ما آتاكم عاملون .

وقضى : فرغَ . ويقال للميت : قَضَىٰ أي فرغَ .

وهذه وإن اختلفت ألقابها فالأصل واحد<sup>(٤)</sup> .

ومنه اتفاق اللفظ وتضادُّ المعنى كـ « الظنَّ » وقد مضى الكلام عليه<sup>(٥)</sup> .

ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ « الحزَمِ » و « الحزْنِ » . فالحزَمُ من الأرض

أرفع من الحزْنِ . و كـ « الحَضْمِ » وهو بالهم كفه . و « القَضْمِ » وهو بأطراف الأسنان<sup>(٦)</sup> .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم : « مدحه » إذا كان جِدًّا

و « أبدَه » إذا كان ميتًا .

<sup>(٧)</sup> ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قوله : « حَرَجَ » إذا وقع

في الحرج و « تَحَرَجَ » إذا تباعد<sup>(٨)</sup> عن الخرج . وكذلك « أَرَمَ » و « تَأَرَمَ » .

و « فَرَعَ » إذا أتاه الفَرْع و « فُرِّعَ » عن قلبه « إذا نَحَىٰ عنه الفَرْع قال الله جل ثناؤه :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُورَيْهِمْ ﴾<sup>(٩)</sup> أراد والله أعلم : أخرج منها الفروع .

(١) سورة الإسراء . ٤ .

(٢) سورة طه ٧٢ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) هذا كله من تأويل مشكل القرآن . وتعبير بزمنه ناهية . وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد .

(٥) راجع ص ١١٥ .

(٦) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٧) سر الفريية ٣٧٥ .

(٨) س ٥ من .

(٩) سورة سبأ ٢٣ .



## بَابُ الْقَلْبِ

(١) ومن سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة . ويكون في القصة .  
 فَمَا الْكَلِمَةُ قَعُولُهُمْ : « جَذَبَ وَجَبَدَ » و « بَكَلَ . وَلَبِكَ » (٢) وهو كثير  
 وقد صنفه علماء اللغة .

وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء (٣) .  
 وأما الذي في غير الكلمات ، فقولهم :  
 \* كَا عَصَبَ الْعِلْبَاءِ بِالْعُودِ (٤) \*

(١) نازهر ١/٤٧٦ ، وأبويل مشكل القرآن ١٥٠ .

(٢) واللسان ١٣/٦٦ ، وقال : بكال . ولبك . بمعنى ، مثل جذب وحذف . والبكال : العند . فان  
 يكتب :

يهيئون من هَذَاكَ فِي ذَاكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثَ مَعْرُورِينَ بِكُلِّ مِنَ الْبِكْلِ  
 أَحَادِيثَ سَمَاءَ ، وَبَيْنَهُمْ أَمِيرٌ . وَبِكَلَهُ : إِذَا خَاطَهُ ، وَبِكَّلَ عَلَيْهِ : خَاطَ ..  
 ومن أمثاله و تيسر الأمر : بِكُلِّ مِنَ الْبِكْلِ ، وهو اختلاط الرأي ..  
 (٣) أبويل مشكل القرآن ١٥٤ .

(٤) والعامة الكبير لابن تقيبة ١/٥٢٣ : \* وقال الشماع :

أَنَا الْحِجَاثِيُّ شِمَاخٌ وَلَيْسَ أَبِي بِنَخْصَةَ لِتَرْيِيعٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ  
 مِنْهُ وَلَدَتْ وَلَمْ يُوْثَبِ بِهِ حَسْبِي لَمَّا كَمَا عَصَبَ الْعِلْبَاءِ بِالْعُودِ

نسبته إلى جده جعاش . بنخسة : بدفعة ، وهو ولد الزنا . والنخسة : الزنية . نزع :  
 تريب . لما : مما ، كما يصب العود إذا انكسر بالعباء ، وهو عصب آتد به الرماح .

وقد ذكره ابن تقيبة في أبويل مشكل القرآن ١٥٠ . وقال : \* وكان الوجه أن يقول : كما  
 عصب العود بالعباء ، قلب : لأنك تقول عصبت العباء على العود كما تقول : عصبت العود بالعباء .  
 وأبدعته فيه ٢٢٢ . البيت في الوساطة ٤٨٢ وغير منسوب في حمرة اللغة ١/٣١١ .

- و : \* كما كان الزَّيْنَةُ فريضة الرَّجْمِ<sup>(١)</sup> \*
- و : \* كَانَتْ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَةٌ<sup>(٢)</sup> \*
- و : \* كَأَنَّ الصَّفَا أَوْرَاكَهَا<sup>(٣)</sup> \*

إِنَّمَا أَرَادَ : كَأَنَّ أَوْرَاكَهَا الصَّفَا .

وَيَقُولُونَ : « أَدخَلْتَ الخَاتِمَ فِي إصْبَعِي » .

- و : \* تَشَقَّى الرَّمَّاحَ بِالصِّيَاطِرَةِ الخُمْرِ<sup>(٤)</sup> \*
- و : \* كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) صدره . كَأَنَّ وَأَوَّلُ مَثَلِ الْقُرْآنِ ١٥٣ \* كَانَتْ فَرِيضَةُ مَانِقُولِ كَمَا \* أَرَادَ كَمَا كَانَ بَرْدُ فَرِيضَةُ النَّارِ \* وَهُوَ غَيْرُ مَسْبُوبٍ فِيهِ وَقِيَامُ الرِّفْقَى ١٥٥/١ وَسِرِّ الصَّاحِبَةِ ١٠٦ وَخَارِ الْقُرْآنِ ١٢٦ وَنَسَبِ وَاللِّسَانِ ٧٩ ١٩ لِلنَّايِبَةِ الخُمْدِيِّ .

(٢) غَيْرُ مَسْبُوبٍ وَ أَوَّلُ مَثَلِ الْقُرْآنِ ٢٣٣ وَفِيهِ : \* يَرِيدُونَ كَأَنَّ لَوْنَ سَمَاوَةٍ مِنْ عِنْدِهَا لَوْنَ أَرْضِهِ \* وَهُوَ غَيْرُ مَسْبُوبٍ أَيْضًا فِي أَمَالِي الرِّفْقَى ١٥٥/١ وَالْمَوَازِينَةَ ٢٠٨/١ وَهُوَ لَوْفَةٌ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٠٨ وَصَدْرِهِ : \* وَبَلَدُهُ عَامِيَةٌ أَعْمَاقَةٌ \* وَيُرْوَى : دَوْبُهُ بِهِ سَاءَ أَرْضُهُ \* .

(٣) - أَقْبَبَ بَعْدَ عَلِيٍّ قَائِلَهُ .

(٤) فِي أَوَّلِ مَثَلِ الْقُرْآنِ ١٥٢ \* وَمِنْ التَّفَلُّوبِ مَا فُكِّفَ عَلَى التَّلْفُظِ ، كَقَوْلِهِ خَدَّاشٌ مِنْ رَجُلٍ وَتَرَكِبَ خَيْلًا لَاهُوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَعَصَى الرَّمَّاحَ بِالصِّيَاطِرَةِ الخُمْرِ أَيْ تَعَصَى الصِّيَاطِرَةَ الخُمْرِ بِالرَّمَّاحِ ، وَهَذَا مَا لَا يَلِيقُ فِيهِ التَّأْوِيلُ : لِأَنَّ الرَّمَّاحَ لَا تَعَصَى بِالصِّيَاطِرِ ، وَإِنَّمَا تَعَصَى الرِّجْلُ بِهَا ، أَيْ يَضْمُونَ \* .

وَلَيْتَ خَدَّاشٌ فِي حِمْرَةٍ أَشْجَارِ الْعَرَبِ ١٠٨ وَرَوَايَتُهُ : \* تَرَكِبَ خَيْلًا .. وَتَعَصَى \* وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ ١٦٠/٦ \* وَتَشَقَّى الرَّمَّاحَ \* .

وَالهُوَادَةُ : الْمَسَالِحَةُ وَالنَّوَادِعَةُ . وَالصِّيَاطِرَةُ جَمْعُ صِيَّاطِرٍ ، وَهُوَ التَّمِيمُ الضَّمُّعُ . وَلَيْتَ فِي أَمَالِي الرِّفْقَى ١١٦/٢ وَالسَّكَّامِلِ المَرْدِ ٢٧٤/١ وَسِرِّ الصَّاحِبَةِ ١٠٦ وَخَارِ الْقُرْآنِ ١٨١ - ب - وَالْأَسْدَادُ لِلجَسَّاسِ ١٥٣ وَالْأَسْدَادُ لِابْنِ الْأَبْيَارِ ٨٥ وَالْمُهَضَّمِ ٢٧/٢ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ ٣٧٨ وَهُوَ غَيْرُ مَسْبُوبٍ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٠/١٧ ، ٢٠/٢٠ ، ٦٩/٢٠ وَالْمَوَازِينَةَ ٢٠٩/١ (٥) لَيْتَ اللَّطَّاسِيَّ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٧٢ وَصَدْرِهِ : \* فَلَمَّا أَنَّ جَرِيَّ سَمِنَ عَلَيْهَا \* .

وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٣٥/١٠ وَأَمَالِي الْقَالِي ٢/٢١٥ وَسَمَطِ اللَّيْلِ ٨٣١ وَشَرْحِ شَرَاهِدِ المَرِّ ٣٢٨ وَحِمْرَةِ اللَّفَّةِ ٣٥/٣ .

وَالْفَدَنِ : الْقَصْرِ . وَالسِّيَاعَا : الطَّيْنِ ، أَوْ الضَّيْنِ بِالْيَيْنِ الَّذِي يُضَيَّنُ بِهِ .

و : \* حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ <sup>(١)</sup> \* .

وإنما حَسَرَ السَّرْبَالَ عَنِ كَفِّهِ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ومنه قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ومعلوم

أن التحريم لا يقع إلا على مَنْ يَلْزَمُهُ الْأَمْرُ وَالنَهْيُ ، وإذا كان كَذَا فالعنى :

وَحَرَّمْنَا عَلَى الْمَرَاضِعِ أَنْ تَرْضَعَهُ <sup>(٤)</sup> . ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل

إرضاعهن <sup>(٥)</sup> حتى يُرَدَّ إِلَى أُمِّهِ .

(١) جزء من بيت لابن مقبل وتامه :

حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ أَخَذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أُبْدَى الْمُتَدَبِّبِ

نَمُ انصرفت به جذلان مبهجا كأنه وَقَفَ عَاجِ بَاتٍ مَكْنُونَةٍ

تحدث عن فحش من فحاح الميسر يديه لغوزه . وأوقف : السوار . راجع المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٥٦ ، والميسر والتمذاح له ١٤١ ، وجريدة أشعار العرب ١٦٢ ، واللسان ٢٧٨/١١١ وديوان ابن مقبل ٣٢٥ .

وهو غير مسبوq في أمالي الترمذى ٤٦٧/١ .

(٢) سورة الأنبيا ٣٧ . وهو خازن القرآن ٢/٢٨٨ وفي نسخة صرى ١٧/٢٠٠... وقال آخرون منهم : هذا من القلوب ، وإنما خلق أَعْجَلَ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وحلفت لعجلة من الإنسان . وقاله : ذلك مثل قوله : ( ما إن مدأته لتنوء بالعصبة أُولَى الْقُوَّةِ ) إنما هو تنوء العصبة بها متناقلة . وقالوا هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور . قالوا : وإنما تكلم القوم بـ مظلون . قالوا : وذلك مثل قولهم : عرضت الناقة ، وكقولهم : إذا ضمت الشعرى واستوت العود على الحرياء أى استوت الحرياء على العود ، كقول الشاعر :

وَتَرَكِبُ خَيْلًا لَاهُوَادَةَ يَدَيْهِ وَتَشْقَى الرِّمْحَ بِالضَّيْطَارَةِ الْحُرِّ  
وكقول ابن مقبل :

حَسَرْتُ كَفِّيَ عَنِ السَّرْبَالِ أَخَذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أُبْدَى الْمُتَدَبِّبِ

زيد : حسرت السربال عن كفى ، ونحو ذلك من القلوب . وفي اجماع أهل تأويل على خلاف هذا القول - الكفاية الغنية عن الاستشهاد على فساد خبره .

(٣) سورة القصص ١٢ .

(٤) لى طه رضعته .

(٥) س رضعهن .

قال بعض علمائنا: ومنه قوله جل وعز: ﴿فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(۱)</sup>  
والأصنام لا تعادى أحداً، فكأنه قال: فأين عدوُّهم . وعداوتها لها: بغض أيما  
وبراوتها منها .

---

(۱) سورة الشعراء ۷۷ وتأويل مشكاة نخرأت ۱۴۸ وقال الصدي في تفسيره ۲/۱۹  
• يقول قائل: وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة بي آدم؟ فإن معنى ذلك: فإنهم  
عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة، كما قال جل ثناؤه: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا﴾  
• سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم عدواً ( وقوله: «إلا رب العالمين» نصياً على الاستثناء  
والقدو بمعنى الجمع، ووجد لأنه أخرج مخرج المصدر، مثل القعود والموسى . ومعنى السلام:  
أفرأيتم كل معبود سقيم إلا ربكم فأين يرى لا أعبد إلا رب العالمين .

## بَابُ الْإِبْدَالِ

ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض . ويقولون<sup>(١)</sup>  
«مَدَحَهُ . وَمَدَّهَهُ»<sup>(٢)</sup> و «فَرَسٌ رِقْلٌ . وَرِفْنٌ»<sup>(٣)</sup> .

وهو كثير مشهور ، قد أَلَّفَ فيه العلماء .

فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ فَانْتَلَقَ فَكَانَ كُلِّهِ  
فِرْقَانٌ ﴾<sup>(٤)</sup> فَالْإِلَاحُ وَالرَّاءُ يَتَّعِقَانِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : « فَلَغَّ الصَّبْحُ . وَفَرَّقَهُ »<sup>(٥)</sup> .

وَذُكِرَ عَنِ « الْخَلِيلِ » وَلَمْ أَسْمَعْهُ جَمَاعًا<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :  
﴿ فَجَاسُوا ﴾<sup>(٧)</sup> : إِنَّمَا أَرَادَ « فَجَاسُوا » تَمَامَتِ الْجِيمُ مَقَامَ الْحَاءِ . وَمَا أَحَبُّ  
الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا وَلَا أَحْتَهُ عَنْهُ .

(١) س : « فيقولون » .

(٢) القلب والإبدال لابن الكيت ٢٦ .

(٣) نخب والإبدال لابن الكيت . والإبدال لأبي الطيب العمري ٣٨٨/٢ ورفن : ساح التذيل .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) الإبدال لأبي الطيب العمري ٦٦/٢ .

(٦) ليست في س .

(٧) سورة الإسراء . و« في اللسان ٣٤٣/٧ قال مراد : جاسوا وحاسوا بمعنى واحد :

بغيرن وشيشون » .

## بِالِاسْتِمَارَةِ

ومن <sup>(١)</sup> سنن العرب : الاستمارة . وهو أن يضموا الكلمة للشيء مستمارة من موضع آخر فيقولون : « انشقت عصام » إذا تفرقوا . وذلك يكون للمعا ولا يكون للقوم . ويقولون : كشفت عن سقمها الحرب . وفي كتاب <sup>(٢)</sup> الله جل ثناؤه : ( كأنهم حمر مستنفرة ) <sup>(٣)</sup> [و] <sup>(٤)</sup> يقولون للرجل النذوم : إنما هو حمار . وقال الشاعر :  
 دفعتُ إلى شيخٍ يخَجبُ فنائبُه هو العيزُ إلا أنه يتكلم <sup>(٥)</sup>  
 ومنه قوله جل ثناؤه : ( التفت الساق بالساق ) <sup>(٦)</sup> .  
 و ( أئنا لمرذودون في الحافرة ) <sup>(٧)</sup> أي في الخلق الجديد .  
 و ( بل إن على قلوبهم ) <sup>(٨)</sup> وتقول العرب : « إن به التماس » أي غلب عليه .

(١) التزهر ١ / ٣٣١ .

(٢) س : « و قول الله » .

(٣) سورة بدر ٥٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) قال ابن حنبل في حلال الأبراهيمي وكتاب أمثال الحديث لوحة ٦١ - ٦٢ « أشدنا ابن عرفة قال : أشدنا أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي : دفعت إلى شيخ ... يتكلم . و في عمود الأخبار ٣/١١١ »  
 « و إن رجل من العرب برجل من الأعراب فقدم إليه جرأدا فقال :

لحى الله بيتا ضمتني بمدهجمة إليه دَجُوجِي من الليل مظم  
 فأبصرت شيخا فاعدا بفنائه هو العنز إلا أنه يتكلم  
 أنا بيران الدابي في إمانه ولم يك برفان الدابي لي مظم  
 فقلت له : خيب إناذك واعترن فهل ذاق هذا لا أبالك مظم ؟

وأحب « العنز » معرفة عن « العير » .

(٦) سورة القيامة ٢٩ .

(٧) سورة التازعات ١٠ وانظر مجاز القرآن ٢/٢٨٤ .

(٨) سورة المطففين ١٤ .

و ﴿ اَقْدًا خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ <sup>(١)</sup> اى ضيق وشدّة .  
و ﴿ نَلَفَمًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ اِمْرَاَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ ﴾ <sup>(٤)</sup> .  
وتقول العرب : « ناقة ناجرة » يريدون انها تُتَفَقَّقُ نفسها بخسبها .  
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَبِتَخَطُّفِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
و ﴿ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِي كُفُلٍ وَاِدْرِيهِمْ مَوْنٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
و ﴿ اَلَا اِنَّمَا طَارُوا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ويراد حفظهم <sup>(٨)</sup> وما يحصل لهم  
والعرب تقول :  
فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالي الثمين <sup>(٩)</sup>  
أى حصل .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ اَتَمِّمِ الصَّلَاةَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> أى ائت بها كما أمرت به .

(١) سورة البقرة . ٤ .

(٢) سورة لقمان . ١٥ .

(٣) سورة المدثر . ٤ .

(٤) سورة المدثر . ٢٩ .

(٥) سورة العنكبوت . ٦٧ .

(٦) سورة الشعراء . ٢٢٥ .

(٧) سورة الأعراف . ١٣١ .

(٨) س . حفظهم عند الله .

(٩) أشبه ابن فارس في مقاييس اللغة ٣٨٧/١ شاهداً على أن الثمين : الثمن .

وهو غير منسوب أيضاً وأساس البلاغة ١٠١/١ ، ٨٧/٢ ، وقد جاء في المنتخب من كتابات الأديب الهجراني ٥٠ . ويقال في الكناية عن الموت : طار من ماله الثمين . أى الثمن . يقال : توارثين ، كما يقال : سح وسبيح . قال الشاعر :

فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنع خالبا من سائمين

فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالي الثمين

(١٠) سورة الإسراء . ٧٨ .

و ﴿ إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ بِالنَّاسِ ﴾ (١) ، أي عصمك منهم . رواه شعبه ، عن أبي  
رجاء ، عن الحسن (٢) .

ومن الاستمارة قولهم : زالت رِحَالَهُ سَابِح . كناية عن الزناة تستمع على  
زوجها . قال الشماخ :

وَكُنْتُ إِذَا زَالَتْ رِحَالَهُ سَابِحٌ      سَمِثٌ بِهِ حَتَّى لَقِيتُ مِنْهَا  
وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ نَشَرَتْ عَلَيْهِ ،      وَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْسِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِحًا      بِغَيْرِ بَلَاءٍ سَمِيٍّ مَا بَدَأَ لَهَا !!

(١) سورة الإسراء . ٦٠ .

(٢) راجع رواية هذا التفسير عن الحسن في تفسير العنبري ٧٥/١٥ والمدبر للشور ١٩١/٤ .  
وأبو رجاء : هو عمران بن ملحان الطاردي البصري ، المتوفى سنة ١٠٩ و تزوجته نَهْدِيب  
أَهْدِيب ١٤٠/٨ .

(٣) ديوانه ٢٠ و في العسائي الكبير ٨٤٢/٢ « هذفة مثل ضربه لامرأته حين طلقها ،  
وهي الرحاة .. يقول الشماخ : كنت أسمت بين طلق امرأته فتدأ نيت ذلك » و اللسان ١٢/١٣  
« قال ابن سيده : والرحاة في أشطار العرب : السرج .. وأشد لعنرة :

إِذْ لَا أُرْأَلُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ      نَهْدِيبُ تَعَاوَرَهُ الْكَلِمَةُ مَكْمٌ

والعرب تسكنى عن التلف لرجل يقولهم : يا ابن مُلْتَقٍ أُرْجُلُ الرِّكْبَانِ .. »



## بَابُ الْكَذْفِ وَالْإِخْتِصَارِ

ومن <sup>(١)</sup> سُنَّ الْعَرَبَ الْكَذْفَ وَالْإِخْتِصَارَ ، يَقُولُونَ : « وَاللهِ أَضَلُّ ذَاكَ » يَرِيدُ لِأَضَلِّ . وَ « أَنَا نَا عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ . أَوْ حِينَ أَرَادَتْ الشَّمْسُ [ <sup>(٢)</sup> ] أَوْ حِينَ كَانَتْ تَقْرُبُ » قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَمَا لَيْسَ اللَّيْلُ أَوْ حِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَدَّآ آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحٌ <sup>(٣)</sup>  
ومنه <sup>(٤)</sup> فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِّ تَنَاوُهُ : ( وَاسْأَلِ الْقُرْبَةَ ) <sup>(٥)</sup> أَرَادَ أَهْنَبَهَا . وَ ( الْحَجُّ أَشْبَهَ مَعْلُومَاتٍ ) <sup>(٦)</sup> .

وَ « بَنُو فُلَانٍ يَطَّوُّمُ الطَّرِيقَ » أَي أَهْلُهُ ، وَ « نَحْنُ نَطَّأُ السَّمَاءَ » أَي مَطَّرَهَا .

( وَ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ) <sup>(٧)</sup> أَي مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

(١) تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والمزهر ١/٣٣١ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في تأويل مشكل القرآن ١٦٧ « وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ حِمْرًا : فَلَيْسَ .. وَهُوَ جَانِحٌ » أَرَادَ : « أَوْ حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلَ نَصَبْتُ » وَذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ أَيْضًا فِي أَدَبِ الْكُتُبِ وَقَالَ : « حَرِبَ عَنِ الْأَصْمَى أَنَّهُ قَالَ : أَرَادَ : أَوْ حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلَ نَصَبْتُ آذَانَهَا وَكَانَتْ سَرْخِيَّةً وَاللَّيْلُ مِثْلُ عَلَى النَّهَارِ . فَخَفَّ » وَقَالَ ابْنُ السِّدِّ فِي الْإِقْتِصَابِ ٣٦٢ « وَمَعْنَى لِيَأْسِ اللَّيْلُ : دَخُولُهَا فِيهِ . وَالتَّقْدِيرُ : فَلَمَّا لَبِثَ الْحِمْرُ اللَّيْلَ ، أَوْ حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلَ قَبْلَ أَنْ تَلْبَسَهُ - نَصَبَتْ آذَانَهَا وَتَشَوَّفَتْ لِلْقُرْبَى لِلَّيْلِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْهَسُ لَوْ رَوَدَ الْمَاءُ إِلَّا لَيْلًا . وَالْحَقُّ : اسْتِرْحَاءُ الْأَذْنَيْنِ . يَرِيدُ أَنْ آذَانَهَا كَانَتْ سَرْخِيَّةً مِنَ الْحِمْرِ ، فَهِيَ أَقْبَلَ اللَّيْلَ وَخَفَّ الْحِمْرُ ، نَصَبَتْ آذَانَهَا . وَهَذَا كَلِمَةٌ عَلَى مَذْهَبِ الْأَصْمَى . وَالْمَاءُ فِي قَوْهِ : « لَهُ » عَائِدَةٌ عَلَى اللَّيْلِ » وَانظُرْ شَرْحَ الْجَوَالِقِ ٢٥٨ وَجَمْعُهَا لِقَاءُ ٢٠٤/٢ وَالْأَرْزَمَةُ وَالْأَمْكِنَةُ لِلرِّزْوَقِ ٣٠٦/١ وَدِيوَانَ ذِي الرِّمَّةِ ١٠٨ .

(٤) س د ن .

(٥) سورة يوسف ٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والصناعتين ١٣٥ .

(٦) سورة البقرة ١٩٧ وفي تأويل مشكل القرآن : « أَي وَقْتُ الْحَجِّ » .

(٧) سورة يونس ٨٣ .

و ﴿ إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾<sup>(١)</sup> أى ضِعْفَ عَذَابِهَا .

و ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

[ فهاهنا إضمار ؛ لأن قائلنا لو قال : من عمل صالحا جعلته في جملة الصالحين . ]

نكن له فائدة . والإضمار هاهنا : لندخلهم الجنة في زمرة الصالحين [ <sup>(٣)</sup> .

ومثله : ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِمِصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ﴾<sup>(٤)</sup> أى فاضرب فانلق .

ومنه : ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ . قِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾<sup>(٥)</sup> أى : طمأ

قتل قيل : ادخل الجنة .

ومنه : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> أراد الثناء الحسن .

ومنه : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ ﴾<sup>(٧)</sup> معناه : فإذا عزم الأمر

كذبوا<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الإسراء . ٧٥ .

(٢) سورة التكوير . ٩ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الشعراء . ٦٣ .

(٥) سورة يس . ٢٥ .

(٦) سورة الصافات . ٧٨ .

(٧) سورة محمد . ٢١ .

(٨) ط و كذبوه .

## باب الزيادة

(١) قال بعض أهل العلم : إنَّ العربَ تزيد في كلامها أسماءً وأضالاً  
أما الأسماء : فالاسم ، والوجه ، والمثل .  
قالوا : فالاسم في قولنا : « بسم الله » إنما أردنا « بالله » لكنه لما أشبه القسم  
زيد فيه الاسم .

وأما « الوجه » قول القائل : « وَجْهِي إِلَيْكَ » .  
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ (٢) ثم قال الشاعر :  
استغفر الله ذنباً لست مُخَصِّبَةً رَبَّ العبادِ إِلَيْهِ الوُجُوهُ والعمل (٣)  
وأما « المثل » ففي قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٤) .  
ويقول قائلهم : « مثلي لا يخضع لثلك » أى : أنا لا أخضع لك . قال الشاعر :  
يا عاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا (٥)  
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَشِبَدَ شَاهِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ (٦) أى عليه .

\*\*\*

وأما « الأضال » قولهم : « كاد » في قول الشاعر :

- 
- (١) نفس السبيوطي هذا الباب و الزهر ١/٢٣١ .  
(٢) سورة الرحمن ٢٧ .  
(٣) سبق من ٢٩١ .  
(٤) سورة البقرة ٢٣ .  
(٥) غير منسوب و نهاية الأرب ٧/٦٨ .  
(٦) سورة الأحقاف ٥ .

حتى تناول كلباً في ديارهم وكاد يسمو إلى الجرفين فارتقا<sup>(١)</sup>  
أراد « وسما » ، ألا ترى أنه قال : « فارتفع » .  
وما يزداد أيضاً من الأفعال قول القائل : « لا أعلم في ذلك اختلاقاً » .  
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تَدْعُونَهُ بِالْمَا يَظُنُّ فِي الْأَرْضِ ﴾ - أرادوا  
أعلم - بما ليس في الأرض .

\*\*\*

وقد تزداد حروف من حروف المعاني . كزيادة « لا » و « من » وغير  
ذلك . وقد مضى ذكره بشواهد<sup>(٢)</sup> .

(١) صدره للأعشى وتأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، والبيت له في مفاتيح اللغة ٤٩/١ ، ولك  
ينقص من أوله « حتى » وفيه « يسمو إلى الجرباء » وهي الشمس . وفي ديوان الأعشى :  
وما مجاور هيت إن عرضت له قد كاد يسمو إلى الجرفين فارتقا  
(٢) في هامش م . بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، وسم الضبان وأبوزرنا  
ابن زنجلة .

## بابُ الشكر

(١) ومن سنن العرب التكرير والإعادة، إرادة الإيلاء بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد :

قَرَّبًا مَرِيطَ النَّعَامَةِ مِثِّي لَقَبَحَتْ حَرْبٌ وَإِلِيَّ عِنَ حِيَالٍ<sup>(٢)</sup>  
فَكَرَّرَ قَوْلَهُ : « قَرَّبًا مَرِيطَ النَّعَامَةِ مِثِّي » فِي رَمُوسِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ<sup>(٣)</sup> عِنَايَةً  
بِالْأَمْرِ . وَأَرَادَ الْإِبْلَاقَ فِي التَّنْبِيهِ وَالتَّحْذِيرِ .

وَكذلك قول الأَسْعَرِ<sup>(٤)</sup> :

وَكِتَابَةٍ لَبَّتْهَا بِكُتَيْبَةٍ حَتَّى يَقُولَ سَاوَهُمَ : هَذَا الْفَتَى<sup>(٥)</sup>

(١) نزهة ١/٣٢٢ .

(٢) أصلُ قول الأَسْعَرِ ١٣١/٢ ، وأدبُ نكبات والأصمعياء ٦٧ و لاقتضاب ٤٤٣ : وأما المرثضي ١٢٦/١ وأساس البلاغة ١/٢٠٩، ٢٠٩/٣٥٠ ، ونعامة : السرفسة . ووخزاة الأدب ١/٢٢٦ : « نعت : حلت . والحبال : أن يضرب الفعل نفاقة فلا تعمل . وهذا مثل صغريه : لأن الناقة إذا حلت وصربها الفعل كان أسرع لفقاحها . وإنما يضرب أمر الحرب لما يولد منها من الأمور التي يمكن تجنبها . وواللسان ١٧/١٦٩ » عن حبال : أي بعد حبال .

(٣) وكما كرر مهلهل بن ربيعة قوله في رثاء أخيه كليب : « على أن ليس عدلا من كليب » في آيات كثيرة ، كما في أمالي البريدي ١٢٠ ، وأمالي المرثضي ١/١٢٤ ، وكما كررت ابنة عم الهذلي بن شيبان رثاء زوجها قولا : « وحديثي أصحابه أن مالكا » كما في أمالي المرثضي ١/١٢٦ ، وكما كررت لعل الأبلية في رثاء توبة بن الحخير قولها : « لصغري لأنت المرء أبكى لفقده » .

(٤) طالع في « الأسمع » بالسين ، وهو تحريف ، وهناك ثلاثة من الشعراء يقال لكل واحد منهم « الأسمع » وليس واحد منهم مرادا هنا . وجاء في « س » « الأسمع » بالسين على نحو ما . وهو الأسمع الجهمي : واسمه مرثد بن أبي حمران . وسمى الأسمع لقوله :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِعَدِّ بْنِ مَالِكٍ إِذَا لَمْ أَسْمُرْ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَبُ

(٥) لبنت من قصيدة للأسمع في الأصمعياء ١٥٩ وفيها « وكتيبة وجهتها لكتيبة » ولروحيات ٤٤ كرواية ابن فارس وكذلك ديوان الماني ٢/٥٠ . ولـ « هذا فتى » و « وها مشها » : يروى هذا فتى .

فكرر هذه الكلمة في رؤوس أبيات على ذلك المذهب<sup>(١)</sup> .  
وكتكرير من كرّر :

مَهْلًا بِنِي عَمِنَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا<sup>(٢)</sup>

وكتقول الآخر :

\* كَم نَعْمَةٌ كَانَتْ لَهُ كَم كَم وَ كَم<sup>(٣)</sup> \* .

فَكَرَّرَ لَفْظَ « كَم » لِقَرَطِ الْعِنَابَةِ بِقَصْدِ تَكْثِيرِ الْعَدَدِ .

قال علماؤنا : فعلى هذه السنة جاء<sup>(٤)</sup> ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله :

( قَبَائِلُ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ )<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

(١) ليس في الأصعب ولا في الوحش تكرير لهذه الكلمة ورؤوس أبيات كما يقول البربري  
وأهل القصيدة ناقصة . وقد ذكر الجاحظ في الحيوان ٥٥٣/٥ بيتا غير مذموم وهو :

« وَكَتَيْبَةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتَيْبَةٌ كَالثَّائِرِ الْحَيْرَانِ أَشْرَفَ لِلدُّنَى

ثَائِرٌ : الْحِرَادُ . أَشْرَفَ : أُنَى عَلَى شَرَفٍ . لَبَسَتْ : لَبَسَتْ . أُنَى : أُنَى مِنْ أَجْلِ الدُّنَى .

وقد جاء هذا البيت غير منسوب في محاسن نعل ٢٩/١ .

(٢) غزوه :

\* لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا \* .

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي صف بن عبد المطلب بن هاشم ، كان المؤنث والفضل  
للأممى ٣٥ ومعجم الشعراء المرزباني ٣١٠ والسكامل ١٢١٢/٣ وحجاسة أبي تمام شرح

المرزوق ٢٢٤/١ والبيت غير منسوب في الضفد العريذ ٣٢٨/٢ والبحر المحيط ٤٨٨/٢ والشعر

غير منسوب في سر العربية ٣٨٠ وأساس اللغاة ١٥/٢ : وعجزه في محاز القرآن ١٢٥/١ وغيره

الطبرى ٣٢/٥ ( بولاق ) ، ٢٧٠/٨ ( المعارف ) : « لَا تَنْبِشُونَ إِنَّا مَا كَانَ مَدْفُونًا » وفي اللسان

٢٨٩/٢٠ والصداقة والصديق ١٣٩ : « امشوا رويدا كما كنتم تكبونونا » ولكن التقدعيين

الأخبار ٢١٣/١ وحجاسة أبي تمام ٢٢٥/١ :

مَهْلًا بِنِي عَمِنَا عَنْ نَحْتِ أُمَّتِنَا سَيَرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ

وقال المرزوق : « وروى بعضهم بدلا من المصراع الثاني : « مهلا بى عننا مهلا بولينا »  
ويجمل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيد .

(٣) غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٧/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ والصانع ١١٣ .

(٤) ليست في س .  
(٥) سورة الرحمن .

فإنما تكرير الأنباء والقِصص في كتاب الله جل ثناؤه - قد قيلت فيه وجوه .  
وأصح<sup>(١)</sup> ما يقال فيه : إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان  
بمثله - آيةً لصحة نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .  
ثم بين وأوضح الأمر في مجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع ، إعلاما أنهم  
عاجزون عن الإتيان بمثله ، بأى نظم جاء ، وبأى عبارة عَبَّرَ [عنه]<sup>(٢)</sup> . فهذا أولى  
ما قيل في هذا الباب .

(١) سره والأصح .

(٢) الزيادة من سر .

## بَابُ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ

العَامُّ : الذى يأتى على الجملة لا يفتقر منها شيئاً . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

والْخَاصُّ : الذى يتخلل فيقع على شئ ، دون أشياء . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ <sup>(٣)</sup> وكذلك قوله : ﴿ واتقوا بأول الأياد ﴾ <sup>(٤)</sup> فتخاطب أهل العقل .

وقد تكون الكلامان متصلين ، ويكون أحدهما خاصاً والآخر عاماً . وذلك قولك : ابن أعطى زيدا درهماً : أعطى عمراً . فإن لم يقل : فما أعطيت . تريد : إن لم أعط عمراً فإنت لم تعط زيدا أيضاً ، وذلك غير محسوب لك .

ومثله فى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ يا أيها الرسول تبشّر ما أنزل إليك من ربك ﴾ <sup>(٥)</sup> فهذا خاص ، يريد : هذا الأمر المحدد ببعثه ﴿ وإن لم تفعل ﴾ <sup>(٦)</sup> ولم تبلغ هذا ﴿ فما بلغت رسالته ﴾ <sup>(٧)</sup> يريد : جميع ما أرسلت به .

\*\*\*

وأما العام الذى يراد به الخاص - فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى

(١) سورة أنور ٤٥ .

(٢) سورة الأنعام ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٥٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٥) س ٥ فوفهم .

(٦) سورة المائدة ٦٧ .



عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> ولم يُرد كلُّ المؤمنين ؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين . ومثله كثير .

ومنه : ﴿ فَأَتَى الْأَعْرَابَ آمَنًا ﴾<sup>(٢)</sup> وإِنَّمَا قاله فربق منهم .  
و ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾<sup>(٣)</sup> إِنَّمَا قاله نعيم بن مسعود ﴿ إِنِ النَّاسُ ﴾ أبو سفيان وعيينة بن حصن .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُنزِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولَى ﴾<sup>(٤)</sup> أراد : الآيات التي إذا كُذِّبَ بِهَا<sup>(٥)</sup> نزل العذاب على المكذب<sup>(٦)</sup> .  
وكذلك قوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٧)</sup> أراد به من المؤمنين لقوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾<sup>(٨)</sup> .

\*\*\*

وأما الخاص الذي يُراد به العمارة فكقوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُغْنِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾<sup>(٩)</sup> الخطاب له<sup>(١٠)</sup> صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمراد الله جميعاً .

- (١) سورة الأعراف ١٢٣ .
- (٢) سورة الحجرات ١٢ .
- (٣) سورة آل عمران ١٧٣ .
- (٤) سورة الإسراء ٥٩ .
- (٥) س كذب بها الأولون نزل .
- (٦) طه المكذبين .
- (٧) سورة التوبى ٥ .
- (٨) سورة غافر ٧ .
- (٩) سورة الأحزاب ١ .
- (١٠) س الخطاب لرسول الله .

## باب إضافة الفعل

إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة

(١) ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة . يقولون :  
أراد الحائظ أن يقع .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ( جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَّ ) (٢) .

وهو في شعر العرب كثير . قال الشماخ :

أقامت على ربمئيهما جارتنا صفاً كميّتا الأعلى جَوْنَتَا مُضْطَلَاهَا (٣)  
فجعل الأنا في مقية .

(١) الزهر ١/٣٣٢ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ وسر العربية ٣٦٦ .

(٣) أنشدته سيويه ١٠٢/١ وذكر قبليه :

أمن دمتين عرس الركب فيهما بفعل الرخامي قد أنى للما

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١٩٨/٢ : قوله : أمن دمتين ؟ اجاز والمحذور من  
تعدو تقديره : أتخزن وأتجزع من أجل دمتين رأيتهما فتذكرت من كان يحملهما . والاستعارة  
تقريري والمصاب لنفسه . ذكر في هذه الأبيات أنه رأى منازل جانيه وأنه بين فهاج الأثر  
والرماد والنوى . والدمنة : بالكسر : النوص الذي أثر فيه الناس بزوفهم وإقامتهم فيه . وفي  
- فنتع المهلة وسكون القاف - القراح الصلب ، وهي المزرعة التي ليس عليها ثوب ولا شجر .  
والرخامي - ضم الراء : شجر مثل الضال وهو السر الرمي . وأنى : فعل ماض يضي خلق . واللام  
بكسر الباء الواحدة - : الفناء والذهاب بالمرّة . واللام زائفة . أي قد حان بلاها .  
وقوله : أقامت على ربمئيهما . أي بعد ارتحال أهلها . ونزيع : الدار والمزل . وضرب  
للمنتبين . وجارتنا : فاعل أومت وهو مضاف . وانصاعا : الصخر الأملس واحده صفاة . وهو  
مضاف إليه . قال المرتضى في أماليه [ ٣٠/٢ ] :

« وبني جارتنا صفا : الأنتيين ؛ لأنهما مقطوعتان من الصفا . ويمكن وجه آخر هو أمن  
هذا وهو أن الأنتيين توصان قريبا من الجبل لتكون حجارة الجبل نالته لها ومكة لغربها .  
ولهذا تقول العرب : رماء بثالثة الأناق ، أي بالصخرة أو الجبل . وقوله : كينا الأعلى . هو ما  
جارتنا صفا ، وهو تركيب لإساق مثله . وهو متى كيت بالصخر من الكنة ، وهي الحرة ليد  
الثالثة لى السواد . وأراد بالأعلى : أعلى اجارتين . قال الأعمى : يسي أن الأعلى من الأنتيين =

وقال :

وأشعثَ ورَّادِ العِمدِ كأنَّه إذا اشقَّ في جَوْزِ الفلاةِ فليقِ<sup>(١)</sup>  
بصفِ طريقاً . يرَدُّ ماءً وهو لا ورَدَّ له .

ومنه قوله :

كأنَّ كسوتَ الرِّحْلِ أَحَقَبَ سَهْوَقًا أطاعَ له من رامَتَيْنِ حَدِيقِ<sup>(٢)</sup>  
فجَلِ الحدِيقِ مطيعاً لهذا الحمارِ لما تمكَّنَ من رَعِيهِ ، والحدِيقِ لا طاعة  
ولا معصية له .

---

تم نبرد اجتماعاً عن مباشرة النار فهي على لون اجليل . وقوله : جوتنا مصطلاما نمتدن لقوله :  
حازنا صفا وهو تركيب إضافي أيضا . والجمونة : السوداء . والجنون : الأسود وهو صفة مشبهة .  
والصطلق : اسم مكان الصلاة ، أي الاحتراق بالنار فيكون المصطلق موضع إحراق النار . يريد أن أسافل  
الأفانل قد أسودت من إيقاد النار بينها . والضمير الشئى و مصطلاما عند سبويه - لقوله : حازنا  
صفا . وعند المراد للأعلى ...

(١) ديوان السامخ ٦٣ والسان ١٢/١٨٧ والرواية فيها :

وأشعثَ ورادِ الثَّنائِيا كأنه إذا اجتازَ في جوفِ الفلاةِ فليقِ

والطيق : بطن عنق البعير في موضع الملقوم .

(٢) في ديوان السامخ ٦٥ في رامتين ، والأحف : الحمار الذى في بطنه يياس . والسهون :  
تطويل الساقين . وأطاع له : اتبع له . والحديق : الأرض المشبة .

## باب الواحد يراو به الجمع

(١) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع ، كقوله للجماعة (٢) : «صَيْدًا»  
 و «عَدُوًّا» . قال الله جل ثناؤه : ﴿ هُوَ لَا يَصْنَعُ ﴾ (٣) وقال : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ  
 طِفْلًا ﴾ (٤) وقال : ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ (٥) والتفريق لا يكون إلا  
 بين اثنين .

ويقولون : « قد كثُر الدرهم والدينار » ويقولون :

\* قلنا : أسهلوا بنا أخوكم (٦) \*

ويقولون :

\* كفوا في نصف بطنكم تعيشوا (٧) \*

و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ (٨) و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جِئْتَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ ؟ ﴾ (٩) .

(١) الزهر ١/٣٣٣ وسر مريه ٣٣٩ .

(٢) لست ق س .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) سورة عقر ٦٧ .

(٥) سورة البقره ١٣٦ وآل عمران ٨٤ وق س « لا يفرق بين أحد من رسله » وهو سورة  
 البقره ٢٨٥ .

(٦) مجزه : \* وقد برئت من الإحن الصدور \* وهو اللسان بن مهديس  
 كافي مجاز القرآن ١/١٧٩ ، ١٣١ ، ٢٤٢/٢ ، ١٩٥ . ولسان حرب ١٨ ٢١ وغيره  
 ق تأويل مشكل القرآن ٢١٩ ومجمع البيان ١/٣٦٥ .

(٧) مجزه كافي معاني القرآن للفراء ١/٣٠٧ « فإن زمانكم زمن جيس » وروا بسببه ١/١٠٨  
 « وكلوا في بعض بطنكم تمقوا » وهو من آياته الخمسين التي لا يعرف نزلها . وهو في  
 الأدب ٣٧٩/٣ - ٣٨١ والجليل والأينس لوحة ١٢٧ - ١ وأساس بلاغة ٢٥١/١ وأمل  
 ابن السجري ١/٣٧٤ ، ٣٨٦ وتفسير الطبري ١/١٢٤ ، ١/٣٦١ (المعارف) وغيره  
 المحيط ٣/١٧٩ ، ٦/٣٩٨ ، ٨/٥١٥ ومجمع البيان ١/٥٩ .

(٨) سورة الانشقاق ٦ .

(٩) سورة الانقطار ٦ .

### باب الجمع يزاد به واحد واثنان

(۱) ومن سنن العرب : الإيلاف بخط نجيب ونورد وخط واصل ، كقوله  
جل ثناؤه : ( **وَلْيَسْأَلْ عَنَّا بِمَا طَافَ مِن قَوْمِكَ** ) (۳) يزاد ۵ . واحد واثنان  
ووافق .

وقال فطحة في قوله جل ثناؤه : ( **لِيُتَفَقَّحَ عَن طَافَةٍ مِنكُمْ تَطَّابُ**  
**طَافَةٍ** ) (۴) : كان رجل  
قال عليه وسلم ، وسبق في نسخة بخط واصل (۵)  
ومنه : ۵  
بالمعنى : ابن مطي زين وليد شتى شتى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(۱) قال ابن جرير هذا أصل من نحو من شكك فترقى ۲۱۵ ومنه تيسرو وزاد ۲۲۲ .  
(۲) سورة شور ۲ .

(۳) سورة التوبة ۶۶ وقرأ طبرسي في قوله : **لِيُتَفَقَّحَ عَن طَافَةٍ مِنكُمْ تَطَّابُ طَافَةٍ**  
ومع الراء متعلق ذكرها في قيمة و تتولى شكك فترقى وقرأ طبرسي : **لِيُتَفَقَّحَ عَن طَافَةٍ**  
بناءً للفعل ، ومنه نحو ذكره في غيره . وفي نسخة كان واحداً طافه ۵ .

### علمي

(۴) هذا أصل من نسخة يجمع له يزيد في نسخة بخط واصل من نسخة بخط واصل  
بضم ... ولجم جمع فطحة (۳۳۷/۶۵) (العرب) .

(۵) سورة الحديد ۲ .

(۶) ل ۲ ، س ۵ ط ۵ كل ربلا ۵ وتصرف ما كتب .

وبك ! ذاك الله جل ثناؤه (١) .

وقال : ﴿ قَدَّ صَمَتْ قَلْبُوكَا ﴾ (٢) وهما قلبان .

وقال : ﴿ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٣) وهو واحد ، يدل عليه قوله جل ثناؤه :

﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

(١) جرى ابن فارس على رواية قاعة ، وهناك رواية غول : إن المأذى هو الأفق بن حنيس

التيهى . راجع الروايات الكثيرة في أسباب نزول القرآن ٥٠٨ - ٥٠٩ : وتفسير الطبري ٢٦/٢٧٧ .

(٢) روى الواحدى في أسباب نزول تحركات ٦٩ : بسنده إلى ابن عباس قال : وجدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة ، فقالت : لأخبرها ، قال رسول الله :

هي علي حرام إن فريتها . فأخبرت عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله ذلك ، فحرف حنيس

ما قالت . فقالت له : من أخبرت ؟ قال : ( سألني النبي الحبيب ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة شهراً ، فأخبر الله : ( إن ثوباً إلى الله قد صمتم قلوبكم ) .

(٣) سورة البقرة ٣٥ وقال المصري في معجمه ٩٨/١٩٥ : وقوله : فإظاهرة بمرجع المرسلون .

تقول : فأظفر بأى شيء من حيزه وصله في هدى إلى أرسب إليه يرجع رسل أميون وصور

عاب ؟ أم برد العدة وانت على ما كنت رسامة على ذبته ؟ وأسفت الألف من « ما » وقوله :

« بم » وأصله « بتا » لأن حرف إذا كانت « ما » يعنى « أى » ثم وصلوها بحرف ضمير

أسفوا إليها تفرقة بين الاستسهاه وغيره ، كما قال جل ثناؤه : ( عم يسألون ) : (و) قالوا :

فيم كنتم ؟ وربنا أنتنوا فيها الألف ، كما قال الشاعر :

### على ما قامَ يَشْتَمِنَا لئِم كخخزير تخرج في رماد

وقالت : ( وإنى مرسله إليهم ) وإنما أرسلت لى سليمان وحده ، على نحو الذى يتناق قوله :

( على خوف من فرعون ومنهم ) .

وقوله : ( فلما جاء سليمان قال : أتعدونن بئال ) . إن قال قائل : وكيف قيل : ( فلما )

سليمان) لجل المبرق بحىء سليمان عن واحد ، وقد قال قبل ذلك : ( فإظاهرة بمرجع المرسلون )

فإن كان المرسلون كان واحداً فكيف قيل ( بم يرجع المرسلون ) ؟ وإن كانوا جماعة ، فكيف

قيل : ( فلما جاء سليمان ) ؟ قيل : هذا نظير ما قد بينا قبل : من إظهار العرب الخبر في أمر كل من

واحد ، على وجه الخبر عن جماعة ، وإنما يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بينه يتناق إليه به

ففى الخبر . وقد قيل : إن الرسول التمى وجهه ملكة سبأ لى سليمان كان امراً واحداً ،

فذلك قال : ( فلما جاء سليمان ) يراد به فلما جاء الرسول سليمان . واستدل قائلو ذلك على ما

ما قالوا من ذلك بقول سليمان لرسولون : « ارجع إليهم » . (٤) سورة البقرة ٣٧ .

## باب آخر

(١) العرب نصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿وَمَنْ كَفَرَ حَتَّىٰ﴾<sup>(١)</sup>  
قال : جنباً ، وهم جماعة .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَاللَّائِكَةُ بِئْسَ ذَلِكُمْ صَهِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

ويقولون : « قوم عدل ورضى » .

قال زهير :

وإن شجر قومٍ بقل سرواتهم : هم يئسنا . فبه رضى وهم عدل<sup>(٣)</sup>



وربما صفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون : « إنما أعثره »<sup>(٤)</sup> و « نوب  
أفلامه »<sup>(٥)</sup> و « جبل أخلاق »<sup>(٦)</sup> قال :

جاء الشئ ، وقضى أخلاق شراذمه يصحفت منه تتوكلق<sup>(٧)</sup>

(١) من هائل قوة : وقضى أخلاق ، قلته من مررت من ثوبين مشقوا قرآن ٢٢١-٢٢٠  
رغم لسيوى والزهر ١/٣٢٣ .

(٢) سورة النافعة ٦ .

(٣) سورة التحريم ٤ .

(٤) بيت في الأضداد الحناني ٧٥ ونصص ١٧/٢٢٧ وو شاعر قرأت ١٧٦ .

ول ديوان زهير ١٠٧ « يتعجر : من للتجارة وهي خصومة . وسرونها : أشرفهم . وم يئس :  
أى لما يكون يئسنا . ومسى البيت : أنه لما اخطف قوم وأمر رسوا بحك مؤلانا : ناعرف من  
علم رصة حكمهم » .

(٥) أعتار : مكسرة على عشر قطع ، كما في اللسان ١/٢٤٩ .

(٦) في اللسان ١٦/٨٦ ، الأضداد : لأخلاق من تيب . وهذه - المكسر - :  
نوب الخلق » .

(٧) في اللسان ١١/٣٢٣ « وجبل أخلاق : أخلاق ، كما خذق ، أى قطع . جوا كل جزء  
ساحطفا . حكاه العياشي » .

(٨) الزبير غير منسوب في حجرة الفسحة لابن جرير ٢/٢٤٠٠ وصان قرآن همراء ١/٢٢٧ .

واللسان ١/٣١٥ وفيه : « وروى التواق بالنون ، ١٥٠٣٧٦ ، ٢١٥٠٠ وعبر نصيبى ١٤/١٤٤ ،

١/٢٧ : « وقال ابن السيد والاقصاب ١٢ « والحقق الواحد لالتين وانجم والتذكير والثلاث =

فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح . عن سلمة ، عن القراء قال :  
التَّوَّاق : ابنه .

ومن الباب : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> إتماماً لآراء :  
المسجد الحرام .

ويقولون : « أرض سبَّاب » يسمون كل بقعة منها « سَبَّاباً » لأناسها .

\*\*\*

ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : « امرأة ذات أوزاك وما كرم » .

== بلذظ واحد : لأنه يحرى بحرى المصادر . وقد يشى ويجمع فيقال : نبات أخلاق : لأنه يوصف  
فيحري بحرى الأسماء وقد قالوا : توب أخلاق . فوصفوا به الواحد . قال الكسائي : أرادوا  
أن نواجه أخلاق غنلك جمع . قال الزجاج : جاء التثناء ... التوَّاق . والتوَّاق : اب ،  
ول الخزانة ١/١١٤ « قال صاحب العباب : والتوَّاق من الرجال : الذي يرد الأمور ويصلها .  
وعلى هذا فيجوز أن يراد به الرة ونحوه » .  
(١) سورة التوبة ١٧ .



## باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع

ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم : « انظروا في أمرى » .

وكان بعض أصحابنا يقول <sup>(١)</sup> : إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول : « نحن فعلنا » فلي هذا الابتداء . خوطبوا في الجواب . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

(١) في تآويل مشكل القرآن ٢٢٦ « وأكثر من يخاطب بهذا الموعود : لأن من مذهبه أن يتوكل : نحن فعلنا . بقوله الواحد منهم بهي نفسه . خوطبوا : مثل العاطم » .  
(٢) سورة المؤمنون ٩٩ . وانظر تفسير الطبري ١٨ / ٥٠ :  
(٢٣ - الصاحي)

## بَابُ آخِرَ

العرب تذكر جماعة وجماعة<sup>(١)</sup> ، أو جماعة وواحدًا ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين . يقول الأسود :

إِن النِّيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهِمَا      يُؤْفَى المَحَارِمَ بِرَقَبَانِ سَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

أَلَا يَعْزَمُكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ      وَتَقْبِ قَد نَبَأَيْتَنَا اقْطَاعًا<sup>(٣)</sup>  
وقد جاء مثله في القرآن : قال الله تبارك اسمه : ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) سقطت من س .

(٢) البيت للأسود بن يعفر الخبيبي من قصيدة في المعضيات ٢١٦ وفن بن أبيبى وشريمه ٤٤٧ • يوفى : يعلو ، أو فئت على الجبل : علوت . الضارم : جمع حريم ، وهو : منقطع أم الجبل ، والحط : يريد أن النية والحرف ترقبه وتنتشرفه . وسواده : شخصه . كأنه رجع إلى المنف فقال : إن النية والحرف يرقبان سوادى ، كما قال الأعشى : « فإن الموادئ أزرى بها » .

والبيت في محاز القرآن ٢/٧٩، ٣٦٦/٢ والأعشى ١١/١٣٤ وتفسير صبرى ١٤/٨٩٩، ١٧/١٥٠  
ويعبر المحبض ٦/٣٠٨ وشرح شواهد المعنى ١٨٨ وحزارة لأدب ٢٠٢ من غير نسبة .

(٣) البيت لنفسه فى كافى ديوانه ٣٧ وفى محاز القرآن ٣/٣٧ • نحن حبال قيس وهى عجم •  
وحبال قطب وهى عجم - القيس • وفى س ٧٩ • أى وحبال قطب • •

والبيت فى تفسير صبرى ١٧/١٦، ١٩/١٨ والأزمنة والأمسك ٢/٣١٧ وغير منسوب  
و البحر المحبض ٦/٣٠٨، ٧/٤٨٣ .

(٤) سورة الأنبياء ٣٠ وقال أبو عبيدة فى محاز القرآن ٢/٣٧ • كانت رتقا • محازه محاز التمدد  
لدى بوصف بلده : الواحد والاثنان والجميع ، من المذكور والمؤنث . سواء • وهى الرتق : الذى  
أش فيه تقب • ثم فتح الله أسماء بالضم وفتح الأرس بالفتح •

## باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع

إذا أريد بالخطاب هو ومن معه

(١) قال الله جلّ جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِدِينِكُمْ ﴾ (٢)

فخوطب صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجمع لأنه أريد (٣) هو وأمته .

وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ ارجعوا إليهم ﴾ أراد الرسول ومن معه . ومن قال :

﴿ ارجعوا إليهم ﴾ (٤) [ فكأنه ] (٥) خاطب مدّرهم (٦) .

(١) سورة العرية ٣٣١ .

(٢) سورة الطلاق ١ .

(٣) ق م : « أريد بهم هو وأمته » .

(٤) سورة النمل ٣٧ .

(٥) الزيادة من م ، س .

(٦) قال اللسان ٣٨١/١٧ « المدره : زعيم القوم وخفيصهم وبتشكيله عنهم والذي يرجعون إلى

أبيه ، والميم زائفة ، والجمع المداره » .



## باب تحويل الخطاب من الغائب

إلى الشاهد

وقد يخلصون خطاب الغائب للشاهد ، قال الهذلي :

يا وجم نفسي كان جدّة خالدٍ وبياض وجهك للتراب الأغر<sup>(١)</sup>

فخبر عن خالد ثم واجه فقال : « وبياض وجهك » .

ومنه :

شئت مزار العاشقين فأصبحت عسيرا على طلابك ابنة محرم<sup>(٢)</sup>

(١) ظه ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ . والبيت لأبي كبير الهذلي كما في ديوانه فذليل ١٠١ من القسم الثاني ، وفيه : « بالهف نفسي » يقول : « دفن في أرض ترابها أغر من الحرة مامو » وفي أمالي ابن السجري ١٠٢/١ والبحر المحيط ٢٤/١ وجمع البيان ٢٧/١ وأمالي ترقى ٢٣٤/٢ وفي تفسير الطبري ٥٢/١ « فرجع إلى الخطاب بقوله : وبياض وجهك ، بعدما قدضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب » . وجماز القرآن ٢٤/١

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٢/٣ برواية أخرى وهي : « حلت بأرس الزين فأصبحت » وهي رواية اللسان ٤٠٢/٥ وما روايتان للبيت السادس من معلقة عنزة . قال ابن الأثيري ( ٢٧١ - ٣٢٨ هـ ) في شرح القصائد السبع ٢٩٩ : « الزائر : الأعداء بزأرون عليه من أجلها ، وأصله من زبر الأسد . ويروى : شئت مزار العاشقين . بمعنى شئت شلة مزار العاشقين ، أي بدت من مزارهم واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عملة . ولفظ « عسر » خبر « أصبحت » و « الطلاب » مرتفع بمعنى « عسر » فإن قال قائل : كيف قال : حلت بأرس الزائر ، فذكر غائبة . ثم قال : طلابك ابنة محرم . فخطأ ! قيل له : العرب ترجع من تسمية إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . فالوضع الذي رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب : قول الله عز وجل : ( وسقاهم ربهم شرابا طهورا . إن هذا كان لكم جزاء ) فرجع من الغيبة إلى الخطاب . قال لبيد :  
بانت تشكى إلى النفس مجبشةً وقد حلتك سبعا بعد سبعينا  
فرجع من الغيبة إلى الخطاب .

والوضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : ( حتى إذا كنتم في الفلك وجرين ) . معناه . وجرين بكم . فرجع من الخطاب إلى الغيبة . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك ووريجان له أرج على صدك بصافي اللون سلسال

بقي صدها ونمساها ومصبحه رفقها ورمسك محفوف بضلال

والبيت لمنزلة في مجاز القرآن ٢٣/١ وشرح تفضيلات ١٠٠ والسكامل لمجرد ٣٩٩/١ ، ٢٢٩/١ وجمع البيان ١٥٠/١ .

## باب مخاطبة المخاطب

ثم يجعل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يجعل الخبر المتصل به غيره

(١) قال الله جل ثناؤه: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال للكفار: ﴿ فاعلموا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ يدل على ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُلْمُونَ ﴾ (٢).

وقال: ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ يَا مُوسَى ﴾ (٣)؛

وقال: ﴿ فَلَا تَخْرُجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنْقُ ﴾ (٤).

وقريب من هذا الباب أن يُبتدأ الشيء، ثم يخبر عن غيره، كقول شاذ:

ابن معاوية:

ومن بك سائلا عني قبيح وجِرْوَةٌ لا تروود ولا هار (٥)

و « جِرْوَةٌ » فرسه ، فالسألة عنه والخبر عن غيره .

وقال الأعشى:

وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض مومئة وبهه خلق (٦)

(١) الزهر ١/٣٣٤ ،

(٢) سورة هود ١٥ وبقيتها : ( يعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنت مسلمون )

(٣) سورة طه ٥٩ .

(٤) سورة طه ١١٧ .

(٥) البيت لشداد العيسى والد عنده في كتاب سبويه ١٩٠/١٥٢ وبحار القرآن ١/٤٣١ وسبويه في الأهمية والإسلام . هشام الكلبي ٢٢ ولشداد بن معاوية عم عذرة في أسماء خيل العرب وقرابة محمد بن زيد الأعرجي ٧٠ ولشداد والد عنده في اللسان ١٨/١٥٢ .

(٦) عمار القرآن ١/٢٤٤ وديوان الأعشى ١٤٩ « ١٠٠٠ ودونه \* فيف تنوفات ويبدأ خبيث

وف النوشع ٥٥ :

وإن امرأ أهداك بيني وبينه فياف تنوفات وبهه خبيث

لَمَخْفُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَى أَنْ لَمَعَانَ مُوَفِّقٌ<sup>(١)</sup>

وقد جاء في كتاب الله جل ثناؤه ما يشبه هذا ، وهو قوله جل ثناؤه :  
 ﴿ إِنِّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ  
 أَشْرَكُوا ﴾ فبدأ بهم ثم قال : ﴿ إِنَّا اللَّهُ بِفِصْلِ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> بدأ بهم ثم حوّل  
 الخطاب .

ومنه قول القائل :

لَعَلَّ إِن مَالَتْ بِي الرِيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانٍ أَنْ يَنْتَدِمًا<sup>(٣)</sup>

فذكر نفسه وترك وأقبل على غيره . كأنه أراد : لعل ابن أبي ذبَّانٍ أن ينتدم

= والتوتوت : جمع توتوة وهي المقازة . والحيفيق : التي يخفق فيها الأكل . والموماة : المقازة  
 الواسعة للماء . واليهام : المقازة لأماء فيها ولا يسمع فيها صوت . والساقى : الأرض المستوية .  
 وقيل : القعر الذي لا يات فيه .

(١) في اللسان ١١/٣٣٥ « ويقال اسرأة : أنت حقيقه لذلك ، يحملونه كالاسم ، وأنت محفوفة  
 فك ، وأنت محفوفة أن تعمل ذلك . وأما قول الأعشى - وذكر اليبين كما هنا - فإنه أراد :  
 لغة محفوفة . يعني بالهقة : الخليل . ولا يكون الهاء في محفوفة للمسألة ؛ لأن المبالغة إنما هي في أسماء  
 الماعلين دون الفصول . ولا يجوز أن يكون التقدير : محفوفة أنت ؛ لأن الصفة إذا جرت على غير  
 موصوفها لم تكن عند أبي الحسن الأخصى بد من إبراز الضمير . وهذا كله تعطيل العارسي .  
 وقال المرزقي في أماليه ١/٤٦٦ « يريد أن الموفق معان » .

وقال المرزبان في الوشوح : « فقوله : وأن تعلى أن المعان موفق . غير متأكد لنا قبله » .  
 (٢) سورة الحج ١٧ .

(٣) في س « ملك ابن » والبيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/١٥٠ وفيه : « فقال : لعل ،  
 ثم قال : أن يتندما ؛ لأن المعنى : لعل ابن أبي ذبَّان أن يتندم إن مالت بي الريح » ونقله عنه أبوحيان  
 في البحر المحيط ٢/٢٢٢ ونقله الضمير في تفسيره ٥/٧٧ وزاده إيضاحاً بقوله : « فرجع بالخبر  
 لما انتهى أراد به . وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره . » وبيت من غير نسبة في اللسان ١/٣٦٩  
 وأطلس والأندلس وإجلس الثاني . وكتاب الامات لمرجاني ١٤٧ ولكنه ورد فيه « اطلعك ...  
 على ابن أبي ذبَّان أن يتندما » وهو تعريف بقصد عليه معنى البيت . والصواب « لعل » أو « فعل » ...  
 فمن ابن أبي ذبَّان أن يتندما » والبيت ثبات قصة من قصيدة له يرثي بها يزيد بن المهدي - بنه  
 صدر سنة ١٠٢ هـ وقوله :

وَيَ غَيْرَ أَيَّامٍ يَا هِنْدُ فَاعْلَمِي طَلَّابٌ وَتَرِ نَظْرَةَ إِن تَوَمَّا =

إن مالت بي الريح عليه .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنكُم وَيَدْرُؤُونَ أَرْبَابَهُمْ  
تَتَرَبَّصْنَ ﴾ (١) فحبر عن الأزواج وترك الذين (٢) .

ومثله :

بني أسد إن ابن قيس وقتله بغير دمٍ دار المذلة حنفاً (٣)  
فترك ابن قيس وخبر عن القتل ، كأنه قال : قتل ابن قيس ذل (٤) .

== و « أبو ذبيان » هو عبد الملك بن مروان ، قال ابن سيده في المحصص ١٧٤/١٣ : « وقال أبو القضبان : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو الذباب : لشدة غزوه . يريدون أن الذباب يطغ إذا قارب فاه ، وقال غيره : هو أبو الذبيان . وأشد ثبات من كفت الحسكي : لعل .. على ابن أبي ذبيان أن يتندما » وكذلك جاءت الرواية في اللسان ٣٦٩/١ وفيه : « يعني هشام بن عبد الملك وهو خصماً من قائله ، و أصوات : أن ابن أبي ذبيان المراد هنا هو ممنة بن عبد الملك دليل قول ثبات صفة في البيت التالي له :

أَسْلَمَ إن تغدر عليك رماحنا ندقك بهاسم الأسود مَسْمَاً

وكذلك جاء مفعراً في المحصص ١٧٥/١٣ ورواية الطبري في تاريخه ١١٠٠٨  
٣٠٠ في « الأسود » .  
(١) سورة البقرة : ٢٣٤ .

(٢) بن ذلك الفراء في معاني القرآن ١٥٠/١ وقد أمد الخبري به وزاده وصحبه حيث  
يكون : « فيث قال قائل : فأين الخبر عن : « الذين يتبعون » : قيل : « .. » لأنه لم يفسد  
فصد الخبر عنهم ، فصرف الخبر عن الذين ابتداءً بذكرهم من الأموات ، إلى خبر عن أزواجهم  
ولو أحب عليهم من العدة ، إذ كان معروفاً مفهوماً معي ما أريد بالسلام . وهو صرف قول القائل  
في السلام : بعض جيتك متخرقة . في ترك الخبر عما ابتدئ به من سلامه . إلى الخبر عن بعض  
أسببه . وكذلك الأزواج اللواتي عليهن النريص . لما كان لثابت أرمهن نريص بأسباب  
أزواجهن ، صرف السلام عن خبر من ابتدئ بذكره ، إلى خبر عن قصده قصد المخرقة .

(٣) نبيت من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١٥٠/١ ولبحر المحیط ٢٢٢/٢ وتفسير الطبري  
٣١٦/٢ ٧٨/٥ المعارف [ ورواية صدره فيه : « أنه تطمأن ابن قيس وقتله » .  
(٤) نص قول الفراء : « فألقى ابن قيس وأخبر عن قتله أنه ذن » وقال أبو جيان في البحر المحیط :  
« وتحرير مذهب الفراء : أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر - أنها ترك  
الإخبار عن الاسم الأول ، ويكون الخبر عن المضاف . مثاله : إن زيدا وأخته منطلقه ، لأن المعنى  
إن أخت زيد منطلقه . والبيت الأول - لعل إن مالت - ليس من هذا الضرب . وإنما أوردوا  
تأنيده هذا الضرب قول الشاعر :

فمن يك سائلاً عني فإني وجروء لا ترود ولا تغار

والرد على الفراء وتأويل الأبيات والآية المذكور في نحو .



## بَابُ الشَّيْئَيْنِ يَنْسِبُ الْفِعْلَ إِلَيْهِمَا وَهُوَ أَحَدُهُمَا

(١) وَيَنْسِبُونَ الْفِعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ :  
(فَلَمَّا بَلَغْنَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِبًا حَوْثَهُمَا) (٢) وَقَدْ بَلَّغْنَا ، وَكَانَ النَّسِيَانُ مِنْ أَحَدِهِمَا (٣)  
لِأَنَّهُ قَالَ : (إِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ) (٤) .

وَقَالَ : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) (٥) ثُمَّ قَالَ : (يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَلُؤُ  
وَالرِّجَانُ) (٦) وَإِنَّمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْمَلْحِ لَا الْمَذْبُ .

\*\*\*

وَيَنْسِبُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَهُوَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : (وَإِذْ قَتَلْتُمُ  
نَسًا) (٧) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَاتِلُ وَاحِدًا .

(١) قله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢١ وخله عنه نحاس وحر العربية ٣٦٥-٣٦٦  
ولسبوس في الزهر ١/٣٣٤ .  
(٢) سورة الكهف ٦١ .  
(٣) وتأويل مشكل القرآن : « روى في التصريح : أن الناسي كان يوشع بن نوح » .  
(٤) سورة الكهف ٦٣ .  
(٥) سورة الرحمن ١٩ .  
(٦) سورة الرحمن ٢٢ .  
(٧) سورة البقرة ٧٢ .

## بَابُ نِسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى أَحَدِ الشَّيْنِ وَهُمَا

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾<sup>(١)</sup>

وإنما انفضوا إليهما .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال : ﴿ وَأَسْتَمِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْعِلَّةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

ثم قال الشاعر :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الْأَسْوَدِ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُودًا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ<sup>(٥)</sup>

(١) قال ابن فارس - هذا لفعل من تأويل مشكل القرآن لأن قتيبة ٢٢٢ . عنه نسيم

والمزهر ١/٣٣٤

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) سورة التوبة ٦٢ .

(٤) سورة القرة ٤٥ .

(٥) ديوان حسان ٤١٣ وعجاز القرآن ١/٢٥٨ والكامل ٣/٨٣٨ وجمهرة اللغة ٢/٢٠٧ وأمال ابن الشجري ١/٢٧٧ واللسان ٣/٥٠٧ والصناعتين ١/٢٠٤ وفي الميوان ٣/١٠٨ لحسان أولاد عبد الرحمن ، وهو من غير نسبة في مقاييس اللغة ٣/٢٦٢ والصناعتين ١٩٥ وشرح المفصلين ٢٧١ والمخصص ١/٣٨ وجمع البيان ١/١٨٥ والبحر المحیط ١/١٨٥ وشرح الشباب : قوته وضارته . وقال ابن الشجري : قال : ما لم يعاص ، فأفرد الضمير وإن كان لاتين ، وذلك لأن كل واحد منها بمنزلة الآخر ، فخر بامرئ الواحد ، ألا ترى أن شرح الشباب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنها لاصحابهما صارتا بمنزلة المفرد - كان حق الكلام أن يقال : يعاصبا .

(٦) البيت من قصيدة لصمرو بن امرئ القيس الأنصاري يحاطب بها مالك بن العجلان كالمال ٦/٣٥١ وخرزامة الأدب ٢/١٩٠ وهو في كتاب سبويه القيس بن الحظيم وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ وأمال ابن الشجري ١/٢٦٥ ، ٢٧٨ والبحر المحیط ٢/٢٢٢ ، ١٢٨/٣ وجمع البيان ١/٨٩ ، ١٠٠ . ومعاهد التنصيص ١/١٨٩

## باب امر الواحد حفظ امر الاثنين

(١) قول العرب: « افلا ذاك » ويكون المخاطب واحداً . أنشد الفراء :

قَلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَعْبَسَانَا بِبَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْحًا (٢)

وقال [ آخر ] (٣) .

فإن تزجراني يا ابن عفان أن تزجرني وإن تدعاني أحمر عرضاً ثمناً (٤)

وقال الله جل ثناؤه: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٥) وهو خطاب لخزنة النار والزبانية .

قال: ونرى أن أصل ذلك أن الرزقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجزى كلام

الواحد على صاحبه . ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : « يا صاحبي »

وهو باخلى . »

(١) نقله ابن مرس عن أوائل مشكل القرآن ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) سبق ٥٥ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) ثبت عبر سبب أو أوائل مشكل القرآن ٢٢٥ وتفسير صبري ١٠٣/٢٦ وهو السويدي  
إن كراع مكمل ، كما في اللسان ٧/١٨٤ وشرح شواهد التنافية ٤٨٤ وفيهما : « قال ابن بري :  
كان سويدي قد هجا بي عبد الله بن دارم ، مستندوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ،  
فأجابه سويدي بقصيدة أوفى :

تقول ابنة العوف ليلى : ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مفرّعا

مخافة هذين الأميرين ، سهدت رقادى وغشتى بياضا مفرّعا

فإن أتنا أحكامناى فآزحرا أراهط تؤذيني من الناس رُضعا

والذي تزجراني ... ثمنا . وهذا يدل على أنه صفت تبتين : سعيد بن عثمان ، ومن يتوب عنه  
أو يحضر معه . وقوله : وإن تدعاني أحمر عرضاً ممعاً ، أى إن تركتكم أحييت عرضى ممن يؤذيني ،  
وإن تزجرناي تزجرني وصعب . . .  
(٥) سورة ق ٢٤ .

## باب الفعل يأتي بلفظ الماضي

وهو رَاهَنَ أَوْ سَتَقْبِلُ

وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ (١) أى : أنتم .

وقال جل ثناؤه : ﴿ أتى أمرُ الله ﴾ (٢) أى : يأتي .

وينحى . بلفظ المستقبل وهو فى المعنى ماضٍ . قال الشاعر :

ولقد أمرتُ على اللثيم يَسْبِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقَلْتُ : لَا بَيْنِي (٣)

فقال : « أمرتُ » ثم قال : « مضيتُ » .

وقال :

وما أضجى ولا أمسيتُ إلا رأوتنى منهم فى كوفانٍ (٤)

\*\*\*

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ﴾ (٥) .

وقال : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيَاطِينِ ﴾ (٦) أى ما نزلت .

(١) من تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) البيت لشمر بن عمرو الحنقى فى الأصمعيات ١٣٧ ولميرة بن جابر الحنقى فى حاشية البحرى ١٧١ ورجل من بنى سلول فى سيبويه ٤١٦/١ والمزاةة ١٧٣/١ وغير منسوب فى الأنداد للجنانى ١٣٢ وتفسير الطبرى ٣٣٢/١ ، وجمع البيان ١٧١/١ واللسان ١٤٤٨/٢٠٠٣ ، ١٦٦/٢ والكامل ١٦٢/٢ والمخصص ١١٦/١٦ وشرح بانث سماه ٤٤ وانظر شواهد المعنى ١٠٧ .

(٤) من غير نسبة فى اللسان ١١/٢٢٢ « ولأني منكم فى كوفان » وتفسير الطبرى ٢٣٣/١ « فإ .. أراى منكم » وقال المؤلف فى مقاييس اللغة ١٤٧/٥ : « ويقولون : وقناى كوفان

وكوفان . أى عناء ومشقة ، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المكوف » .

(٥) سورة البقرة ٩١ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢ .



## بَابُ الْمِفْعُولِ

يَأْتِي بِلَفْظِ الْفَاعِلِ

تقول<sup>(١)</sup> : « سرُّ كاتم » أى مكتوم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِمَ ﴾<sup>(٢)</sup>  
أى لا معصوم و : ﴿ مِنْ مَاءِ دَافِقٍ ﴾<sup>(٣)</sup> و : ﴿ عَيْشَةَ رَاضِيَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup> أى مرضى بها .  
و : ﴿ جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾<sup>(٥)</sup> أى مأموناً فيه .

ويقول الشاعر :

إِنَّ الْبَغِيضَ لَمَنْ يُمَلِّئُ حَدِيثَهُ فَاتَّقِعْ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ<sup>(٦)</sup>  
أى المؤمنوق .

(١) س : « يقال » وانظر الزهر ١ / ٣٣٥ وفتح اللفه وسر العربية ٣٤١ وشكل  
تقرآن ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) سورة الضarf ٦ .

(٤) سورة الحاقة ٢١ .

(٥) سورة النكيت ٦٧ .

(٦) فى اللسان ١٢ / ١٦٥ « وقول جابر : إن البلية من يمل... الوامق » ومع الوامق موضع  
الموموق ، كما قال : « أناشرَ لا زالت يمينك آشره » ويجوز أن يكون على وجهه ؛  
لأن كل من يَمِّقُهُ فهو يَمِّقُكَ ؛ لقوله : الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ،  
وما تناكر منها اختلف .

وقوله : « جابر » تعريف ، وصوابه « جرير » ذابيت له ، كما فى ديوانه ٣٩٧ ؛ إن البلية  
من يمل حديثه \* فانتفع فؤادك ... .

وهـ فى اللسان ٣ / ٤٥٤ « نفع الشارب ينفع نفعاً ونشوحاً وانتشع : إذا شرب  
حتى امتلأ » .

والبيت لجرير فى فقه اللفه وسر العربية ٣٤١ وغير منسوب فى الأضداد لابن الأثير ٢٨٥  
وفى « أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف : يعقوب بن إسحاق الأصبهاني » ٢٩ « واعلم أنهم  
ينقلون لفظ المفعول إلى الفاعل ، كقول الشاعر : إن البغيس من يمل... فانتفع فؤادك... الوامق .

ومنه :

• أَسْرَ لَا زَكَّاتَ يَمِينِكَ أَسِيرَهُ (١) •

أى : مأشورة •

وزعم ناس أن القائل يأتى بلفظ التعمول به (٢) • ويدكرون قوله جل ثناؤه :  
(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) (٣) أى : آتياً •

قال ابن السكيت : ومنه • عَيْشٌ مَضْبُونٌ • يريد أنه غاب (٤) غير صاحبه •

(١) قاله أم بشره الطي عمدة نقل بشرة محمد بن مريم • ومصدره : • أُلَاعِقُ الْأَيْتَامَ مَضْبُونًا •  
وروي : • لَعْدُ عَيْلِ الْأَيْتَامِ • ويعطيه :

قلت رئيس الناس صد ريفيه كسب ولم تشكر وإني لشاكره

وبنت الأون في إصلاح النطق غير منسوب ٤٨ : • وشرح لغويات ٨١٧ • كتاب  
الأوب عشرة ٣٠٠ وفيه : • أى مأشورة ، يعنى مضبوحة بالشار والأتان  
٢٩١ : • وكتاب العاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٦/٧ ولان ٧٥٧ • أى  
الشر • وقيل : إذا أراد ضمة ماشر ، وهو اسم ذك رجل ، فأخفق  
بشئ من : لأنه لم يرو إلا : ماشر بالتحريك • وفيه ٧٩٠ • أرى  
أولئك أشركوا ، كما قال مروان : ( من ماء دافق ) أى مدفوق  
المرضى • وذلك أن الشاعر أتى دفا على شدة لانه ،  
والشئ قد يكون مضبوفا كما يكون فعلا •  
ويستأن السراج قد تابعوا ابن السكيت على شرحه نحو قوله  
عمر بن عبد العزيز : وأن المراد الدفا على المشرة • ولما أرى أنها لم تخط على  
منها زبرها فقله فقام وقفات في بيتها الثاني : ولأن لها كره • و  
أرى في بيتك والشره • كما في كتاب بكر وقفية ٥٩ • وشعر  
الأمويين مشكور القرآن ٢٢٩ وفيه آية وشعر العربية ٣٢١ •  
المعجم في مريم ٦١ •  
الأمويين • من غير •

## باب آخر

[و] <sup>(١)</sup> من سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه، كقولهم: «يوم عاصف» المعنى: عاصف الريح. قال الله جل ثناؤه: (في يوم عاصف) <sup>(٢)</sup> قليل: عاصف لأنَّ عَصُوفَ رِيحِهِ يكون فيه.

ومثله <sup>(٣)</sup>: «ليل نائم» و «ليل ساهر» لأنه يُنام فيه ويُسهر.

قال أوس:

خُذْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةً بِصَحْرَاءَ شَرَجٍ إِلَى نَاطِرَةٍ <sup>(٤)</sup>  
وقال ابنُ بَرَّاق:

قَوْلِ سُلَيْمِي: لَا تَمَرَّضْ لِتَلْفَعَةٍ وَلِيْلِكَ عَنِ لَيْلِ الصَّمَالِكِ نَائِمٍ <sup>(٥)</sup>  
ومثله:

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي الشَّرَى وَنِعْتِ وَمَا لَيْلُ اللَّطِي نَائِمٍ <sup>(٦)</sup>  
ويقولون: «لا يرقد وساده» وإنما <sup>(٧)</sup> يريدون متوسد الوسادة.

(١) الزيادة من س. وقد نقله السيوطي في الزهر ١/٢٣٦.

(٢) سورة إبراهيم ١٨.

(٣) س «ومنه».

(٤) هذا البيت لأوس بن حجر، وكانت ناقته جالت به بين مكانين يقال لأحدهما: شرح ولاخر ناظرة، فقط فانسكرت غلظه كما قال ابن السدي في الانتصاب ٤١٢ وانظر اللسان ٦/٤١٦.

٩٩/١٢ وديوان أوس ٣٤.

(٥) البيت مطلع قصيدة لعمرو بن براق، كما في الأغانى ٢١/١٧٥ و١/٥١ من ليل.

(٦) البيت لجرير كما في ديوانه ٥٥٤ وسبويه ١/٨٠ والمزانة ١/٢٢٣ والأزمنة والأمكنة ٢/٣١١ وتفسير الضعيف ١١/٩٧ وهو غير مدفوف في الكامل ٢/٢٤٨.

(٧) س «إنما».



## باب معاني أبنية الأفعال

### في الأغلب الأكثر

أول ذلك « فَعَلْتُ » يكون بمعنى التكثير ، نحو : « غَلَقْتُ الأبوابَ »<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وبمعنى « أَفَعَلْتُ » نحو : « خَبَّرْتُ . وَأَخْبَرْتُ » .

ويكون مضاداً لأَفَعَلْتُ نحو : « أَفَرَطْتُ » جُزْتُ الْخَدَّ وَ « فَرَطْتُ » : قَصَّرْتُ .

ويكون بنيةً لالمنى نحو : « كَلَّمْتُ » .

ويكون فَعَلْتُ : نَبَيْتُ ، كَقَوْلِكَ « شَجَمْتَهُ » . يَظَلَمْتَهُ : نسبته إلى

الشجاعة والظلم .

وأما <sup>(٣)</sup> « أَفَعَلَ » فيكون <sup>(٤)</sup> بمعنى « فَعَلْتُ » تقول : « أَسْقَيْتُهُ وَسَقَيْتُهُ » :

فَعَلْتُ : « سَقَيْتُكَ » .

ويكون بمعنى « فَعَلْتُ » نحو : « مَحَضْتُهُ الْوَدَّ . وَأَمْحَضْتُهُ » .

وقد يختلفان نحو : « أَجْبَرْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ »<sup>(٥)</sup> و « جَبَرْتُ الْعِظْمَ » .

وقد يتضادان نحو : « نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ » : عَمَدْتَهَا . و « أَنْشَطْتُهَا » إذا حَالَسَهَا .

و « فَاعَلَّ » يكون من اثنين ، نحو : « ضَارَبَ » .

ويكون « فَاعَلَّ » بمعنى « فَعَلَ » نحو : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ » و « سَافَرَ »<sup>(٦)</sup> .

(١) لغة الفصحى وسر العربية . ٣٧٠ .

(٢) س و ن تكون بمعنى « » .

(٣) ليست في س .

(٤) س و ن تكون « » .

(٥) س و ن على الأمر « » .

(٦) س و ن سافر الرجل « » .

ويكون بمعنى « فَعَّلَ » نحو : « ضَاعَفَ . وَصَمَفَ <sup>(١)</sup> » .  
و « تَفَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « تَخَاصَمَا [ وَتَجَادَلَا ] <sup>(٢)</sup> » .  
ويكون من واحد ، نحو : « تَرَأَى لَهُ » .  
ويكون <sup>(٣)</sup> إظهاراً لنير ما هو عليه ، نحو : « تَفَاعَلَ » : أَظْهَرَ غَفْلَةً وَلَيْسَ بِمُفَاضِلٍ <sup>(٤)</sup> .  
و « نَفَعَلَ » يكون لتكثف الشيء . وليس به ، نحو : « تَشَعَّعَ . وَنَفَعَلَ » .  
ويكون بمعنى « تفاعل » نحو : « قَطَعَى . وَتَمَاطَى » .  
ويكون لأخذ الشيء ، نحو : « تَفَقَّهَ . وَتَعَلَّمَ » .  
ويكون بِنِيَّةٍ نحو : « تَكَلَّمَ » .  
ويكون « تَفَعَّلَ » بمعنى « افعل » نحو : تَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمَ . قال [الشاعر] <sup>(٥)</sup> :  
تَعَلَّمَ أَنْ يَمُدَّ الشَّرَّ خَيْرًا وَأَنْ لِهَذِهِ الضَّمْرِ انْفِصَالًا <sup>(٦)</sup>  
وأما « استفعل » فيكون بمعنى التكاف ، نحو : « تَعَطَّمَ . وَاسْتَنْظَمَ »  
و « تَكَبَّرَ . وَاسْتَكْبَرَ » .  
ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء <sup>(٧)</sup> والطلب ، نحو : « اسْتَوْهَبَ » .

(١) س « بمعنى فعلت ، نحو : ضاعفت وصمفت » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « ويكون تفاعل » .

(٤) جاء في هامش ؟ : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين . وسمع أبو العباس :

أحمد بن محمد لفضان ، وأبو زرعة : عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، وسمع » .

(٥) الزيادة من س .

(٦) البيت لفضان ، كان في اللسان ٣٤١/٢٠ وروايته :

« . . . أَنْ يَمُدَّ الشَّرَّ رُشْدًا » وَأَنْ لِنَالِكَ الضَّمْرِ . . . »

وهو شاهد على أنه قال : تيك منطلقة ، وتلك ، وتالك .

- ويكون بمعنى «فَعَلَ» [نحو] <sup>(١)</sup>: «قَرَّ واستَقَرَّ» .  
وأما <sup>(٢)</sup> «افْتَصَلَ» فيكون بمعنى «فَعَلَ» نحو: «شَوَى . واشْتَوَى» .  
ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو «افْتَقَرَ» .  
وأما «انْفَعَلَ» فهو فعل المطاوعة . نحو: «كَسَرْتَهُ» <sup>(٣)</sup> فانْكَسَرَ .  
و«شَوَيْتُ اللحمَ فانْشَوَى» قال :  
قد انْشَوَى شواؤنا المرْعَبِلُ فاقْتَرَبوا من الغداه فَكَلَوْا <sup>(٤)</sup>

(١) الزيادة من س

(٢) س «فَأَمَّا» .

(٣) س «كَسَرْتُ الشيءَ فانْكَسَرَ» وشوَيْتُهُ «انْشَوَى» .

(٤) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٣/٢٢٥ واللسان ١٣/٣٠٨ ، ١٩/١٧٧ وفيها  
«الغذاء» .

## باب الفعل اللازم والمتعدى

بلفظ واحد

تقول : « كَبَّ زَيْدٌ الْمَالَ . وَكَسَبَهُ غَيْرُهُ » . و « هَبَطَ . وَهَبَطَ غَيْرُهُ .  
و « جَبَرَتِ الْيَدُ . وَجَبَرَتْهَا » .

ويكون « فَعَلَ » بمعينين متضادين نحو : « بَعَثَ الشَّيْءُ » و « بَعَثَهُ » : اشترتبه<sup>(١)</sup>  
و « رَنَّوَتْ الشَّيْءُ » أَرخِيَتْهُ وَشَدَّدَتْهُ . و « شَعَبَتْ الشَّيْءُ » جَمَعَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ .

(١) س « بعث الشيء : بعثه واشترتبه » .

## باب لبناء الذال على الكثرة

- البناء الذال على الكثرة « فَعُول . وَفَعَّال » نحو « ضَرُوب . وَضَرَّاب » .  
« كَذَلِكَ » مِضَال « إِذَا كَانَ عَادَةً نَحْوُ « مِعْطَار » وَ « امْرَأَةٌ مِذْكَار » .  
إِذَا كَانَتْ تِلْهُ الْقُكُور (١) وَكَذَلِكَ « مِثْنَات » فِي الْإِنَاث (٢) .

(١) س « القكورة » .  
(٢) أدب الكلاب ٢٠٥ .

## بَابُ الْأَبْنِيَةِ

الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف

يقولون : ما كان على « فَلَان » دلّ على الحركة والاضطراب نحو : « التَّزْوَانُ ،  
والظليَان » .

و « فَلَان » يعنى ، في صفات تقع من جُوعٍ وَعَطَشٍ ، نحو : « نَطَّانٌ ،  
وَعَرْنَانٌ » أو ما يصاد ذلك نحو : « رَبَّانٌ ، وسَكْرَانٌ » .

و « فَعِلَ » يكون في الوَجَعِ نحو : « وَجِعَ ، وَحَيْطٌ <sup>(١)</sup> » أو ما أشبه  
من « فَرَزَعٍ » .

ويعنى ، من هذا « فَمِيلٌ » نحو : « سَقِيمٌ » .

ويكون من الباب « بَطْرٌ » . و « فَرِخٌ » وهذا على مُضَادَّةِ وَجَعٍ وَسَقِيمٍ .

قالوا : والصفات بالألوان تأتي على « أَفْعَلٌ <sup>(٢)</sup> » نحو : « أَحْمَرٌ ، وَأَسْوَدٌ » .

والأفعال منها على « فَعْلٌ » مثل <sup>(٣)</sup> : « صُهْبٌ » . وعلى « فَعِلٌ » نحو :

« صَدِيٌّ » . وعلى « أَفْعَالٌ » مثل « أَحْمَارٌ » .

وكذلك العيوب والأدواء تكون على « أَفْعَلٌ <sup>(٤)</sup> » نحو : « أَرْزَقٌ ،

وَأَعْوَرٌ <sup>(٥)</sup> . وأضالها على « فَعِلٌ » نحو « عَوِرٌ ، وَسَتِرٌ » .

(١) أدب الكاتب ٤٦٧ .

(٢) س « أَفْعَلٌ » .

(٣) س « نحو » .

(٤) س « أَفْعَلٌ » .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٨ .

وتكون الأذواء على « فُعَال » نحو : « القَلَاب »<sup>(١)</sup> ، والخمَار .  
والأصوات أكثرها على هذا، نحو : « الدُّعَاء ، والضَّرَاح » . وللأصوات<sup>(٢)</sup>  
بأخر على « فَعِيل » نحو : « الهَدِير ، والصَّجِيج » .  
و « فِئَالَة » يأتي أكثره<sup>(٣)</sup> على ما يفضل عن الشيء ، ويسقط منه نحو :  
« النُّعَانَة »<sup>(٤)</sup> .

و « فِئَالَة » في الصناعات<sup>(٥)</sup> كالتَّجَارَة والنَّجَارَة .  
ويكون « النِّعَال » في الأشياء كالعيوب : كالنَّفَار والشَّماس . وفي السَّمات نحو :  
« العِلَاط والمِخْبَاط » . وفي بلوغ الأشياء نهايتها : نحو : « الصَّرَام والجِرَاز » .  
وتكون الصفات اللازمة للنفس على « فَعِيل » نحو شَرِيف وخَفِيف ، وعلى  
أضدادها : نحو : وَضِيع وكَبِير وصَغِير .  
هذه هو الأغلب . وقد يختلف في البَير .

(١) في اللسان ٢/١٨٦ « والقَلَاب : داء يأخذ البَير فيتنكس منه قلبه فيموت من بؤسه » .

(٢) س « فَلَاصَوَات » .

(٣) س « أَكْثَرُهَا » .

(٤) أدب الكاتب ٤٧٠ .

(٥) س « الصَّنَاعَة » .

## باب الفرق بين ضديين

بمحرّف أو حركة

(١) الفرق بين ضديين بمحرّف، قولهم: «يُدَوِي» من الماء، و«يُبَاوِي»

من الدواء.

و«يُخْفِر» إذا أجاز، و«يُخْفِر» إذا نقص: من خَفَرَ وأخْفَرَ. وهو كثير:

وما كان فرقه بحركة، قولهم: «لَمَنَّة» إذا أكثر اللعنَ و: «لَمَنَّة» إذا

كان يُلعن.

و: «هزأته». وهزأته و«سخرته». وسخرته.



(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٦ والزهر ١/٣٣٦.



## باب التَّوَمِّ وَالْإِيْسَامِ

من <sup>(١)</sup> سنن العرب التَّوَمُّ وَالْإِيْسَامُ . وهو أن يَتَوَمَّ أَحَدُهُمْ شَيْئًا ثُمَّ يَجْمَلُ  
 بِذَلِكَ كَالْحَقِّ . منه قولهم : « وَقَتُّ بِلَرْبِيعِ أَسْأَلُهُ » وهو أَكْلُ عَقْلًا مِنْ أَنْ يَبَالَ  
 بِمَا يَلْمُ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَمْقُلُ ، لَكِنَّهُ تَجَمَّعَ لِمَا رَأَى السَّكْنَ <sup>(٢)</sup> [قد] <sup>(٣)</sup> رَحَلُوا  
 وَتَوَمَّ أَنَّهُ يَبَالَ الرَّبِيعَ أَيْنَ انْتَوَوْا <sup>(٤)</sup> ؟

وذلك كثير في أسفارهم ، قال :

وَقَتُّ عَلَى رَبِيعٍ لَيْتَةَ نَاقَتِي      فَمَا زَأْتُ أَبْيَكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَسَلْتُ حَتَّى كَادَ عَمَّا أُبَيْتُهُ      تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَوَمَّ <sup>(٧)</sup> وَأَوْهَمَ أَنْ تَمَّ كَلَامًا وَمُكَلَّمًا .

وبين ذلك لَيْدًا بقوله :

(١) تَوَمَّ وَمِنْ .  
 (٢) لَكِنْ : أَهْلُ الدَّارِ . اسْمُ نَجْعٍ سَاكِنٍ ، كَشَارِبٍ وَشَرِبٍ وَمَا حَبَّ وَصَحَّ كَمَا فِي اللُّغَانِ  
 . ٧٤/١٢ .

(٣) لِرِبَادَةٍ مِنْ سِرِّ .

(٤) انْتَوَوْا : انْتَفَلُوا ، وَفَقَدُوا . وَوَالزَّهْرُ « أَيْنَ انْتَاوَا » . هَذَا مِنْ مَوْجِزِ الدُّوسِيِّ :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنْ انْتَوَى      وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامٍ  
 وَقَدْ جِئْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَهْطُورِي      وَخِيبِي عَلَى قَدِّ الْحَيْبِ تَنَامٍ

(٥) لِيَجَانَّ نَفْسِي الرِّمَةَ ، كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٣٨ وَسَبِيحِهِ ٣٥/٢ .

(٦) لِيَدْبُرُونَ وَسَبِيحِهِ « وَأَسْفِيهِ حَتَّى » وَمَعْنَى أُسْفِيهِ : أَدْعُوهُ لِيَلْقِيَانِي . وَأَبْنَةُ : أُنْشِكُوهُ .

(٧) سِرٌّ : تَخَاطَبِي أَحْجَارُهُ ، وَذَيْبٌ فِي أُسَاسِ بِلَاغَةِ ٣٥/١ .

(٨) سِرٌّ : تَوَمَّ .

فوقفتُ أسألها وكيف سؤالنا صُمَّا خوالِدَ ما بَيْنَ كَلامِها؟! (١)  
ومن الباب قوله :

• لا تُفزعُ الأرنَبَ أهوالِها (٢) •

إنما أراد : ليس بها أرنب يُفزعُ .  
وكذلك :

• على لاحبٍ لا يَهتدى لِمنارِهِ (٣) •

إنما أراد : (٤) [ أنه ] لا منار به .  
وأظهر (٥) ذلك قول الجعدي :

(١) ديوان ابيد ٢٩٩ وشرح القصائد السبع لأبي بكر الأباري ٥٢٨ .  
(٢) أثبت عمرو بن أحر الباهلي وصف فلاة . وعجزه :

• ولا ترى الضبَّ بها ينجحِر •

لم يرد أن بها أرناب لا تنزعها أهوالها، ولا ضبا غير مسجرحه . ولكنه من أن يكون ٣ حيوان .  
قول : لا تنزع أهوال تلك المنارة الأرنب : لأنه لا أرنب فيها حتى يفرغ من أهوالها، لأنه لا يمكن  
الكون فيها لشدة أهوالها، ولا شاهد الضب فيها منجحراً : لأنه لا صفة فيها فينجحِر . كما قال الطائي  
في خزائن الأدب ٤ / ٢٧٣ والبيت غير منسوب و شرح التصانيف الأباري ٧٢٢ ولعمرو  
ابن أحر فيه من ٨٧٩ .

(٣) لامري القيس ، وعجزه :

• إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّياقِيُ جَرَجَرًا •

واللاحب : الطريق الواضح . والمنار : جمع منارة . وسافه . شتمه . والعوْدُ : البحر الغرم .  
والدِّياقِي : منسوب إلى دياق ، قرية بالشام . والجرجرة : صوت يردده البعير في خنجرته ، وأنا  
يجرح في الطريق إذا شتمه ، لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه . لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى  
به ، لكنه من أن يكون به منار . والمعنى : لا منار فيه فيهتدى به كما قال البصافي في المزيان  
٢٧٣-٢٧٤ وانظر أمالي المرتضى ١ / ٢٢٨-٢٢٩ وديوانه .

(٤) الزيادة من س .

(٥) س فاطمه .

سَبَتْ صِيحَ قَرَارِجِمَا وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ (١)  
وقال أبو ذؤيب :

مَنْطِقُ أُنَاؤِهَا عَن قَائِدِ كَالْقِرْطِ صَاوٍ غُبْرَهُ لَا يَرْضَعُ (٢)  
أَوْمَ أَنْ تَمَّ غُبْرًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا غُبْرَ بِهِ فَيَرْضَعُ .

(١) بقول الناجية المسمى قبل هذا البيت :

وَدَسْكَرَةِ صَوْتِ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَائِحِ بِالْحَوَائِبِ

ومعه :

رَبْرَةَ ذِي عَتَبٍ شَارِفٍ وَسَهْبَاءَ كَالسِّكِّ لَمْ تَقَطَّبِ

وهذا البيت في المعاني الكبير ٤٦٩/١ رقة : صوب . دو عتب : عود . وعنه : ملاويه  
أى البيان المروضة على وجه العود ، التى تمتد منها الأوتار إلى طرف العود . وشارف : قديم .  
وقطب : فخرج ، والبيت في خزنة الأدب ٤٨٥/١ ودجواه ١٤ .

(٢) ديوان أبو ذؤيب ١٦-١٧ والسان ٢٠٧/١٩ و ١٩٣/٢٠ السا : - بالفتح ، مفصولة ،  
وزن لعضا - عرق يخرج من الووك فيدخن المصطفيين ثم يمر بالمرفوف حتى يبلغ الحافر . فإذا سمنت  
فأما أظلت فغداها بلحنتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان . وإذا هزئت اضطربت

الطنان وماجت الربلتان وخفى النسا . قال أبو ذؤيب ... وإنما قال : منطلق أُنَاؤِهَا .

والسا لا يطلق ، إنما يتعلق بموصفه . أراد بتعلق غفده عن موضع النسا سميت تخرجت اللحمة

صبر النسا . صاو : بابس . هو الضرع . كالقِرط : شبهه بقِرط المرأة . ولم يرد أن تَمَّ غِبْرَهُ أى

لا يرضع ، إنما أراد أنه لا غُبْرَ هناك فيهندي به . قال ابن بري : وقوله : عن قائد . أى عن

سرع أمر كالقِرط ، بسى و صفره . وقوله : غُبْرٌ لَا يَرْضَعُ . أى ليس لها غُبْرٌ فيرضع .

ثم : ومنه قوله : على لاجب لا يهندي لثاره \* أى ليس تَمَّ منار فيهندي به . ومنه قوله تعالى :

(لَا يَأْتُونَ النَّاسَ بِالْحَقِّ) أى لا سؤال لهم فيكون منه الإلحاف . والبيت في شرح المضليات  
لابن تباري ٨٧٨ .

## باب البسط في الأسماء

العرب<sup>(١)</sup> تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفها . ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه ، وذلك قول القائل :

وليلةٍ خامدةٍ خorda طخياء تُفسي الجدَى والفرقوداً<sup>(٢)</sup>  
فزاد في « الفرقَد » الواو، وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم « فَعْلُولٌ »<sup>(٣)</sup> ولتلك<sup>(٤)</sup> ضم الفاء .

وقال<sup>(٥)</sup> في الزيادة في الفعل :

- لو أن عمرًا مَّ أن يرْتُقودًا<sup>(٦)</sup>
- أقولُ إذْ خَرَّتْ على الكَلْكَالِ<sup>(٧)</sup> : ومنه :

أرادَ « الكَلْكَالِ » .

وفي بعض الشعر : « فأنظورُ<sup>(٨)</sup> » أراد : « فانظرُ » وهذا قريب من الذي ذكرناه في الخزم<sup>(٩)</sup> والزيادة التي لا معنى لها .

(١) الزهر ١/٣٣٦ .

(٢) في اللسان ٤/٣٣١ وحكى تطلب فيه : الفرقود ، وأشد :

وليلة ..... والفرقودا إذا عُجِبَ مَّ أن يرْتُقودا

وأراد : أن يرفد ، فأشبع الضمة .

(٣) كذلك في ؟ ، س وفي ط « فَعْلُولَا » .

(٤) س « فلتلك » .

(٥) س « فقال » .

(٦) غير منسوب في لسان العرب ٢٠/٣١٧ ، ٣٨٠ وناج المروس ١٠/٤٢٣ ، ٤٥٢ وبجزة فيها :

• فانهض فشد المتزر المعقودا •

أراد : أن يرفد . فوصل ضمة الفاء بالواو .

(٧) نأويل مشكل القرآن ٢٣٤ من غير نية . وبجزة :

• يا ناقى ما جلت من مجال •

كان في اللسان ١٤/١١٧ ، ٢٠/٣١٧ قلت : وقد خرت ، والموشح ٩٤ وتعبير الطبرى ١/بولاق ، ١/٢١٤ ( المارث ) والبحر المحيط ٣/٥٠ . والكلكل : الصخر .

(٨) راجع ص ٣٠ .

(٩) س « الحزم » . وانظر ص ٣٩ .

## بَابُ الْقَبْضِ

ومن <sup>(١)</sup> سنن العرب القَبْضُ <sup>(٢)</sup> ، محاذاةً للبط الذي ذكرناه ، وهو  
النفان من عدد الحروف . كقول القائل :

• غَرَنِي الْوِشَاحِينَ ، صَمُوتِ الْخَلْخَلِ <sup>(٣)</sup> •

أراد الخلخال .

وكذلك قول الآخر : « وَسُرُحُ خَرْجِجٍ » أراد « خَرْجُوجًا » وهي الضامير  
ويقولون « دَرَسَ الْمَاءُ <sup>(٤)</sup> » يريدون « للنازل » .

و : • كَأَنَّمَا تُذَكِّرُنَا بِكُلِّ سَنَاءٍ أُخِيَا <sup>(٥)</sup> •

أراد نار الحجاجب .

وقال أبو النجم :

(١) الزهر ١/٣٣٧ .

(٢) راجع اللسان ٩/٧٩ .

(٣) في اللسان ١٣/٢٢٤ ، وَالْخَلْخَلُ ، وَالْخَلْخَلُ مِنَ الْمَلِ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• بِرَمَاقَةِ الْجِيدِ صَمُوتِ الْخَلْخَلِ •

وَالْخَلْخَلُ : لَفَةٌ فِي الْخَلْخَالِ ، أَوْ مَقْصُورَةٌ ، وَاحِدٌ خَلَاخِيلٌ أَنْثَاءٌ • •

(٤) من ذلك قول لبيد :

دَرَسَ الْمَاءُ بِمَتَالِحِ قَابَانٍ فَصَادَمَتْ بِالْخَيْسِ قَالِثُوبَانِ

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وصدوره ٤ في اللسان ١/٢٨٨ :

• يَفْرِينِ جَنْدَلٍ حَاطِرٍ لَجْنُوبِهَا •

لجول : لصيب بالمصي في جريها جنوبها . وهو في المعاني ١/٨٠

• أَمِكَ فَلَائِنًا عَنْ قُلٍّ (١) •

أراد عن فلان .

• ليس شيء على اللُّونِ بِخَالٍ (٢) •

أى : بخالد .

ويقولون :

• أَسَدَ بْنَ مَالٍ أَلَمَ تَجِبُوا (٣) ؟ •

وإنما أراد مالكا .

وقال آخر :

وكادت فَرَازَةَ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَرَازَةَ أَوْلَى فَرَارًا (٤)

وقال أوس - وهو الذى يسميه النحويون : « الترخيم » - :

(١) تامه ، كما فى اللسان ، ٤٩/١٤ ، ٢٠١/١٧ ، ٢٠٣ -

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لُجَّةٍ أَمِكَ فَلَائِنًا عَنْ قُلٍّ

قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٠٤ : يريد أمك فلانا عن فلان ، ولم يرد رجباً بأعيانها ، وإنما أراد : أنهم فى حمرة العمر وصحته ، فالحجزة تقول لهذا : أمك ، ولهذا : كذ ، وفى طه : فلان عن فل .

(٢) لسيد بن الأبرس . قال الشنقى فى الدرر اللوامع ١٥٧/١ : استشهد به على أن غير ألم يرخم فى غير النداء ضرورة . فقوله : « بخال » أصله : « بخالد » . واستشهد به أبو جابر فى شرح النسيب على هذا الحكم : والوجود فى شعر عبيد هكذا :

ليس رسمٌ على الدَّفِينِ بِيَالِي فَلَوَى ذِرْوَةَ فَجَنَّبِي ذِبَالِ

ولا شاهد فى هذه الرواية . و « الدفن » و « ذبال » موضعان . والبيت مطلع لسيد بن الأبرس .

راجع الديوان من ٢٦ فقيه : « جنس أقال » وهى رواية أخرى .

(٣) سيويه ٣٣٧/١ وهو مصنوع على طرفة وروايته :

أَسَدَ بْنَ مَالٍ أَلَمَ تَلَمُّوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَلُ يَصْدُقُ

(٤) البيت لموف بن عطية بن الخرج ، كما فى المضليات ٤١٦ ، وشرحها للأبيارى ٤٤٤ . وهو فى سيويه ٣٣١/١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ ومعجم البلدان ٣٥٥/٣ وإيجاز القرآن ١٤٤ .

• تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَيْسٍ <sup>(١)</sup> •

أراد : لَيْسَ .

وهذا كثير في أشعارهم .

وما أحسب في كتاب الله جل ثناؤه [ شَيْئًا ] <sup>(٢)</sup> مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ رَوَى <sup>(٣)</sup>  
عن بعض القراء أنه قرأ : « وَنَادَوْا يَا مَالٍ » <sup>(٤)</sup> أراد « يَا مَالِكُ » والله أعلم  
بصحة ذلك .

وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله <sup>(٥)</sup> :

• بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَ <sup>(٦)</sup> •

أراد : « اسْمِهِ » .

« لِأَنَّ ابْنَ عَمِّكَ » <sup>(٧)</sup> أراد : الله ابن عمك <sup>(٨)</sup> .

(١) سيويه ١/ ٣٢٦ ومجزه :

### وبعد التصاق والشباب المكرم

روى ديل أمالي انفال ٦٥ وأمالي ابن السجري ٨١/٢ وديوان أوس بن حجر ١١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س : « يروى » .

(٤) سورة انفال ٧٧ والنس في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ وجاء في البحر المحيط ٢٨/٨ :  
« وَقَرَأَ الطَّهَوْرُ : « يَا مَالِكُ » وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَلِيٌّ ، وَابْنُ وَثَابٍ ، وَالْأَعْمَشُ : « يَا مَالٍ »  
أَبِيهِمْ ، عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ . وَقَرَأَ أَبُو السَّوَّارِ الْخَضَوِيُّ : « يَا مَالٍ » بِالْبَاءِ عَلَى الضَّمِّ .  
جاء اسم على جباله » .

(٥) س : « لَوْلَهُ » !

(٦) في نوادر أبي زيد ١٦٦ : « وَقَالَ رَجُلٌ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ كَلْبٍ :

أَرْسَلَ فِيهَا بِأَزْلًا يُقَرَّمُهُ وَهُوَ بِهَا يَنْخُو طَرِيقًا يَلْمُهُ

باسم الذي في كل سورة سُمِّيَ

أراد اسمه ، وعنه في لسان العرب ١٢٦/١٩ وَسُمِّيَ وَسُمِّيَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جِئًا . وَالضَّمُّ  
بِحِضَاعَةٍ . انظر شرح شواهد الشافية ١٧٦ .

(٧) زادو الإصح المدون في كافي الفضليات ١٦٠ :

لَأَنَّ ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلُ فِي حَسْبِ عَمِّي وَلَا أَنْتَ دَبَّابِي فَتَخَزُونِي

(٨) وعاش : « بِلْتِ قِرَاءَةِ نُوحٍ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَسَمِعَ الضَّيَّانَ وَأَبُو زُرْعَةَ  
الْبَزْجِيَّةَ . وَسَمِعَ » .

## بابُ المحَاذَاةِ

معنى <sup>(١)</sup> المحَاذَاةُ : أن يُجْعَلَ كَلَامٌ بِحِذَاءِ كَلَامٍ ، فيؤْتَى بِهِ عَلَى وَزْنِهِ لِنَظْمٍ وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ . فيقولون : « الغدَايا والعشَايا » فقالوا : « الغدَايا » لأنظْمَهَا إِلَى « العشَايا » .

ومثله قولهم : « أعوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ وَاللَّامَةِ » فالسَّامَةُ مِنَ قَوْلِكَ « سَمْتُهُ » إِذَا حَصَّتْ . و « اللَّامَةُ » أَصْلُهَا « أَلَمْتُ » <sup>(٢)</sup> لَكِنْ لَمَّا قُرِئَتْ بِالسَّامَةِ جُمِعَتْ فِي وَزْنِهَا .

وذكر « بعضُ أهلِ العِلْمِ » أن من هذا البابِ كِتَابَةُ المصحفِ ، كَتَبُوا <sup>(٣)</sup> وَإِذَا سَجَى <sup>(٤)</sup> بِأَلْيَاءِ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ لَمَّا قُرِنَ بِغَيْرِهِ مِمَّا يَكْتُبُ بِأَلْيَاءِ .

قال <sup>(٥)</sup> : وَمِنْ هَذَا البَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَمَؤُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَنَلَّطْمُ عَلَيْكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> فَاللامُ الَّتِي فِي « لَسَّاطِمُهُمْ » جَوَابُ « لَوْ » ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَتَقَاتَلُواكُمْ ﴾ فَهَذِهِ حُوذِيَتْ بِتِلْكَ اللَّامِ ، وَإِلَّا فَالْعَنَى : لَسَّطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ فَتَقَاتَلُواكُمْ .

ومثله <sup>(٦)</sup> : ﴿ لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾ <sup>(٧)</sup> فَهَذَا لِأَمَّا قَسَمَ <sup>(٨)</sup> ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِي ﴾ فَلَيْسَ ذَا مَوْضِعِ قَسَمٍ ؛ لِأَنَّهُ عُدْرٌ لِلْمُهْدَدِ فَلَمْ يَكُنْ لِيَقِيمِ

(١) قله في الزهر ١/٣٣٩ - ٣٤٠ وو س « فنى » .

(٢) س « ولكن » .

(٣) سورة الضحى ٢

(٤) س « قالوا » .

(٥) سورة النساء ٩٠ .

(٦) س « ومنه » .

(٧) سورة النمل ٢١ .

(٨) س « القسم » .



على المدد أن يأتي بغيره ، لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه ،  
نكذا باب المعاذاة .

قال : ومن الباب : « وَزَنَّتْهُ فَاتَزَنَ ، وَكَلَّتْهُ فَاكْتَالُ » أي استوفاه  
كِبَالًا ووزنًا .

ومنه <sup>(١)</sup> قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْنَ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ <sup>(٢)</sup>  
[أي] <sup>(٣)</sup> تستوفونها ؛ لأنها حقٌّ للأزواج على النساء .



ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظه <sup>(٤)</sup> ، نحو : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ،  
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي يجازيهم جزاء الاستهزاء . و : ﴿ مَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ ﴾ <sup>(٦)</sup>  
و : ﴿ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> و : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup>  
و : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ <sup>(٩)</sup> .

ومثل هذا في شعر العرب قول القائل :

ألا لا يجهنن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا <sup>(١٠)</sup>

(١) س ٥ ومثله ٥ .

(٢) سورة الأحزاب ٤٩

(٣) الزيادة من س .

(٤) من تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٥) سورة البقرة ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة آل عمران ٥٤ .

(٧) سورة التوبة ٧٩ .

(٨) سورة التوبة ٦٧ .

(٩) سورة الشورى ٤٠ .

(١٠) للمعروف بن كلثوم من مملقته ، كما في شرح القصاص للشيخ لأبي بكر الأنباري ٤٢٦ - ٤٢٧  
وأما المرتضى ٥٧/١ ، ٣٢٧ ، ١٤٧/٢ وأساس البلاغة ١٤٥/١ وجمع البيان ٥٢/٨  
وما انف لفظ المعبر ١٤ .

## باب الإضمار

من <sup>(١)</sup> سنن العرب الإضمار . ويكون على ثلاثة أضرب :

إضمار الأسماء .

وإضمار الأفعال .

وإضمار الحروف .

فمن إضمار الأسماء قولهم : « أَلَا يَسْلَمِي » يريدون « ألا يا هذه اسلمي » .  
وفي كتاب الله جل ثناؤه : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ » <sup>(٢)</sup> بمعنى <sup>(٣)</sup> : « ألا يا هؤلاء اسجدوا » . فلما لم يذكر « هؤلاء » بل أضمرهم اتصلت « يا » بقوله : « اسجدوا » فصار كأنه فعل مستقبل .

ومثله قول ذي الرمة :

أَلَا يَسْلَمِي يَادَارِ مِي عَلَى الْبَيْلِي وَلَا زَالَ مُهَلًّا بِمَجْرَعَاتِكَ أَعْدَرُ <sup>(٤)</sup>  
وأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن قريح ، عن سلمة ، عن الفراء ، [أنه] <sup>(٥)</sup> سمع  
بعض العرب يقول : « أَلَا بَرَّحْنَا » بمعنى : ألا باربنا <sup>(٦)</sup> ارحمنا .  
ويقولون :

\* يَا هَلْ أَنَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ <sup>(٧)</sup> \*

(١) غصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٧ وفي س « ومن » .

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) ليست في س .

(٤) ديوان ذي الرمة ٢٠٦ . وللان ٢٠/٣٨٦ والكامل ١/٨٥ والمصانص ٢/٢٧٨ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) س « يارب » .

(٧) قال امرؤ القيس ، كما في اللان ٥/١٤١ :

أَلَا هَلْ أَنَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِّكَ يَتَغَمَّرَا

وقال الشاعر الباهلي : يزيد بن ذريح الشكوني ، كما في المؤلف والمختلف ١٢٠ :

أَلَا هَلْ أَنَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَمَهْمَا يُرْذُهُ اللَّهُ يُنْخَسَ وَيُنْفَلِ

و : \* يقولون لي يَحْلِفُ ولست بحالفٍ <sup>(١)</sup> \*

بمعنى : يا هذا احلف .

ويضربون من الأسماء « مَنْ » فيقولون : « مافى حِينًا إلا له إبل » أى :  
مَنْ لَهُ إبل .

و « كَذَّبْتُمْ بنى شَابَ قَرْنَاهَا <sup>(٢)</sup> » أى : مَنْ شَاب .

وفى كتاب الله جل ثناؤه ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : من له [مقام] <sup>(٤)</sup> .

ويضربون « هذا » كقول حميد :

أنت الهلالى الذى كنت مرّةً سَمِعْنَا به والأرجحى المُطَفُّ <sup>(٥)</sup>

أى : وهذا الأرجحى ، يعنى بعيره .

(١) للشاخ ، كما فى ديوانه من ٢٠ والخزامة ١/٢٥٥ وعجزة :

\* أَخَادِعُهُمْ عنها لِكَيْمًا أَنَالَهَا \*

وقوله : يقولون لي يا احلف . أى يا رجل احلف . أو « يا » للتنبيه . وقوله : أخادعهم عنها .  
أى عن الحلفة التى طالبونى أن احلف بها ، فأقول لهم : لا احلف ، وأظهر أن الحلف يتق على حتى  
يلعوا فى استخلاق ، فإذا استخلفونى انقطعت المصومة بين . وقوله : لِكَيْمًا أَنَالَهَا .  
أى أنال الحلفة واليمين .

(٢) فى الكامل ١/٣٣٦ ، قال الشاعر :

(٣) سورة الصافات ١٦٤

كذبتهم وبيت الله لا تَنَكِّحُونَهَا بنى شَابَ قَرْنَاهَا تصرُّ وتَحَلُّبُ

(٤) الزيادة من س .

(٥) كذا فى ١ ، س وفى ط « كان » وفى س « المطف » وهو تحريف .

والبيت ليس فى ديوان حميد بن ثور . وهو من غير نسبة فى البحر المحیط ١/٢٤ وفيه تحريف :  
« أنت .. والأرجحى المطف » .

## باب إضمار الحروف

(١) ويضمرون الحروف فيقول قائلهم :

\* ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَشْهَدَ الوَعَى (٢) \*

بمعنى أن أشهد .

ويقولون : « والله لكان كذا » بمعنى لقد .

ويقول النابغة :

\* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ (٣) ... \*

\*\*\*

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿الم . غَنَبَتِ الرُّومُ﴾ (٤) قالوا : معناها لقد غلبت .

إلا أنه لما أضمر « قد » أضمر اللام .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَنُمِذِّهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٥) . قالوا :

إلى سيرتها .

(١) لمصه البيهقي في الزهر ١/٣٣٧ .

(٢) لطرفة بن العبد وقد سبق ص ١٧٨ .

(٣) للنابغة الذبياني ، كما في ديوانه ٥٤ ، وقد اختلف في رواية هذا الصدر ، فرواه الأسي :

\* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ \*

ورواه ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

\* حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتَهُ \*

وانفقوا على أن رواية مجزئة :

\* كَذِي المُرُّ يَكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ \*

وفى معنى هذا البيت للشراح أربعة أقوال فدلها ابن السِّدِّ في الإيضاح ٢٧١ .

(٤) سورة الروم ١ - ٢ .

(٥) سورة طه ٢١ .

و: (أَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ) <sup>(۱)</sup>، أى من قومه .

ويقولون: « اشْتَقْتُكَ » أى إليك .

و: (هَلْ يَمَعُونَكُمْ) <sup>(۲)</sup> بمعنى لكم .

و: (أَوْ جَاهِدْكُمْ حَصِرَتْ ضُدُورُهُمْ) <sup>(۳)</sup> أى قد حصرت .

ويقول قائلهم: « حلفتُ بالله <sup>(۴)</sup> لناموا » <sup>(۵)</sup> أى لقد .

وفى كتاب الله جل ثناؤه: (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْمِرَ مِنَ الْهَدْيِ) <sup>(۶)</sup>

أى فليكم .

وفى قوله جل ثناؤه: (وَتَرَفَعُونَ أَنْ تُنْكِحُوهُمْ) <sup>(۷)</sup> معناها <sup>(۸)</sup> عن ،

وقوم يقولون: فى أن تنكحوهم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) <sup>(۹)</sup> أى أن يريكم

[البرق] <sup>(۱۰)</sup> .

وكقوله جل ثناؤه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) <sup>(۱۱)</sup>

(۱) سورة الأعراف ۱۵۵ .

(۲) سورة الشعراء ۷۲ .

(۳) سورة النساء ۹۰ .

(۴) ليست فى س .

(۵) من ذلك قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفه فاجر  
لناموا فأنا من حديث ولاصال

(۶) سورة البقرة ۱۹۶

(۷) سورة النساء ۱۲۷

(۸) س « معناه »

(۹) سورة الروم ۲۴

(۱۰) الزيادة من س

(۱۱) سورة الروم ۲۱

## باب إضمار الأفعال

(١) من ذلك قيل ويقال . قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَؤَدَتُمْ ﴾  
﴿ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرٌ لَّهُمْ ﴾ (٢) . معناه : فيقال لهم ؛ لأن « أمّا » لا بد لها في الخبر من  
فاء ، فلما أضمر القول أضمر الفاء .

ومثله :

فلا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفِنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَاصِرِي أُمَّ عَلِيٍّ (٣)  
أى اتركوني للتي يُقال لها : « خاسرى [ أم عاصم ] » (٤) .

ومنه : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ مِنْ حِلْمَلَا تُمَّ لَتَبْلَغُوا أَشَدَّكُمْ » (٥) أى [ ثم ]  
بمتركم لتبلغوا أشدكم .

ومن باب الإضمار « أُنْعَلَبَا وَنَفِرَا » أى : أنرى نعلباً .  
وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي  
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٦) أى يقولون .

(١) لمصه السيوطى فى الزهر ١/٢٣٧

(٢) سورة آل عمران ١٠٦

(٣) البيت للشنفرى ، كما فى الأمانى ٢١/١٣٦ والشعر والشعراء ١/٤٦١ واللماسة بصرى

التبريزى ٢/٦٣ وذيل الأمالى ٣٦ وهو غير منسوب فى تأويل مشكل القرآن ١٧١ والصانعين

١٣٨ وتفسير الطبرى ١/١٦٦ والبحر المحيط ٢/٣٧٧ وفى الميوان ٦/٤٥٠ لتأبط شراً ، ود

أمالى المرتضى ٢/٧٢ - ٧٣ لتأبط شراً ، وروى للشنفرى ٢٢ وانظر تخرىج الأستاذ البسي

له فى ديوان الشنفرى ٣٦ من الطرائف الأدبية ومقاييس اللغة ٢/٢١٧

(٤) الزيادة من س . وفى تأويل مشكل القرآن بعد ذلك : « يعنى الضج لتأكلى »

(٥) سورة غافر ١٧

(٦) الزيادة من س ، س

(٧) سورة الأنبياء ١٠٣

وأمر رجل أسيراً ليلاً فلما أصبح رآه أسود فقال : أعبداً سائرَ الليلة .  
كأنه قال : [ ألا ]<sup>(١)</sup> أراي أسرت عبداً .

ومن الإفخار : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْ لِلَّهِ ۗ ﴾<sup>(٢)</sup> . فهذا  
مضم ، كأنه لما سألم عادوا بالسؤال عليه ، فتيل له : قل : لله .

ومن الإفخار : ﴿ قَتَلْنَا أَسْرِبُوهُ بِنِعْمَتِنَا ۗ ﴾ . معناه : ففصر بوه فحى ﴿ كَذَلِكَ  
يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومثله في كتاب الله كثير .

(١) زيادة من ا

(٢) سورة الأعمام ١٢

(٣) سورة البقرة ٧٣

## باب من الإضمار الآخر<sup>(١)</sup>

العرب تضمير الفعل فيشبهه المعنى حتى يُعْتَبَرُ فَيُوقَفَ على المراد . وذلك كقول الخنساء :

باصْخَرُ وِرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ<sup>(٢)</sup>

ظاهر هذا أن معناه : ما على من وردّه عار ، وليس في<sup>(٣)</sup> ورد الماء عارُ فَيُجِجَحَ به . ولكن معناه : ما<sup>(٤)</sup> في ترك وِرْدِهِ مخافة عارُ . وإنما عَنَّتْ أنه ورد ماءً نحوفاً يتحاماه الناس فيُنْذِرُ بعضهم بعضاً ، تقول : فهو يرد هذا الماء لجرأه . ومثله قول النابغة :

فَأَبَى لَأِ الْأَمِّ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَاوراءُكَ بِاعْصَامِ<sup>(٥)</sup>؟

يقول : لا لأأم على ترك الدخول : لأنّ الشَّهَانَ قد كان نَذَرَ دَمَهُ متى رآه . فخطب بهذا الكلام حاجبه .

وقال الأعشى :

أُزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلى ابْتِكَاراً وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا<sup>(٦)</sup>؟

ظاهر هذا : أُزْمَعْتَ أَنْ تبتكر منهم . وإنما المعنى : أُزْمَعْتَ مِنْ أَجْلِ آلِ لَيْلى وشوقك إليهم أَنْ تبتكر من أهلك؟ لأنه عزم الرحلة إليها لاعتناءها، ألا تراها قولاً :

(١) س « آخر »

(٢) ديوان الخنساء ٧٥ وشرح المفصليات ٥٩٧

(٣) س « في الماء »

(٤) س « معناه في ترك »

(٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٤

(٦) ديوان الأعشى ٣٤ والسنان ٦/١٠



وَبَاتَ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى      وَبَدَّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَاذْكَارًا

\*\*\*

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾<sup>(١)</sup> التاويل : لا يستأذِنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن  
يقعدوا عن الجهاد<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة التوبة ٤٤

(٢) في هامش ١ بإزاء ذلك : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الضبان ، وأبو  
زرع بن زنبلة »

## باب النعويض

(١) من سنن العرب التّعويض . وهو : إقامة الكلمة مقام الكلمة . فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن ، كقولهم جل ثناؤه : ﴿ قَوْلٌ : سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتُ أُمٌّ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) . المعنى : أم أنت من الكاذبين .

ومنه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (٣) بمعنى أنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقولهم جل ثناؤه : ﴿ فَسَبِّحْ أَنْتَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) . والشبحة : الصلاة . يقولون : « سَبِّحْ سُبْحَةَ الضُّحَى » . فتأويل الآية : سَبِّحُوا اللَّهَ جَلِ ثَنَاؤُهُ ، فصار في معنى الأمر والإجراء ، كقولهم جل ثناؤه : ﴿ فَطَرَبَ الرَّقَابَ ﴾ (٥) .

\*\*\*

ومن ذلك إقامة الفاعل مقام المصدر ، يقولون « قُمْ قائماً » قال :

قُمْ قائماً ، قُمْ قائماً لَقِيتَ عبداً نائماً (٦)

وعُثمراً رائماً وأمةً مرأغماً (٧)

\*\*\*

(١) اللزهر ١/٣٣٧

(٢) سورة النحل ٢٧

(٣) سورة البقرة ١٤٣

(٤) سورة الزمزم ١٧

(٥) سورة محمد ٤

(٦) في الخصائص لابن جني ١٠٣/٣ لرجل يدعولابنه وهو صغير . وفيه : « وأبت عبداً » . وفي المفاتيح النجوية للمبني بهادش الخراة ١٨٤/٣ : « هذا رجل فنه نمرأة من العرب » وفيه : « صادقت عبداً »

(٧) المعجم : « المرءاء : الذي تولى على ولدها . والأمة المرأغم : الغائبة .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَيْسَ لِرِثْمَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أى تكذيب .

\*\*\*

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ بِأَيْكُمُ  
الْمُنْفُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> . أى الفتنة .

تقول العرب : « ماله مَمْعُولٌ ، وحَلَفَ مَحْلُوفُهُ بِاللَّهِ ، وَجَهَدَ مَجْهُودَهُ » .  
ويقولون : « ماله مَمْعُولٌ وَلَا مَجْلُودٌ » يريدون العقلَ والجَلَدَ . قال السَّمَاخُ :  
مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا يَبْقَى لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودٌ <sup>(٣)</sup>  
ويقول الآخر :

\* إِنْ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبْرًا \* <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) سورة الواقعة ٢

(٢) سورة انفلك ٦

(٣) البيت ليس للسماخ ، وإنما هو للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية ، وقوله كان  
درواه ١٤٨ :

هَلْ تُبْلِغُنِي زَيْدًا ذَاتَ مَعْجَمَةٍ كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ صَيْخُودُ

يقال : ناقة ذات مَعْجَمَةٍ ، أى ذات صبر وصلابة وشدة وخبرة قوية على قضم الغلاة . والصيخود :

البدية العلية . والبيت للأخطل في اللسان ١٣ / ٣٥٣ وفيه : يقال : إنه أصعب العريكة وسهل  
العريكة ، أى النفس ، وقيل في تفسيره : عريكتها : قوتها وشدتها ، ويجوز أن تكون مما تقدم ؛ لأنها إذا

جهدت وأيمت لانت عريكتها واقتادت . والبيت غير منسوب في اللسان ٤ / ١٠٠ ولم ينسبه ابن

نور في منابيح اللفظة ١٦١ / ١ وذكره شاهدا على أن آل البعير « أرواحه وما أشرف من أقطار

جسه ، وذكره غير منسوب كذلك في ص ٤٧٢ شاهد على أنه يقال : ناقة ذات مجلود : إذا كانت قوية

ولم يرد البيت في ديوان السماخ ، ولكن الشيخ التنقيطي ألحقه به اعتماداً على نسبه له هنا

(٤) في اللسان ٤ / ٩٩ والجَلَدُ : الصلابة والبالدة ، تقول منه : جَلَدَ الرَّجُلَ - بالضم - فهو

جَلْدٌ وجَلِيدٌ وَبَيْنُ الْجَلْدِ وَالْبَالِدَةِ وَالْمَجْلُودَةُ وَالْمَجْلُودُ ، وهو مصدر مثل المحلوف والمفعول ، قال الشاعر

\* واصبر فإن أخا المجلود من صبرا \*

ومن ذلك إقامة المصدر مُقَامَ الفعل ، يقولون : « لقيت زبداً وقبيلة كذا »  
أى يقول كذا . قال كعب :

يَسْمَى الوِشَاءَ حَوَالِيهَا وَقِيَاهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ<sup>(١)</sup>  
تأويله : يقولون . ولذلك نُصِبَ .

\*\*\*

ومن ذلك وضعهم « فَعِيلاً » في موضع « مَفْعَل » نحو : « أمرٌ حكيمٌ »  
بمعنى مُحْكَمٌ .

ووضعهم « فَعِيلاً » في موضع « مَفْعَل » نحو : « عذابٌ أليمٌ » بمعنى مؤلمٌ .  
وتقول :

\* أَمِنْ رَرِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ \*<sup>(٢)</sup>

بمعنى سَمِيعٌ .

ومن ذلك وضعهم : « مفعولاً » بمعنى « فاعل » كقوله جل ثناؤه :  
﴿ حِجَابًا مَّتَّوْرًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، أى ساتراً . وقيل : متوراً عن العيون ، كأنه أخذةٌ  
لا يُحِسُّ بها أحدٌ .

(١) ديوان كعب بن زهير ١٩ وشرح بانت سعاد ١٦٩ وروى : « الوشاة بجنيها »  
وهـ جنيها « أى حوالياها .

(٢) لمرو بن معديكرب ، كان تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وعجزة :

\* بؤرقنى وأصحابى هجوعٌ \*

وهوله في الأغاني ٢٥/١٤ ، ٣٣ ، والأصعيات ١٩٨ والشعر والشعراء ٣٣٢/١ واللان  
٢٨/١٠ والأضداد للجناني ١٣٣ وتفسير الطبري ١/٩٥ والبحر المحيط ١/٣٦٤ وغير منسوب  
في النخمس ٨٣/٤  
(٣) سورة الإسراء ٥ :

ومن ذلك إقامة الفعل مقام الحال كقوله جل ثناؤه: ﴿بِأَيْمَانِ نَّبِيِّ لِمَ يُحْرَمُ  
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّنِي مَرَضًا أَرْوَاجِكَ﴾ (١) أى مبتغياً .

وقال :

الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي عَمَامِهِ (٢)  
أراد : لامعاً .

(١) سورة التحريم ١  
(٢) البيت إيزيد بن مفرغ الحميري ، كان الأغانى ٥٥/١٧ والمزانة ٢/٢١٤ ، ٥١٦ وشرح  
نبله الثانية ٣٦ وجمع البيان ١/٤١٠ وأما المرتضى ١/٥٢ ، ٤٤٠ وفيه : « فمطف البرق  
على الريح ، ثم أتبعه بقوله : يلمع . كأنه قال : والبرق أيضاً يبكيه لامعاً وعمامة ، أى في حال  
مائه . ولو لم يكن البرق مططوماً على الريح في البكاء - لم يكن للسلام معنى ولا فائدة » وروى  
اشعوباً .

## باب من النظم الذي جاء في القرآن

من نظوم كتاب الله جل ثناؤه « الاقتصاص » وهو : أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في السورة معها . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> والآخرة دار ثواب لا عمل . وهو مقتصص عن قوله : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ <sup>(٢)</sup>

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> مأخوذ من قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأُولَئِكَ فِي الْمَدَابِ مُخْضَرُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وقوله : ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ <sup>(٦)</sup> فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ؛ لأن « الأشهاد » أربعة :

« الملائكة » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> و « الأنبياء » صلوات الله عليهم : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ <sup>(٨)</sup>

(١) سورة العنكبوت ٢٧

(٢) سورة طه ٧٥

(٣) سورة الصافات ٥٧

(٤) سورة الروم ١٦

(٥) سورة مريم ٦٨

(٦) سورة غافر ٥١

(٧) سورة ق ٢١

(٨) سورة النساء ٤١

و«أمة محمد»، صلى الله تعالى عليه وسلم، لتوله جل ثناؤه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>

و«الأعضاء»، لقوله جل ثناؤه: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومن الانتصاف قوله ثناؤه: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾<sup>(٣)</sup> قوت مخففة، ومشددة:

فمن شدّد فهو «ندّ» إذا نفر، وهو مقتص من قوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾<sup>(٤)</sup> إلى آخر النصة.

ومن خفّف فهو تفاعل من النداء، مقتص من قوله جل ثناؤه: ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ﴾<sup>(٧)</sup> وما أشبه هذا من الآي التي فيها ذكر النداء.

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) سورة النور ٢٤

(٣) سورة غافر ٣٢

(٤) سورة عبس ٣٤

(٥) سورة الأعراف ٤٤

(٦) سورة الأعراف ٥٠

(٧) سورة الأعراف ٤٨

## باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه مُتَّصِلٌ بِهِ

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ في بيان هذا السؤال متصل به وهو قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾<sup>(١)</sup>

ومثله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾<sup>(٢)</sup>

و : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾<sup>(٣)</sup> ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْعَنُونَ . قُلْ : تَرَبَّصُوا ﴾<sup>(٤)</sup>

فهذا وما أشبهه هو الابتداء الذي تمامه متصل به .

(١) سورة الأنفال ١

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) سورة الأعراف ١٨٧

(٤) سورة الطور ٣١



## باب ما يكون بياض مضمراً فيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ <sup>(١)</sup> فهذا يحتاج إلى بيان : لأن « حتى إذا » لا بد لها من تمام ، فالبيان هاهنا مضمراً ، فالأول : بؤبؤه : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها .  
ومثله : ﴿ وَلَوْ أَن قُرْآنًا سَخِرَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فتمامه مضمراً ، كأنه قال جل ثناؤه :  
لكان هذا القرآن .  
ومذاهو الذي يسمى في سنن العرب « باب الكف » وقد ذكر

(١) الزمر ٧٣

(٢) سورة الرعد ٣١

## باب ما يكون بيانه منقضا منه

ويجى، في الصورة معها أو في غيرها

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> . قال أهل العلم :  
بيان هذا العهد قوله جل ثناؤه : ﴿ لَئِن أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ  
بِرُسُلِي ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية . فهذا عهده جل ثناؤه ، وعهدهم تمام الآية في قوله جل ثناؤه :  
﴿ لَا تَكْفُرْنَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . فإذا وفوا بالعهد الأول أعطوا ما وعده .  
وقال جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا : أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ مَوْلًى ﴾ <sup>(٤)</sup> . فإذ  
على هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ أَمِينٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
وهذا هو الذى يسميه أهل القرآن « جواباً » .

ومن الباب قوله جل ثناؤه في الإخبار عنهم : ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ  
إِنَّهُ مُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> . فقيل لهم : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا  
فِي ضُغْيَانِهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : يَا لَأَنزَالِ هَذَا الْقُرْآنِ عَلَى رَجُلٍ  
مِّنَ الْقُرَيْشِيِّنَ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> . فردّ عليهم حين قيل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) سورة البقرة ٤٠

(٢) سورة النائدة ١٢

(٣) سورة الرعد ٤٣

(٤) سورة يس ١ - ٢

(٥) سورة الدخان ١٢

(٦) سورة المؤمنون ٧٥

(٧) سورة الزخرف ٣١

رَبُّنَا، مَا كَانَ لَهُمُ الْخَبِيرَةَ ﴿١﴾ .

ومن الباب قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ، قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ ؟ ﴾ (٢)

ومنه قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ (٣) .

ومنه قوله : ﴿ قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقَاتُنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ (٤) . قيل له :

(لَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَكْتُمُوا مِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (٥) .

ومنه : ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْأَمَلَاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهِمْ ﴾ (٦) .

قيل لم في الجواب : ﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ (٧) .

ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَهَبُونَ ﴾ (٨) ، قيل له : ﴿ مَا نَكُفُّمُ

لَا تَنصُرُونَ ﴾ (٩) .

ومنه قوله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ نُوْا أَطَاعُوا ، مَا قُتِلُوا ﴾ (١٠) . فردَّ

بهم بقوله : ﴿ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْتِنَاكُمْ أَزْوَاجًا لَقَاتَلْنَا بِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ إِفْئَاتًا لَكُمْ ، نَضَاهُمْ ﴾ (١١) .

- (١) سورة نكص ٦٨
- (٢) سورة الفرقان ٦٠
- (٣) سورة الرحمن ١
- (٤) سورة الأنفال ٣١
- (٥) سورة الإسراء ٨٨
- (٦) سورة ص ٦
- (٧) سورة فصلت ٢٤
- (٨) سورة نمر ٤٤
- (٩) سورة الضحى ٢٥
- (١٠) سورة آل عمران ١٦٨
- (١١) سورة آل عمران ١٥٤

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : تَقَوْلَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فردّ عليهم : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ومنه قوله جل ثناؤه حكاية عنهم : ﴿ مَا لَهُذَا أَرْسُولٍ نَأْكُلُ الطَّامَةَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ <sup>(٣)</sup> . قيل لهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّامَةَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمُوعًا وَاحِدَةً ﴾ <sup>(٥)</sup> . فقبل في سورة أخرى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَا ﴾ <sup>(٦)</sup> .

ومنه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا : أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ، فَإِذَا مَنَّ فَإِقَانٍ يَخْتَصِمُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> . فتفسير هذا الاختصاص ما قبل في سورة أخرى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِنَا آءِنَ مِنْهُمْ : ائْتَلُونِ أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّي ﴾ <sup>(٨)</sup> ، إلى آخر القصة .

وقال في قصة قوم : ﴿ لَهُمْ أَنْبَشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ <sup>(٩)</sup> . فالبشرى فوه جل ثناؤه في موضع آخر : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

(١) سورة الطور ٣٣

(٢) سورة المائدة ٤٤ - ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٧

(٤) سورة الفرقان ٢٠

(٥) سورة الفرقان ٣٢

(٦) سورة الإسراء ١٠٦

(٧) سورة النمل ٤٥

(٨) سورة الأعراف ٧٥

(٩) سورة يونس ٦٤

(١٠) سورة فصلت ٢٠

- ومنه حكاية عن فرعون أنه قال : ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾<sup>(١)</sup> .  
فرد الله عليه في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِقُونَ لَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
وذكرُ هذا الخلف في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
ومنه قوله جل وعز في قصة نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّي مَمْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴾<sup>(٥)</sup> .  
قبل في موضع آخر : ﴿ وَنَصَرْنَا نَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾<sup>(٦)</sup> .  
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾<sup>(٧)</sup> . أى أوعية للعلم ، فقيل  
لم : ﴿ وَمَا أَوْتَيْنُمُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>(٨)</sup> .  
ومذا في القرآن كثير أفردنا له كتاباً وهو الذى يسمى « الجوابات » .

---

(١) سورة غافر ٢٩  
(٢) سورة هود ٩٧  
(٣) سورة الحاقة ١٨  
(٤) سورة الأنعام ٢٣  
(٥) سورة القصص ١٠  
(٦) سورة الأنبياء ٧٧  
(٧) سورة البقرة ٨٨  
(٨) سورة الإسراء ٨٥

## باب آخِر من نطوم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى جنب الكلمة كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متصلة بها ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَهْلِيًا أَذِلَّةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> . فقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من قول الله جل اسمه لا قول المرأة .

ومنه : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ : أَنَا رَأُودُنُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> انتهى قول المرأة ثم قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾<sup>(٤)</sup> ومنه : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وتم الكلام ، قال الملائكة : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾<sup>(٦)</sup> .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> . فهذه صفة الأتقياء المؤمنين . ثم قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾<sup>(٨)</sup> ، فهذا رجع على كفار مكة أن كفار مكة يُمدُّهم إخوانهم من الشياطين في الغي .

(١) سورة النمل ٣٤

(٢) سورة يوسف ٥١ - ٥٢

(٣) سورة يس ٥٢

(٤) سورة الأعراف ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

## باب إضافة الشيء إلى من ليس له

لكن أضيف إليه لاتصاله به (١)

وذلك قوله: «سَرَجُ الفَرَسِ» و «تَمْرَةُ الشَّجَرَةِ» و «غَنَمُ الرَّاعِي» .

قال الشاعر:

فَوَاحِينَ يَخْذُوهُنَّ قَصْدًا      كَمَا يَخْذُو قَوْلَ لَيْصَةَ الْأَجِيرِ (٢)

(١) لغة وفتح الميم وسر تحريك ٣٨٦

(٢) بيت لشماع ، كما في ديوانه ٣٦٩ وو في نسخة مصر ٤٠ وهو تحريف

## باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نعته .

فالإضافة الأولى قول النير :

سَقِيَّةٌ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَذُورٍ وَزَّرْعٍ نَابِتٍ وَكِرْوَمٍ جُنْفٍ<sup>(١)</sup>  
وَالجُنْفُ : هُوَ الْكِرْوَمُ .

فأما إضافته إلى نعته فقولهم : « بَارِحَةُ الْأُولَى . وَبِوَمُ الْجَيْسِ . وَبِوَمُ الْجَمْعِ .

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾<sup>(٢)</sup> وَ ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

---

(١) البيت للنسر بن تواب في اللسان ٢٤٢/١٦ وفيه « أنهار عذاب .. » أراد : وجفن كز  
نقلب . أو الجفن هاهنا : الكرم ، وأضافه إلى نفسه « وهو له في « أبواب مختارة » ٢١

(٢) -سورة النحل ٣٠

(٣) سورة الحاقة ٥١



## باب جمع شينين في الابداء بهما

وجمع خبريهما ، ثم يُرَدُّ إلى كلِّ مُبتدأٍ به خبره .

من ذلك قول القائل : « إني وإيتاك على عدلٍ أو على جورٍ » فجمع شينين في الابتداء وجمع الخبرين ، ومراده : إني على عدلٍ وإيتاك على جورٍ .  
وهذا في كلامهم وأشعارهم كثير . قال امرؤ القيس :

كَانَ قُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي<sup>(١)</sup>  
أراد : كَانَ قُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا الْعُنَابِ وَيَابَسًا الْحَشَفِ .

ومن هذا في القرآن : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
منه : وَإِنَّا عَلَىٰ هُدًى وَإِيَّاكُمْ فِي ضَلَالٍ .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَيَشْهَدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> إِذَا رُدَّ كلُّ شئٍ إلى ما يصلح أن يتصل به ، كان التأويل : قل : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَشْهَدُ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ .

ومنه : ﴿ وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾<sup>(٤)</sup> . قالوا : لَمَّا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟ كَانَ التَّأْوِيلُ : وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟ قَالَ الرَّسُولُ :

(١) ديوانه ٣٨ وانصاعتين ٢٤٥ والكامل ٧٤٠ وعبار لشعر ١٨ والعمدة ١/٢٦٠

(٢) سورة سبأ ٢٤

(٣) سورة الأحقاف ١٠

(٤) سورة البقرة ٢١٤

ألا إن نصر الله قريب . رد كل كلام إلى من صلح أن يكون له .  
ومن الباب قول ذي الرثمة :

ما بال عينك منها الله ينسكب كأنه من كل مفرية سرب<sup>(١)</sup>  
وفراء غرفية أنأى خوارزها مشايل ضيمته بينها الكتب<sup>(٢)</sup>

فمضى البيتین : كأنه من كل مفرية وفراء غرفية أنأى خوارزها سرب  
مشايل ضيمته بينها الكتب .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ تَنَسُّكُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> المعنى : جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> ناوبه - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فتكون من الظالمين ، ما عليك من حاسب من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء ، فتطردهم .

(١) ديوانه ٩ ، السكبي : جمع كلية ، وهو ورقة تكون في أصل عروة الزادة . وقوله : مفرية أي مقفوعة على وجه الإصلاح ، وقوله : سرب : أي سائل .  
(٢) في الديوان : وفراء : أي واسعة . غرفية : أي ديبعة بالعرف ، وهو نبت تدفع به الجلود . أنأى : أي أفندوها لأنها انخرمت . مشايل : هو الذي يكاد يتصل فطره لتابعه . الكتب : الخرز . واحدها كتبة .

والميت الأول في نظام الغريب ١٩٨ ، واللسان ١/٤٩ ، والاصناف ٤٣١ ، وهو ناو ل  
اللسان ١١/١٧٢ ، واللسان فيه ١٧/١٥١ ، ١٨/١١٥ ، ١٩/٣٨٦

(٣) سورة انفص ٧٣

(٤) سورة الأنعام ٥٢

قال ومن هذا الباب قول امرئ القيس :

فلا وأبيك ابنة العامري لا بدعي القوم أني أفر<sup>(٢)</sup>  
تميم بن مرّة وأشباعها وكندة حولي جميعاً صبراً  
معناه : لا بدعي القوم تميم وأشباعها أني أفر وكندة حولي .

(٢) دواه ١٥٤ وشواهد النقي ٢١٧ والبحر المحيظ ٨ / ٣٨٤

## باب التقديم والتأخير

(١) من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيرهُ وهو في المعنى مُقَدَّم . كقول ذي الرِّمَّة :

\* ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا اللَّهُ يَنْسَكُبُ \* (٢)

أراد : ما بالك عَيْنِكَ يَنْسَكُبُ مِنْهَا الماء .

وقد جاء مثلُ ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) تأويله - والله أعلم - ولو ترى إذ فزعوا وأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فلا فَوْتَ ؛ لأنَّ لا فَوْتَ يكون بعد الإخذ .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾ بمعنى القيامة ﴿ وَجِئَتْ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً ﴾ وذلك يوم القيامة ، ثم قال : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٤) والنَّصِبُ والعملُ يكونان في الدنيا ، فكأنه إذاً على التقديم والتأخير معناه : وجِئَتْ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ في الدنيا ، يومئذ - أي يومَ القيامة - خَاشِعَةً . والدليل على هذا قوله جل اسمه : ﴿ وَجِئَتْ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً ﴾ (٥) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦) المعنى : لا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ في الحياة الدنيا .

(١) الزهر ١/٣٣٨

(٢) سبق ص ١٠ :

(٣) سورة سبأ ٥١

(٤) سورة العاشية ١ - ٣

(٥) سورة العاشية ٨

(٦) سورة التوبة ٥٥

وكذلك قوله جل ثناؤه: ﴿فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظَرُوا مَاذَا يَرِجُعُونَ﴾<sup>(١)</sup>

معناه: فألقه إليهم - فانظروا ماذا يرجعون ثم تولى عنهم .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ: لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> تاويله: لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا حِينَ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَكَفَرْتُمْ ، وَمَقْتُهُ إِيَّاكُمْ الْيَوْمَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ دُعِيتُمْ إِلَى الْحِسَابِ وَعِنْدَ نَدْمِكُمْ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْكُمْ .  
ومنه قوله جل ثناؤه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ وَأَجَلٍ نَسِيٍّ﴾<sup>(٣)</sup> فأجلٌ معطوف على «كلمة» التاويل: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجلٌ نسِيٌّ - أراد الأجل المضروب لهم وهي الساعة - لكان العذاب لازماً لهم .

(١) سورة النمل ٢٨

(٢) سورة غافر ١٠

(٣) سورة طه ١٢٩

## باب الاعتراض

(١) ومن سنن العرب: أن يعترض بين الكلام وتامه كلام [آخر] (٢). ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً. ومثل ذلك أن يقول القائل: عمل - وألف ناصرى - ما شئت. وإنما أراد: عمل ما شئت. واعتراض بين الكلامين ما اعترض.

قال الشماخ:

لولا ابن عفان - والسلطان مرتقب - أوردت فجاً من اللبء جلودى (٣)  
قوله: « والسلطان مرتقب » معترض بين قوله: « لولا ابن عفان »  
وبين (٤) قوله: « أوردت ».

ومن ذلك في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه: يا قوم إن كن كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله - فلي الله توكلت - فاجمعوا أمركم وشركم ﴾ (٥) وإنما أراد: إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فاجمعوا أمركم. واعتراض بينهما قوله: ﴿ فلي الله توكلت ﴾.

(١) لمحة السيوطي و التزهر ٣٣٨/١

(٢) الزيادة من س

(٣) ديوان الشماخ ٢٥ وق المغانى الكبير ٢/٨٠٥ - ٨٠٦ و مرتقب: محاذر. واللبء:

أرض لبي سليم وكان بها أعداؤه. وجموده: يريد الهجاء.

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة بونس ٧١

ومثله قول الأعشى :

بأن يمسر عندي الشيب والهم والعشا  
فقد بين مني والسلام تفلق<sup>(١)</sup>  
بأشجع أخذ على الدهر حكمة  
فمن أي ما تجني الحوادث أفرق<sup>(٢)</sup> ؟  
أراد : [قد] <sup>(٣)</sup> بين مني بأشجع . و « السلام تفلق » اعتراض .

ومثل هذا في كتاب الله جل ثناؤه وأشعار العرب - كثير ، وإنما نذكر  
من الباب رثماً .

(١) ديوان الأعشى ١٤٥ « أبو عبيدة : فقد بين مني بأشجع . قال الأصمعي : بين مني بأشجع .  
والأشجع : الحميم . قال : ولا أدري يقال من الشجاعة أم لا ؟ قال : من أي شيء . أفرق وأنا أعلم  
أبالحوادث تذهب بالناس » وق اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام - بكسر الهمزة - : الحجارة الصلبة  
بين هنا سلاماً لسلامتها من الرخاوة »

(٢) البيت للأعشى ق اللسان ٣٨/١٠ وهاق المعاني الكبير ١٣٢٥/٤ وفيه : « أي ذهبن  
يزجل أخذ أشجع - يسي نفسه - ويظالمه : أراد الشباب . فمن أي شيء » تحنيه الحوادث بعد هذه  
تلان أفرق ؟ »

(٣) الزيادة من ٤ ، س

## باب الإيماء

العرب<sup>(١)</sup> تُشيرُ إلى المعنى إشارةً وتوحيماً، إيماءً دون التصريح، فيقول القائل:  
لو أن لي من يقبل مشورتى لأشرت . وإنما بحث السامع على قبول المشورة .  
وهو في أشعارهم كثير . قال الشاعر :

إذا غردَ المُكَّاءُ في غيرِ روضةٍ فويلٌ لأهلِ الشَّاءِ والمُحمراتِ<sup>(٢)</sup>  
أوماً إلى الجذب ، وذلك أن المُكَّاءَ يألفُ الرِّياضَ ، فإذا أُجذبت الأرضُ  
سقط في غيرِ روضةٍ .

ومنه قول الأَفْوهِ :

إنَّ بي أودٍ همُّ ما همُّ الحَرَبِ أو للجذب عامُّ الشُّموسِ<sup>(٣)</sup>  
أوماً بقوله : « [ عام ]<sup>(٤)</sup> الشُّموس » إلى الجذب وقلة المطر والقيم . أى أن  
كلَّ أيامهم شُموس بلا غيم .

ويقولون : « هو طويل نجد السيفِ » وإنما يريدون طول الرجل .

(١) لحصه السيوطي في الزهر ١/٣٧٨

(٢) غير منسوب في مقاييس اللغة ٢/١٠٢ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه لحوالي ١١٤  
والاقتضاب ٣٥٤ والمعاني الكبير لابن قتيبة ١/٢٩٥ والأزمنة والأمكنة ٢/١٢١ والسان  
٢٠/١٥٩ والمخصص ١٦/٣٩ والبحر المحيط ٤/٤٧٤ وأمال التماي ٢/٣٢ وقال أبو عبيد  
البيكري في شرحه ٢/٦٦٤ يقول : إذا أُجذبت الرمان ، ولم يكن روضة يفردها المكاء .

فرد في غير روضة ، فويل لأهل الشاء والحمرات ؛ لأنهم لا يستطيعون الإبادة طلب النجاة ويومئ  
النيت ، كما يستطيع أهل الإبل . وتقدير المكاء عندم دليل على المصب .

(٣) ديوان الأفوه والأودى ١٦ من الطرائف الأدبية . والسان ٧/٣٥٢

(٤) الزيادة من س



و: نَعْرُ الرُّدَاءِ. يُؤْمِنُونَ إِلَى الجُودِ . و: فِدَا لَهُ تَوْبِي .  
و: هو واسعُ جَيْبِ الكَمِّ . إِيْمَاءٌ إِلَى البَدَلِ .  
و: طَرَبُ العِنَانِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الحِلْفَةِ والرِّشَاقَةِ .  
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ  
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾<sup>(١)</sup> . هذا إِيْمَاءٌ إِلَى « أَنْ يُصِيبُونِي بِسُوءٍ » ،  
وذلك أن العرب تقول : اللَّبَنُ مَحْضُورٌ . أَي : تُصِيبُهُ الآفَاتُ .

(١) سورة المؤمنون ٩٧ - ٩٨

## باب إضافة الفعل إلى المرب وقربة ذلك الفعل

ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى من يقع به ذلك الفعل . يقولون : ضربت زيدا وأعطيته بعد - ضربه - كذا ، فينسبون الضرب إلى زيد وهو واقع به .

قال الله جل ثناؤه : ﴿ الْغَلَبَ الرُّثُومُ ﴾ . فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيِّئُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> . فأضاف الغلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن الغلب وإن كان غيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم .

ومثله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> . و ﴿ يَطْمِئِنُّ الطَّامِعُ عَلَى حُبِّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> . فحُب في الظاهر مضاف إلى الطامع والمسال ، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام وصاحب المال .

ومثله : ﴿ وَلَمِنَ خَافٍ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، و ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقْدِمِي ﴾ <sup>(٥)</sup> أي مقامه بين يدي .

ومثله <sup>(٦)</sup> قول صرفة :

\* وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أُنَارَتْ مَحْفِي \* <sup>(٧)</sup>

فُضِّفَ الْحَقْفَةُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنَّمَا الْحَقْفَةُ لِلْبَرَكَ .

(١) سورة الروم ١ - ٣

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة الإنسان ٨

(٤) سورة الرحمن ٦

(٥) سورة إبراهيم ١٤

(٦) س : \* ومنه \*

(٧) مجزء كما في شرح القوائد السبع ٢١٧ ، ولسان ٢٧٧/١٢ :

\* نَوَادِيهِ أَمْشِي بِعَضْبٍ مَجْرَدٍ \*

والبرك : جماعة الإبل . والمجود : النيام . وقوله : قد أنارت محفني . معناه : خوفها لي . ونوادي الإبل : أوائلها وما سبق منها . وعضب : الشيف لقاطع . والمجرد : السلول من عمده .

## باب ما يجرى من غير ابن آدم

مجرى بنى آدم <sup>(١)</sup> في الإخبار عنه <sup>(٢)</sup>

من سنن العرب أن تُجْرَى المَوَاتَ وما لا يَنْقِلُ في بعض الكلام نُجْرَى  
 بنى آدم، فيقولون في جمع أرض : « أرضون » ، وفي جمع كرة : « كُرُون » ، وفي  
 جمع إبرة : « إَارُون » <sup>(٣)</sup> ، وفي جمع ظَبَّةِ السيفِ : « ظَبُون » وينشدون :  
 بَرَى الرِّاءُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا كِنَارِ أَبِي حَبَابٍ وَالظُّلَيْمِنا <sup>(٤)</sup>  
 ويقولون : « لَقِيتُ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> الأَفْوَرَيْنِ » و « أَصَابَنِي مِنْهُ <sup>(٦)</sup> الأَمْرُونِ »  
 و « مَهَتْ لَهُ سِنُونِ » .

ويتعدون هذا إلى أكثر منه فيقول الجاهلي :

تَمَزَّتْهَا وَالدَيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو عَمَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا <sup>(٧)</sup>

(١) س : « مجرى بن آدم »

(٢) غصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٨

(٣) في اللسان ١٨/٣٢ : الإبرة : موضع انار . . . .

(٤) البيت من غير نسبة في مقاييس اللغة ٣/٤٧٤ وهو لداكيت في مبادئ اللغة ٦١ واللسان  
 ١/٢٨٨ في وصف السيوف، وهو له فيه ١٩/٢٤٧ والمكن روايته : « بالشفرات منها » وقد أبي  
 حباب ، وأبو حباب : دباب يضرب بالليل كأنه نار . وانظر ما قبل فيه في نوار سبوح المنعاني  
 ١٦١-٦٣ : والخزانه ٣/٢١٣ والبيت له فيها وفي تصحاح ١/١٠٧ وأما بنى لشجري  
 ولسان بالشفرات حولي .

(٥) س : « منهم »

(٦) البيت للباينة الجاهلي ، كما في ديوانه : وسبويه ١/٢٤٠ ولسان ٨/٢٤٨ وشرح  
 شواهد اللغى ٢٦٥ والخزانه ٣/٢١٣ - ٤٢٢ . والتمزز : تخصص الحرب قليلا قليلا . ومزه  
 بزه : أي معه .

وروى : « شربت بها والديك » و « فباكرتها والديك »

و قوله : يدعو صباحه : أي في وقت صباحه .

وقال الله جل ذكره : ﴿ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا مَنَّا بِأَنزَالِهَا - يَنْطِقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، و ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، و ﴿ لَوْ كُنَّا هُوْلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا ﴾<sup>(٥)</sup> .

ويقولون في جمع بُرَّة : « بُرَيْن »<sup>(٦)</sup> .

وأكثر من قول « النابغة » قول القائل :

إذ أشرفَ الدبِكُ يدَعُو بعضَ أُسرَتِهِ إلى الصَّبَاحِ وهم قومٌ معَاذِلٌ<sup>(٧)</sup>  
فجعل<sup>(٨)</sup> له أسرةً وساماً قوماً .

== والبيت من غير نسبة في الأزمنة والأمكنة ٣٧٣/٢ وهو منسوب وقطعة الصلوة ٢٨٢/٢ - ٢٨٣  
لأنابغة الديباني والمطأ في هذه النسخة ليس من ابن رشيق ؛ فقد نقل البغدادي في المزان  
٤٢٣/٣ أن ابن رشيق ذكر في باب السرقات : أن الفرزدق اجتلب بيت الجعدي واسلطنه  
بشره . وليس في الصلوة ذكر للفرزدق ، والنس فيه مضطرب ، ولم يقطن لاضطرابه محققه الشيخ  
محمد محي الدين عبد الحميد :

(١) سورة يس ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء ٦٥ .

(٣) سورة يوسف ٤ .

(٤) سورة النمل ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ٩٩ .

(٦) س : « برون »

(٧) البيت لعبيدة بن الطيب كما في المفضليات ١٤٣ وشرحها ٢٩٠ واللان ٤٦٨/١٣ ونها :  
قال ابن بري : المعاذيل هنا : الدين لاسلاح معهم . وأراد بقوله : وهم قوم : الدجاج .

(٨) م « وجعل »

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يزيدون وكلمة (١)

من سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشيء، وهم يزيدونه كله، فيقولون:

«فقد على صدر راحته ومضى» . ويقول قائلهم :

• الراطنين على صدور ناملهم (٢)

وذكر بعض أهل اللغة (٣) في هذا الباب قول لبيد :

• أَوْ رِ تَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامِئًا (٤)

(١) الزمر ٣٤٢/١ وضه اللغة وسر العربية ٣٨٢

(٢) للأعشى كان ديوانه ٩٩ وعجزه :

• يَمْتَشُونَ فِي الدَّقْفِيِّ وَالْأَبْرَادِ •

واللذان الكبير ٨٩/١ : وشرح الحماسة للرزوقي ٤٠٦/١ وأبواب مختارة من كتاب أبي  
بوسد : يعقوب بن إسحاق الأصبهاني ص ٢٣ وفيه : « قال : على صدور ناملهم . وهم لا يمشون  
في نفسور دون الأضغاب . وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ولا يمشون حفاة . يعنى أنهم معلقون  
وليسوا برعاة . » وانظر في : نسيب الخنزيرة .

(٣) بس أهل اللغة القى يشير إليه ابن فارس هو : أبو عبيدة ، فقد قال في كتابه عار الفراء  
١٤/١ في قوله قال : ( ولأجل لكم بس القى حرم عليكم ) : بعض : يكون شيئا من الشيء ،  
ويكون كل الشيء . قال لبيد :

رَأَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمْتَنِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامِئًا

فلا يكون الخمام يترن بعض النفوس فيفصب البعض، ولكنه يأتي على الجميع . وقال ٢٠٠/٢ وقوله  
قال : ( ولأين لكم بس القى تمتنون فيه ) : البعض هاهنا : الكل . قال لبيد : ... الموت  
لا يتلقى بس النفوس دون بعض . وقد قل ابن دريد رأى ابن عبيدة حفا في الجهرة ٣٠٢/١  
وقد نظري في ضميره ٥٥/٢٥ ولكنه على عادته لم يصرح باسمه ، وذلك قوله : « وليس لنا  
قال هذا القائل كبير معنى ؛ لأن عيسى إنما قال لهم : ولأين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم ،  
نؤمن بالله فيه تمتنون من أمر دينهم ، فتلك خص ما أخبرهم أنه بينه لهم . وأما قول لبيد : أو  
بعض النفوس ، فإنه إنما قال ذلك أيضا كذلك ؛ لأنه أراد أو يتلقى عنه حاميا . فبعض من  
بعض نفوس لاهك أنها بعض لا كل .

(٤) ديوان لبيد ٣١٣ وشرح القصائد السبع ٥٧٣ وشرح القصائد العشر ٢١٢ ومجالس نطب  
١١٢/٢ ، ٤٣٦/٢ وشرح شواهد التنافية ٤١٥ وأساس البلاغة ٥٥/١ والبحر المحيظ  
١٥٨/٢ ، ١٦١/٢ وأبواب مختارة ص ٢٥ واللسان ٣٨٨/٨

وأنه [إنما] <sup>(١)</sup> أراد كلاً.

وذكروا <sup>(٢)</sup> في هذا الباب قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضَاؤُنَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وقال آخرون: « مِنْ » هذه للتبميز؛ لأنهم أمروا بالنظر عما يحرم النظر إليه. ومن الباب: ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ فَسَهْ ﴾ <sup>(٤)</sup> أى إياه.

ومنه: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ <sup>(٥)</sup>.

ومنه قوله :

يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَمَّعَتْ سُؤْأَلَهَا <sup>(٦)</sup>  
ومنه: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٧)</sup>.

و: \* «... تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ» <sup>(٨)</sup> \* \*

(١) الريادة من س

(٢) س « وذكروا »

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣٨

(٥) سورة المائدة ١١٦

(٦) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٢٤

(٧) سورة الرحمن ٢٧ .

(٨) في لسان العرب ٥٢/٦ « والسور حائط المدينة ، مذكر ، وقول جرير يهجو ابن جرهموز :

لَمَّا أَتَى خَبِيرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُلُوعُ

فإنه أنت السور لأنه بصر المدينة ، فكأنه قال : تواضعت المدينة . والألف واللام في الخلع زائفة ، وفي التفاض ٩٦٩/٢ « رفع الجبال بالخلع ، وجمال الخلع خراً . قال أبو عبد الله : المعنى : والجبال خضع لذلك ثم أدخل الألف واللام على التفت ، ودخول الألف واللام على التفت أنعم »

وفي الخزانة ١٦٦/٢ « وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون بيتاً هجوا الفرزدق

وعدد فيها مئتيه : منها أن ابن جرهموز المحاشمي - وهو من رهن الفرزدق - قتل الزبير بن

العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل - فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به ، لأنهم لم يفضوا عنه .

يقول : لما واق خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تواضعت هي وجبالها

وخشعت خزانة . وهذا مثل ، وإنما يريد أهلها « وهو لجرير في سيبويه ٢٥/١ وعن في

الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ ومجاز القرآن ١٩٧/١ والكمال للمبرد ٤٨٦/٢ وديوانه ٢٤٥

وغير منسوب في المحاسن ٤١٨/٢ .

- و : \* رَأَتْ مَرَّ السَّنِينِ أَخَذْنَ وَيَّيْ (١) \*
- و : \* طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِي (٢) \*
- و : \* صَرَفُ الْمَنَسَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ (٣) \*

وقال الجعدي :

بَزَعَتْ وَقَدْ نَأَلْتِكَ حَدَّ رِمَاحِنَا بِقَوَاهَا يُبْنِي ذِكْرُهَا فِي الْحَافِلِ (١)

(١) بحزبه :

\* كما أخذ السرارُ من الهلال \*

وهو خبر كافي الكامل ٤٨٦/٢ وتقدير الضمير ١٢/١٣، ٩٤/١٢، ١٠٩/١٩، ١١٠/٣٩، وعجاز القرآن ١٩٨١/٢، ٨٣/٢، والبحر المحيظ ١٩/٣، والأزمنة والأمكنة ٥٤/٢، ٣٠٨، وبعده منسوب ٣٤/٢، وفي اللسان ٤٢٦/٩ .

(٢) الرجز نسبة أبو عبيدة في عجاز القرآن ٩٩/١ للمصاح، وبعده فيه :

\* طَوَيْنَ طَوْلِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي \*

وذكره من غير نسبة ٨٣/٢ وهو للمصاح في سيويه ٢٦/١، وبعج البيان ٤٨٢/١ وهو للأعبل العليل، كافي الأغاني ١٦٤/٨ والمعرين ١٠٨، وروايته فيهما :

بَانَ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِي أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَّ كُنَّ بَعْضِي

وهو غير منسوب في البيان والتبيين ٦٠/٤، والخصائص ٤١٨/٢ .

وأظر شواهد المعنى ٢٩٨، وخرزانه الأدب ١٦٨/٢ .

(٣) صدره :

\* مَضُوا سَلْفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ \*

وهو لطفيل التنوي في رثاء قومه ، كما في الأغاني ٩٠/١٤ والبحر المحيظ ٢٣/٨ وفي اللسان ٦٠/١١، وأزاد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم ، أي نموت كما ماتوا فتكون سلفاً لمن بعدهم كما كانوا سلفاً لنا .

(١) ألفه ناشر ديوانه به قلا عن الصاحي .

## باب الإثنین نعت عنهما بما مرة وبأحدهما مرة

قال (١) أبو زكرياء الفراء (٢) : العرب تقول : « رأيتُه بمَيِّني . وبمَيِّني »  
و « الدارُ في يدي . وفي يدي » . وكل اثنين لا (٣) يكاد أحدهما يفرد فهو على  
هذا المثال مثل «اليدين . والرجلين» قال الفرزدق :

فلو بَحِثْتَ بِدَايَ بَهَا وَضَّئْتَ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخَلِيلِ (٤)  
فقال « ضَّئْتُ » بعد قوله : « يداي » .

وقال :

وَكَانَ بِالْمَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلِي أَوْ سُنْبِلًا كُحِّلَتْ بِهِ فَانْهَكْتُ (٥)  
وقال :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءِ فَانْجِ ظَلْمًا نَكِيلًا (٦)

(١) نقله الشمالي في فته اللغة وسر العربية ٣٨٣ - ٣٨٤ . وهو باب الاثنین بنیان وإن أكثر بأحدهما لم ينص المعنى من ٧٦ - ٧٧ من كتاب المثنى لأبي الطيب العمري النحوي سنة ٢٥١ .

(٢) سقطت من س .

(٣) س « اثنین يكاد » .

(٤) كذلك روى في سبط الأتالي ٢٦٨/١ والمزاة ٣٧٨/٣ . ورواية الديوان ٢٦٤/١

« فلو رصيت يداي بها وقرت » ورواية الخصائص ٢٥٨/١ « ولو رصيت يداي بها وضت » ورواية السكامل ١٠٧/١ « ولو أتي ملكك يدي ونفسي » وقوله فيه :

وكانت جنتي نخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار

وكذلك رواية الأزمنة والأمكنة ١٠٤/١ قال الرزوقي : « ولنا قال هذا حين تقدم على نظف امرأته نوار . والمعنى : لو ملكك أمرى فكان على أن أختار للقدر ، ولم يكن على القدر أن يختار لي » ووس « لكان لها على القدر » وهي مثل رواية الديوان .

(٥) رواه الفاي في الأمالي ٨١/١ ضمن أبيات للشاعر الجاهل سلمى بن ربيعة السبي ، وكذلك في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢١ وحاسة أبي تمام بشرح الرزوقي ١٧/١ وفيه : « يقول : ألقت البكاء لتباعدها ، فساعدت المينان وحادنا بإساة دمعها غزيراً مغلطاً واكفأهنملاً ، فكان في عيني أحد هذين الهيجيين الحاليين للميون . وقوله : « كحللت » إخبار عن إحدى العينين . وساغ ذلك لما في العلم من أن حالتهما لا تعرفان » والآيات في الأصمعيان ١٨٢ منقوبة لعلاء بن أرقم أحد شعراء الجاهلية . والبيت للمعنى في سبط الأتالي ٢٦٧، ١٧٣ والمزاة ٣٧٨/٣ وأتالي ابن الشجري ١٠٦/١ وهو غير مدفوف في المزاة ٢٧١/٢ ، ٢٧٧/٣ والبحر المحيط ٨٧/٣ ومجزه في اللسان ٢٢٦/١٤ من غير نسبة .

(٦) البيت غير مدفوف في أمالي ابن الشجري ١٠٦/١ والبحر المحيط ٨٧/٣ .



# بابُ المَحْمَلِ

هذا باب [ ما ] <sup>(١)</sup> بترك حكم ظلمه لفظه لأنه محمول على معناه <sup>(٢)</sup> . يقولون :  
ثلاثة أنفس . والنفس مؤنثة ؛ لأنهم حملوه على الإنسان . ويقولون : ثلاث  
شخص <sup>(٣)</sup> ؛ لأنهم يحملون ذلك على أنهن نساء .

و : **• فَإِنْ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ <sup>(٤)</sup> •**  
يذهبون إلى القبائل .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ السَّمَاءُ مَنْطِرٌ <sup>(٥)</sup> ﴾ حُجِلَ عَلَى السَّقْفِ .  
وهذا يتبع جداً .

(١) الزيادة من س .

(٢) قال ابن جني في كتاب المصانص ٤١١/٢ : فصل و الحمل على المسمى . أعلم أن هذا الشَّرْحُ  
[ أي النوع ] غَوَّرَ من العربية بعيد ، ومذهب نازح فريح . قدورد به تفرآن وفتح الكلام  
متورا ومنظوما ؛ ككتابيت الذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصوير معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في  
الواحد . وفي حل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول ، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا ...  
(٣) من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ حِجِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْتَقِي      ثلاثُ شُخُوصٍ : كَعْبَانِ وَهُ حِصْرُ

فاللرد في كمله ٦٢٢/١ : قوله : ثلاث شخصوس . والوجه : ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد  
للماء أنت على المسمى ، وأبان عما أراد بقوله : كعبان ومصر .  
(٤) مجزه :

**• وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قِبَالِهَا الْعَشْرُ •**

وهو في سيوبه ١٧٤/٢ لرجل من بني كلب ، وغير سوب في المصانص ٤١٧/٢ والكمال  
٦٢٢/٢ وتفسير الطبري ٦٠/٩ ، واللسان ٢١٧/٢ ، ١٩٩/١٦ ، ومعاني تفرآن للقراء ١٢٦/١  
وفيه : « وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطن ؛ لأن البطن ذكر . ولكنه في هذا الموضع في معنى التبيلة ،  
فأنت لتأنيت التبيلة في المسمى » وهو في الدرر اللوامع ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة الزمل ١٨ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٤/٢ : « قال أبو عمرو بن الداه :  
السما منظره . أتى الماء لأن مجازها السقف ، تقول : هذا سما البيت . وقال قوم : قد تلقى  
لرب من المؤنث الماءات استثناء ، يقال : مبرة سامر وامرأة طاني . والمسمى منشفقة »

وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من قوله جل ثناؤه ﴿مستزنون﴾  
 الله يستهزي بهم﴾ وهذا في باب المحاذاة<sup>(١)</sup> أحسن .  
 ومن الحمل قوله: ﴿إننا رسول رب العالمين﴾<sup>(٢)</sup> قال أبو عبيدة: أراد الرسالة<sup>(٣)</sup>  
 ومن الباب قوله جل وعز: ﴿سعيراً﴾<sup>(٤)</sup> والسعيير مذكر، ثم قال: ﴿إنا  
 رأيتهم﴾ فحمله على النار .

وقوله جل ثناؤه: ﴿فأحيينا به بلدة ميتاً﴾<sup>(٥)</sup> حمله على المكان .  
 ولهذا نظائر كثيرة .

(١) س « المجازاة » وهو تحريف . راجع باب المحاذاة ص ٣٨٥

(٢) سورة الشعراء ١٦ .

(٣) في مجاز القرآن ٨٤/٢ : « محاربه : إننا رسالة رب العالمين . قال عباس ابن مرداس :

ألا من مبلغ عني خفافاً رسولا بيت أهلك منتهاها

ألا ترى أنه أنشأها . وقال كثير عزة :

لقد كذب الوأشون ما بحث عندهم بيسر ولا أرسلتهم برسول

أى برسالة .

وفي اللسان ٣٠١/١٣ : « يقف بيت لسان : « فأنت إن رسول حيث كان يعني رساله . ول قيل

(إننا رسول رب العالمين) ولم يقف رسل لأن فعولا وفعيلا يستوي فيها للمذكر والنؤث ولولاه

والجمع ، مثل عدو وصديق »

(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٠/٢ في سورة البرقان ١١ - ١٢ : (وأعدنا لمن كتب

بالساعة سعيراً) ثم جاء بعده : (إذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها نقيقاً وزفيراً) والسعيير

مذكر ، وهو مائتة من سعار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنثة ، محازما : أنها النار . والعرب تنقل

ذلك ، وتظهر مذكرا من سبب مؤنثة ، ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة . قال الخنيس :

\* إن تميما خلقت مملوما \*

فتميم رجل ، ثم ذهب بفعله إلى القبيلة فأنته فقال : « خلقت » ثم رجع إلى تميم فذكر فله قال :

\* مملوما \* ثم عاد إلى الجماعة فقال :

\* قوما ترى واحدهم صميميا \*

ثم عاد إليه فقال :

\* لا راحم الناس ولا مرحوما \*

والصميم من الرجال : الشجاع الذي يركب رأسه لا يئبه شيء . عما يريد وهو :

(٥) سورة ق ١١

## باب من الفاظ الجمع والواحد والإثنين

من<sup>(١)</sup> الجمع الذى لا واحد له من لفظه « المالم » . والأنام . والرھط .  
والنفر<sup>(٢)</sup> . والمعشر . والجند . والجيش . والناس . والقنم . والتعم .  
والإرل .



وربما كان للواحد لفظ ولا يجرى الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا : امرؤ ،  
وامرآن ، وقوم ، وامرأة ، وامرأتان<sup>(٣)</sup> ، ونسوة .



ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما<sup>(٤)</sup> قولهم : كلا ، وكنا ،  
وانتان<sup>(٥)</sup> ، والمروان<sup>(٦)</sup> ، وعقله بنتائين<sup>(٧)</sup> .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٤

(٢) سقطت من س .

(٣) الزهر ٢٠٠/٢ وجى الجنتين ١١

(٤) م لها لفظا

(٥) فى جى الجنتين فى تميز نوعى التثنية من ١٠ : « قل نخب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما ،  
والواحد لاثنية له » .

(٦) فى جى الجنتين ١٠ « قال أبو عبيد فى العريب المصنف : المفروان : طرفا الألبين ، وليس  
لها واحد . وقال أبو عبيدة : واحدهما مفري . قال أبو عبيد : والقول الأول أجود ؛ لأنه لو كان  
الواحد مفري لقبيل والثنية : مفريان ، بالياء لا بالواو » وانظر المخصص ٢٢٦/١٣ وأمالي ابن الجرى  
١٦/١ والثنى لأبى الطيب القنوى ٩

(٧) فى جى الجنتين ١١ « ويقال : عقل يبره بشاين غير مهور ؛ لأنه ليس له واحد ، ولو كان له  
واحد لهنز » .



## باب ما يجرى من كلامهم مجرى التثكم والحزء<sup>(١)</sup>

يقولون للرجل يُستَجْهَلُ: « يا عاقل »<sup>(٢)</sup> ويقول شاعرهم:

قَلْتُ لِسَيِّدِنَا : يَا حَايِ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقَا<sup>(٣)</sup>

ومن الباب: « أَنَا نِي قَرَيْتَهُ جَفَاءً وَأَعْطَيْتَهُ حَرْمَانَا » .

ومنه قوله:

وَلَمْ يَكُونُوا كَأَقْوَامٍ عَلَّمْتَهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوبَةَ الْجُدْدَا<sup>(٤)</sup>

بني: السيات .

ويقول الفرزدق:

• قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ<sup>(٥)</sup> •

(١) س « ما يجرى من كلامهم » .

(٢) قه القه وسر الرية ٣٤٤ .

(٣) من أبيات لثني بن خويهد ، كافي البيان والتبيين والتبيين للجاحظ ١٨١/١ - ١٨٢ وفيه: « نأسو: خاوي . أسوأ وأسى ، مصدران . والآسى: الطيب . ونسبها له في الحيوان

١٨٢/٢ ، ٥١٧/٥ . وهو مع أبيات لثني في اللسان ٣٦٨/١١ - ٣٦٩ وفيه: « يا حكي .

وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٤٢ والأصداق لابن الأثير ٣٢٥ .

(٤) في السكامل للبرد ١٦١/١ :

مَا لِي نَ رَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقًا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَا

ذَلِكَ الْقَرَى لَا قَرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوبَةَ الْجُدْدَا

(٥) في ديوان الفرزدق ١٦١/٢ - ١٦٢ :

وَأَصْيَافُ لَيْلٍ قَدْ قَلْنَا قِرَامُ إِلَيْهِمْ فَأَنْلَقْنَا لِلنَّابَا وَأَنْلَقُوا

قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا يُبْشِعُ الْعُرُوقَ الْأَرْزَانِي الْمُشْفَعُ

البيت في اللسان ٣٤٨/١٧ وفيه: « الأيزني » ... يقال: رمح يزني وأزني: منسوب

للذي يزني: أحد ملوك الأخوان من اليمن . وبضمهم يقول: يزاني وأزاني . وفيه أيضا

١٨٦/١١ : « ... يشع الثمرون الأيزني » أي جلتا لهم بلد القرى: السوف والأسة .

وقال عمرو :

قَرَيْنَاكُمْ فَجَعَلْنَا قِرَائِكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَعْرًا<sup>(١)</sup>  
ومن الباب حكاية عنهم : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>(٢)</sup> .

---

(١) البيت عمرو بن كلثوم . من مغلته و شرح التتري ٣٢٠ ، و شرح الفصائل لابن الأبارى ٤٢١ . ومرداة : صخرة ، شبه الكناية بها فقال : جعلنا قراكم إذا نزلتم بنا الحربا واقفيناكم بكتابة أضعفكم طعن الرحي .  
(٢) سورة هود : ٨٧ .

# بَابُ الْكَفِّ

ومن سنن العرب : « الكفّ »<sup>(١)</sup> وهو : أن يكفّ<sup>(٢)</sup> عن ذكر الخير  
 أكفّ، بما يدلّ عليه الكلام . كقول القائل :  
 وَجَدِكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولَهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدَقَمًا<sup>(٣)</sup>  
 المعنى : لو أنا نارسول سِوَاكَ لَدَقَمْنَا .  
 وقال آخر :

بِإِقْلَافِ سِيرِي نَحْوَ لَيْلِي لَهَا جَرِي دُونَ لَيْلِي مَائِلَ التَّرْنِ أَعْصَبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَكَ<sup>(٥)</sup> حَبْرًا لَهَا .  
 وقول :

فَمَنْ لَهُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرَابِ يَلْعَقُ فِي كَفِّ كَالشَّبَابِ<sup>(٦)</sup>  
 أَي : مَنْ لَهُ فِي سَيْفِ .

(١) لخصه السيوطي في المزهري ٣٣٨/١ .

(٢) ل س : « تكف » .

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه من ٢٤٢ وحزامة الأديب : ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ وفيها :  
 وجدك قسم به ، والجد بافتخ : العظمة ، والحظ ، والمعنى ، والاجتهاد في الشيء ، وأبو الأبي .  
 وثان من هذه أخته مناس ، والمشهور : « وأنتم لو شئتم . . . وشئتم بئس أحد ، فان تعالى :  
 (والدعكم شئتم من أزواجكم إلى الكفار ) أي أحد من أزواجكم .

ل سى نبت : لو أن إنسانا أنا نارسونه سواك ما أتيتنه ، ولكن لم نجد لك مدقما تدفقك به عبا .

لبيت من غير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٦٦ ، والصناعتين ١٨٢ ، وفقه اللغة ٣٤٤ .

(٤) البيت غير منسوب في أمالي المرتضى ٧٣/٢ ، وأمالي ابن جنجرى ٣٦١/١ ط . الهند ،  
 ٣٢٥ ط . مصر .

(٥) ل س : « ترك » .

(٦) (أ) عز على كائله .

ومنهُ قوله جَلَّ وَعَزَّ فِي قِصَّةِ فِرْعَوْنَ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ﴾ (١) أراد:

ومما يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ (٢):

تُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مَتَّبِعًا  
أراد: سِرْجُ مَنَارَةٍ.

(١) سورة الزخرف: ٥٦ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس والبيت من مملته كما في ديوانه ص ٣٧ وفي شرح الفصائل للح  
لابن الأنباري ٦٧ : المَنَارَةُ : المِشْرَجَةُ ، وَمَعْنَاهُ : هِيَ وَضِيئَةُ الْوَجْهِ مَشْرِقَةُ الْوَجْهِ إِذَا نَبَسَ بِالْبَلَدِ  
رَأَيْتَ لِنَائِيهَا بَرِيقًا وَضُوءًا ، وَإِذَا بَرَزَتْ فِي الظُّلَامِ اسْتَنَارَ وَجْهَهَا ، وَظَهَرَ جَمَالُهَا ؛ حَتَّى يَسِبَّ  
الطَّامَةَ ، وَمَسَى الرَّاهِبُ : صَوَّمَعْتَهُ كَمَا فِي اللَّانِ ١٤٩/٢٠ .



## بابُ الإِيعَارَةِ (١)

العرب تعبّر الشيء، ما ليس له ؛ فيقولون : « مرّ بين سمع الأرض وبصرها » .  
ويقول قائلهم :

كذلك فِعلُهُ والنَّسَاسُ طَرًا      كَفَّ الدَّهْرُ تَقْتُلُهُمْ ضُرُوبًا (٢)  
لِجَلِّ الدَّهْرِ كُفًّا .

ويقولون :

نَارَتْ السَّمْعَيْنِ وَقَلَّتْ : بَوَاءُ      قَتَلَ أَخِي فِزَارَةَ وَالْحِيسَارِ (٣)  
قال الأصمى : (٤) لم يكن واحد منهما مِسْمًا وإنما كانا : عامراً وعبدَ الملك  
ابن مالك بن مِسمع ، فأعارهما اسمَ جدِّها (٥) .  
ومثله : الشَّعْثَانُ (٦) لم يكن اسمَ أحدهما شعثان : وإنما أعيرَا اسمَ  
أبيهما : شعثم .

ومثله : الهَامِلِيَّةُ وَالْأَشْعُرُونَ (٧) .

(١) لمحسة السيوطي في الزهر ١/٣٣٨ .

(٢) لم أعثر على نائله . وقس : « يقلبهم » .

(٣) نارت السمعين : أهركت تأرى بتلتهما . « بواء » يقال : به الرجل بصاحبه إذا قتل به .  
ونظال : يؤ به : أي كن ممن يقتل به . راجع اللسان ١/٣٠١ ، ١٦٥/٥ .

(٤) قس : « ولم » .

(٥) وقيل : هما مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سديان المعازي ، وقيل : هما مالك وعبد الملك  
ابنا مسم بن مالك بن مسمع بن سنان بن شهاب . راجع اللسان ١٠/٣٢١ ، والثني ٥٣ - ٥٤ .  
وجي البشتين ١٠٦ .

(٦) الشعثان : هما حرمة وشعيت ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، يقال لأولهما : شعث  
لكبير ، ولثانيهما شعث الصعير ، وهما سيدا ذهل ودرساها ، فتلها مهلهل بن ربيعة في يوم  
وزعان . راجع حرب بكر ونقل ٥٥٣ ، وسنة اللآلئ ١/١١٢ ، وتاج العروس ٨/٣٥٨ ، والثني ٦ .

(٧) راجع الثني ص ٥٥ .

## باب أفعال في الأوصاف لايزاد بها التفضيل

يقولون « جرى له طائرٌ أشأمٌ » .

ويقول شاعرهم :

هي الهمُّ لو أن النوى أصقبت بها ولكن كراً<sup>(١)</sup> وركوبةً أعر<sup>(٢)</sup>  
وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعرٌ وأمل<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو ذؤيب :

مالي أحين إذا جملك قُرِّبت وأصدُ عنك وأنت مني أقرب<sup>(٤)</sup>!!  
وقال :

بُئِنةٌ من آلِ النساءِ وإئتما يكن لأدنى لاواصل لثائب<sup>(٥)</sup>  
ويقولون : إن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) البيت لبشر بن أبي خزيم كما في ديوانه ٨١ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٦٧٠/٢ والنفر الثاني والناس ٤١٨/١ قال البكري : والركوبة : ثنية معروفة صبة المركب وبها ضرب اللق وقي هامش م : « هذا مثل للعرب تضربه في كل أمر شديد » وفي الديوان :  
في العيش لو أن النوى أصقبت بها . . . . . أعر  
وفي س : « أصقت بنا » وأصقبت بها : قريتها وأدنتها .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٧١٥/٢ والنقائس ١٨٢/١ والنوشج ١١١ ، ١٢٣ ، وفي الطبري ٢٥٠/٢١ ، وفيه الامة للشاعلي ٢٨٤ .

(٣) في ديوانه ٦٣/١ بقول : أصد عنك كراهية أن يقول الناس في وفبك .

(٤) البيت لجليل ، كما في البحر المحيط ٢٦٢/٢ .

(٥) سورة الروم ٣٠ .

## باب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته

قال الله جل وعز في صفة أهل النار : ﴿ تُمْمٌ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾<sup>(١)</sup>  
نفي عن الموت ؛ لأنه ليس بموت مُرِيح ، ونفي عنه الحياة ؛ لأنها ليست بحياة طيبة  
ولا نعمة .

وهذا في كلام الرب كثير ، قال أبو النخم :  
بُلْبُوبٌ بِالْخَبَرِ وَالْأَجَارِعِ كُلُّ جَهِيضٍ لَبِنِ الْأَكَارِعِ  
لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِصَانِعٍ  
قال : ليس بمحفوظ ؛ لأنه أتى في صحراء . ولا يصانع ؛ لأنه موجود في ذلك  
مكان وإن لم يوجد فيه<sup>(٢)</sup> .  
ومنه قوله :

بَلْبَاهُ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُصَيِّعْ<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الأعلى ١٣ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) اللسان ٨٧/٩ ، قال :

مِنْ كُلِّ بَلْبَاهٍ سَقُوطِ الْبَرْقَعِ بِيضَاءِ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُصَيِّعْ

بمعناها لم تحفظ من البرية ، ولم يصبها والبها .

وله ٣٧٠/١٧ • • من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تصيب • يقول : لم تحفظ لعفانها ، ولم تصيب

تزيينها وصورتها . فهي ناعمة عميقة . والبلهاء من النساء : الكريمة ، المزيرة ، العريضة ، المصقة ،

ومأثر العدم العجل في أمالي المرتضى ٤٠/١ .

وقال :

وقد أجوبُ البلد البراحا المرمريس القفرة الصخفا<sup>(١)</sup>

بالقوم لا مرضى ولا صحاح<sup>(٢)</sup>

ومن هذا الباب أو قريب منه قوله جل ثناؤه: ﴿لَمْ قُلُوبٌ لَّا يَتَّبِعُونَهَا

وَلَمْ أُعَيِّنْ لَّا يَبْصُرُونَ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>

ومنه [قوله] : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَالٍ﴾

فأثبت [لم] [علم] ثم قال : ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

«لما كان علماً لم يعملوا به كانوا كأنهم لا يعلمون».

ومن الباب قول مسكين :

أعمى إذا ما جارتي خرجت حتى يوارى جارتي السر<sup>(٥)</sup>

وأصم عمّا كان بينهما سمى وما بالسمع من ذفر<sup>(٦)</sup>

جعل نفسه أعمى أصمّ لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الرجز في اللسان لابن الصياح ، وروايته : « البلد الفراحا المرمريس الثاني . . . »

(٢) بده و اللان :

إن ينزلوا لا يرقبوا الإصباحا وإن يسيروا يملأوا الرواحا

أى يسجلوا ويسرعوا . ومثل السير يملأه مغللا : أسرع .

وق ط « ولا ححاها » وهو تحريف .

والرجز - كما في اللسان - من غير نسبة في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

(٣) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢ .

(٥) ما بين الرقيين ساقط من س .

(٦) عمال مسكين الدارمي في أمالي المرتضى ١/٢٧٤ ، وروايته : « جارتي الممر » وخزانة الأب  
فلا عن المرتضى ١/٤٦٩ .

(٧) في هامش س « أقوى » و في أمالي المرتضى والخزانة « وهم . . . سمى وما في غيره ورا »  
وذا إقواء على منه الرواية .

وقال آخر :

وكلامٌ بَسِيٍّ قَدْ وُقِرَتْ أَذَىٰ عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمٍّ<sup>(١)</sup>

وقرب من هذا الباب قوله جل وعز : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ

سُكَارَىٰ ﴾<sup>(٢)</sup> أى ما هم بسُكَارَى مشروب ولكن سُكَارَى فزَع وَوَلَهُ .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وم قد نطقوا بقولهم : ﴿ يَا لَيْفَنَّا تُرَدُّ ﴾<sup>(٤)</sup> لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكانهم

لم ينطقوا .

(١) البيت للشب العبدي . كما في المفصليات ٢٩٤ وشرح ابن الأنباري ٥٩٠ واللان ١٥٧/١٥  
وتزارة الأدب ٢٩٤/٤ وديوانه ٤٦ وهو غير مطبوع و أساس اللاعة ٢٢١/٢ ووسر  
وكلام سي . . .

(٢) سورة الحج ٢ و٣ م ﴿ وترى الناس سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ أى ما بسُكَارَى مشروب ،  
بسكن سُكَارَى فزَع وَوَلَهُ . ووسر . أى ما هم بسُكَارَى أى . وون تعبير القرطبي ٥/١٢٢ وقرأ  
توبة وانكسأت : . سُكَارَى . بغير ألف . والرافون : . سُكَارَى . وما لفتان لجمع سُكَارَى .  
تسكنل وكسالى .

(٣) سورة المرسلات ٣٥ . ٣٦ .

(٤) سورة الأضواء ٢٧ .

## باب الشرط

الشرط على ضربين :

شرطٌ واجبٌ إعماله كقول القائل : إن خرج زيدٌ خرجت .  
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ طَلَبْنَا لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَسَأَ فَاكْفُوهُ هُنَيْنًا مَرِيئًا ﴾<sup>(١)</sup> .

والشرط الآخر مذكور<sup>(٢)</sup> إلا أنه غير معزوم عليه ولا محتوم ، مثل قوله :  
﴿ فَلَإِنْ نَبَأْنَا أَنْ نَبَأْنَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> فقوله : ﴿ إِنْ نَبَأْنَا ﴾ شرط لإطلاق المراجعة . فلو كان محتوماً مفروضاً لما جاز لها أن يتراه  
إلا بعد الظن أن يقيم حدود الله . فالشرط هاهنا كالمجاز غير المعزوم  
عليه<sup>(٤)</sup> .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَكَرْ كَرًا إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾<sup>(٥)</sup> لأن الأمر بالتذكير  
واقع في كل وقت . والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، فقد يكون بعض الشرط<sup>(٦)</sup>  
مجازاً .

(١) سورة النساء . ٤ .

(٢) س . الآخر قد يكون إلا أنه . . . . .

(٣) سورة البقرة . ٢٣٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعلى ٩ .

(٦) س . الشرط . . . . .

## باب الكناية

الكناية لها بابان :

أحدهما أن ينكئ عن الشيء ، فيذكر بغير اسمه تحسناً للفظ أو إكراماً للمذكور ،  
وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ : أَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ <sup>(١)</sup> قاله ا :  
إن الجلود في هذا الموضع <sup>(٢)</sup> كناية عن آراب الإنسان .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَسَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> إيه التسخيح .  
وكذلك : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدًا مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ <sup>(٤)</sup> والغائط : مطمئئ من <sup>(٥)</sup>  
الأرض . كل هذا تحسين اللفظ .

والله جل ثناؤه كريم يبكي ، كما قال في قصة عيسى وأمه ، علمهما السلام :  
﴿ مَا لِي سِخِّ بْنِ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قِبَلِهِ الرُّسُلُ ، وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ ،  
كَانَا بِنَا كِلَانِ الطَّعَامِ ﴾ <sup>(٦)</sup> كناية عما لا بد لآكل الطعام منه .  
والكناية التي للتبجيل قولهم : « أبو فلان » صيانة لاسمه عن الابتدال .  
والنكئ مما كان للعرب خصوصاً . ثم تشبه غيرهم بهم في ذلك .

(١) سورة فصلت ٢١ .

(٢) س : ه الموضع .

(٣) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) إيست و س .

(٦) سورة نازعة ٧٥ .

## باب الثاني من الكناية (\*)

الاسم يكون ظاهراً مثل : زيد ، وعمرو . ويكون مَكْنِيّاً . وبعض التعويض يسميه مضمراً ، وذلك مثل : هو ، وهي ، وهما ، وهن .

وزعم « بعض أهل العربية » أن أول أحوال الاسم الكناية ، ثم يكون ظاهراً . قال : وذلك أن أول حال التكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطبه فيقول : أنا ، وأنت . وهذان لا ظاهر لهما . وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنى عنها مرة .

والكناية متصلة ، ومنفصلة ، ومستحجّة .  
فالتصلة كالتاء (١) في « حملتُ ، وقتتُ » .

والمنفصلة قولنا : « إياهُ أردتُ » .

والمستحجّة قولنا : « قام زيدٌ » فإذا كُنينا عنه قلنا : « قام » ففسّر الاسم

في الفعل .

وربما كنى عن الشيء . لم يجز له ذكر . في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ بُولُوكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ﴾ (٢) أى بُولُوكَ عن الدين ، أر عن النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

قال أهل العلم : وإنما جاز هذا ؛ لأنه قد جرى الذّكر في القرآن .

(\*) س « الباب الثاني » .

(١) س : « التاء » .

(٢) سورة الذاريات ٩ وفي تفسير الطبري ١١٩/٢٦ « يقول : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجرمه » وفي تفسير القرطبي ٣٣/١٧ « أى يصرف عن الإيمان بحمد والقرآن من صرف : عن الحسن وغيره . وقيل . . . » .



قال حاتم :

أماوي ما يُفنى الثراء عن الفسَى إذا حشرت يوماً وضاقت بها الصدْرُ<sup>(١)</sup>

فكفى عن النفس قتال : « حشرت » .

ويقولون :

\* إذا اغبرَّ أُنْفَى وَهَبَتْ سَمَالًا<sup>(٢)</sup> \*

أصغر الريح ولم يجر لها ذكر .

• • •

ويكفى عن الشينين والثلاثة بكتابة الواحد ، فيقولون : هو أُنْتَنُ الناس وأخْبَنُه

وهذا لا يكون<sup>(٣)</sup> إلا فيما يقال : هو أفعل ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٣٩ « حشرت نفس » وتأويل مشعر القرآن ١٧٥ واللسان ١٧ - ٢١ والصدء

٢٦٢/٢ ومجموعة الماقي ٣١ والقعد العريد ٣٣٦/١ وأمالى ابن كجرى ٥٠/١ وأبجر المجدب

٣٨٩/٨ وعمع البيان ٨٧/١ وهو غير منسوب في اللسان ٦١/٣ وأمالى المرتضى ٦٣/٤ (العادة)

١٥٥/٢ (الملى) وفي تفسير الطبرى ٢٠/١٣ - ٢١ • وكفى عن الكلمة ولم يجر لها ذكر

متقدم. والعرب يفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما المعنى المراد عند سماعى السلام. وذلك ظنير قول

حاتم : « أماوى . . الصدر » يريد : وضاقت بالنفس الصدر فكفى عنها ولم يجر لها ذكر ؛ إذ

كان قولها : « حشرت يوما » دلالة السامح كلامه على مراده بقوله : « وضاقت بها » .

(٢) من قصيدة جنوب أخت عمرو ذى الكلب، تروى بها أحاديث . وصدءه ، كما في ديوان

الفلين ١٢٢/٣ :

\* وقد علم الضيف والمُرْمُون \*

وشرح الكرى لأشعار الهدلين ٥٨٣/٢ أن اسم أخته : عمرة بنت مجلان . وكذلك جاء

في أمالى المرتضى ٢٤٣/٢ وهى جنوب في زهر الآداب ٧٩٥/٢ والمخزاة ٣٥٣/٤ وحامسة ابن

كجرى ٨٢ - ٨٣ .

وبت الشاهد غير منسوب في اللسان ١٧١/١٦ .

(٣) مر • لا يقال • .

شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَشَقَّاهَا ۖ  
رَكِبَتْ عَزْرًا مَحْدِجًا (١) جَمَلًا  
ولم يقل : « أشقاهها » .

\*\*\*

وتكون الكناية متصلة باسم وهي لغيره ، كقوله جل ثناؤه : ( ولقد  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٢﴾ فَبَدَأَ بِأَنْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثم قال :  
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً ﴾ (٣) فهذا لولده : لأن آدم لم يخلق من نُطْفَةٍ .  
ومن هذا (٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ  
تَسْأَلُكُمْ ﴾ (٥) قيل : إنها نزلت في « ابنِ حُدَافَةَ » (٦) حين قال للنبي ، صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم : مَنْ أَبِي ؟ فقال : حُدَافَةُ . وكان يسبُّ به فساءه ذلك ، فنزلت :  
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ .

(١) ط « عزْرٌ جمل » وهو غير مسبووب في الكلام ١٧١/١ ومبه : « وأخذه فاهم ركبت  
عزرا محديج » . يقول : ركبت هذا محديج جمل في شر يوميه « والباق ٣ : « وأعواه فاهم  
١٣٩/١٦ ، وفيه ٢٥٠/٧ » ومن أمثال العرب المعروفة : ركبت عزرا محديج جمل . وفيها قيل  
شاعر : شر . . . جمل . قال الأصمعي : وأصله أن امرأة من ضمم يقال لها : عزرا ، أخذت  
سبيبة ، حملوها في هودج وأضفوها بالقول والفعل ، فصد ذلك قالت : شر يوميهما وأعواه فاهم .  
فقول : شر أيامي حين صرت أكرم النساء . يضرب مثلا لإطبار الرز والفعل لمن يراده ميثاقا  
وأنبت فيه سر ٢٥١ لبعض شعراء حديثي . ونزوة البياضة في شرح المقامات للشرطي ١١٤/١ .  
وقيل : إن اسم الزرقاء : عترة . وقيل : إن عزرا هي أخت الزرقاء . واتبع من تصبوا زوسد  
يلدان ٧/٢٧٣ - ٢٧٤ وانظر مع الأمثال ١ : ٣٠٤ ، ٣٥٩ .

(٢) س « لآدم » .

(٣) سورة المؤمنون ١٢ - ١٣ .

(٤) البيت في س .

(٥) سورة المائدة ١٠١ .

(٦) هو عبد الله بن حذافة السهمي ، راجع الإصابة ٤/٥٥ ، ٥٦ ، والبخارى بهامش فتح للزاد

١٣/٢٣٠ وصحيح ابن حبان ١/٢٦٨ - ٢٦٩

وقيل : نزلت في الحج حين قال القائل<sup>(١)</sup> : أفى كل عام مرة ؟

ثم قال : ﴿ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا ﴾ يريد : إن سألوا عن أشياء آخر من أمر دينكم ودياركم ، بكم إلى علمها حاجة - تبد لكم ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> هذه « الماء » من غير السكتائين ؛ لأن معناها : قد طلبها ، والسؤال هاهنا طلب . وذلك كقوم عيسى ، عليه السلام ، حين سأله المائدة ، وكتوم موسى ، عليه السلام ، حين قالوا : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾<sup>(٣)</sup> فالسؤال هاهنا طلب ، والسكناية مبتدأة .



وربما كنى عن الجماعة كناية الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ بِأَيْتِكُمْ بِهِ ؟ ﴾<sup>(٤)</sup> أراد - والله أعلم - بهذا الذي تقدم ذكره .

(١) هو عصم الأسي ، أو الأفرح بن حابس . راجع تفسير الطبري وهامته ١١٠٦/١١ - ١٠٧ .  
ضع دار المعارف .

(٢) أي الآيات ، كقيل تفسير الطبري ١١٠/١١ .

(٣) سورة النساء ١٥٣ .

(٤) سورة الأنعام ٦ : وقال الطبري في تفسيره ٣٦٥/١١ وضع المعارف : « بأيتكم به . يقول : رد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع والأبصار والأفهام ، فتمدوه أو تتركوه في عبادة ربكم لئلا يفر على دهايه بذلك منكم ، وعلى رده عليكم إذا شاء ؟ وهذا من الله تظلم به المحجة على الشركين به . يقول له : قل لهم : إن الذين تصدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نصرا ، وأنا بسحق العبادة منكم من كان بيده الضر والضع والقبس واليسط ، القادر على كل ما أراد ، لا عاجز الذي لا يقدر على شيء » . ثم قال : « فإن قال قائل : وكيف قيل : ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ بِأَيْتِكُمْ بِهِ ؟ ﴾ فوجد « الماء » وقد مضى الذكر قيل بالجمع فقال : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ ؟ ﴾ قيل : جائز أن تكون « الماء » عائنة على « السم » فتكون موحدة لتوحيد السم . وحائز أن تكون معيا بها : من إله غير الله بأيتكم بما أخذ منكم من السم والأبصار والأفهام ؟ فتكون موحدة لتوحيد « ما » والعرب تفعل ذلك ، إذا كنت عن الأفعال أحدث السكناية ، وإن كثر ما كنى بها عنه من الأفاعيل ، كقولهم : إقالك وإدبارك بجبي . وقد قيل : إن « الماء » التي في « به » كناية عن الهدى .

## باب الشيء يأتي مرةً بلفظِ المفعول

ومرة بلفظِ الفاعل والمعنى واحد<sup>(١)</sup>

تقول العرب: « هو مَدَجَّجٌ ، ومَدَجَّجٌ » و « عبدٌ مَكَاتِبٌ ، ومَكَاتِبٌ »  
و « شَاؤُ مَرَّابٌ<sup>(٢)</sup> ، ومَرَّابٌ » و « سَجَنٌ مُخَيِّسٌ<sup>(٣)</sup> ، ومُخَيِّسٌ » و « مَكَالٌ  
عَامِرٌ ، ومَمْمُورٌ » و « مَنَزِلٌ آهَلٌ ، وَمَاهُولٌ » و « نَفِيسَتُ الرِّأَةِ ، وَنَفِيسَةٌ  
و « لَا تَبْنِي لَكَ ، وَلَا يُبْنِي لَكَ » و « عَنَيْتُ بِهِ ، وَعَنَيْتُ » قال :

\* عَانِ بِأَخْرَاهَا طَوِيلَ الشَّنَلِ \*<sup>(٤)</sup>

و « رُهَيْصَتِ الدَّائَةِ ، وَرُهَيْصَتٌ<sup>(٥)</sup> » و « سَعِدُوا ، وَسَعِدُوا » و « زَمِي  
عَلِينَا<sup>(٦)</sup> ، وَزَمِي »

(١) نقله الثعالبي في قفه اللغة وسر أصره ٣٨٠ .

(٢) في اللسان ١٤٤/١٩ ، ١٤٦ \* الشاؤ : الشوط والغاية والمدى . والمرب : البعد .  
ويقال لرجل إذا ترك الشيء ونأى عنه : تركه شاؤاً ممرّاً . ومهبات ذلك شاؤاً ممرّاً .

(٣) في اللسان ٣٧٧/٧ قال ابن سيده : \* والمخيس : السجن ؛ لأنه يجس المحوسين . وهو  
موضع لتفليل . وبه سمى سجن المجاج : محباً . . . والسجن يسمى محباً لأنه يجس فيه الناس ويبرمون  
تروته . . .

(٤) غير مسبوقة في اللسان ٣٤٠/١٩ و ٤٠٠ .

\* له جفيران وأي نبل \*

وهو من إرشاد ابن الأعرابي على إجازته : عَنَيْتُ بِالشئِ أَعْنَى بِهِ فَأَنَا عَانٍ .

(٥) أي أصابها في باطن حافرها شيء يوهنه ، أو يدخل فيه الماء من الإعياء . ويرى طلب أن  
رُهَيْصَتِ الدَّائَةِ - ينتج لراء - أفصح من : رُهَيْصَتِ . فسمها . راجع النهاية ١١٤/٢ والناس

٣١٠/٨

(٦) أي تكبير .

## باب الزيادة في حروف الفعل للبالغة

وقد مضى في الأسماء مثله<sup>(١)</sup>

الرب تزيد في حروف الفعل مبالغة ، فيقولون : « حلا الشيء » فإذا انتهى  
قالوا : « اَحْلَوِي » . ويقولون : « اَقْلَوِي على فراشه »  
وينشدون :

• وَاَقْلَوَيْنَ فَوْقَ الْمَضَاجِعِ<sup>(٢)</sup> •

وقرأ بعض القراء<sup>(٣)</sup> : « أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنَوْنِي صُدُورُهُمْ »<sup>(٤)</sup> على هذا الذي قلناه  
من اللبابة .

(١) راجع ص ١٢٢

(٢) في أساس البلاغة ٣٧٤/٢ : « واقفلوا الرجل : استوفز وتباجى عن مكانه . قال :

سَمِعَ غَنَائِي بِسَدِّ مَا تَمَنَّيَ نَوْمَةً مِنْ اللَّيْلِ فَأَقْلَوَيْنِ فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

والبيت من عبر نسبة في اللسان ٦٣/١٩ وفيه : « غناؤ » وفي « قاييس اللغة ١٦ / ٥ » والمَقْلَوِي :

التعلق عن فراشه . وكل تابى عن شيء متجاف عنه : مَقْلَوْلٌ .

(٣) في م : « بعض القراء » وكتب تحتها : « قرأ ابن عباس » فاقصر اشغيبى و نقله  
عليها ، جاءت في ط « وقرأ ابن عباس » .

(٤) قال الطبري في تفسير الآية الخامسة من سورة هود ٢٣٣/١٥ ، وهي قوله تعالى :  
(أَلَا إِنَّهُمْ يَشْنَوْنَ صُدُورَهُمْ لِيَتَذَكَّرُوا مِنْهُ . . . ) : « اختلفت القراءة في قراءة قوله . فقرأه

بما قرأه الأمصار (ألا إنهم يفتنون صدورهم) على تقدير « يظلمون » من « ثبت » و « الصدور »  
مغشوة ، واختلف قارئوا ذلك كذلك في تأويله : فقال بعضهم : ذلك كان من فعل بعض المنافقين ،  
كان إذا مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غطى وجهه ، وثنى ظهره . . . وقال آخرون :  
لأن كانوا يظلمون ذلك جهلا منهم بآفة ، وطلنا أن الله يخفى عليه ما تضره صدورهم إذا فعلوا ذلك . . .  
وقال آخرون : إننا كانوا يظلمون ذلك لئلا يسموا كتاب الله . . . وقال آخرون : إنما هذا إخبار  
من الله نبيه عن المنافقين الذين يضررون له العداوة والبغضاء ، ويبعدون له المحبة والمودة . . .  
وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : « تَشْنَوْنِي صُدُورُهُمْ » على مثال : « تَحْلَوْنِي  
المُرَّة » تَفْعُولٌ .

ولهذه الكلمة قراءات عشر ، راجع تفصيلها في البحر المحيط ٢٠٢/٥ .

## باب الخصائص

للرب<sup>(١)</sup> كلام بالفاظ تختص به معانٍ لا يجوز قلبها إلى غيرها ، بكون من الخبير والشر ، والحسن [ والقبح ]<sup>(٢)</sup> وغيره ، وفي الليل والنهار ، وغير ذلك .

من ذلك قولهم<sup>(٣)</sup> : « مَكَانَكَ » قال أهل العلم : هي كلمة وُضِعَتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : « مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشَرَّكُمْ كَوْمًا »<sup>(٤)</sup> كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يُفصل بينكم .

ومن ذلك قول النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « مَا يَحْمَلُكُمْ<sup>(٥)</sup> عَلَى أَنْ تَتَّابِعُوا فِي الكَذِبِ كَمَا يَتَّابِعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ<sup>(٦)</sup> » قال « أبو عبيد »<sup>(٧)</sup> : « هو التَّهافت ، ولم نسمعه إلا في الشر » .  
ومن ذلك « أولى له » وقد فرناه<sup>(٨)</sup> .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٢) الربادة من س .

(٣) س « قولك » .

(٤) سورة يونس ٢٨ وانظر البحر المحيط ٥/١٥١ - ١٥٢ .

(٥) ط « ما حملكم » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦/٤٥١ . سنده عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يحلب يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا يَحْمَلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الكَذِبِ كَمَا يَتَّابِعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ . . . » وانظر ترجمة أسماء خطيبة النساء في الإصابة ١٢/٨ - ١٣ .

(٧) في غريب الحديث ١/١٣ وانظر الفائق ١/١٤٠ والثبان ٩/٣٨٧ ومقاييس اللغة ٣٦٠/١ .

(٨) راجع من ٢٨٥ .

ومن ذلك « ظَلَّ فلان يفعل كذا » إذا ضله نهاراً . و « بات يفعل كذا » إذا ضله ليلاً .

ومن (١) ذلك ما أخبرني به أبو الحسن : علي بن إبراهيم قال : سمعت أبا العباس الليثي يقول : « التَّأْوِيب » : سيرُ النهار لا ترمج فيه ، و « الإِسَاد » : سيرُ الليل لا ترمس فيه (٢) .

ومن الباب « جُلُوا أحاديث » (٣) أي : مُثِّلَ بهم ، ولا يقال في الخير . ومنه : « لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » (٤) .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : « ظننتني ، وحسبنتني ، وخِئتني » لا يقال ذلك (٥) إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال : « صرَبتني » .

ولا يكون (٦) « التَّأْيِينَ » إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال « غضبت به » إذا كان ميتاً (٧) . و « المُسَاعَاة » : الزَّنا بالإمام خاصة . و « الرَّاكِب » : راكب البعير خاصة . و « أَلْعَجُ الجِلْد » (٨) و « خَلَّاتِ النَّاقَةَ » (٩) و « حَرَنَ القِرْس » و « نَقَشَتِ القِمْ » ليلاً و « هَمَلَتْ » نهاراً (١٠) .

(١) س « ومنه » .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٣) قال تعالى في سورة سبأ ١٩ : ( لِحِفْظِ أَحَادِيثِ )

(٤) سورة البقرة ١٩٣ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) ما بين الرقبين نقله التتالي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٧) فإذا كان حياً قلت : غضبت عليه وله ، كما في اللسان ١٤٠/٢ .

(٨) في اللسان ٦٣/١ « ألع الجبل : حرن » .

(٩) وفيه : « خلَّات : حرن . وفي الحديث : أن ناقة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خلَّات به

بعض المدعية فقالوا : خلَّات القسواء . فقال رسول الله : ما خلَّات ، وما هو لها بخاق ، ولكن جسماً حابس القيل » .

قال « الخليل » : « الِصَمَلَةُ » من الإبل : اسم اشتق من « العَمَلُ »<sup>(١)</sup> ولا قال إلا للإناث .

قال : و « النعتُ » : وصف الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يشكلف منكف فيقول : « هذا نعتُ سوء » فأما العرب العاربة فإلها تقول للشيء المشكول<sup>(٢)</sup> : « نعت » يريدون به التتمة .

قال « أبو حاتم » : « ليلة ذات أُرَيز » أي : قر شديد . ولا قال : يوم ذو أُرَيز<sup>(٣)</sup> .

قال « ابن دُرَيْد »<sup>(٤)</sup> : « أشُّ القومُ ، وناشُوا » إذا قام بعضهم إلى بعض للشر لا للخير .

ومن ذلك « جَزَزْتُ الشاةَ » و « حَلَقْتُ العنزَ » لا يكون الحلق في الغنم ولا الجَزْزُ في المعزى<sup>(٥)</sup> .

و « خَفِضْتُ الجاريةَ » ولا يقال في الغلام<sup>(٦)</sup> .

و « حَقَبَ البعيرَ » إذا لم يستقم بولُه لِقَصْد ، ولا يَحْتَقِبُ إلا الجمل<sup>(٧)</sup> .

قال « أبو زيد » : « أَبْلَمَتِ البَكْرَةُ » إذا ورم حياؤها ، لا يكون إلا

للبَكْرَةِ<sup>(٨)</sup> .

(١) اللسان ١٣/٥٠٤ .

(٢) ثابتة في م ، س .

(٣) س د أُرَيز .

(٤) في جبهة اللغة ١/١٨ .

(٥) اللسان ٧/١٨٥ .

(٦) في اللسان ٩/٥ « خَفِضَ اجاريةً يَخْفِضُها خِصامًا ، وهو كالمَنانِ لَمَلامٍ . »

(٧) في اللسان ٨/٣١٤ « ولا يقال ذلك في الناقة . »

(٨) اللسان ١٥/٣٢٠ .



و « عَدَّتْ الإِبِلُ فِي الْحَمَضِ »<sup>(١)</sup> لَا تَمْدُنْ إِلا فِيهِ .

ويقال : « غَطَّ البَعِيرُ » هَدَرَ ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّقَةِ .

ويقال : « مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّامِ » أَي : رِيحُهُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلا

فِي الطَّبِيخِ وَالشَّوَاءِ .

و « لَقَمَهُ بَيْمَرَةٌ » وَلَا يُقَالُ بِفَيْرِهَا<sup>(٣)</sup> .

و « ضَلَّتْ ذَلِكَ »<sup>(٤)</sup> قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى<sup>(٥)</sup> لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلا فِي الْوَاجِبِ ،

لِأَنَّهَا : سَأَفَلَهُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى .

وَمِنَ الْبَابِ مَا لَا يُقَالُ إِلا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : « مَا بِهَا أَرِيمٌ » أَي مَا بِهَا أَحَدٌ<sup>(٦)</sup>

وَهَذَا كَثِيرٌ ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَفَهَا الْعُلَمَاءُ .

---

(١) أَي أَطْمَقَتْ الْحَمَضُ . كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٥١/١٧ وَالْحَمَضُ : كُلُّ نِيَابٍ لَا يَبِيحُ إِلا فِي الرَّبِيعِ ، وَيَبِيحُ عَلَى النَّيْظِ ، وَفِيهِ مَلُوحَةٌ إِذَا أَكَلْتَهُ الإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَتْ وَضَفَّتْ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ٤٠٨/٨ .

(٢) اللِّسَانُ ٣١/٢٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ حُرَيْثٍ فِي الْجُمْهُرَةِ ١٢١/٣ : « وَالْقَطْعُ : حَفَنَكَ الْإِنْسَانَ بِحِمَاةٍ أَوْ بَيْرَةٍ » .

(٤) س « ذَلِكَ » .

(٥) سَبَقَ شَرْحُ الثَّلَاثِ ص ٢٧١ .

(٦) عَنِ الْجُمْهُرَةِ ٢٥٢/٣ .

## باب نظم للعرب لا يقول غيرهم

يقولون<sup>(١)</sup> : « عاد فلان شيخاً » وهو لم يكن شيخاً قط .  
و « عاد الماء آجناً » وهو لم يكن آجناً فيعود .

ويقول الهذلي :

\* قد عاد رهباً رذياً طائش القدم \*<sup>(٢)</sup>

و قال :

قطعت الدهر في الشّموات حتى أعادني عبيها عند غيب<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) نقل من البيهقي في الزهر ١/ ٣٣٠ - ٣٣١

(٢) لأحمد بن حنبل في حنبل في حنبل ، وصدره كما في حنبل في حنبل ١٩٣١ ونحو أشعر هذليين ٣/ ١١٢٥ :

\* فقام ترعد كفاه عجبته \*

أى قام بعجبه حتى يتوكل عليه وكفاه ترعدان . والرهب : الرقيق والضعيف . والردي : المعنى الضروح . طائش القدم . يقول : إذا مشى طائش قدمه ، لا يقصد من الضف ، إذا مشى طائش .

و في « عادرها » وهو تصحيف .

(٣) البيت لبيبة بن الحجاج ، كما في اللسان ١١/ ١٥١ وفيه : « أمنت نفس . . . وروى أمنت العرس » وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤/ ٣١٢ وروايته : « أمنت نفس » والمعبأ الملوك السهال به . الذي اعترف ، أى قهر ، يُخدم . وغير منسوب كذلك في أساس اللغة ٢/ ١١٧ والأزمة والأمكنة ١/ ٢٥٠ وروايته : « أمنت عرس . . . حتى تعود لها عينا » ولم يهذلي في لغة وسر العربية ٣٨٥ وفيه : « أعادني أسيماء . . . » وهو : يكنى فل أسيماء حتى يعود إلى تلك المكان ، ولست أشك في أن « أسيماء » في الموضعين تحريف .



### بأسبب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يؤهم غير ذلك

يقولون<sup>(١)</sup> : « فلانٌ كريمٌ غير أنه شريف » و « كريمٌ غير أن له حساباً ، وهو شيءٌ تنفرد به<sup>(٢)</sup> العرب .

قال :

ولا عيبَ وهم غير أن سيوفهم      من قول من فراع الكتاب<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup> :

فتى كملت أخلاقه غير أنه      جوادٌ فابني من المال باقياً<sup>(٥)</sup>  
وهو كثير .

(١) نقله في قته اللغة وسر العربية ٣٨٠

(٢) ط د فيه .

(٣) البيت للناجعة الديلمي ، كافي ديوانه ٤٤ واصناعتين ٤٠٨ وإيجاز القرآن ١٦١ والبدع

١١١ والعمدة ٤٥/٢

(٤) س : د وآخر ٤١ .

(٥) البيت للناجعة الجمسى ، في إيجاز القرآن ١٦١ وأمالى القالى ٢/٢ وفيه : « كملت خبراته ،

والشعر والشعراء ٢٥٢/١ وأمالى الميراثى ١٩٥/١ والبدع لابن الأعر ١١١ والعمدة ١٦/٢

وشرح الحماسة لتبيري ١٩٠٣ واصناعتين ٤٠٨

# باب الإفراط

العرب تُفْرِطُ في صفة الشيء، مُجَاوِزَةً لِلْقَدْرِ اِتْتِدَاراً عَلَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ:  
 يَمِيلُ نَضِلَ الْبَلْقِ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ (١)  
 ويقولون:

لَا أُنَى خَبَرَ الزُّيَيْرِ تَوَاضَعَتْ سَوَارِ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ (٢)  
 وَ: • بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هَلَكِ رَبِّهِ • (٣)

(١) س: «يبيض» والبيت من قصيدة يزيد الميملي. كما في السكامل ٣٥٨/١ وقال المرزوق: «قوله: نضيل البلق في حجراته. يقول: لكثرة لارى به الأبلق، والأبلق: مشهور النظر؛ لاختلاف لونه وحجراته: نواحيه. وقوله: ترى الأكم فيه سجدا للحوافر. يقول: لكثرة أنيس لطلعن الأكم حتى ناصبها بالأرض». وبيت يزيد أيضا في المغانى الكبير ٨٩٠/٢ والأغانى ٥٢/١٠ وتفسير الطبري ٢٨٩/١ والبحر المحيط ٢٦٦/١ ونجم البيان ١٤١/١ وجموعه المغانى ١٩٢ وغير منسوب في الصانعين ٢٨٦ وفيه: «يفضل بلق» وهو تصحيف، والأزمنة والأمكنة ٢٥/١ وتفسير الطبري ٢٣٨/١. وامرؤة بن زيد في الوساطة ٤٣٥.

(٢) قال البغدادي في خزائن الأدب ١٦٦/٢: «هذا البيت من قصيدة جرير يحا بها المرزوق وعدد ما به، منها أن ابن جرير الميملي - وهو من رجع المرزوق - نقل الزبير بن العوام غيلة بعد اصراعه من وفاة الجبل. فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به: لأنهم لم يدعوا عنه. يقول: لما واق خبر قل الزبير إلى مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، تواضعت من وجالها، وخشعت حزناً له، ومنازل، وإنما يريد أهلها». والبيت في ديوان جرير ٣٤٥ وسيبويه ٢٥/١ واللسان ٥٢/٦، ٤٤١/٢ والمخصص ٧٧/١٧ ونجم البيان ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٦/٨ وغير منسوب للأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ وتفسير الطبري ٢٠٦/١. وفيها: «لأنى خبر الرسول نصت» والبحر المحيط ٢٦٦/١. «وخشعت الجبال».

(٣) لقائمة القياتي في رثاء الصان. وبجزءه كما في اللسان ٤٤٢/٢، ١٤١/١٣.

• وَحَوْرَانٌ مِنْهُ خَائِفٌ مِتْصَانِلٌ •

وفيه: «والمارث: فقة من قتل الجولان» وهو جبل بالشام. وقوله: «من ملك» أو من قدومه. يعني النعمان بن المنذر. والبيت في البحر المحيط ٢١٨/٦، ٢٦/٨.

و :

لو أنك تلتقى حنظلاً فوق بيضنا تدرج . . . . . (١)

ويقولون :

صربته في الملتقى ضربةً

فزال عن منكبه الكاهل (٢)

فصار ما بينهما رهوة

يمشى بها الرامح والنابل

(١) نعام مخزوم :

• تدرج عن ذى سامة المتقارب •

وهو نفيس بن الخطيم ، كافي ديوانه ١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٢٢ ومعجم البلدان ١١/٨ والانتصاب ٤٤٢ - ٤٤٣ وق اللسان ١٤ / ٢٠٥ « أى على ذى سامة . و « عن » فيه يمشى « على » و « ناه » و « سامة » يرجع إلى « البيض » الموه به . أى يمشى الذى له سامة . قال تلمب : معناه : أنهم تراصوا في الحرب ، حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم ، على إلامه واستواء أجزائه - ثم يفرل إلى الأرس » وانظر نخالس تلمب ١٨٤/١ ونحر البيت القيس في أدب الكتاب ١٣ وهو غير مسبب في المحصر ٢٣/١١

وق ط « تدرج » وهو تصعب .

(٢) « أزال » على نداءهما .

## باب نَفْيٍ فِي ضَمِينَةِ إِثْبَاتٍ

تقول العرب : « ليس بخلو ولا حامضٍ » يريدون أنه [ قد ]<sup>(١)</sup> جَمَعَ من ذا وذا .

وفي كتاب الله جل ثناؤه ﴿ لا شَرْقِيَّةَ وَلا غَرْبِيَّةَ ﴾<sup>(٢)</sup> قال « أبو عبيدة »<sup>(٣)</sup> : لا شرقية تضحى للشرق ولا غربية تضحى للغرب<sup>(٤)</sup> ، ولكنها شرقية غربية بصيهاذا وذا : الشرق والغرب .

(١) الزيادة من سر .

(٢) سورة النور ٣٥

(٣) سر عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٦/٢ • محاربه : لا بشرقية تضحى للشمس ولا تصيب ملاء ولا غربية في الظل ولا بصيها الشرق . ولكنها شرقية وغربية ، بصيها الشرق والغرب . ومعنى الشجر والنات • .

(٤) كذا في سر ، وفي م : • لا تضحى للشرق ، لكنها • .

## باب الاشتراك

معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله  
جل ثناؤه : ﴿ فَاذْفِيهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيُنْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ <sup>(١)</sup> قوله : ﴿ فَلْيُنْقِهِ ﴾ مشترك  
بين الخبر وبين الأمر ، كأنه قال : فاذفيه في اليم ينقهِ اليم . ومحمّل أن يكون اليم  
أمر بالقاءه .

ومنه قولهم : « أَرَأَيْتَ » فهو مرّة للاستفهام <sup>(٢)</sup> والسؤال كقولك : « أَرَأَيْتَ  
إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ قَاعِدًا كَيْفَ يُصَلِّي مَنْ خَلْفَهُ ؟ » .

ويكون مرّة للتشبيه ولا يقتضى مفعولا ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ  
كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ <sup>(٣)</sup> .

ومن الباب قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ حَقَّقتُ وَحِيدًا ﴾ <sup>(٤)</sup> فهذا <sup>(٥)</sup> مشترك محتمل  
أن يكون لله <sup>(٦)</sup> جل ثناؤه ؛ لأنه انفرد بمخلقه ، ومحمّل أن يكون : خلقتُه وحيدًا  
فريدًا من ماله ووَلَدَه .

---

(١) سورة طه ٣٩

(٢) س « للاستفهام » .

(٣) سورة العلق ١٣ - ١٤

(٤) سورة المدثر ١١

(٥) س « فهو » .

(٦) س : « الله » .



### باب ما يسميه بعض المحدثين : الأستطرأ<sup>(١)</sup>

وذلك أن شبه نبي . بشئ . ثم يمر المتكلم في وصف الشبه ، تقول الشاعر حين شبه ناقته فقال :

كأنى ورَحَلِي إِذَا رُغِنْتُهَا عَلَى جَزَى جَزَى بِالرَّمَالِ<sup>(٢)</sup>  
فشبه ناقته شور ، ومضى في وصف الثور ، ثم نقل الشبه إلى الحمار فقال :  
أَوْ أَضْحَمِ حَامٍ جَرَامِيْزَهُ حَرَابِيَّةَ حَيْدَى بِاللِّحَالِ<sup>(٣)</sup>  
ومر في صفة العير إلى آخر كلمته .

وقد قيل : في كتاب الله جل ثناؤه من هذا النظم قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُكَرِرُنَّهُمْ إِلَىٰ آثَاتِهِمْ حَتَّىٰ لَا يُؤْمِنُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا يُؤْمِنُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كَانُوا كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢٥] . ثم قال : ﴿ وَإِنَّ لِكَلِّبِ عَزِيزٍ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلًا مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [الحجر: ٩١] . وجواب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قوله جل ثناؤه : ﴿ أَوْ لَتَكُنَّ بِنَادُونَ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) سماه كذلك معاصره أبو حلال السكري في كتاب اصناعتين ٣٩٨  
(٢) البيان لأمية بن أبي عائذ الهنلي ، كافي ديوان المفاتيح ١٧٥/٢ - ١٧٦ . وشرح أصحبار  
الفليني ٤٩٨/٢ - ٤٩٩ . واللسان ٣٠٠/١ ، ١٨٨/٧ ، والأول فيه ٢٠٩/١٢ والثاني ١٣٨/٤  
والفحص ١٩٦/١٥ ، ١٩٧ . وتاج العروس ٣٤١/١ ، ٣٤١/٢ ، والصاحح ١٠٩/١ . وناهيك في  
المعجم ١٥٣/٢ . والبيت الأول غير منسوب في المجلد ١/١٦٧ والقصور والمدود لابن ولاد ٢٩  
وس : إذا رعتها : إذا زجرتها . ويروي : « إِذَا رُغِنْتُهَا » أي حركتها من فوق : رُغِ  
تُرْمَلُ أي حركة . ويروي : « إِذَا هَجَرْتُ » و « الْجَزَى » هنا الثور البري . والجزى أيضا :  
سوى الشريد . و « جَزَى » : جزأ بالرطب عن الماء فلا يشرب .  
و « الأضحم » حمار يضرب إلى الصفرة والوادي . و « حَامٍ جَرَامِيْزَهُ » أي يحمي بدنه من الرماة .  
و « حَرَابِيَّةَ » : حتمح الخلق . و « حَيْدَى » : يحيد عن ظله لئلا يفسده و « اللِّحَالِ » : مع دخل  
وغيره من الأوس فيها ضيق .  
(٣) أسبزه صلت ٤١ - ٥٠ .

# باب الإتياع

للعرب الإتياع<sup>(١)</sup> وهو أن تُتبعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو ربيها  
إشباعاً وتأكيداً .

وروى أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال : هو شيءٌ نَدُّ به كلاًماً<sup>(٢)</sup> .  
وذلك قولهم : « سَاغِبٌ لِأَغِبِّ »<sup>(٣)</sup> و « هُوَ خَبٌّ ضَبٌّ »<sup>(٤)</sup> و « خَرَابٌ  
يَبَابٌ »<sup>(٥)</sup> .

وقد شاركتُ المعجمُ العربُ في هذا الباب .

(١) نقله السيوطي في المزهرة ١/ ٤١٤ وأخذته الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٧٩ ولأنه من  
كتاب صغير مطبوع اسمه الإتياع والمزاوجة . وانظر باب الإتياع في المحقق ٢٨١/١ وأصل  
القال ٢٠٨ - ٢١٨ .

(٢) تنبذ : نقيض .

(٣) قال ابن فارس في الإتياع ص ٢ . بعد ذلك : « دلّ اغب : الحاتم . واللاعب : المي سكاكاً .  
وهو السُّعُوبُ والمُعُوبُ » .

(٤) و فقه اللغة : « وصب صب » وهو تصحيف . وقال ابن فارس في الإتياع بعد ذلك :  
« فالضب : البخيل ، وأتلبُّ من الخبِّ . ويقولون : هو صب كذبة ، إذا وصفوه  
بالضيق والتشدد » .

(٥) قال ابن فارس في الإتياع بعد ذلك : « وقد يفرد اليباب ، قال عمر بن أبي ربيعة :  
كَسَّتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرْبِهَا دُقُقًا وَأَصْبَحَتِ العُرَاصُ يَابًا  
فهذا إتياع إلا أنه أفرد » .

وفي مقاييس اللغة ٦/ ١٥١ « اليباب إتياع للخراب ، وربما أفردوها فقالوا :  
أخبرت عن فِصَالِهِ الأَرْضُ واستند طَقَّ مِنْهَا اليباب والممورا

وفي الصحاح ١/ ١١٢ « يقال : خراب يباب وليس ياتباع » .

وفي اللسان ٢/ ٣٠٦ « وقال شمر : يباب إتياع للخراب » .

## باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال

والأضال التي لم يوصف بها

قال « الخليل » : « طَبَى عَنَبَانٌ » أي تَشِيَطُ (١) ، قال : ولم نسمع العنبان

فلاً ، قال :

• يَشْدُ شَدَّ الْعَنْبَانِ الْبَارِحِ • (٢)

قال : و « الخَصِيعةُ » صوت يخرج من قُنْبِ الدَّابَّةِ ، ولا فعل لها (٣) .

ويقولون في التحقير : « هو دُونٌ » ولا فعل له (٤) .

قال « أبو زيد » : قال للجنان : « إنه لَمَفْتُوذٌ » ولا فعل له (٥) .

قال : و « الخِطَّةُ » مثل الرِّقَاصِ من اللبن والماء ، ولا فعل لها (٦) .

وقال : « أَمْجَدَتِ الْإِبِلَ إِجْجَادًا » إذا أنت أَشْبَعْتَهَا ، ولا فعل لها في هذا (٧) .

(١) اللسان ١٢٢/٢

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة كذلك و مقابيس اللغة ١٥٠/٤ و اللسان ١٢٢/٢  
أرض عنبان : نسيب ، قال :

كَأَرَأَيْتَ الْعَنْبَانَ الْأَشْعَبِيَا      يوما إذا رِيحٌ يُعْمَى الطَّلَبِيَا

قال : اسم جمع طالب .

(٣) اللسان ٢٨/٩

(٤) اللسان ٢١/١٧ « دون : المقبر الحسيس ، قال :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَاءِ      ويقنع بالدون من كان دوناً

لا يشق منه فعل . وضمه يقولون : « دان يدون دوناً وأدين إدانة » .

و « الْمَزِيَّةُ » الفضل، ولا فعل لها<sup>(١)</sup>.

قال أبو زيد: يقال: « مَسَاءَهُ وَنَاءَهُ » تأكيداً للأول، ولم يرفوا من « مَسَاءَهُ »  
فملاً، لا يقولون: « يَنْوَهُهُ » كما يقال: « يَسُوهُهُ ».

\*\*\*

ومن الأفعال التي لم يوصف بها قولنا: « ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ » قال الله عز وجل:  
﴿ بَدَرُوا كُمَ فِيهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يُسَمَّعْ في صفاته جل ثناؤه « الذَّارِي ».

(١) اللسان ٢٠/١٤٨

(٢) سورة الشورى ١١

# باب النحت<sup>(١)</sup>

العرب نَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار . وذلك  
رجل عَيْمَى « منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :

أقول لها ودمعُ العين جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ المُنَادَى<sup>(٢)</sup>  
من قوله : « حَى عَلَى » .

وهنا « مذهبتنا » في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت،  
مثل قول العرب للرجل الشديد : « ضَيْطَرٌ » من « ضَيْطَ » و « ضَبَرَ »<sup>(٣)</sup> .

وفي قولهم : « صَهْصِيْقٌ » : إنه من « صَهَلٌ » و « صَلَقَ »<sup>(٤)</sup> .

وفي « الصَلْدِيمِ » : إنه من « الصَّلْدِ » و « الصَّدْمِ »<sup>(٥)</sup> .

وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب « مقاييس اللغة »<sup>(٦)</sup> .

(١) نقول في الزهر ١/٤٨٢ وقفه اللغة وسر العربية ٣٨٥

(٢) غير منسوب في أمالي القائل ٢/٢٧٠ واللسان ١٤/٢٣٣ وعبارة الأرب للفضل بن سلمة ٢٤٧

(٣) مقاييس اللغة ٣/٤٠١

(٤) مقاييس اللغة ٣/٣٥١

(٥) د د ٣/٣٥٢

(٦) هذا النس من ابن فارس يدل على أنه ألف كتاب المقاييس قبل كتاب الصاحي ، الذي نس  
لغته على أماله الوزير ، كقول الكفاة: صاحب بن عباد الذي ولي الوزارة سنة ٣٦٦ وظل فيها  
سنتين سنة ٣٨٥ . وإذا ذكرنا أن ابن فارس مات سنة ٣٩٥ علمنا ما في قول الأستاذ عبدالسلام  
فزون في مقدمة مقاييس ص ٣٩ : « لم أجد أحداً غير ياقوت يذكر هذا الكتاب لابن فارس ،  
والمن أواخر الكتب التي أنفها فذلك لم يظهر بالمشهرة التي ظهر بها غيره » وقوله ص ٤١  
« البارز نريب في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس : فإن هذا التصح الذي يتجلى  
من ثلاث ذلك : كما أن قول ذكر هذا الكتاب بين العلماء والمؤلفين من أدلة ذلك » .

## باب الإشباع والتأكيد<sup>(١)</sup>

تقول العرب : « عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَتِلْكَ عَشْرُونَ » وذلك زيادة في التأكيد. ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> وإنما قال هذا لنفي احتمال<sup>(٣)</sup> أن يكون أحدهما واجباً إما ثلاثة وإما سبعة ، فأكد وأزبل التوهم بأن جمع بينهما .

ومن هذا<sup>(٤)</sup> الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> وإنما ذكر الجنّاحين لأن العرب<sup>(٦)</sup> قد تسمى الإسراع طيراناً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كَلِمَا سَمِعَ هَيْمَةَ طَارَ إِلَيْهَا »<sup>(٧)</sup> .

وكذلك قوله : ﴿ يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِمْ ﴾<sup>(٨)</sup> فذكر الألسنة لأن الناس يقولون : « قال في نفسه كذا » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِمَا يَقُولُ ﴾<sup>(٩)</sup> فأعلم أن ذلك باللسان دون كلام النفس .

(١) نقله الثعلباني في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ - ٣٨٦

(٢) سورة البقرة ١٩٦

(٣) م : د الاحتمال .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعراف ٣٨

(٦) ليست في س .

(٧) م ، ط : « إليها أخرى » وقد ذكر ابن فارس الحديث في مقابيس اللغة ٢٥٠/٦ . وقد رواه

ابن ماجه وسنده في باب امرأة ١٣١٦/٢ عن ابن هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال :

« خير مقابيس الناس هم - رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله ، ويضرب على منته . كذا سمع هيمه -

أوفزعة - طار عليه إليها ، يبتغي الموت أو القتل ، مَطَّانُهُ . . . » وهو في صحيح مسلم ١٥٠٣/٣ -

١٥٠٤ . ومسند أحمد ٣٩٦/٢ وفي اللسان ١٨٦/٦ « يضرب على منته : أي يجره في انجاده . فاستدل

به نظيران ، وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٦١ « الهيمه : الصوت الذي تفرغ منه وتخافه من عدو .

(٨) سورة الفتح ١١

(٩) سورة المجادلة ٨

## باب الفصل بين الفعل والنبت

النبت يؤخذ عن الفعل نحو : « قامَ فهو قائمٌ » وهذا الذي <sup>(١)</sup> يسميه بعض التعويين « الدائم » <sup>(٢)</sup> وبعض <sup>(٣)</sup> يسميه « اسمَ الفاعل » .

وتكون له رتبة زائدة على الفاعل ؛ قال الله جل ثناؤه : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ <sup>(٤)</sup> ولم يقل : ا و <sup>(٥)</sup> لا تفلَّ يدك ، وذلك أن النبت الزمُّ ، ألا ترى أنا نقول : ﴿ وعصى آدم ربه فَنَوَى ﴾ <sup>(٦)</sup> ولا نقول : آدم عاصٍ غاوٍ ، لأن النبت لازمة ، وآدم وإن كان عصى في شيء ، <sup>(٧)</sup> فإنه لم يكن <sup>(٧)</sup> شأنه العصيان

(١) ليست في س

(٢) التكوينيون هم الذين يسمونه « الدائم » . جاء في مجالس العلماء لعبيد الرحمن بن إسحاق ج ٣١٨ : « قال أبو الحسن : محمد بن كيسان : قال أبو العباس ثعلب : كيف تقول : مررت برجل نام أبوه ؟ فأجبت بنفس قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شيء برعته ؟ فقلت : قائم . قال : أوايس هو عندكم اسما وتعيوننا بسميته مثلا دائما : فقلت : أعطاه لفظ الأسماء ، وإن وقع برفع فعل المضارع وأدى معناه عمل عمله : لأنه قد يصل محل الفعل ما ليس «عمل إذا سارعه» . . . »

ونظر المحاوراة أيضا في الأشياء والظواهر للسيوطي ٣٧/٣

وجاء في مجالس العلماء ص ٣٤٩ أن المراد قال الثعلب : « كان الفراء يناقش ، يقول : « قائم » فعل . وهو اسم : لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما ، وإن كان اسما فلا يسمى أن يسميه فعلا . فقال له ثعلب : « الفراء يقول : « قائم » فعل دائم ، فطه لفظ الأسماء : لدخول الأسماء عليه . وعنه معنى الفعل : لأنه يتصّب فيقال : قائم قياما ، وصاربا زيدا . فطه التي هو فيها اسم ليس مؤنثا فعلا . والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسما . . . »

(٢) س « وبضمهم » .

(٤) سورة الإسراء ٢٩

(٥) الزيادة من س .

(٦) سورة طه ١٢١

(٧) س « فليس شأنه » .

فِيْسَى بِهِ<sup>(١)</sup> . قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْمَلْ بِدَكَ مَعْلُومَةً ﴾ أَي لَا تَكُونَنَّ<sup>(٢)</sup>  
عَادَتَكَ الْمَنَعَ فَتَكُونُ بِدَكَ مَعْلُومَةً .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ  
مَهْجُورًا ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يقل : هَجَرُوا ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْعَوْمِ كَانَ هَجْرَانَ الْقُرْآنِ ، وَشَأْنُ  
الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ أَنْ يُهَجَرَ أَوَّلًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ - وَاقَهُ أَعْلَمُ - ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ  
مَهْجُورًا ﴾ .

وهذا قياسُ البابِ كله .

---

(١) راجع قول ابن تقيية في تأويل هذه الآية في مشكل القرآن ٢١٢ - ٢١٣

(٢) س « لَا تَكُنْ » .

(٣) - سورة الفرقان ٣٠



# باب الشعر

الشعر<sup>(١)</sup> كلام موزون ، مُقَفَّى ، دَالٌّ عَلَى مَعْنَى ، ويكون أكثر من بيت .  
 وإنما قلنا هذا لأنَّ جائزاً اتَّفَقَ سَطْرٌ<sup>(٢)</sup> واحد بوَزن يُشبه وزنَ الشعر عن غير  
 نقد . فقد قيل : إن بعض الناس<sup>(٣)</sup> كتب في عنوان كتاب .  
 للأمر المَسِيَّب بن زهير مِن عِقالِ بنِ شَبَّةَ بنِ عِقالِ .  
 فاستوى هذا في الوزن الذي يُسَمَّى « الخفيف » . ولعل الكاتب  
 لم يقصد به شعراً .

وتد ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله جل ثناؤه كَرِهْنَا ذَكَرَهَا<sup>(٤)</sup> .  
 وقد رَوَى اللهُ جَل ثناؤه كتابه عن شَبَّةَ الشعر كما رَوَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ .

فإن قال قائل : فما الحِكْمَةُ في تَنزِيهِ اللهِ جَل ثناؤه نَبِيَّهُ عن الشعر ؟  
 قيل له : أوَّل ما في ذلك حَكْمُ اللهِ جَل ثناؤه بَأَنَّ : الشمرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ النَّارُونَ ،  
 وَأَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ ثم قال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) نقله السيوطي إلا قليلا في الزهر ٢/٦٩ - ٧١ : ٤٩٨٠

(٢) س : « في شعر » .

(٣) هو عقال بن شبة بن عقال ، كما في البيان و تبيين ٢/٢١٦ وأدب الكتاب لاصول ١٤٦

(٤) ما بين البرقين حافظ من س .

(٥) راجع .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١١﴾ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَأَكْثَرَ الصَّالِحِينَ عَمَلًا لِلصَّالِحَاتِ فَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ الشُّعْرُ بِحَالٍ؛  
 لِأَنَّ لِلشُّعْرِ شُرَاطِطَ لَا يُسَى الْإِنْسَانُ بِتَبْيِيرِهَا شَاعِرًا ، وَذَلِكَ <sup>(١)</sup> أَنْ إِنْسَانًا لَوْ عَمِلَ  
 كَلَامًا مُسْتَقِيمًا مُوزُونًا يَتَحَرَّى فِيهِ الصِّدْقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْرِطَ أَوْ يَتَمَدَّى أَوْ يَبِينَ  
 أَوْ يَأْتِيَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ لَا يُمْكِنُ كَوْنُهَا بَقَّةً لِمَا سَمَّاهُ النَّاسُ شَاعِرًا ، وَلَكِنْ مَا يَفْرَهُ  
 نَحْوَلًا سَاقَطًا <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ وَسُئِلَ عَنِ الشُّعْرِ قَالَ: « إِنْ هَزَلْ أَضْحَكَ ، وَإِنْ جَدَّ  
 كَذَبَ » فَالشَّاعِرُ بَيْنَ كَذِبٍ وَإِضْحَاكٍ . فَإِذَا <sup>(٣)</sup> كَانَ كَذَا قَدْ تَرَاهُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ  
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ هَاتَيْنِ الْخِصْلَتَيْنِ وَعَنْ كُلِّ أَمْرٍ دَنَى .  
 وَبَعْدَ ، فَإِنَّا لَا نَسْكَدُ نَرَى شَاعِرًا إِلَّا مَا دِحًا ضَارِعًا ، أَوْ هَاجِيًا ذَاقِدِعَ ، وَهَذِهِ  
 أَوْصَافٌ لَا تَصَاحُ أَنْبِي .

فَإِنْ قَالَ : قَدْ يَكُونُ مِنَ الشُّعْرِ الْحُكْمُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لِحِرَاءً ، وَإِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٍ » أَوْ قَالَ « حُكْمًا » <sup>(٤)</sup> .  
 قِيلَ لَهُ : إِنَّمَا تَرَاهُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ نَبِيَّهُ عَنْ قِيلِ الشُّعْرِ لِمَا ذَكَرْنَا .  
 فَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ مِنْ ذَلِكَ الْقِسْمِ الْأَجْزَلِ وَالنَّصِيبِ الْأَوْفَى

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ وانظر العمدة ١/١٤١

(٢) س: « وذلك » .

(٣) س: « ساقطاً مفضولاً » والضليل: الردل من كل شيء . وانحسول والمحدول: الردول ،  
 بالهاء والماء جميعاً ، كما في اللسان ١٣/٢١٧

(٤) س: « وإذ » .

(٥) رواه البخاري عن ابن عباس في الأدب المفرد ٢٣٥ وأبو داود في سننه ، عنه ١١٤/٤  
 وأحمد في المسند ٤/١٣٨ - ١٣٩ وانظر قصة الحديث في المستدرک وزهر الآداب ١/٣٠٥/١١٣  
 والكلام عليه في فتح الباري ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦

الأزكى، قال الله جل ثناؤه في صفة نبيه [محمد] <sup>(١)</sup> صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :  
(وَبُرِّكَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) <sup>(٢)</sup> وقال : ﴿وَأذْكُرَنَّ مَا يَلِي فِي يَوْمِنَا كُنَّ  
مِنَ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ <sup>(٣)</sup> آيات الله : القرآن . والحكمة : سنته صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم .

ومعنى آخر في تخرجه الله جل ثناؤه نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قيل  
الشعر : أن أهل العروض مُجْمَعُونَ على أنه لا فَرْقَ بَيْنَ صِنَاعَةِ العَرُوضِ وَصِنَاعَةِ  
الإيقاع . إلا أن صِنَاعَةَ الإيقاع تَقْسِمُ الزمانَ بِالنَّعْمِ ، وَصِنَاعَةُ العَرُوضِ تَقْسِمُ الزمانَ  
بِالحُرُوفِ المَسْمُوعَةِ . فلما كان الشعرُ ذا مِيزانٍ يَناسِبُ الإيقاعَ ، والإيقاعُ ضَرْبٌ  
مِنَ اللّاهِي لِیُصَاحِبَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنَا مِنْ دَرٍ وَلَا دَذَانِي » <sup>(٤)</sup> .

والشعر <sup>(٥)</sup> ديوانُ العرب ، وبه حَفِظَتِ الأَنْسابُ ، وَعُرِفَتِ المَآثِرُ ، وَمِنهُ نُعِلَتِ  
اللغة . وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلُ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
تَعَالَى <sup>(٦)</sup> .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة آل عمران ١٦٤ واضر الرسالة للشيخ من

(٣) سورة الأحزاب ٣٤

(٤) رواه في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ عن ابن عباس وعن معاوية . ورواه الفيل في  
السنن ٤٦٧ عن أنس ، وعقب عليه . بقوله : « تابعه عليه من دونه » ورواه ابن عدي عن  
أنس ٤/٦٤ ، ونقله الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٤٠٥ ، وهو في غريب الحديث ١/٤٠ ، والفاثق  
٣٩٤/١ والسان ١٨/٢٧٧

(٥) ظلها في الابتهاج بنور السراج ١/١٩٠

(٦) الزيادة من س .

وقد يكون شاعرٌ أشعرَ، وشِعْرٌ أحلى وأظرف [وأَوْه] <sup>(١)</sup> فأما أن يَقْلُونَ <sup>(٢)</sup>  
الأشعار القديمة حتى يقباعد ما بينها في الجودة فلا. ويكَلِّمُ بِمُحْتَجِّجٍ وَإِلَى كُلِّ بِمُحْتَجِّجٍ.  
فأما الاختيار الذي يراه الناسُ للناسِ فَمَهْمَوَاتٌ، كلُّ مُسْتَحِينُ شَيْئًا.

\*\*\*

والشعراءُ أمراءُ الكلامِ، يقصرون المدود، ولا يمدُّون التصور، وقلعون  
ويؤخرون، ويومثون ويشيرون، ويختلسون، ويُمَيِّرون، ويستعمرون.  
فأما الحنُّ في إعرابٍ أو إزالةِ كلمةٍ عن نهجِ صواب <sup>(٣)</sup> فليس لم ذلك <sup>(٤)</sup>.  
ولا معنى لقول من يقول: إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره  
بما لا يجوز.

ولا معنى لقول من قال:

\* ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنَمِّي <sup>(٥)</sup> \*

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله:

\* لا جفًا إخوانه مُصعِبًا <sup>(٦)</sup> \*

(١) الزيادة من س .

(٢) س : « أن تنفوت » .

(٣) س : « الصواب » .

(٤) انتهى ما نقله السيوطي في الزهر .

(٥) لقيس بن زهير بن جذيمة الديسي . وبعده :

\* بما لاقت كَبُونُ بنِي زياد \*

كما في خزانة الأدب ٣/٣٦٥ وشرح شواهد الثانية ٤٠٨ وشرح شواهد النضى . وهو من شواهد

سيبويه ٣/٥٩ وزيادات الأخش عليه ١/١٥ وغير منسوب في اللسان ١٩/١٦٣، ٢٠/٢٨٤

وتفسير الطبري ١٧/١٠٤ والأشياء والظواهر للسيوطي ٣/١٢٠

(٦) قال البغدادي في المازنة ١/١٤٠ في شرح الشاهد الحادي والأربعين : « لا يحسن أصحابه »

وقوله :

فِقا عِنْدَ تَمَّ تَعْرِفَانِ رُبُوعٌ<sup>(١)</sup> •

فكُّهُ غَلَطٌ وَخَطَأٌ . وَمَا<sup>(٢)</sup> جَمَلَ اللهُ الشَّمْرَاءَ مَعْصُومِينَ يُوقُونَ الْخَطَأَ وَالغَلَطَ ،  
فَأَصْحَاحٌ مِنْ شَعْرَمٍ فَجَبُولٌ ، وَمَا أَبْتَهُ الْعَرَبِيَّةُ وَأَصُولُهَا فَمَرَدُودٌ .

بَلَى لِلشَّاعِرِ إِذَا لَمْ يَطَّرِدْ لَهُ الَّذِي يُرِيدُهُ فِي وَزْنِ شَعْرِهِ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يَقُومُ مَقَامَهُ  
بَطْأً وَاخْتِصَاراً وَإِبْدَالاً بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ فِيهَا يَأْتِيهِ<sup>(٣)</sup> مُخَطِّئًا أَوْ لَاحِئًا ،  
لَهُ أَنْ يَقُولَ :

— والبيت من قصيدة للساج بن بكير بن معدان البروعي ، يرثي بها شداد بن تلبة بن بشر ،  
أحد بني تلبة بن ربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريم ، رثي بها يحيى بن مبصرة ،  
صاحب مصعب بن الزبير ، وكان وفق له حتى قتل معه . وهذه أبيات من مطلعها :

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبِّ رَحِيمٍ وَشَفِيعِ مَطَاعٍ  
لَنَا عَصَى أَصْحَابُهُ مَعْصِبَا أَدَى إِلَيْهِ السَّكِيلُ صَانِعًا بَصَاعٍ

ملك من الفضليات وشرحها لابن الأنباري . فالضمير « أدى » راجع إلى يحيى ، وضمير « إليه »  
راجع إلى مصعب . وروى البيت أيضا كذا :

لَمَّا جَلَا الْخِلَافَانِ عَنْ مَعْصِبٍ أَدَى إِلَيْهِ الْقَرَضُ صَانِعًا بَصَاعٍ

للاشاهد فيه على هذه الرواية ، وهي رواية الفضل الضى في الفضليات . وجلا ، بالجم ، بمعنى  
فرق ، من ابتلاء بالفتح والمد . والخلان : جمع - ليل . . . . .

راجع الفضليات ٣٢٣ وشرحها لابن الأنباري ٦٤٢

والله سبحانه وتعالى في شرح شواهد الألفية همامش المخرانة ١/٢٠٠ . وشرح قول الشاعر :  
لَسَأَرَأَى طَالِبُوهُ مُصْعِبًا ذَعِرُوا وَكَادُوا سَاعِدَ الْمُقَدُّورِ يَنْتَصِرُ :

لَهُ أَحَدُ أَصْحَابِ مَعْصِبِ بْنِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ ، يَرِثُ بِهِ مَعْصِبًا لَمَّا قَتَلَ بِدِيرِ الْجَانَلِيْقِ فِي سَنَةِ  
أَحَدِ وَسْبَعِينَ ... وَالاسْتِشْهَادُ فِيهِ وَقَوْلُهُ : « صَالِبُوهُ » فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى « مَعْصِبِ »  
وَهُوَ ضَرُورَةٌ .

(١) لم ألق عليه بعد .

(٢) قلها السيوطي في المزهرة ١/٢٨٨ :

(٣) س : « فيما يأتي به » .

• كَالنَّحْلِ فِي مَاءِ رُضَابِ الْعَذْبِ <sup>(١)</sup> •

وهو يُرِيدُ الْعَسَلَ .

وله أن يقول :

• مِثْلَ الْفَيْنِيقِ هَنَاتَهُ بِعَصِيمٍ <sup>(٢)</sup> •

و « العصيم » أتر الهناء . وإنما أراد هَنَاتَهُ بهناء .

وله أن يبسط فيقول كما قل الأعرابي <sup>(٣)</sup> :

إِنْ تَرَ كِبُوا فَرَكُوبَ الْخَلِيلِ عَادَتْنَا أَوْ نَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَقْشَرٌ زُلُّ <sup>(٤)</sup>

معناه : إن تركبوا ركبتنا وإن نزلوا نزلنا ، لكن لم يستقم له إلا بالبسط .

(١) لرؤية ، كما في ديوانه ١٧ وروايته : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » وقوله :

• وَعِدَّةٌ عَجَّتْ عَلَيْهَا صَحْبِي •

وقى اللسان ٤٠٣/١ • وماء رضاب : عذب . قال رؤبة : • كالنحل في الماء الرضاب العذب •

وقيل : الرضاب هاهنا : البرد . وقوله : كالنحل . أي كمثل النحل . ومثله قول كثير بنزة :

• كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ • أراد كمثل اليهودي . ألا ترى أنه قد وصفها بالرقال ، وهم :

الطوال من النخل . ونطاة : خير بينها .

(٢) أنشد ابن فارس من غير نسبة في المقابيس ٢٢٩/٣ • مثل المَشُوفِ • وعاق عليه بقوله :

• المَشُوفُ : الْجَلُّ الْمَأْخُوقُ وَقَالَ قَوْمٌ فِي الْبَيْتِ : إِنَّا هُوَ « السُّوفُ » بِالسِّينِ ، وَهُوَ الْفَعْلُ الَّذِي لِسُونِ

الْإِبِلِ ، أَيْ قَسَمَهُ ، وَهُوَ لِلْبَيْدِ ، كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ يَذْكُرُ أَنَّهُ قَطَعَ صَحْرَاءَ جَرْدَاءَ مُوصُولَةً بِأُخْرَى :

بِخَطِّيرَةٍ تُوْفِي الْجَدِيدَ سَرِيحَةٍ مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَاتَهُ بِعَصِيمٍ

ويروي : • بجلاة توفى . . . . مثل السف . والمطيرة : الناقة تحظر بذنبها . والجديل : الزمام

المحدول . توفيه ، أي تستوفيه بطول عنقها . يقول : خلقها خلق النحل . سريحة : سريفة .

للكوف : البعير للمنزه بالقطران . هَنَاتَهُ : ظليته . والعصم : القطران ، أو أثر بيته ، والبيته

للبيد في اللسان ٨٦/١١ ، ٨٦/١٥ ، ٣٠١

(٣) ليس في س

(٤) كذلك روى للأعرابي في سيبويه ٤٧٩/١ وشرح شواهد المنى ٣٢٦ وأما ابن الجعفي

٣٧٨/١ ولكن رواية ديوانه ٤٨ • قالوا : الركوب ، فقلنا تلك عادتنا • أو في شرح الصالح

المشر للتبريزي ٣٩١ • قالوا : الطراد • وقد نبه الضفادى في الخزانة على هذا الفرق ١١٣/٢

وقال : • نزل - بضمين - جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون عند سبق المركب ، بزول فبالتلون

على أقدامهم ، وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال •

وفي س : • إن يركبوا •

وكذلك قوله :

• وإن نسكني نجدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ •

أراد : إن نسكني نجدًا سكنناه ، فبسط لما أراد إقامة [ وزن ] <sup>(١)</sup> الشعر .  
 أنشدنيها أبي فارس بن زكرياء قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعدان  
 النعوى الهذلي قال : أنشدني أبو نصر صاحب الأصمعي [ لشمر بن عمرو . وأولها :  
 لمن دعتان ليس لي بهما عمدُ      بِحَيْثُ التَّقِي الدَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الكُبْدُ <sup>(٢)</sup>  
 نُضِبْتُ النَوَائِي ، غير أن مَوَدَّةً      لِذَلَعَاءٍ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ <sup>(٣)</sup>  
 يَأْبُوهُ الرَّابِعِينَ حَيْثُ رِيوةً      عَلَى النَّأْيِ مِنِّي ، وَاسْتَهْلَ بِكَ الرَّعْدُ <sup>(٤)</sup>  
 إِنْ تَدْعِي نَجْدًا تَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ      وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ <sup>(٥)</sup>

وما سوى هذا مما ذكرت الرواة أن الشعراء سئلوا فيه .

فقد ذكرناه في « كتاب خضارة » وهو « كتاب نعت الشعر » <sup>(٦)</sup> .

(١) الزيادة من س .

(٢) الزيادة من س . والأبيات من قصيدة رواها القالي و الأمامي ١ / ٥ : عن الأصمعي من عبر  
 بأورويته : « سني دعتين ليس . . . » وقال التكري و شرحه « هذه القصيدة تعزى  
 للأبي س أسد » كما في سطح اللآلي ١ / ٢٠٦ .

والبيت الأول والثالث في حسانة ابن الشجري ١٦٦ ليزيد بن محالد . واثالث مع آخر في الزهرة  
 ٢٠١ للمص الأسيديين .

وَالْجَرَعُ : الأرض ذات الحزونة ، تشاكل الرمل . وَالْكَبْدُ : جمع أكبد ،  
 وهو كل ماضم وعظم . وَكَبْدُ كل شيء : عظم وسنه وغلظه .

(٣) في حسانة ابن الشجري : « سلوت النوائِي »

(٤) كذا في الصواب في : م ، س . وقط : « الرعد » وهو تصحيف .

(٥) هذه في الأمامي :

وإن كان يومُ الوعد أدنى لقائنا      فلا تعذّلي أن أقول: متى الوعدُ ؟

(٦) عليها البيهقي في الزهر ٢ / ٤٩٨ .

وهذا تمام الكتاب الصاحبى أتمَّ الله على «الصاحب» الجليل التَّعَمُّ ، وأسَخَّ له  
المواهبَ ، وسَنَّ له المَزِيدَ من فضله ؛ إنه ولى ذلك والقادرُ عليه .  
وصلى الله تعالى على نبيه محمد وآله أجمعين .  
وحسبنا الله ونعم الوكيل .



وكتب « نوح بن أحمد اللوباسانى » فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وتلاثمائة<sup>(١)</sup>

---

(١) جاء بهامش م بقلم رفيع بخط نوح : « فرغ نوح بن أحمد من قراءة هذا الكتاب وتصعبه  
على الشيخ أبى الحسين : أحمد بن فارس ، فى يوم الاثنين تاسع شعبان من شهر سنة اثنتين وثمانين  
وتلاثمائة [ وسمع ] بقراءته : أبو الدياس : أحمد بن محمد ، المعروف بالفضبان ، وأبو زوزعة :  
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة القارى . وصلّى الله على محمد وآله أجمعين .  
وق أسفل الصفحة بخط منابر : « سمع أبو الحسن : على بن أحمد يقرأ على الشيخ الفاضل :  
أبى الحسين ، من أوله إلى آخره بعد الإجازة .  
وبجوار ذلك بخط آخر : « عارض على بن أحمد السرخابى ، نسخة بهذه النسخة ، من أولها إلى  
آخرها ، بحمد الله وتوفيقه . »



وجاء فى آخره : « تم الكتاب بمون الله وحسن وتوفيقه ومنه وكرمه . أحمد لله وحده ،  
وصلّى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى ، وعلى أهل بيته . اللهم اغفر لصنعه . وكنابه ، وقراءته  
والناظر فيه ؛ وانفهم به ؛ لك واسع الضررة ، مالك الدنيا والآخرة لا إله إلا أنت »



# فہارس الکتاب

## فهرس مواضع الكتاب

صفحة	
٥- ٣	مقدمة المؤلف
٦	باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح
١٠- ١٥	باب القول على الخط العربي وأول من كتب به
١٦- ٢٥	باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها
٢٦ ٢٧٩	باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها
١٨- ٣٠	باب القول في اختلاف لغات العرب
٣٣ ٣٤	باب القول في أوضح العرب
٣٥- ٤٠	باب اللغات للذمومة
	باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن ، وأنه ليس في كتاب الله
٤١- ٤٧	حل تناوذه شيء بغير لغة العرب
٤٨	باب القول في مأخذ اللغة
٤٩	باب القول في الاحتجاج باللغة العربية
٥٠- ٥٦	باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية
	باب القول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشتق بمض
٥٧	الكلام من بعض؟
	باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا
	عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب
٥٨ ٦٦	بذهاب أهله
٦٧ ٦٨	باب انتهاء الخلاف في اللغات
٦٩- ٧٥	باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله
٧٦ ٧٧	باب ذكر ما اختلفت به العرب

٧٨ - ١٦٦	باب الأسباب للإسلامية
٨٧ ، ٨٨	باب القول في خيمفة الكلام
٨٩ - ٩٢	باب أقسام الكلام
٩٣ ، ٩٤	باب الفعل
٩٥	باب الحرف
٩٦ ، ٩٧	باب أجناس الأسماء
٩٨	باب التثنية
٩٩ ، ١٠٠	باب القول على الاسم من أى شيء أخذ
١٠١ - ١٠٧	باب آخر في الأسماء
١٠٨ ، ١٠٩	باب ما جرى بهرى الأسماء وإتمامه فى ألقاب
١١٠ ، ١١١	باب الأسماء التى تسمى بها الأشخاص على المحاوردة والسبب
١١٢ ، ١١٣	باب القول فى أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها
١١٤ - ١١٧	باب الأسماء ، كيف تقع على تسميات
١١٨ ، ١١٩	باب الأسماء التى لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأهلها ثنتان
١٢٠ ، ١٢١	باب الاسمين المصطحبين
١٢٢	باب فى زيادة الأسماء
١٢٣ ، ١٢٤	باب الحروف
١٢٥	باب ذكر دخول ألف التعريف ولامه فى الأسماء
١٢٦	باب الألف المبتدأ بها
١٢٧ ، ١٢٨	باب وجوه دخول الألف فى الأفعال
١٢٩ ، ١٣٠	باب شرح جملة تقدمت فى أانات الوصل
١٣١ - ١٣٧	باب الباء
١٣٨ - ١٤١	باب الغاء

١٥٣، ١٥٤	باب الله
١٥٥، ١٥٦	باب الكاف
١٥٧-١٥٦	باب اللام
١٥٧	باب زيادة الميم
١٥٨، ١٥٩	باب زيادة النون
١٥٨	باب زيادة الهاء
١٥٨-١٥٩	باب القواو
١٥٩	باب القيا.
١٦٥-١٦٠	باب القول على الحروف المفردة الالهة على المعنى
١٦٨-١٦٦	باب الكلام في حروف المعنى
١٦٩-١٦٦	باب أم
١٧٣-١٧٠	باب أو
١٧٤	باب إي وأي
١٧٨-١٧٥	باب إنَّ وأنَّ وإنَّ وأنَّ
١٨٠، ١٧٩	باب إلى
١٨١	باب إلا
١٨٣، ١٨٢	باب إما
١٨٨-١٨٤	باب إلا
١٩١-١٨٩	باب من الاستثناء آخر
١٩٢	باب إيا
١٩٥-١٩٣	باب إذا
١٩٧، ١٩٦	باب إذ
١٩٨	باب إذًا

صفحة	
٢٩٩	باب أي
٢٣٠	باب أني
١٣٠١	باب أين وأينا
٢٠٣	باب أياض
٢٠٤-٢٠٥	باب الآن
٢٠٥	باب إصلا
٢٠٦	باب أما وإما
٢٠٧	ومما أوله باء : على
٢٠٩، ٢٠٨	بل
٢١٠	بله
٢١١	بيد
٢١٢	بيننا وبيننا
٢١٣	بعد
٣١٤	ومما أوله تاء : تعال
٢١٦، ٢١٥	ومما أوله تاء : ثم
٢١٧	ثم
٢١٩، ٢١٨	ومما أوله جيم : جبر
٢٢١، ٢٢٠	لاجرم
٢٢٣، ٢٢٢	ومما أوله حاء : حتى
٢٢٤	حاشا
٢٢٥	ومما أوله خاء : خلا وما خلا
٢٢٧، ٢٢٦	ومما أوله ذال : ذم ، وذات
٢٢٨	ومما أوله راء : رب
٢٢٩	رويد

صفحة	
٢٣٠	ومما أوله سين : سوف
٢٣١	سبا
٢٣٢	ومما أوله شين : شتان
-٢٣٣	ومما أوله عين : عن
٢٣٤	على
٢٣٦، ٢٣٥	عوض
٢٣٧	عسى
٢٣٨	ومما أوله غين : غير
٢٣٩	ومما أوله فاء : في
٢٤٠	ومما أوله قاف : قد
٢٤٢، ٢٤١	ومما أوله كاف : كم
٢٤٤، ٢٤٣	كيف
٢٤٥	كاد
٢٤٧، ٢٤٦	كان
٢٤٨	كأين
٢٤٩	كان
٢٥١، ٢٥٠	كلا
٢٥٢-٢٥١	ومما أوله لام : لو، ولولا
٢٥٥	لم، ولما
٢٥٦	لن
٢٦٣-٢٥٧	لا
٢٦٤	لات
٢٦٥	لهذ

صفحة

٢٦٦	ليس
٢٦٧	لعل
٢٦٨	لكن
٢٦٩	ومما أوله ميم : مذ ، ومنذ
٢٧٢-٢٦٩	ما
٢٧٣	مِن
٢٧٤	مَنْ
٢٧٦، ٢٧٥	مَه ، ومهما
٢٧٧	مَتَى
٢٧٨	ومما أوله نون : نعم ، ونعم
٢٧٩	ومما أوله هاء : هم
٢٨٠	ها
٢٨١	هات
٢٨١	هيات
٢٨٤-٢٨٢	ومما أوله واو : ويكأن
٢٨٦، ٢٨٥	أولى
٢٨٨، ٢٨٧	ومما أوله ياء : يا
٢٨٩	باب معاني الكلام :
٢٩١-٢٨٩	باب التحير
٢٩٧-٢٩٢	باب الاستخبار
٣٠٤-٢٨٩	باب الأمر
٣٠٦، ٣٠٥	باب الخطاب يأتي بلفظ المذكر أو لجماعة الذكور ان
٣٠٨، ٣٠٧	باب أقل العدد الجمع

صفحة

- ٣١١-٣٠٩ لب الخطاب الذى يقع به الإفهام من القائل والفهم من السامع
- ٣١٥-٣١٢ لب معانى الفاظ العبارات التى يعبر بها عن الأشياء.
- ٣١٨-٣١٦ باب الخطاب المطلق والمقيد
- ٣٢٠، ٣١٩، ٣٢٠ باب الشئ. يكون ذا وصفين فيملىق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه ٣١٩، ٣٢٠
- ٣٢٦-٣٢١ باب سنن العرب فى حقائق الكلام والمجاز
- ٣٢٨، ٣٢٧ باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق
- ٣٢٢-٣٢٩ باب القلب
- ٣٣٣ باب الإبدال
- ٣٢٦-٣٢٤ باب الاستعارة
- ٣٢٨، ٣٢٧ باب الحذف والاختصار
- ٣٤٠، ٣٣٩ باب الريادة
- ٣٤٣-٣٤١ باب التكرار
- ٣٤٥، ٣٤٤ باب العموم والخصوص
- ٣٤٧، ٣٤٦ باب إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل فى الحقيقة
- ٣٤٨ باب الواحد يراد به الجمع
- ٣٥٠، ٣٤٩ باب الجمع يراد به واحد واثنان
- ٣٥٢، ٣٥١ باب آخر
- ٣٥٣ باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع
- ٣٥٤ باب آخر
- ٣٥٥ باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع إذا أريد بالخطاب هو ومن معه
- ٣٥٦ باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب



صفحة	
٣٥٧	باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد
	باب مخاطبة المخاطب ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم
٣٦٠-٣٥٨	يحمل الخبر المتصل به لغيره
٣٦١	باب الشيتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
٣٦٢	باب نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما
٣٦٣	باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين
	باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل ، ولفظ
٣٦٥، ٣٦٤	المستقبل وهو ماض
٣٦٧، ٣٦٦	باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل
٣٦٨	باب آخر
٣٧١-٣٦٩	باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب، الأكثر
٣٧٢	باب الفعل اللازم والمتمدى بلفظ واحد
٣٧٣	باب البناء الدال على الكثرة
٣٧٥-٣٧٤	باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف
٣٧٦	باب الفرق بين صدين بحرف أو حركة
٣٧٩-٣٧٧	باب التوهم والإيهام
٣٨٠	باب البسط في الأسماء
٣٨٣-٣٨١	باب القبض
٣٨٥، ٣٨٤	باب المحاذاة
٣٨٧، ٣٨٦	باب الإضمار
٣٨٩، ٣٨٨	باب إضمار الحروف

صفحة	
٣٩١، ٣٩٠	باب إضمار الأفعال
٣٩٣، ٣٩٢	باب من الإضمار آخر
٣٩٧-٣٩٤	باب التمويض
٣٩٩، ٣٩٨	باب من النظم التي جاء في القرآن
٤٠٠	باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به
٤٠١	باب ما يكون بيانه مضرا فيه
٤٠٥-٤٠٤	باب ما يكون بيانه منفصلا منه ويحيى في الصورة معها أو في غيرها
٤٠٦	باب آخر من نظوم القرآن
٤٠٧	باب إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٤٠٨	باب آخر من الإضافة
	باب جمع شيئين في الابتداء بهما وجمع خبريهما، ثم يرد إلى كل
٤١١-٤٠٩	مبتدأ به خبره
٤١٣، ٤١٢	باب التقديم والتأخير
٤١٥، ١١٤	باب الاعتراض
٤١٧، ٤١٦	باب الإيحاء
٤١٨	باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
٤٢٠، ٤١٩	باب ما يجرى من غير ابن آدم مجرى بني آدم في الإخبار عنه
٤٢٣-٤٢١	باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله
٤٢٤	باب الاثنين تعبر بهما مرة وبأحدهما مرة
٤٢٦، ٤٢٥	باب الحل
٤٢٨، ٤٢٧	باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين

صفحة	
٤٣٠، ٤٣٩	باب ما يجرى من كلامهم مجرى التهكم والمزء
٤٣٢، ٤٣١	باب الكف
٤٣٣	باب الإعارة
٤٣٤	باب أفضل في الأوصاف لا يراد به التفصيل
٤٣٧-٤٣٥	باب نقي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته
٤٣٨	باب الشرط
٤٣٩	باب الكتابة
٤٤٣-٤٤٠	باب الثاني من الكتابة
٤٤٤	باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول ، ومرة بلفظ المفاعل ، والمعنى واحد ٤٤٤
٤٤٥	باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة
٤٤٩-٤٤٦	باب الخصائص
٤٥١، ٤٥٠	باب نظم العرب لا يتوله غيرهم
٤٥٢	باب إخراجهم الشيء الحمود بلفظ يوم غير ذلك
٤٥٤، ٤٥٣	باب الإفراط
٤٥٥	باب نقي في صمته إثبات
٤٥٦	باب الاشتراك
٤٥٧	باب ما يسميه بعض المحدثين : الاستطراد
٤٥٨	باب الإتياع
٤٦٠، ٤٥٩	باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال ، والأفعال التي لم يوصف بها ٤٦٠
٤٦١	باب النعت
٤٦٢	باب الإشباع والتوكيد

صفحة	
٤٦٤، ٤٦٣	باب الفصل بين الفعل والنمت
٤٧٢-٤٦٥	باب الشعر
٤٧٣	فهارس الكتاب
٥١٥-٤٧٥	فهرس الآيات
٥١٩-٥١٦	فهرس الأحاديث
٥٢٠	فهرس الأمثال
٥٧٧-٥٢١	فهرس الشعر
٦٠٥-٥٧٨	فهرس الأعلام
٦٠٩-٦٠٦	فهرس القبائل
٦١٠-٦٠٩	فهرس الأماكن
٦١١	فهرس الكتب
٦٢٦-٦١٢	فهرس المراجع
٦٣٧-٦٢٧	فهرس مواضع الكتاب